

موسوعة

التحقيق المتكامل في

﴿ مناقب وقِيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد سيدي نايل ﴾
ومَن جاورهم من العروش والرفق والقبائل

﴿ الجزء الثالث ﴾

تأليف

راجي عفوره
الم.يلود قويسم بن الهدار
﴿ إمام أستاذ بعين الإبل. الجلفة. الجزائر ﴾

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
شكر وثناء
أشكر مساعي جنود الخفاء
أهل الغيرة والوفاء . والمبرة والاصطفاء . السادة الأبرار . والصفوة الأخيار
المشايخ النبلاء . والعظماء الكرماء . الساسة الأوفياء
الذين ساهموا في طبع وتوزيع ومراجعة هذا الكتاب
نشرًا للثقافة الهادفة . واحتسابًا للأجر والثوبة
حقق الله قصدهم وبارك سعيهم

✱

﴿ ملاحظة ﴾
﴿ طُبِعَ الكتابُ بأجزائه الأربعة ﴾
﴿ على نفقة المحسن الكبير الحاج بلقاسم العمراوي ﴾
نقيب الأحياء القادرية والرحمانية بالجلفة
أجزل الله له المثوبة والشفاء والعافية

✱

الطبعة التجريبية الأولى
1427هـ / 2006م

ملاحظة

قد تكون هناك تصحيحات مطبعية لا بد من إصلاحها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم مؤلفه / الميلود قويسم بن الهدار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وأشهد أن لا إله إلا الله رب جميع المخلوقات . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات وأشرف الكائنات . صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وذوي المناقب والخصوصيات . ومن تبعهم بحسن الأقوال والأفعال والنيات . وبعد : فإني لما انتهيت من تحرير كتابة الجزء الثاني من كتابي (التحقيق المتكامل) وما تضمنه من ملخص نسب رسول الله وما تبعه من فروع حسنية عليا . ها أنا ذا أبدأ في تحرير كتابة الجزء الثالث وسيتضمن بإذن الله تعالى ذكر فروع النسب النائلي العليا وما يتبعها من فروع جعل الله العمل خالصا لوجهه الكريم . إنه على ما يشاء قدير . وبالإجابة جدير . صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله . والحمد لله رب العالمين . وبه مؤلفه راجي عفوره / الميلود قويسم إمام أستاذ بعين الإبل ولاية الجلفة الجزائر .

الكتاب الواحد والعشرون

في بيان منطقة أولاد سيدي نايل

ويتضمن الفصول التالية : الفصل الأول في ذكر منطقة أولاد سيدي نايل . والفصل الثاني في ذكر العبايز والصحابي والازياد وغيرهم . والفصل الثالث في ذكر معالم أولاد سيدي نايل . والفصل الرابع في ذكر الأنساب النائلية .

*

الفصل الأول

في

منطقة فروع أولاد سيدي نايل

ذرية أولاد سيدي نايل المتفرعين من السادة (زكري) و (عيسى) و (ابي الليث) و (امليك) و (يحيى) أنجال سيدي (محمد نايل) ومن اتى بعدهم من ذوي نسبهم ممن يطلق عليهم جميعا لقب (أولاد سيدي نايل) نسبة لأبيهم (سيدي محمد نايل) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة

623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان
سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر
دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ)
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق)
(وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. تتواجد
مناطقهم حسب تواجدهم هم حيث كان تواجدهم أولاً بأرض الحضنة حيث نشأ جدهم (سيدي محمد نايل)
وحيث يوجد ضريحه. ثم لما كثر عددهم. وازداد مددهم. توسعت رقعة
تواجدهم حيث انتقلت فروع منهم من تلك البقاع الى مناطق أخرى كـ (المسيلة وبسكرة
وتقرت والحلفة وغيرها من المناطق والاصقاع وتتواجد منهم بيوتات بالمدينة والبرواقية وتيارت
والأغواط وآفلو والغيشة وجامعة والمغير وورقلة بل وجرجرة والبويرة والعاصمة) وقد تحققت
فيهم دعوة سيدي عيسى الشريف بن محمد حيث قال (من العطف الى ان تعطف لا بيت
قاصدهم خلاء)

مناطق أولاد نايل

على ذكر (المسيلة وبسكرة وتقرت والحلفة والمدينة والبرواقية وتيارت والأغواط وآفلو
والغيشة وجامعة والمغير وورقلة والبويرة والعاصمة) ونظرا لتواجد فروع أوبيوت من أولاد نايل
فيها أذكر هنا تعريفات مختصرة تتعلق ببعض تلك النواحي ليستفيد من معرفتها قارئ هذا الكتاب
وهي على النحو التالي:

المسيلة

المسيلة وهي كما في (الروض المعطار في خبر الأقطار) من (مناطق الجزائر) بقرب قلعة أبي طويل
وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى نهر سهر في بساط من الأرض. ومنبع نهر سهر من مدينة الغدير
وأسس المسيلة أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وكان المتولي لبنائها علي
ابن حمدون بن سمالك الجذامي المعروف بابن الأندلسي، فلما أتمها أمره أبو القاسم إسماعيل عليها،
فلم يزل بها أميرا حتى مات في فتنة أبي يزيد، وبقي ابنه جعفر أميرا فيها وولي بلاد الزاب كلها، وجعفر
هذا هو ممدوح محمد بن هاني الأندلسي الشاعر المشهور وله فيه أمداح حسان، وكان من أكثر أهل

زمانه إحساناً (قال) والمسيلة كثيرة النخل والبساتين تشققها جداول المياه العذبة، وكانت مدينة عظيمة على نظر كبير، وحواليها قبائل كثيرة من الأشراف والعرب والبربر من عجيسة وهوارة وبني برزال. وبها أسواق وحمامات، ويجود عندهم قديما القطن (قال) وقيل إن المسيلة المستحدثة أحدثها علي بن الأندلسي في ولاية (إدريس الأكبر) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهي عامرة في بساط من الأرض ولها مزارع ممتدة، ولأهلها سوائم وخيل وأغنام وأبقار وجنات وعيون وفواكه ونقول ولحم ومزارع قطن وقمح وشعير، وبها قوم من الأشراف والعرب والبربر والتجار، وبها ماء كثير منبسط على وجه الأرض عذب، وكان فيه سمك وفيه طرق حمر لم ير في الدنيا سمك على صفته، وأهل المسيلة يفتخرون به، قدره من الشبر فما دونه، وربما اصطيد منه الشيء الكثير واحتمل إلى قلعة بني حماد، وبينهما اثنا عشر ميلاً. (قالت) موسوعة أطلس الحاسوب والمسيلة: مدينة جزائرية تقع على بعد حوالي ثلاثين كيلومتراً من مدينة (قلعة أبو طويل) جنوب شرق الجزائر العاصمة بناها الخليفة الفاطمي الأول المهدي عام 345 هـ / 927 م، وكانت تسمى أحياناً مدينة الحمدية. وفي عهد دولة بني حماد بالمغرب الأوسط (الجزائر) شهدت ازدهاراً علمياً وتجارياً كبيراً وأصبحت مركزاً ثقافياً مهماً في شمال إفريقيا. وقد ولد في هذه المدينة العريقة الأديب الحسن بن رشيق صاحب كتاب (العمدة) في فنون الشعر عام 385 هـ / 995 م. وأقام فيها أيضاً الإمام ابن خلدون.

قلعة بني حماد

على ذكر المسيلة فلا بد هنا من إشارة خاطفة إلى قلعة بني حماد لما لها من تاريخ عريق وعليه فقد جاء في (الروض المعطار في خبر الأقطار) قوله وقلعة بني حماد: بينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلاً وهي من أكبر البلاد قطراً وأكثرها خلقاً وأغزرها خيراً، وأوسعها أموالاً، وأحسنها قصوراً ومساكن، وأعمها فواكه وخصباً، وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سميحة، وهي في سند جبل سام صعب المرتقى، وقد استدار سورها بجميع الجبل وأعلى الجبل بسيط من الأرض ومنه ملكت القلعة (قال) وهذه القلعة منيعة وتحضرت وعند خراب القيروان انتقل إليها أكثر أهل إفريقية، وكانت مقصد التجار وبها تحل الرحال من العراق والحجاز والشام ومصر وسائر بلاد المغرب. وذكر البكري

أن بها كان احتصن أبو يزيد مخلد بن كيداد النكار (قال) وتصنع بمدينة قلعة حماد أكسية ليس لها مثل في الجودة والرقعة إلا الوجدية التي تصنع بوجدة ويساوي الكساء الذي يصنع بقلعة حماد ثلاثين ديناراً أو أزيد (قال) ولما بنيت بجاية وعمرت انتقل الناس إليها ولم تزل القلعة تنقص إلى أن استولى عليها الخراب (قال) وبين هذه القلعة وبين بجاية مسيرة أربعة أيام. (قلت) واليوم . الجزائر مهمة بقلعة بني حماد اهتماما كبيرا كأثر من آثار الماضي .

بسكرة

بسكرة - كما جاء في معجم البلدان - بكسر الكاف وراء . بلدة بالجزائر من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان فيها نخل وشجر وقصب جيد بينها وبين طنبنة مرحلة كذا ضبطها الحازمي وغيره يقول بسكرة بفتح أوله وكافه . قال وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل وتعرف ببسكرة النخيل قال أحمد بن محمد المروذي .

ثم أتى بسكرة النخيل قد اغتدى في زيه الجميل

وإلى بسكرة ينسب العلامة أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة البسكري (وقالت) موسوعة أطلس الحاسوب : بسكرة : مدينة جزائرية قديمة من مدن الواحات على مسافة 400 كم جنوب شرق الجزائر العاصمة، تتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق مواصلات برية وحديدية طويلة . تقع المدينة جنوب غرب جبال تبسه في شمال شرق الجزائر في منطقة زراعية خصبة يحدها من الشمال الغربي جبال أطلس المحاذية لساحل البحر المتوسط، ولقد شهدت هذه المدينة عصور ازدهار ممتدة في العصور الإسلامية الوسطى إلى أن احتلتها فرنسا في القرن التاسع عشر، واستخدموها كمدينة سياحية للراحة والنزهات وذلك لحسن مناخها . ويبلغ عدد سكانها حالياً مائتا ألف نسمة بعضهم يعملون في العديد من أوجه النشاط الفلاحي والاقتصادي وخاصة الأنشطة التجارية المزدهرة . والمدينة (البيزنطية الأصل) دخلت الإسلام مثلها في ذلك مثل مدن الجزائر الأخرى في القرن الأول الهجري بواسطة القائد العربي المعروف عقبة بن نافع . وقد أخرجت هذه المنطقة عددا من العلماء منهم إسحاق الملنوني وهو فقيه ومؤرخ وكان معروفاً إبان عهد دولة الأغالبة، والعالم أبو القاسم يوسف البسكري عالم اللغة والقراءات المعروف في القرن الخامس الهجري . وفي بسكرة

كإقليم الآن من الزوايا العلمية : مقام سيدي خالد . ومقام سيدي عقبة . وبيت سيدي بن عزوز
وبيت سيدي علي بن عمر . ومقام سيدي علي الجروني . وبيت الشيخ المختار . وغيرها كثير .
تقرت

تقرت مدينة جزائرية صحراوية عريقة مركز سياحي ونفطي . قطن مناطق منها كجامعة والمغير
بيوتات من أولاد نايل لدى حلهم وترحالهم .

الجلفة

يقول أحد الباحثين : إن الجلفة تتمركز بين السهوب الوسطى عند إلتحام الصحراء بالهضاب العليا في
سفح الأطلس الصحراوي ويمتدق الطرق من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب يحاددها
تسع ولايات . جنوبا وشمالا شرقا وغربا . (المدينة وتيسمسيلت وتيارت والبيض والأغواط
وغارداية وورقلة وسكرة والمسيلة) وسياأتي مزيد من البيان في موضعه من هذا الكتاب .

مفاخر الجلفة

في الجلفة كمدينة عريقة قال العالم الجليل سي عطية مسعودي - من قصيدة طويلة :
هانت احرزت الفخار بفتية ذات اهداني سيرها وانا به
ولدت بعد العقم خير عصابة ازهت لعلم الدين فيك شهابه
نهضت بعزم تستحث ركا بها للمجد تعلو من ذراه هضابه
طلعوا بافقك كالنجوم زواهرا وبنوا من العلم الشريف قبابه
نفضوا غبار الجهل وهم ليوثه فالعلم فيك مفتحة ابوابه
فاحني اذا رمت السموع عليهم لا فالأم يكرمها الأمس قرابه
تجهلي حق البنين فانهم نعم البنون عزائما ونجابه
شيدي لبيتك من بنيك دعائما فالبيت يرفع أهله أطنابه

فائدة : منشئ هذه المقطوعة هو العالم العلامة والخبر الفهامة نور البلاد ومرجع العباد الشيخ
عطية مسعودي بن مصطفى الدينيني الحمدي (كان ولا كالشيخ عطية) شيخ الجلفة

بلا حدود .والجلفة من كرامتها وسناء اجمادها قيل فيها بالدارجة (الجلفة من يدخلها يبكى
ومن يخرج منها يبكى ويبكى)

أُلفة أهل الجلفة

للشيخ عبد القادر بن سالم الحمدي

تصوّر الشيخ عبد القادر بن سالم الحمدي واقع الجلفة وما امتاز به أهلها من قيم ومكارم ثم ما
آلت اليه الناشئة من تطبع جراء الاختلاط والاحتكاك فأنشأ قصيدة رجزية معبرة أقتطفُ
منها هذه الايات لحل الشاهد يقول فيها :

حمدا لمن أمرنا بالألفة	وواعد المومن حقا ورأفه
ثم الصلاة والسلام بالوفا	على النبي الهاشمي المصطفى
وآله وصحبه ومن قفا	أثره او سمع واعترفا
وبعد فاعلم يا أخي الالفه	معروفة توجد بأهل الجلفة
بشاشة طلاقة وولفه	من غير ما تصنع وكلفه
طبائعهم على السخاء والصفاء	لوجه الله يطعمون وكفى
انبأتكم بها لكي تفتخروا	وتلزموا الصبر ولا تستأخروا
لأنها خصائل الآباء	فاسأل قريبك عنها والنائي
وها أنا اخبركم ياسادة	ومن يريد يتغي زياده
فإن خير ما تحويه الجلفه	من علما كل يفيد تحفه
اذكر منهم جملة تمتاز	صحبة فرد منهم مفاز
الى ان يقول :	.

بهؤلاء افتخري يا جلفه	وستزيدي شهرة وعرفه
بنوك هم بررة اكارم	فكل من عرفهم يسالم
لكنك لغيرنا تحني	وترضيه وتصدي عني
ارجوك ان لاتفعلي وانني	بما ذكرت لاعقوق مني

فإنه جل كريم ووهاب
افضل من صوره الغفار
المصطفى نبينا الاواه
من بعدهم ممن يعمر وقى

والله يهدنا جميعا للصواب
يجاه من من اجله الانوار
محمد صفوة خلق الله
والله وصحبه ومن أتى

فائدة

في مؤلف للقاضي حشلاف صدر بالجلفة قديما قال الاسناد الاديب محمد الوسوم العزوزي :
لله سلسلة للمجد رابطة
جاءت من الجلفة الغراء رافلة
راقت بمبسمها الدرى اذا بزعت
بل هي اغلى من الدر النفيس لدى
بدت لنا شرفا ما زال مرتفعا
تختال قائلة نجمي قد طلعا
كالشمس لاح ضياها بيننا لمعا
ذوي العقول ومن بالعلم قد شبعنا

الجلفة وما ذنها

في سنة 1932م أنجز الحسن الكبير الشيخ بن معطار بناء مشروع مسجده الكائن بوسط مدينة الجلفة مضيئا بذلك معلما من معالم الاشعاع الروحي والعلمي الى ما هو موجود منذ قبل ولما تم ذلك الإنجاز اخذت الأريحية فضيلة الشيخ المختار بن سي أحمد بن الشريف فانشأ قصيدته العصماء ممتدحا هذا الانجاز الابر وذاكرا آثار السلف الصالح المتهافت على فعل الخير فقال هذه الايات:

نجل نطاول في إحياء آثار
بمسجد وتلاوات وأذكار
وللقراءة بيت خص بالقاري
مرافقا وبيوتا مأوها جاري
واستكملت كل ما يعلي الاقدار
فزاد ذا جالبا حسنا لأنظار

بشرى بني نائل قد زاركم شرفا
فشاد فخرا الى الاسلام ناصره
فللصلاة محل شامخ سعة
وللطهارة والغسل التنظيف أرى
زادت به بلدة الجلفاء مفتخرا
بها مساجد صارت غير كافية

له العناية من خلقتنا الباري
فعلت فعلا جميلا يا ابن معطار
آياته وقت إدلاج وأسحار
فنعم ما قمت في بذل وإيثار
متن الشجاعة في يسر وإعسار
في كل حالتك في العقبى وذوي الدار
أرخ بهاء نداء أخيك المختار

مميزة لم ينلها غير من سبقت
يا حسنى الاقدار حزت المكارم إذ
جازاك ربك خيرا كما تليت
قد اقتديت بأشراف لنا سبقوا
بادرت بالهمة الشماء ممطيا
فالله يعطيك ما ترجوه من أمل
يامثبا سنة تم البناء بها

قلت ومسجد بن معطار المذكور أعلاه يسيره بالإمامة والتدريس والإفتاء شيخنا عبد القادر بن
بوزيد بن عيسى الشطبي منذ عقود من الزمن بل وُلد بجواره ونشأ فيه وتعلم وتخرج وتوظف
حفظه الله وعافاه. وحقق فينا ما يسمو إليه ويتمناه. آمين.

مسعد

في بلدة مسعد التي هي من مناطق الجلفة المعهودة وجدت مما قاله العالم الجليل الشيخ عبد
القادر بن ابراهيم الطعبي مهنأ به القاضي جلول لما تولى سدة القضاء بمسعد سنة 1925 هذه
الآيات :

الست ترى الاقطا رقد عمها قطر
الست ترى ثغر الا ناحي يفتر
جها را وصيت الحق حقاله نشر
وفرع الذي لولاه ما خلق البدر
ونعم القضاء لمن يحق له الامر
الى العدل لا يرجى لكسرتة جبر
علينا لنا بها لهنا ولك الشكر

بمسعد حل الفضل وارتكر الفخر
تباشرت الافاق واخضرت الربا
وقد قام اسرافيل في الصور نافخا
با قبل بدر اتم نجل بني عامر
راينا ه في دست القضاء متربعا
نهني به برا غدامتعطشا
اجلول قد جلت أيا د بفوزكم

عين الابل

وعلى ذكر عين الابل التي لا تنقل اهمية عن سابقاتها وكيف لا وهي بلدة اولاد ساعد بن سالم
(سعد وفال وارواقت الخالفة الغربية) كما يقال قال مؤلف الكتاب ميلود قويسم بالاشتراك

الصيت والعلياوحق الجار	ومنابت الأبطال والاخيار
في عين إبل وان الله فضلها	بمناقب جلت عن الأعذار
لبت نداء الثأر في ساح الوغى	فأذاقت الأعداء بالبتار
وتشيد بعد راية مجدها	بسواعد حظيت بعين الباري
إن الصلاة عمادها وعقيدة	رسخت شعائرها بلا إنذار
ومساجد نطحت غيوم فضائها	بالوعظ والتبشير للأبرار

حب الوطن

في حب الوطن قال الياس حبيب فرحات

ولي وطن آليت ألا أبيعهُ	وَألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدتُ به شرح الشباب ونعمة	كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحببَ أوطان الرجال إليهم	مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم	عهد الصبا فيها فحننوا لذاكا
فقد ألفت النفس حتى كأنه	لها جسد إن بان غودر هالكا
موطن الإنسان أم فإذا	عقه الإنسان يوما عق أبাকা

الوحدة

وكما قال معن بن زائدة رحمه الله تعالى

كونوا جميعا يا بني إذا اعتري	خطب ولا تفرقوا أحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا	وإذا افترقن تكسرت أفرادا

العروبة

وكما قال محمد الفراتي رحمه الله تعالى :

إن العروبة تدعوكم لوحدها فحقّقوا ما به للحق ترجونا
فوحدة العرب تنشينا وتبعثنا بعثا جديدا على الدنيا وتحيينا
إن التفرق داءٌ معضل أبداً في العرب أعياء على الدهر المداوينا

الوطن

ادي هواها في لساني وفي فمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده ولا في حليف الحب إن لم يتيّم

وقال هلال العسكري

ذا أنا لا أشاق أرض عشيرتي فليس مكاني في النهى بمكين
من العقل أن أشاق أول منزل غنيتُ بخفض في ذراه ولين

الأغواط

مدينة واحدة عريقة في جنوب الجزائر يسكنها (ابني لغواط الأصليون) ومعهم عروش كثيرة
متعددة منهم الأرباع دخلها الأتراك سنة 1727م واجتاحها فتن عظيمة . وفي سنة 1852
دخلها الفرنسيون وللعلم أن الأغواط موضعان كما قال الشاعر :

لغواط أغواطين في معرفتنا لغواط المعلوم ولا أغواط أكسال

المجاورون لأولاد نايل في إقليم الجلفة خصوصا

في إقليم الجلفة الشاسع ك (ولاية كبرى) من حد (البيض) وحد (الأغواط) ومن حد (غرداية)
وحد (ورقلة) وحد (بسكرة) إلى حد (المسيلة . والمدينة . وتيسمسيلت . وتيارت)
انتسبت هذه الولاية بـ (أولاد سيدي نايل) وقد جاور فيها (أولاد سيدي نايل) بود وإخاء
ومصاهرة ووفاء ، كلاً ممن نزل بها لاحقاً بهم أو سابقاً عليهم من بيوتات عديدة . ورفق مجيدة . من
قبيل (العبازيز . والصحاري وأولاد بن عليّة . وأولاد انجيتة . وأولاد سيدي يونس . وبنو مايدة
وأولاد سيّد أحمد . وأولاد زيد وأهل دمد . والطايبية . والمويعدات . والزناخرة . وأولاد جفال
وأولاد الجيج . والبواعيش . والعباضلية . وأولاد سيدي اسعيد . وأولاد سيدي عيسى . وأهل

ازينة . وأهل دمد ورحمان وسارة . والأحدا ب . ويوت من القبائل . والحضر . وبنو ميزاب
والشعابه والسوافه) وغيرهم من اهل النية أو الوطنية . وسأذكر باختصار أنساب بعضهم في
الفقرات التالية قبل ذكر أنساب موضوع الكتاب الذين لأجلهم ألف . وسببهم صُنّف . وأنبه هنا إلى
وجوب إغفال ذكر ماجرى من طيحات وهجومات واعتداءات وقعت على اولاد نايل من طرف
بعض القبائل المجاورة وهي وإن كانت وقائع فعلية فإنها ذهبت وصدّت ولم يعد لها أي ذكر . (أقول)
وذلك كله لا يعكر صفو المحبة والإخاء الذي كانت تكه لاهل المنطقة قلوب النزهاء والشرفاء
والأوفياء الذين كانوا يدا واحدة على الأوباش والمفترين . والظلمة والحاquدين . وكم كانوا متفائلين
باولاد نايل عنصر الشرف والمقاومة . وتلك الأخلاق النائية المنصفة هي التي حدث بسيدي عبد
الرحمن النعاس أن يقول في طبيعة أولاد نايل :

أولاد نايل لشراف محراثهم أيلوح البره يعقبوا على امصارف هياف ويشربون من اشمره
أي لتواضعهم . حدثنا شيخنا عامر محفوظي ليلة 2 مارس 2007م بدار الحاج الجديد دوراري
قال قال شيخنا سي عطية مسعودي حدثني والدي الحاج مصطفى قال إننا في سنة 1907م
حينما ذهبنا لنحج سائرنا مررنا في رحلتنا بـ (نقطة وتوزر) قال فقال لنا شيخ المقام آنذاك : لولم
يكن التوجه إلى القبلة مطلوباً عند اللحد لأوصيت أن يوجهوني عند دفني إلى ناحية منطقة أولاد
نايل قيل ولم ذاك يا شيخ . قال لأن أولاد نايل : امتازوا بـ (الحياء والحلم والكرم) وهذه الصفات هي
أخلاق الإسلام الفاضلة .

الإنساب إلى أولاد نايل

أولاد نايل باغلبيتهم الساحقة مع من حل بالمنطقة لحاقاً بهم وضيافاً عليهم بسبب التجارة
والاعمال أو الائتمان أو الدراسة أو الجوار أو المصاهرة أو المنعة أو القيادة أو المشيخة أو الصلة أو
التبرك كَوْن الجميع كتلة نسبية مع الاحتفاظ بنسب ولهجة كل منهم محلياً كما هي سنة الله التي خلق
عليها بني البشر حيث جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا . أما خارج المنطقة فالكل ينسب نايلي
أو جلفاوي كما لاحظناه في رحلات الغرب والشرق والجنوب والشمال ولوان الأغلب ينسب (نايلي
(لما لنايل من صدى وكرامات شهد بها القاصي والداني والخاص والعام من خيار الانام .

(أقول) ومن تذبذب في هذا المصّب فقد أصاب مقاتله إذ ما الضرر في أن ينتسب قوم لشريف منهم وليكن كبيرهم أو صغيرهم أو رائدهم أو عالمهم أو قائدهم أو شيخهم أو ما إلى ذلك مما يخول له هذه النسبة وهذه الريادة بحق لا بادعاء وهذا الوفاق الملاحظ بين هذه الشرائع والوشائج، إن دل على معنى في هؤلاء القوم وهو بلا ريب دال فهو الكرم والالفه والايواء والرحمة والمرحمة والسعة والضيم والامان والوفاء والقرى والجوار وحسن المعاملة و (الميعاد) وكيف لا يكونون كذلك وها هو ذا رسول الله نبيهم خير الورى كانت تأوي إليه فئات الخلق من (عرب وعجم وبربر وحبشة وروم وفرس) بل ها هو ذا بيت الله الحرام الآمن تأتيه البشرية المسلمة جمعاء من كل فج عميق ويسعهم كلهم. فأكرم بها من خصوصيه ربانيه منحة من ذي الجلال وعطية من المتعال جل شأنه وتعالى سلطانه أكرم بها أبناء الال. ومع ذلك فليلاحظ كل منا في قرارة نفسه مخافة أن يلعب به الهوى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على عجمي ولا لبيض على اسود إلا بالتقوى) وقوله (أءل محمد كل تقى) وقوله (سلمان منا أهل البيت) وأنبه هنا إلى أنى في كتابي هذا لا أفضل أحدا على أحد ولا أزكي على الله أحدا ويكفيني دلالة قول الحق تبارك اسمه وتعالى جده ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ﴾ وما أورده من نصوص فهو تعريف وليس تفضيلا ولست مجحفا للناس في أنسابهم أو منتقضا منهم فرعا بله أصلا وكيف أقزم نور شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحفاده واتباعه. ونسبه سار فيهم كسريان دعوته في أمته والله (يهدي من ظلم) كما يقول أسلافنا. ومع ذلك فقد قيل قديما:

لاتقل اصلي وفصلي أبدا إنما اصل الفتى ما قد فعل
وعليه فأقول كما قال المبرد رحمه الله تعالى :
ما القرب إلا لمن صحت مودته ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوي الصدر مضطغن وكم من بعيد سليم غير مقرب
تعريف ببعض العروش

على ذكر العروش والرفق المتواجدة بجوارنا (في ولاية الخلفة) نحن اولاد (سعد بن سالم) خصوصا (وأولاد نايل) عموما ها هي ذي نبذة عن أصول أولئك القوم أذكرها مختصرة لتتم فائدة الكتاب وتشمل مضامينه انساب بعض السلالات المباركة التي تعايشت بود وسلام. وإخاء ووئام. في واحة

الأسعاد وما جاورها من مناطق الجلفة الفيحاء غير آبه بما جرى بينهم من حوادث يندى لها الجبين تسبب فيها اللئام وأولاد الحرام ممن لا يخافون الله ولا يكون لأبناء المنطقة ذرة من محبة ووثام ولا يرضون لهم دافعا من سلام . وغض الطرف والنفس عما جرى في تلك الليالي الحوالت بين أبناء العمومة أمر ينبغي للعاقل اللبيب . والمنصف الحسيب . ومجانبة ذلك وعدم الالتفات إليه أمر له أثره القيم وفي الخبر أن (من غض بصره عن مُحَرَّمٍ أورثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه ومن غض نفسه عن شبهة نور الله قلبه نورا يهتدي به إلى طريق مرضاة الله) .

هذا وإن كثيرا من العلماء المتقدمين و صفوة من العقلاء المتأخرين نهوا نهيا قاطعا عن الخوض فيما جرى بين أولئك العروش لأن الخوض فيه يؤدي لا محالة إلى الطعن في سلف الأمة القانتين وأئمتها الصالحين هذا ومع ذلك وللأسف الشديد لم يلتزم بهذا النصيح الغالي ولم يتمسك بنهجه إلا أفراد قليلون وبقيت أكثرية المتزمتين والقبليين والعنصريين الذين ليسوا من أهل الدراسة ولا هم من مزاولة العلوم النبوية في شيء لازالوا خائضين ومتقبين عن الماضي الدفين . فرحم الله امرأ اتبع نهج القرآن والحديث ولم يمل عن الصراط السوي الحثيث وصان نفسه عن الوقوع في الأغلاز والأحاجي والخرافات والافتراءات وتقليب المواجع وأشعار الهجاء والمعاير وأمواج الضلالة والمناهي .

هذا وعلينا جميعا نحن أبناء المنطقة أن نلاحظ المرجع إلى الله وعلينا أن نريق دموعنا على ما فرط منا خوف المحشر والعاقبة ولكن الدنيا في أعيننا حقيرة .
أقول لمعشر المتعصبين اتعظوا بمن كان قبلكم يا قوم قبل أن يتعظ بكم من كان بعدكم وارفصوا الحمية فإنها ذميمة واتبعوا تحقيق المنصفين النزهاء لما فيه من صيانة للإيمان والاعتقاد . وتجنبوا طغيان الهوى والفساد .

(قلت) ومن البيوتات والرفق المتواجدة في الجلفة كمنطقة إضافة (لأولاد سيدي نايل وهم الأغلبية العظمى) كل من (العبايز . والصحاري . وأولاد بن علي . وأولاد انجته . وأولاد سيدي يونس وبنو مايدة . وأولاد سيد أحمد . وأولاد زيد . واهل دمد . والزناخرة . وأولاد جفال . وأولاد الجيج . والبواعيش . والعباضلية . وأولاد سيدي اسعيد . وأولاد بخليفة . وأولاد سيدي عيسى واهل ازينة . ورحمان وسارة . والمويعدات . والأحداب . وبيوتات من القبائل والحضر وبنو ميزاب

والشعائبه والشاوية والسوافه) وغيرهم . ممن إن شاء الله لاخوف علينا ولا عليهم . بجاه سيدنا محمد الأكرم . ونبينا الأعظم . وكما قال قيس بن عمر بن مالك :

إني امرؤ قل ما أثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
لأحمدنَ امرأ حتى تجربهُ ولا تدمننَ من لم يبله الخبر

أولاد نايل

أولاد سيدي نايل سيأتي الكلام على مجموعهم في الفصول الآتية إذ هم موضوع الكتاب . أما العروش والبيوتات الأخرى التي جاورتهم فالكلام على بعضها سأدرجه الآن لنخلص بعده إلى ما نحن بصددده . ولأبدأ بالعباريز فأقول :

العباريز

العباريزُ حُسَيْنِيُون . وهم من نسل الشيخ سيدي (علي) بن أحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى ابن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهما . وسأذكر فروعهم ببعضٍ من التفصيل فيما يأتي من فقرات حسب ما سمعت وحسب ما قرأت . وعليه فأقول :

سيدي علي بن محمد

سيدي علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . هذا أنجب أولادا خمسة وهم (ولي الله ايوب بن علي) و (السيد رحمون بن علي) و (الشهيد عبد المؤمن بن علي) و (السيد موسى بن علي) و (سيدي محمد)

(1) - ولي الله ايوب بن علي بن أحمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى

الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما خلف اولادا منهم علي الدمن .

(2) - السيد رحمون بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . خلف اولادا منهم اولاد اثليجة المتواجد أغلبهم بالشارف والادريسية .

(3) - الشهيد عبد المؤمن بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . انجب اولادا معروفين بالمنطقة .

(4) - السيد موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . انجب شعيب وشعيب هذا انجب بويحي .

8 - سيدي محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . أنجب أحمد الآتي ذكره .

بويحي بن موسى

(بويحي بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة

فاطمة رضي الله عنهما) . أنجب (عثمان الاول ويحي الراشد وسليمان العلوي وعلى العسكر
واحمد البكوش)

(1) - عثمان الاول بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب عثمان
الثاني وعبد العزيز .

(2) - يحي الراشد بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولاد بن
يحي المتواجد اغلبهم بالحلقة والاغواط والادريسية

(3) - سليمان العلوي بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولاد
التقمش الذين منهم بيت ولي الله بن عبو المشاهير

(4) - علي العسكر بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولاد
منهم العساكرية

(5) - احمد البكوش بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب اولاد منهم
اولاد علاك . واولاد بادر . واولاد جمعة

عثمان الثاني بن عثمان الأول بن بويحي

عثمان الثاني بن عثمان الأول بن بويحي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان . أنجب
اولاد منهم (العيسوي) جد اولاد العيسوي و (عبد العزيز الحاج) جد اولاد عبد العزيز الحاج .
(قلت) وعلى ذكر اولاد سيدي عبد العزيز هؤلاء أذكر فيما يأتي بعض ما يتعلق بجدهم سيدي
عبد العزيز فأقول :

ترجمة سيدي عبد العزيز الحاج

سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن
احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد
القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله
عنهما . رحمه الله بعد أن ولد بالشارف أوائل القرن السادس عشر ميلادي نشأ تحت رعاية ابيه
الغوث الابر سيدي عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي وتعلم منه ومن مشايخ منطقته ثم من

مشايخ اقليم فاس ماشاء الله له ان يتعلم ثم ساح نفعا العباد . في عدة مناطق من البلاد . وذكر اسمه في معالم كثيرة من بينها : ارض مستغانم والاصنام أي الشلف . وكذا تيارت في منطقة قليّة حيث استقر بنواحي وادي يسر برهة من الزمن واقام هناك زاوية تعليمية علم فيها القرءان والعلم . وذكر أيضا في نواحي جبال بومعالي والشماليل واولاد كله والمعامريه والشايفه وزيانه واولاد سلكن واولاد ازنييم واولاد طاعن واولاد مريم بتابلط وسور الغزلان وسيدي عيسى وله اعقاب كثيرون ولكنهم كلهم يشرقون في حلهم وترحالهم لدعوة جدهم .

ثم انتقل الى نواحي عين بوسيف وقصر البخاري ثم نواحي سطيف وأم العظام الظهر اوية والبرواقية وغيرها من البلاد الى أن وافته المنية بالاخضرية وفيها ضريحه المشهور المزار . وله في كل معلم من تلك المعالم مشاهد ومآثر وخوارق ذكرها التاريخ وحفظتها ذاكرة الشعوب . وفي سياحته هاته تزوج عدة زيجات ومن سمعنا بهن منهن خمس :

(الاولى) منهن العفيفة جمعة بنت احمد البكوش وانجبت له : سليمان وموسى و احمد .

(الثانية) عبدة الماضوية وانجبت له المختار جد عبايزروس العيون .

(الثالثة) عمرة البوسيفية وانجبت له ابا فارس .

(الرابعة) دره البوسيفية تزوجها لكرامة ظهرت لأهلها على يديه حينما مربهم وهو ذاهب الى الحج وانجبت له سيدي علي الملقب بـ (أبا راس) نظرا لكثرة حفظه وعلمه . قيل وقد قال لهم عن هذا وهو جنين إن ابني هذا لا يفارق تعداد عقبه المائة إلا واحدا أو المائة وواحد . وحكى لي العارفون بالأنساب انهم فعلا ومنذ قرون لم يفارق عدد بيوتاتهم المائة وهم الآن موجودون بتلك المناطق .

(فائدة) من عقب عقب سيدي عبد العزيز الحاج : الشيخ المرسى . وقد قالت لنا الذاكرة الشعبية كما هو موجود في بعض الاصدارات الغربية ان الشيخ المرسى هذا قد وافته المنية بارض فرنسا وهو يؤدي دوره كداعية . وبه على ما قيل سميت مدينة مرسيليا مرساي .

علما أن سيدي المرسي هذا هو ليس سيدي المرسي دفن مصر إذ ذاك شيخ آخر ومن عقبه الشيخ سيدي الحبشي بواقريب وهو مدفون المعامرين بدوار تورثاين . ومنهم سيدي محمد عكروط وسيدي دحمان الى آخره .

نسل سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني

سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . أنجب كما سيأتي أولادا منهم (سليمان . وموسى . واحمد الاول . واحمد . واحمد الثاني والمختار . وبوفارس . واباتاس . وكذا اعمر)

(1) - سليمان بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . أنجب اولادا منهم سيدي سليمان .

(2) - موسى بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما . أنجب اولادا منهم المشاره والقصاره والاغوال .

(3) - احمد الاول بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن احمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة

رضي الله عنهما بعد أن انجب اولاد أمحمد بالشارف انتقل الى عرش الارباع بالاغواط فخلف هناك اولاد محمد ثم انتقل الى مسعد فوافته المنية بدمد حيث قبره ومزاره

(4) - احمد بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم عبد الله جد اولاد السعيد واولاد السبطي

(5) - محمد الثاني بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولاد سيدي علي الذين منهم القوارش واولاد سيدي بلعباس .

(6) - المختار بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم عبايزروس العيون بالجلفة وهؤلاء مسجلة القابهم في عين الابل مع جيرانهم فريق اولاد عطية ابناء عبيد الله جد اولاد عبيد الله الاتي ذكره .

(7) - بوفارس بن عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما انجب اولادا منهم بيوتات بنواحي المدية

- (8) - ابوراس عقبه معروفون بمنطقة الشرق ما بين نواحي الاخضرية وبوسيف وما جاورها
- (9) - اعمر انجب اولاد اعمر وهم الذين قال سيدي عبدالعزيز الحاج لخدمهم اعمر . يا اعمر لا اتمر
سبب طعم العبازين

حدثني أحد العارفين قال : كان هناك تنافر بين العبازين الغرابه والعبازين الشراقة وذات مرة وقع بينهم ذلك التنافر إلى درجة ان تهيأوا للسل السيوف وجبد المكاحل وفي سنة (1920م) فكر العقلاء وعقدوا يوم مصالحة اسموه (طعما) وصارت من ذلك الحين عادة سنوية تلتقي فيها جميع الأطراف من أبناء العمومة .

(قلت) وتحكي لنا الذاكرة الشعبية ما وقع في أحد الأطعام بين مشايخ وعلماء العبازين وبين الشيخ عبد القادر بن مصطفى العبيدي روان والباشا عبد الحفيظ العيزوزي غير أن الشيخ عبد القادر بن مصطفى العبيدي الروان تراجع وقال لمقاديم العبازين كلاما طيبا وطلب منهم فقط ترشيد مسار الطعم وقد تنازع قبلها مع سي علي بن ابريغيث الجبري عن القايد الصحراوي . أما بشاغا عبد الحفيظ فله حكاية طويلة مع الشيخ عيسى بن محمد بن الطاهر والشيخ بن عبو والشيخ بوبكر بن محمد وبن صوله وانظر ذكر الطعم في فصل عادات أولاد ساعد بن سالم الآتي بعد .

قصيدة الطعم

هذه إحدى بنات فكر الشيخ بوبكر بن صوله العيزوزي أقيد ها هنا لإزالة إشكاليات واردة على الحضرة ممن لا معرفة لهم بالحقائق اكتفي منها في هذه العجالة بمحل الشاهد فقط يقول فيها رحمه الله

بسم الله في كل ما نبدا مفتاح	اسم الجلاله اسلاح الفقارا
الصلوات اعلى النبي تضمن لرباح	هي رجي وراس مالي واتجارا
بن صوله جاب اكلاموء امداح	ما قالو جواب عند العبارا
نادي بالمعروف برح يابراح	مانا يبا عين مانا شكارا
ذا معروف الله بالنيه واسماح	مادرنا حيلال جمع الزيارا
صدقه لله مولانا واصلاح	واتصفات اقلوب من كل اغيارا
بدينا معروفنا لله قفاح	بلا تكلف اجماعه ميسارا
وارميتونا بالكلام اللي يقباح	واطعنتمو معروفنا يا دفارا

وليتو تتحدثو ونتم جياح
افيتو من خليل واللامالشرح
هذا العلم احفظتوه واللا بالتصراح
واحييتو وحياتكم بها فراح
انردوها للشرع والغالب راح
بسم الله في كل ما نبدا مفتاح
بيه انكسر عاتق الطائر باجنح
بيه يتكسر من اغتب لنا طياح
ياقرات اللي اقرتو في اللواح
عاودتوه قداه عيده بالتصحيح
تفسير وحديث طه بولرباح
ياقرات العلم يا كنتم مصباح
اعرقتم ما حرم الله والمباح
فيدونا من علمكم باقوال اصحاح
كي فور معروفنا بامسوكوفاح
حضرو علما واوليا صلاح
شافو حيه بارزوها حاح وحاح
شافوها متكونه هاجت بارياح
كي فور معروفنا بامسوكوفاح
واكر مناهم من اطعام اللي يلاح
قدمنا سدسان غنمي للذباح
ربعان امبريم عنزي من ضباح
اتاي الشرفا والخير الفواح

وادهمتو في الغيبا صرتوزوارا
واللا شمتو وانجور البخارا
يامس كتو امن اهل المقبارا
وابلاريش ادواتولو طيارا
والعله للمعلول ترجع دوارا
بيه انحل اقيود قفل الصكارا
والله يا وايحيب طب الجبارا
حسب الظلم وقد لسنا هدارا
واختمتو قراء انكم بالبقارا
الن صرتو طلبا اتباتو كرا
منطوق ومفهوم ما فيه اغبارا
ضوالجاهلين بيكم خزارا
الجائز والمكروه قولاشهارا
ما حرم معروفنا يا هل تارا
جاتو خلق الله من كل اقطارا
ما طعنوش ايتقدمو للغبارا
رجعو للتسليم عنودوارا
وامدافع تصالك فيها فقعارا
جاتو خلق الله من كل اقطارا
مرواني مغسول ما فيه اغبارا
ولعرايس في الغنم لا تحبارا
واخترنا لهم من اخيار الزجارا
دم اغزال امصفيا في القطارا

كش لله ما قبضنا زيارا	اذا من ضرو خا طرو صح واصلاح
هني نفسك ردها للعبارا	يا طاعن معروفنا يلزم ترتاح
عظمك راك امسبلو للتكسارا	برم عودك راك ساير عالصفاح
ذا ما طحت اليوم غدوه بالمارا	سايس روحك راه مركوبك رداح
فيهم ياسر يعرفو انتفاع الشارا	اهل الشارف عقدهم دايم طحطاح
كذا من كسروه كسر الفخارا	كذا من عدلوه بعد ان سرجوماح
ابكيات واديرين جرحه خارا	كذا من ردوه بعد ان جن وجاح
كذا من ردوه واهل دوارا	كذا من سلبوه واختل عقلو راح
والضمان رسول الله في ذالحارا	من براكت جددنا وامر الفتاح

التسمية بالشارف

السبب في تسمية الشارف هي أن سيدي (على) بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان ابن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما : الجد السابع لسيدي عبد العزيز الحاج والمذكور في عمود النسب . هو صاحب الشارف القديمة المذكورة . وهو صاحب عين الشارف المشهورة . ولقب الشارف هذا راجع لواحدة من ثلاث وكلها ماثورة . وهي :

- (1) - إما لشرف الشيخ علي بن محمد واصالته هو واهله .
- (2) - واما لكبر سنه في الزهادة والورع
- (3) - واما لقوله مكاشفة وفي حالة جذب ، وهو على مرتفع من الارض مشيرا إلى فرسه التي كانت فعلا قد غاصت قوائمها في موضع العين الحالية والتي نبع الماء على عدد قوائمها كما هو ملاحظ الآن (الشارف غرست . الشارف غرست . الشارف غرست) .

التسمية بالعباريز

التسمية بالعباريز سببها : أن سيدي علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان ابن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما قال مكاشفة في وقته : سيخرج من أحفادي ولد يسمى عبد العزيز ، يطفأ اسمه اسمي ، ويكون البلد باسمه ، واعمامه باسمه ، وابناء عمومته باسمه ، وابناؤه باسمه ، واصهاره باسمه ، وكل من سكن بلاده باسمه ، لافرق بينهم ولايفرق بينهم الاضال .

اطلاق لقب الحاج

لقب الحاج اطلق علي سيدي عبد العزيز بن عثمان الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما

- (1) إما لكونه لما استقر فترة ما في ارض أتشارف أسس بكديتها زاوية آوى إليها كثير من الخلق وأطعمهم فيها طيلة السنين العجاف التي كسحت المنطقة منتصف القرن السادس عشر ميلادي ونظرا لما قام به من إيواء وإطعام قيل له إنك بمجهودك هذا كأنك حججت ومن ثم أطلق على ذلك المكان حجرة سيدي عبد العزيز وهذا الاحتمال أضعفه شخصا ولو أنه معقولا لما يلبسه من إنكار
- (2) وقيل بل أطلق عليه لقب الحاج لما كان قد رآه الحجاج سنتها في أرض مكة ولم يكن قد ذهب هو شخصا وهذا الاحتمال أيضا لا أقره لما فيه من استبعاد وانفصام للشخصية
- (3) وقيل بل أطلق عليه لقب الحاج للكرامة التي اجراها له العلي القادر حيث سخر له حجرة عادية وأمام من حضر ذهبت به إلى مكة فأدى منسكه ورجع وقد رآه من حضر البيت العتيق .
- (قلت) وهذا الاحتمال هو الذي أقرُّ به لما له من كرامة وقد حدثت لأناس غيره أيضا وما نص الفقهاء في كتب على الخطو إلا دليل على وجود وإمكان ذلك .

(أقول) وما المانع من حجرة الطعام وحجرة الحج أو أن يكون الجميع قد تحقق له كرامة من ربه الوهاب (قلت) ويحكى ان احد المشايخ لما أنكرت قصة الحجرة هذه بين يديه قال مكاشفا ما راىكم لو قلت لكم أني أنا الذي شددت له الغرز أي الركاب في عالم الأرواح .
(أقول) وبالمناسبة انكر علي احدهم هذا النبا فقلت له بالدارجة (عندك حق . أنت تصدق الطائفة اللي اخدمها الرومي وما تصدقش الحجرة التي اخلقها الله تعالى فسكت ووجم) .
أقول وكيف لا والعلماء يقولون (للأولياء كرامة لا تنكر) نعم :

قد تنكر العين ضوء شمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
(فائدة) قال علماء الأمة أن الكرامة : أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح . فقولنا : أمر خارق للعادة : أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال . وغير مقرون بدعوى النبوة : أخرج معجزات الأنبياء . ولا هو مقدمة لها : أخرج الإرهاص وهو كل خارق تقدم النبوة . ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح أخرج ما يجري على أيدي السحرة والكهان فهو سحر وشعبذة . وكرامات الأولياء كثيرة منها ما ثبت في حق بعض الصالحين من الأمم الماضية . ومن ذلك ما أخبر الله به عن مريم عليها السلام . قال تعالى : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (آل عمران : 37) ومنها : ما أخبر الله به عن أهل الكهف على ما قص الله ذلك في كتابه ومن كرامات الأولياء من هذه الأمة ما ثبت في حق أسيد بن حضير رضي الله عنه أنه كان يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت لقراءته . وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين رضي الله عنه . وكان سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في صحيفة فسبحت الصحيفة أو سبج ما فيها . وخبيب بن عدي رضي الله عنه كان أسيرا عند المشركين بمكة شرفها الله تعالى وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكة عنبة . ومر العلاء الحضرمي رضي الله عنه بجيشه فوق البحر على خيولهم فما ابتلت سروج خيولهم . ووقع أبو مسلم الخولاني رحمه الله في أسر الأسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : ما أسمع قال : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه يصلي فيها وقد صارت

بردا وسلاما ، وغير ذلك كثير مما هو منقول في كتب السير والتاريخ . والفرق بين المعجزة والكرامة : أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة . بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة وإنما حصلت له الكرامة باتباع النبي والاستقامة على شرعه . فالمعجزة للنبي والكرامة للولي . وجماعهما الأمر الخارق للعادة . وذهب بعض الأئمة من العلماء : إلى أن كرامات الأولياء في الحقيقة تدخل في معجزات الأنبياء لأن الكرامات إنما حصلت للولي باتباع الرسول ، فكل كرامة لولي هي من معجزات رسوله الذي يعبد الله بشرعه . ومن هذا يتبين أن إطلاق المعجزة على خوارق الأنبياء والكرامة على خوارق الأولياء معنيان اصطلاحيان ليسا موجودين في الكتاب والسنة وإنما اصطلاح عليهما العلماء فيما بعد وإن كانا في مدلولهما يرجعان إلى ما تقرر في النصوص من الحق . وحكم الإيمان بالمعجزات والكرامات هو أن الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أصول الإيمان دلت عليه نصوص الكتاب والسنة والواقع المشاهد فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك وأنه حق . وإلا فالتكذيب بذلك أو إنكار شيء منه رد للنصوص ومصادمة للواقع وانحراف كبير عما كان عليه أئمة الدين وعلماء المسلمين في هذا الباب . والله تعالى أعلم . انتهى .

رفق العباريز وبيوتاتهم وأعلامهم

هذا ورفق العباريز كثيرة . والقابهم هي الاخرى كثيرة ومثبتة ببلدية الشارف والادريسيه والجلفة وسيدي العجال والاغواط وتاجموت والقصر وعين بوسيف والاخضرية وغيرها . ومن رجالاتهم واحفادهم : المربون العلماء . والسادة الاتقياء . والمشايخ الفهماء . والاعيان النزهاء . والاجواد الكبراء . والساسة الاوفياء . وهم كثيرون كثرة تفوق الحصر ويمكن مراجعة ترجمة بعض اعلامهم في كتابي (إفادة الابناء) او مدونات علمائهم . وهنا اتمثل بقول القائل مع بعض التصرف :

يا اهل الشارف غيثوني	جـدكم راه امـتـين
جدكم حج اعلى حجره	طار اربلا جـنـحين
وانا بيا هذا الضر	مـاخـلايـي وـيـن
ساط اعلى بالكثرة	في ظـرف اسـبـوعين
يا اهل الشارف اتدلوني	قـبر الشـيخ اتـوروني

يــــا الله الله داوونــــي	وين ادوايا وين
واعزيزه وســــيدي	ذاك النــــور الوقــــادي
فيــــذك اللحظه عــــيدي	نعرف زهــــري وين
يا هــــل الشارــــف غيــــثوني	يا هــــل الصــــف الــــزين
يا اهل الشارــــف احمــــوني	راكــــم مــــجمــــولين
ناديت اعلــــى لــــجــــوادي	ونانــــسي رقــــادي
جــــدكم هــــو زوادي	عنــــو ابكــــات العــــين

تهنئة الموسوم لحشلاف

يقول احد احفاد سيدي عبد العزيز الحاج وهو الشيخ احمد بن عبد الرحمن الموسوم القصر اوي للقاضي حشلاف عندما صدر كتابه (سلسلة الأصول) حوالي سنة 1925م بالجلفة.

شمر ولا تخش النائبات وخض	غمر المعالي وناول من الادب
واسهر لنفع بلاد ضاعت ثروتها	بث المعارف في ابنائها النجب
فبالعلوم رجال العصر قد شيدوا	ركامتين يحاكي رقعة الشهب
لولا المعارف ما ظلت اوائلنا	في الناس تذكر في التاريخ والكتب
اقاموا ذكرا جميلا فينا واكتسبو	فخرا بعد مرور الزمان والحقب

نصر النابلية للشيخ بوبكر بن صوله

في مكان ما من الشمال الجزائري اغتيب بيت نائي ولما سمع الخبر الشيخ بوبكر بن صوله العبزووزي اخذته الاريحية وانتصر لذلك البيت وارسل بقصيدة قاسية إلى المعتدي يحذره من مغبة ما قال وينشد عليه ومما جاء فيها قوله :

الذاكري ذكر الله اذا نجم	واي صلي اعلى امام المرسلين
يمشي في الطاعا اشوار ويتقدم	با طريق اصحيا اكون اعلى يقين
باصلات واصيام والحج ايزمزم	وطاعت لوليا وحسن الوالدين
الرزق احلال اللي لي منويكرم	باعشور وزكاة راحه في الدارين

ايكف قاع النفس ما ربي حرم
يفعل غير الخير ربما يندم
الحاذق قريه قد ما يفهم
يـ (فلان I) شوف معنيايا وافهم
يا ويحك اليوم عودك راه انهم
وداوه جهلات ويدان اتمطم
ما خفتش مغرور واللي خاف اسلم
تكبار وتجبار وافلاحه واقلم
وادعيت ابقوتك ونتا عادم
جات اخبارك قال في الشرفه تشتم
هل سطوه والعلم قيع ارواح اخصم
عربي وافنـون ضرب المنجم
الزهره والثور بانـو في الأدرم
واعقب للصبيان تلقاها ترسم
اكياسه واظراف تسمع غير انعم
حوسهم في كل دوار امقدم
وذا كان انـها ر غبار ومظلم
غير اللي ايفك اللعـطاطش ويلطم
ركـبو عودات ومحاصن تزرم
اغزال وفشتال ويا تـعلم
خلاوه في الفـج حوزات امعرم
منهم راك احقرت عبد لا يظلم

ويعقب عنها والجوارح محضين
وسفرو راه اطويل يبقى زادامتين
والجاهل يحسب اكلامي كي افين
راهم يا سر كي تايا مغرورين
واجلب بيك اعلى او عر ماسح جبلين
ويهم فاض الواد عاد اعلى بحرين
ولعبت بيك النفس هي واشواطين
ولحمك ياسر والمفاصل معدودين
ولا قوه ما غير قوت المتين
وغوث وقطب وشيخ ديوان الربعين
واتشوف الغاليب مين المغلوبين
وسال و صحح اعل النجوم السيارين
وبرج امبات القـمر ثلث ويومين
واللي سارج بالبقر عاقب ياسين
حسن الصوره والمناطق احلويين
با ذكار واذا ن باتور كاعين
ياسر من ضد العدو قاع افرا سين
وذا تنكس تلقى ضربا بالجـين
من تزعاك الريم سارو مخدومين
شوف اللي ايردوه لشباك اسوا حين
يمسى بايـت في لخلا للوكالين
وما قلتش ذا سيدنا يقرأ الستين

ودنيا ولاخيرا اصحابو مقبولين
ويتهمونها الموتى والحيين
ولاشك ظني للمنافقين
اجاه الله وجاه جاهك يا معين
وعندو مكسوبات عرصات افراعين
بقدره الله والقايل جبرين
يصبح واقف خاسر الدنيا والدين
منكر ونكير والشاطر عزيزين
في جهنما اصحابو موعودين
باش اقيدنا اولاد الصالحين
ومالك المملوك رب العالمين
يوسف والخليل داوود واسماعيلين
يا بواطيما وجد الحسنين
وبوبكر وعثمان طلحه والعمرين
سامع ومسموع سلطان البرين
واقبابك في كل رحبه مبنيين
ويتلملم في صحتي يقي حزين
وها هو دونك نوض عمرها بارزين
والنعار القيه قدام الفجرين
وسيد الشيخ وكافت اولاد الدين
وين البدعي وين عيسى بوقبرين
ياك اللي طعنوك راحو محروقين
وجيب التيجاني احمد ما بانش وين

اشريف واوليد النبي رفعه واحرم
الحقره محال في حق المسلم
والمروالي سبنا با كلام الفم
عاقبتو ما زال ترجع غير اندم
والله يا لو كان ينهـ وقايد يحكم
الين يا توه ايام يشرب كاس الهـم
اهـون ما عندو زوال النعم
لا بدا بالموت والقبر المظلم
لا من يشفع فيه مـده هو ثـم
نطلب ليه الشر واضرار تهـم
بجاه القيوم سلطان الأعظم
بجاهي موسى وعيسى بن مريم
عيطنا عيطات على النبي لكرم
الصحابا وين علال القايم
والجواني راحت اللي جا مهـم
ياك انت في كل وعده ليك سهـم
طلبناكم ذوقوه انواع السم
سيدي خالد مدفعك ديا يـم
داهـم في منصور والناصر انكـم
ياسيدي بوزيد نسبا ليك الدم
سيدي ناجي وين بن عليا لحـزم
بوشعاله وين بن صالح لدهـم
وقل ال سيد الحاج عيسى نوض انضم

وارجال اقطيه قدروهم في عشرين
وما نخصيهم لاميلا ولا متين
الموتى جملا وكثرتهم حين
قوموا ليلا ذانهار المقبولين
حومو عنوكي اطيور الصيادين
مرض السل اينشف لمعارق رطبين
ونوفي عوني يا جميع الصالحين
بجاء الصفات والنور المبين
زحزاح وطيبار تحت الاراضين
دقدقلو ذيك المفاصل شغل ادرين
ناقسمت اعليك بالغالب ياهين
أيدقق عظمو والمفاصل مجمولين
وعاشري في جوفو صطري وافكارين
ودمدمو حالويتهلك فيسع بالحين
خالفلوقع الحوانا ملمومين
وسيدنا رسول الله طه ياسين

سيدي بن يعقوب برهانك معظم
الشارف فيها اوليا الله مرزم
لا يلحقكم خوف من نار المحجم
وين اجدودي وين صف اولاد العم
اذا فيكم شي خير راني ننظم
اتنفوه ابريح سوداء والبلغم
اوليا الله كافه بيهم نختم
انعط نشكي ليكم ندم
اتبقوا الملوك سبعا في طلسم
شمهروش غدير والقلب ادركم
مذهب مالك يوم الحد في مرسم
اينزلو لثنين في راسوقمقم
يا بلحمر برج الثلاثة لليك الدم
برقوق وهاشوش وارعودك ادمدم
وتايا ميمون لتخلخل الفم
ابجاه سبوح قدوس الدايم

بيت سيدي بوبكر

بجوار العبايز حاليا يوجد اهل الامان والمحبة والاحسان بيت سيدي موسى بن حسن الدرقاوي
الشاذلي الخلوتي المعروف بـ (بوفرس) أصلهم من أشراف المشرق ونزلوا بالمنطقة فأضافوا إليها
إضافة - لما فيها منذ قبل - من أنوار ومحاميد . ويحكى أن سيدي موسى بن احسن هذا كان في
مصر منخرطا في جيش محمد علي ثم انتقل الى طرابلس الغرب ومنها جاء الى الجنوب الجزائري
فالاغواط ونشر طريقته الدرقاوية في الوسط التيجاني وكان يحتسب القيام بالاذان مدة ثم انتقل الى
مسعد ونشط فيها تصوفا وتعبدًا ثم انتقل الى جبل الصحاري بالجلفة ومن ثم وبعد فترة وجيزة انتقل

الى العين الخضراء قرب الشارف حيث استقرت طريقته الدرقاوية وسط الطريقة الرحمانية في منطقة عبايز الشارف ونشأت جراء ذلك جماعة الدراويش وتكونت من عبايز واولاد سيدي يونس وجماعة من اولاد امهاني وجماعة من اولاد مجبر وجماعة من اولاد ابريكة وجماعة من المخاليف وغيرهم

(قلت) وحينما كان سيدي موسى هذا في الجنوب الجزائري سمع إشاعات مغرضة وأخبارا مؤلمة وتأويلات متعسفة وصلته مفادها أن الأمير عبد القادر حوَّص وأرغم على توقيع معاهدة ديمتثال مع فرنسا يوم 26 فيفري سنة 1834م فتخوف من مغبة ذلك وتوهم أن هناك أمرا ما قد وقع للأمير في تلك المعاهدة من طرف الفرنسيين فهجم سنة 1835م باتباعه من الجنوب ومن الجلفة في تعداد يفوق ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل وزحف بهم على حامية استعمارية بنواحي المدينة عاصمة التطري التي كان المستعمر قد مربها واعتبرها تحت نفوذه. ولما وصلها استعملت حاميتها المدفع الوحيد الموجود عندها ولكنه انفجر منذ الطلقة الاولى وعُدت هذه كرامة للشيخ موسى بن احسن القائد الجديد واستسلمت المنطقة له بعد مجابهة شديدة وبعد فترة وجيزة سمع الأمير الامير عبد القادر إشاعة أخرى ضد موسى بن أحسن فجاء بجيشه إلى المنطقة وتدخل يومها سيدي بوقطايه بن الصادق العبوزي وأخبر الأمير عبد القادر بشرف العبايز ومن معهم وما قاموا به تحت قيادة السيد موسى هو من باب التحمس للقضية الجزائرية ليس غير. ولما استتب الأمر بين الأمير عبد القادر وبين موسى توجه الشيخ موسى الى مسعد وبقي بها مدة ثم وقبيل قدوم (الجنرال ماري موبج الفرنسي) اليها. اتجه الشيخ موسى الى نواحي (متليلي) ومنها الى (بسكرة) التي اقام فيها حتى استشهد في الحصار الذي قاده (الجنرال هريون) سنة 1849م حول واحة الزعاطشه ويقال أن سيدي موسى بن حسن دفن بالزاوية الكحلة طريق الدبداب بسبب دعوة تنافر كانت بينه وبين سيدي التواتي العبوزي حيث أن هذا الأخير لما ضربت منطقة الشارف بالمدفعية وضرب فيها أخوه الزهدي خاطبه الشيخ موسى بن حسن بكلام نابئ كأن فيه (أتششفي) فلم يتمالك الشيخ التواتي حاله وقال كلمته المشهورة وهي ياسي موسى (انلوحك في اقلاله ولا من يقول اعليك لالا).

(قلت) وكان سيدي التواتي هذا وليا مكاشفا كما كان حفيده سيدي التواتي الصغير وقد حدثنا
الذاكرة الشعبية أن جماعة من أحفاده ذهبوا إلى تواحي الظهرة في سغوان فنادت عجوز مكاشفة
محمدية مضيومة (ياسيدي التواتي) تعني التواتي الحفيد قال الراوي فخرج من خيمة الضياف ورجع
متسخ الوزرات فسأله سائل عن ذلك فقال له أحد الحاضرين :

شوفوال جدوماذا دار	ندهت بيه محمدية لاقاتو
هلها في سقوان بالخيار	كودا اعلى الشيهان يا محناتو
ابلا دوابعيده في القيثار	تحت الغيم امنين حطارواقاتو
يا بوبا شوف التواتي ماذا دار	وامن الهفه جا امكحل وزراتو

(قلت) ومن سمعنا بهم من عقب سيدي موسى بن احسن . المشايخ

(1) سيدي حمزة

(2) سيدي محمد

(3) سيدي مصطفى

(4) سيدي بوبكر

وغيرهم (قلت) ولما جاء وكما سبق أن ذكرت إلى المنطقة اسس سيدي موسى وبعده سيدي ابو
بكر عدة مقامات منها : مقام بالخضره في منطقة الشارف ومقام بقليب الطير قرب الشارف ومقام
بتوزاره ومقام بالقلعه وفرشت المال ومقام الدراويش بالاغواط ومقام ببخداش قرب سيدي مخلوف
وغيرها

(قلت) وابنه سيدي بوبكر بن موسى بن حسن قد استقر في هذه المناطق ووصل سطوة عظيمة في
عالم الولاية والدراية وظهرت على يديه كرامات كثيرة . وقد ولد سنة (1836 م) وتوفي في الربيعيات
ومن عقبه سي احمد الامين وانجاله واحفاده مثل البركة الشيخ سي الحاج موسى وغيره من الأولاد
والأحفاد وهم جميعهم اصحاب طريقة شاذلية درقاوية ولهم علاقة طيبة مباشرة بمشايخ المنطقة
من أمثال (الشيخ سيدي بوالارباح . والشيخ سيدي الحاج احمد . والشيخ سيدي الطاهر . والشيخ
سيدي يوسف . والشيخ سيدي الازهري . والشيخ سيدي المصفي) وكان الجميع يكونون لهم محبة

واحتراما عظيمين (قلت) ومن يريد بهم القدامى كما سبق ان اشرت جماعات من العبازين
واولاد سيدي يونس واولاد بركة واولاد امهاني واولاد مجبر وأفراد من المخاليف وأهل ازنيه
وغيرهم .

خمرة سيدي احمد بن الطاهر

من الخمرات التي كان ينشدها الدراويش في حلقهم نفعا الله بركتهم قصيدة السور القرآنية للشيخ
احمد بن الطاهر الاغواطي نظمها في زمورة وقد سمعت إنشادها من طرف سيدي محمد جعلا بن
الغويني وسيدي الحاج عمر بوقندورة وذلك في بجداش لدى زيارة اولاد ابريكة واولاد سيدي يونس
والعبازين للمقام وقد كتبها لي سي بلقاسم كيحول بن الديبق كما أفادني بها البركة الحاج علي بن سالم
معيلي المايدي والأخ سليمان شلاي بن محمد . وهي :

لا اله الا الله لا اله الا الله	لا اله الا الله زين التاج الممداني
لا اله نافيات الله والإثبات	وله اسم الحياة بالترياق أيدأويني
لا اله الا الله . يا عبد اذا قلت الله	واجبلك تعرف معناه معناه لا مستغني
يا غني عمن سوا هو مفتقرا إله	كل من هو عداؤه هي ساس البنياني
هي اللي تنفي الاشرار يا جاهل اعرف مولاك	دير اللي ربي وصاك شارحك في القرآن
حين انبا لنا الرسول بالفرض وسنه مرسول	قول الباري فيه يقول يا مرني وينهني
نبدا بام القراءان بالبكر وال عمران	وبالنساي رحمان من خيرك لا تنسني
بالمائده والانعام نسال منك السلام	بالمات اعلى الاسلام في يوم اللي تلقاني
بالاعراف والانفال نجنا من السؤل	محمد خير الارسال هو يتقبل ديني
بالتوبه ويونس توب اعلى لا ننسى	التوبه هي العمده من يصلها متهني
بهودا ويوسفا نسل منك العفا	ارحم عبدك لين يكفى نسالك الغفراني
بالرعد وبالخليل وربما يا جليل	النحل يوم الرحيل في الفردوس نزلني
نتوسلك بسبحان والكهف يا رحمان	حسناتي يوم الميزان اتقلهم في ميزاني
بمريم وطه واقترب بعدها	في عليين اجعلها روعي حين تخرجني
بالحج وقد افلاح النور الزين الوضاح	اغفر للعبد المداح باحمد شارح لادياني

الفرقان امع الاشعار اغفر ذنبي يا غفار
النمل مع القصاص نجنا من الوسواس
العنكبوت امعاه الروم ولقمان اخيار القوم
بالسجدا وبالاحزاب وسباللخير اسباب
بفاطر امع ياسين . وسورة اليقطين
بد اودا والتنزيل واللي ايوني قبل السيل
بغافر اغفر مافات واجعل سياي حسنات
بفصلت والشورى وبالزخرف نستذرا
بالجاثيه والاحقاف نتوسلك يا لألطف
وبسورة القتال يافتاح ال باب المال
وبجاء الحجرات قاف امعاه الذريات
الطور مع النجمي اجعل سمي في فمي
اقترب والرحمن والواقع يا حنان
وبسورة الحديد لبسني لباس اجديد
الجمعة والمنافقون وبسورة التغابون
بالحشر والامتحان دخلنا جنت رضوان
الطلاق امع التحريم وبالملك والقليم
وبجاء الحاقات المعراج امع السدات
وبجاء المزميل اجعل في يدي قنديل
وبجاء القيمات هل اتى والمرسلات
بعبس وكوير اذا السماء انفطير
وبجاء المطففين وبجاء الصالحين
الانشقاق مع البروج امنعنا من الحيوج

خفت من زفرت النار من لظاها نجيني
يوم ان تحشر فيه الناس مديان ما يقبضني
ولولا من هذا اليوم اعصيتك واعف عني
توب اعلى العبد اذا تاب توب اعلى واهدني
يا ملك يوم الدين رب للخير اهدني
لو كبرت السد اقبيل الحمله ما تاكلني
ثبتي عند الممات في الخاتمه يقضي
نسالك المغفرة وبجاء الدخاني
احشرنا يوم الوقاف بالحسن والحسيني
رزق اكثر اكون احلال ال باب الدار ايجيني
اجعل ذريتي قرأت ما يخرج جاهل مني
قاطع برهان يعمي في عين اللي يكرهني
اكتب لي طابع الامان يوم ندخل لا كفي
معناوي ما هو بالييد قد سمع اسمع مني
يا ملك يوم الهون رب للخير اهدني
بقرب السيد عثمان وبالصف تجعلني
نجنا من السقيم في بدني ما يا ذيني
امنعنا من الاشيات بركت نوح امع الجني
نمشي بيه اظلام الليل المذثر تلقني
عم مع النازعات انزع اللي يا ذيني
اجعل فيدي فاس اذكير قطع خشيت عدياني
اهلنا والمحبين وين ازقيت ايغيثوني
باقي في الصراط انزوج اسبق من رمشت عيني

وبسورة الطارق امنعنا من هذا الضيق
 سبح امع الغاشيه . يا لطيف الطف بيا
 الفجر مع البلاد نتوسلك يا جواد
 بالشمس وبالليلي والضحي تشرح حالي
 وبسورة العلق وبالقدر يا خلاق
 لم يكن والزلازل وبعجاء العاديات
 بالعصر وبالفيصل قريش راني دخيل
 رأيت الذي تفيد وبالكوثر والعبيد
 تبتيدا والإخلاص والفلق امعاه الناس
 كملو سور القرءان اميا غير افلان افلان
 من يقرأ هذا الدعاء في ليلة الجمعة
 وناظم هذا الايات مولى علم وحقيقات

بركت بوبر الصديق وبرا السرحاني
 ارحم امي وبويا وجميع لاخلواني
 اترضي عني العباد وين امشيت اعزوني
 وبجاء ذا الوالي المنشـرح والتين
 يا مقسم الأرزاق أجعل رزقي يا تيني
 القارعه وهمزات الهاكم ترحمني
 اهبي عديان بالويل بركت ويس القراني
 اذا جاء يا مريد هُمّا يحمو برهاني
 وبالحمد ابنت الساس كيساس الحيط المبني
 اربعـاعـش يافطان يكسوني ويغطوني
 سبع الياي متبعـا يفرج عنو سلطاني
 رتبهم على الايات ابن الطاهر ينسبني

عباريز رؤوس العيون

بحوار أولاد عطية فريق أولاد اعبيد الله وبروس العيون بالذات يتواجد اهل القيادة والمعرفة والريادة
 عباريز روس العيون وهم كما سبق أن ذكرت من نسب : المختار بن سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان
 الثاني بن عثمان الاول بن بويحي بن شعيب بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد بن رشيد
 بن فرقان بن سليمان بن ابي بكر بن مومن بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن موسى
 بن اسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
 الشهيد بن السيد علي والسيدة فاطمة رضي الله عنهما كما ذكهم قبل نشأ جد هم المختار بن عبد
 العزيز بام العظام الظهر اوية حيث ولد ثم جاء إلى الشارف وإلى رؤوس العيون وملكوا فيها وتجاوروا
 مع اولاد عطيه وتولوا أعيانهم قيادة ادارة اولاد الرقاد الشراقة لحقبة مديدة اداروها باحكام وعدل
 ونظام . وتاريخ وتصورات الباشاء اغا العادل الحكيم عبد الحفيظ راجحي بن محمد دالة دلالة واضحة
 وشاهدة شهادة صالحة على التسيير الحكيم والتدير التنظيم الذي عهدناه في ابناء الجزائر الغالية قلت

وقد عرفت منهم (بيت الصحراوي وبيت الحواطي وبيت راجحي وبيت العامري وبيت ضيفي وغيرهم) (قلت) ومن بقايا عهد الترك (البُر) التي توجد بخزان الماء التابع لبلدية الجلفة الموجود بروس العيون كذا جاء في نافذة على التاريخ. (قلت) وحدثنا كبارهم أن ماء عيون روس العيون لا يوجد له مثل من حيث العذوبة والخفة والصفاء. كذا حدثنا كبارهم أن أوائلهم (أعطوا) دعوة الشر للذي يزرع (بستانه) بالسلك أو يسوره بجائط. قلت لهم لماذا؟ قالوا لأجل أن يأكل من خيراتها المارة دون حرج ولا طلب.

أربعة وعشرون طابعا

على ذكر القيادة هنا يقال أن الجلفة فيها أربعة وعشرون طابعا. وهذه الطوابع في الحقيقة ترجع إلى عدد القياد الذي جعلتهم فرنسا على المنطقة وهم كالتالي:

- خمسة قياد على أولاد سي أحمد
- أربعة قياد على العباريز
- أربعة قياد على أولاد ساعد بن سالم
- قائد على أولاد طعبة وبني مايدة
- قائد على ازينة
- خمسة قياد على القصور
- قائد لخيلة
- قائد الجراد
- قائد الضياف
- قائد السوق

إلى آخره حدثني بذلك سيدي البركة الحاج علي امعيلي بن سالم المايدي بالجلفة سنة 2006م.

الصحاري

الصحاري هم السادة الاوائل . ذوو المكانة والفضائل . والمروءة والنيف . والمعرفة والتشريف . كرماء النسب . وشرفاء الحسب . أهل الغيرة واللباس . والمعرفة والقرطاس . أحفاد الاخيار . وعزلة الابرار . جند أهل الله . كما اسماهم الشيخ سي عطية مسعودي الأواه . وكما أسماهم بذلك معاشر الصوفيه . من مشايخ الجلاليه . وقد ذكر الصحاري الاوائل أول ما ذكروا بالمنطقة التي هم بها الآن وذلك سنة (1350 ميلادي) كما أن من تبعهم من الصحاري الوافدين عليهم ذكر سنة (1730 ميلادي) . وقد خاض أفراد من الصحاري عدة معارك طاحنة مع بعض من جاوهم في الحل والترحال (تارة كرا) (وتارة فرا) وهم في جميعها إما غالبون وإما مغلوبون . والحقيقة المسلم بها أنه ينبغي غض الطرف عما جرى بين تلك الشعوب لما في ذلك من تقليب مواجع نحن في غنى عن ذكرها . وهم أي (الصحاري) بأجمعهم كما حدثني العارفون ينقسمون إلى قسمين اثنين وهما :

(القسم الأول) الصحاري الغرابه بفروعهم (الأول والثاني والثالث والرابع) وهم قدامى في المنطقة وفد أصولهم الاوائل من نواحي الساقية الحمراء كما هو الحال في سائر الأشراف الوافدين من هناك .

(القسم الثاني) الصحاري الشراقة الوافدين عليهم بفروعهم الباقية المتعددة من الشرق متأخرا وفدوا مع وفود الهلالين في القرن الخامس الهجري . وعلى فكرة الصحاري الشراقة اليوم هم مندجون في الصحاري الغرابه . والكبار منهم يعرفون هذه الحقيقة . ولكن باندماجهم ذاك وبسبب المصاهرة صاروا منهم ولا يفرق بينهم ويقطع صلة أرحامهم إلا ظالم فتان . وليس لدي أي علم بتفصيل فروع هذا القسم .

التسمية بالصحاري

الصحاري الغرابه الأشراف جميعهم سمو (صحاري) لكون أوائلهم وأصولهم الأولى من مثل جد هم سيدي العابد الشريف وجد هم سيدي أحمد الميكالي وجد هم سيدي البختي وغيرهم وكما هو حال سائر الوافدين من الأشراف من اولاد سيدي نايل والبوازيد وغيرهم قد جاؤوا من الصحراء الغربية ثم قطنوا الصحراء الكبرى الجزائرية وأطرافها واتخذوها موطنها وينسب الفرد منهم (صحراوي) وغلط من نطق الصحاري بـ (السحاري) بالسين إذ هذا اللفظ لا اشتقاق سليما له في

اللغة العربية ولعل ذلك مجرد تحرصات وخزعلات وهذا هو الصواب أما ما عداه من تأويلات زائفة فهو مجرد تخمينات وتكهنات تأبها قواعد اللغة العربية حيث أن الساحر جمعه سحرة لا سحاري ولم نعهد في اللغة الفصيحة ولا الدارجة مصدرا من فعل (سَحَرَ) على وزن (فعلالي)

(قلت) أما الصحاري فلها اشتقاق . قال في مختار الصحاح : في باب (ص ح ر) الصَّحْرَاءُ البرية وهي غير مصروفة وإن لم تكن صفة للتأنيث ولزوم التأنيث كبشري تقول صَحْرَاءُ واسعة ولا نقل صَحْرَاءُ فتدخل تأنيثا على تأنيث والجمع : الصَّحَرَى بفتح الراء والصَّحْرَاوَاتُ وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم تكن مؤنث أفعل مثل عذراء وخبراء وورقاء اسم رجل وبعض العرب يقول الصَّحَارِي بكسر الراء وهذه صَحَارٍ كما تقول جواري وجوار وأصَحَرَ الرجل معناه خرج إلى الصحراء .

الصحاري الغرابة

الصحاري الغرابة بأجمعهم كما قلت يرجعون إلى فروع أربعة . وهي :

(1) فرع أولاد سيدي العابد بن محمد الشريف .

(2) وفرع أولاد سيدي أحمد الميكالي الشريف .

(3) وفرع أولاد سيدي البختي الأول الشريف .

(4) وفرع الشيخ الربيعي الأول .

هذا عن الغرابة (أما الصحاري الشراقة فإني لم أتمكن إلى حد الساعة من الاتصال بمشايخهم وكبارهم لأتعرّف منهم على أنسابهم المكرّمة .

بيت سيدي العابد

الفرع الأول وهم كما في نافذة على التاريخ (أولاد سيدي العابد الشريف الأول) وجدهم هو (سيدي العابد الشريف الأول) بن محمد بن الطاهر بن الأقرب بن يوسف بن عبد القادر بن عيسى بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عيسى بن عايز بن سالم بن عبد العزيز بن عبد القادر بن مصطفى بن محمد ابن احمد بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء) (دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . نشأت أصوله وأجداده بالساقية الحمراء وتنقل هو بعد ذلك بقرون

في البلاد من مكان إلى مكان إلى أن انتقل إلى نواحي الأغواط ثم وادي ريق بتقرت حيث أقام الزاوية العابدية وبقي بها إلى أن وافته المنية هناك وضريحه مشهور وقد أنجب أبناء وهم (بواغرايه بن العابد) و(بوخلوة بن العابد) و(محمد بن العابد) و(أحمد بن العابد) و(الصحراوي بن العابد) و(عطاء الله بن العابد) . وهؤلاء تفرعت لهم فروع وتواجدت بمناطق عدة كما سأشير إليه .

بواغرايه

بواغرايه بن سيدي العابد الشريف الإدريسي الحسيني ضريحه قرب ضريح أبيه العابد بالزاوية العابدية بتقرت وهناك نسبه ويعرفون هناك بالقابهم وأسمائهم . وتنقل منهم فريق بين عدة مناطق بسبب الرحلة والهجرة .

بوخلوة

بوخلوة بن سيدي العابد الشريف الإدريسي الحسيني ضريحه قرب ضريح أبيه العابد أيضا بالزاوية العابدية بتقرت وهناك نسبه ويعرفون هناك بالقابهم وأسمائهم . وتنقل منهم أيضا فريق بين عدة مناطق بسبب الرحلة والهجرة .

أحمد بن العابد

أحمد بن سيدي العابد الشريف الإدريسي الحسيني انتقل إلى نواحي (طنجه) بالمغرب الأقصى وقد أنجب أولادا هناك منهم (الكرافيل) و(يونس) ثم بعد وفاته انتقل ابنه (الكرافيل بن أحمد بن العابد الشريف) وابنه (يونس بن أحمد بن العابد الشريف) إلى نواحي الجلفة ويعرف عقب هذا الأخير بـ (أولاد يونس) وانتقل عقب منهما إلى نواحي (تاجموت) قرب (الأغواط) ويعرفون هناك بـ (العبادة) وبغيرها .

الصحراوي بن العابد

الصحراوي بن العابد الشريف الإدريسي الحسيني انتقل إلى نواحي (ازدامل) وقد أنجب أولادا منهم (إبراهيم) ثم بعد وفاته انتقل عقب من ذرية ابنه (إبراهيم بن الصحراوي بن العابد الشريف) إلى ناحية (حد الصحاري) وناحية (الحامدي) وناحية (الخنق) ويعرفون في هذه المناطق بأنسابهم التي تفرعت بعدد إلى عدة ألقاب .

عطالله بن العابد

عطالله بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسيني انتقل إلى نواحي (تاجموت) قرب (الأغواط) وعقبه هناك معروف بنواحي (تاجموت) على ما يقال ولعل منهم فريق من العبادة أيضا ومنهم جماعة في الأغواط بالذات (قلت) ولعل هناك فرقا بين عطالله هذا وبين سيدي عطالله جد أولاد سيدي عطالله ولنحرر المسألة.

محمد بن العابد

محمد بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسيني انتقل إلى نواحي (توات) بـ (أدرار) وقد أنجب هناك أولادا منهم (الصحراوي الثاني بن محمد)

الصحراوي الثاني

الصحراوي الثاني بن محمد بن سيدي العابد الشريف الادريسي الحسيني أنجب أولادا منهم (العابد الثاني وراشد وعبدالله ويحيى وإبراهيم ومعين وميمون والعاقب)
العابد الثاني بن الصحراوي

سيدي العابد الثاني بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى هذه المنطقة وأنجب أولادا كثيرين موجودين في هذه المناطق وغيرها وذكر اسمه في مقام سيدي العابد بكاف حد الصحاري الشرقي.

سيدي راشد بن الصحراوي الثاني

سيدي راشد بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء هو الآخر إلى هذه المنطقة وله علاقة كبيرة بسيدي راشد المعروف بمولى الأنشاد بعين معبد على ما يقال والعهد على الراوي ويعرف عقبه محليا بـ (بيت أولاد راشد) (قلت) وتنبه أخي القارئ إلى أنه في الشرق الجزائري يعرف عرش يسمى أولاد سيدي راشد وينبغي البحث عن نسبهم ومن جد هم (قلت) ولقد ذكرت في ترجمة سيدي نابل شيخا اسمه سيدي راشد وقد صاهر سيدي نابل. وليحرر من سيدي راشد هذا. كما أن هناك في الشرق جبل يسمى جبل سيدي راشد ولا أدري إلى من نسب هذا الجبل أيضا.

عبد الله بن الصحراوي الثاني

عبدالله بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول انتقل إلى نواحي (سور الغزلان) وانتقل بعدها بعض عقبه إلى نواحي (وادي الشعير) قرب البرواقية ويعرفون بـ (أولاد عبد الله)

يحيى بن الصحراوي الثاني
يحيى بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول يعرف عقبه بـ (أولاد يحيى بن محاد) وهم بنو يحيى (الكرفه) ويغيرها من المناطق المعروفة هناك .

إبراهيم بن الصحراوي الثاني
إبراهيم بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول انتقل أيضا إلى نواحي (الكرفه) وإلى نواحي (حد الصحاري) وأنجب أولادا ويعرف عقبه هناك ولهم القاب كثيرة ومتنوعة .

امعين بن الصحراوي الثاني
امعين بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول أنجب أولادا منهم محمد وأنجب محمد هذا أولادا وجاء من عقبه (اخليف الأول بن محمد بن معين بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول) إلى نواحي (سوقر) و (الجلفة) وأنجب أولادا ويعرف عقبه بـ (أولاد اخليف) ولهم القاب كثيرة .

ميمون بن الصحراوي الثاني
ميمون بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى نواحي (وادي سيدي سليمان) بـ (الجلفة) وأنجب أولادا ويعرف عقبه بـ (أولاد ميمون وبالمين)

العاقب بن الصحراوي الثاني
العاقب بن الصحراوي الثاني بن محمد بن العابد الأول جاء إلى نواحي (الجلفة) وأنجب أولادا ويُعرف عقبه هناك ولهم القاب كثيرة .

أحمد الميكالي
الفرع الثاني من الصحاري وهم كما في الذاكرة الشعبية من أولاد (سيدي أحمد الميكالي) وجدهم هو (سيدي أحمد الميكالي) المنحدر من عقب سيدي أحمد بن السايح الشريف المنحدر من الأدارسة أبناء إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهو مدفون في (بلدة اعمر) بنواحي تقرت وقبره معروف هناك يزار . وفد على المنطقة الصحراوية وخط الجريد قديما وأسس زاوية تعليمية وقد أنجب أولادا كثيرين وفروعا متعددة وكلهم موجودون في عدة مناطق ومنها (العلية والطيبه والطيبات وأم الزبد والنقر والدليلعي وبن ناصر والحراريه وبن الكوش وبلدة اعمر والجلفة وضواحيها) (قلت) ومن

أحفاد سيدي أحمد الميكالي المعروفين في منطقتنا بيت (سيدي سليمان) و (بيت بن حراق) على ما يقال .

سيدي سليمان

سيدي سليمان الميكالي من عقبه أولاد سيدي سليمان المعروفين في الصحاري ونسب له أيضا أبناء أخيه بن حراق حيث هو الذي كفلهم ورباهم وأنشاهم وصاهرهم لكون أبيهم قد مات في الغزو وهم صغار ومن عقبهم (سيدي محمد خبيزه) (قلت) وسيدي سليمان مدفون في وادي سيدي سليمان شمال مدينة الجلفة وقبره معروف مزار وكل عام تقام له وعدة الفرد . وأخوه بن حراق مدفون في العرقوب شمال العين قرب وادي سيدي سليمان وقبره هناك معروف ومهجور .

محمد اخبيزه

سيدي محمد اخبيزه أنجب (سيدي علي بن خبيزه) و (سيدي ميمون بن خبيزه) ومن عقبهما (الخبيزات بأسرهم) و (أولاد ميمون الغرابية) وقد تفرعا هذان إلى فروع كثيرة حسب الألقاب والنكاوي المتعددة في الحالات المدنية . وهم موجودون بمناطق عدة من إقليم الجلفة .

الخبيزات

الخبيزات جدهم (سيدي علي بن خبيزه) وهم جميعهم مند مجون في صحاري الجلفة والخرشفة والتقازيه وحواس وحد الصحاري والعلية والطيبه والطيبات وأم الزبد والنقر والدليلعي وبن ناصر والحراريه وبن الكوش وبلدة اعمر وغيرها (قلت) ومن الخبيزات : اليحيات وكانوا معهم أولا ثم رحلوا الى العقلة وغيرها من المناطق . وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك من الباحثين من يقول ان الخبيزات هم من ذرية سيدي العابد المذكور اعلاه . والصحيح ما ذكرناه الآن وهو أنهم من ذرية سيدي احمد الميكالي وما علاقتهم بذرية سيدي العابد إلا علاقة عمومة وخوولة وتربية ومشیخة فقط (قلت) وينسب للخبيزات تربية ومصاهرة وخوولة كثير من الرفق كالردادة وأولاد سيدي يونس وأولاد الخيثة وأولاد راشد وأولاد سيد احمد وغيرهم . والحق أن هؤلاء لهم أنسابهم المعروفة كما سيأتي الكلام عليه بعد .

أولاد ميمون

أولاد ميمون الشراقة جدهم سيدي ميمون بن خبيزه وهو مدفون قرب ضريح سيدي سليمان وعلى قبره بناء قديم (قلت) ولعل منهم الكوانين أي الترابه الذين ذهبوا قديما الى نواحي حد الصحاري والعقلة .

البختي

البختي الشريف الأول جاءت أصوله وأجداده من الساقية الحمراء وقد انتقلوا منها إلى المغرب ثم حلوا بالغرب الجزائري ومن ثم جاءوا إلى نواحي حد الصحاري ويوجد عقبه بها وبضواحيها وبضواحي آفلو . قالوا ومن عقبهم بيت سيدي الربيعي وبيت سيدي البختي الثاني المذكور في حد الصحاري وضواحيها وهنا في هذا الفرع يختلف المؤرخون فمنهم من يقول الربيعي بن البختي ومنهم يقول البختي بن الربيعي . والحقيقة يعلمها الله (قلت) ويوجد بضواحي حد الصحاري أماكن ذكر فيها كل من سيدي البختي وسيدي الربيعي ولا زالت الذاكرة تذكر كرامات لهما لهدين الشيخين مما يدل دلالة واضحة على صحة ما استنبطناه من الوقائع . وينبغي هنا سؤال أهل المعرفة لمهرفة المزيد من البيان .

الرَّيْعِي

بيت الربيعي معروفون في المنطقة وقد أشارت إلى بعض أجداهم في ما سبق فلا داعي للإعادة والتكرار.

الصحاري الشراقة

الصحاري الشراقة هم كثيرون لا يمكن لكتابي هذا أن يفصل فروع أنسابهم حيث كما ذكرت سابقا أنهم بعيدون من منطقتنا السعداوية ومن أراد البحث والإطلاع على فروعهم وأصولهم فعليه أن يتصل بمشايخهم وعلمائهم ليعرف المزيد من أنسابهم. والله هو التواب.

أحمد الميكالي وأحمد بن محمد وعيسى مولى الحذبه وسيدي عيسى

ينبغي هنا تحرير أنساب المشايخ الآتية أسماؤهم وهم: سيدي أحمد بن أحمد. وسيدي عيسى مولى الحدبة. وسيدي أحمد الميكالي. وسيدي أحمد بن السايح. حيث أنني الآن لم أتمكن في منطقتي السعداوية من البحث عن ذلك لكثرة أعمالي وتعدد انشغالاتي. ولو أنني على علم بأنهم من الأشراف قطعاً غير أنني لم أتمكن حالياً من الإطلاع على شجرة نسبهم المبارك.

ملاحظات

حول اولاد ابجيته واولاد سيدي يونس وأولاد بن عليه
(قلت) أما (اولاد ابجيته) فرفقة منهم هي في الحقيقة من اولاد الرقاد حتى أن كبارهم قالوا لي
أنهم من فريق اولاد امباركه . ومنهم بيت اصلها من اولاد اعبيد الله . قالوا ونسبتهم للصحاري
جاءت من نشأتهم وسطهم ولتربية بجته الصحراوية بنت راشد لهم ونظرا لما قرره الخليفة سي
الشريف بن الأحرش فقط سجلوا مع الصحاري . وأما (أولاد سيدي يونس) فهم في الحقيقة نسب
إدريسي لوحده كما سيأتي ذكره بعد . وأما (أولاد سيدي بن عليه الإدريسي) فهو الحقيقة من
أشياخهم لا من أجدادهم وله نسب خاص به كما سيأتي ذكره بعد .
عادة الزعكة وغيرها

(قلت) وحدثني الشيخ الحاج احمد شاري بن بنيعقوب كما حدثني بعدها الشيخ عبد المجيد بن
عطا الله بن بايزيد بن محمد بن عمر بن جعمومه بن عبد الرحمن بن يحيى بن عثمان بن داود بن إبراهيم
بن الصحراوي . أن سيدي احمد بن عليه في ضيفة معينة هو الذي أعطى ما يسمى بالزعكة لمريده
الجد سيدي عثمان بن داود بن إبراهيم بن الصحراوي (قال) ولذا فهم في كل ضيفة أو ميعة
لا تعطى الزعكة أي (لينة الشاة) إلا لهم قال الحاج عبد المجيد ولما كثر عدد أولاد عثمان صارت
لا تعطى تلك (اللية) إلا للكبير سنا من حضر المجلس (قلت) وهم يضررون عليها وحالهم كحال
حريف أولاد سيدي فرج . وحريف أولاد سيدي يونس . وعين بقرة أجدادي اولاد بلقاسم
الهدادره . وتصيح احليب اولاد مجر . وساق ناس الغرب . فليتنبه إلى هذا .
عادة الغفارة

الصحاري الآن مع من هو معهم من الرفق التابعة لهم يغفرهم إضافة للشيخ الآخرين : السادة
أولاد سيدي عيسى وأولاد سيدي بن عليه والعكاكزه وهم جميع أيضا من الأشراف يغفرونهم هم
وكثيرا من الرفق كالطرايفه وغيرهم (قلت) وراجع معنى (الغفارة) في فصل أولاد ساعد بن سالم
الآتي ففيه مزيد من البيان .

مناطق الصحاري

مناطق الصحاري الآن هي شاسعة وكثيرة ومنها على العموم ما سمعنا به (الجلفة ووادي سيدي
سليمان وورو وسن اللبأ وضواحي حواص والفايجه والنقازيه والخرشفه ومرقب بن احفاف وبن

يعقوب والبريجه وسطامه والكوانين واليعاقب الشراقة وسدام الدروع والضريوه والحجر واقعيق
والبسباسه والنقيب ومجراره ودار الشيوخ والحامدي والكرفه وحد الصحاري والعقله وسور
الغزلان وبريكه وبيظام ووادي الشعير الذي بقرب البرواقية والتل وسوقر والساكني وطاقين وازنينه
وتاجموت والأعواط وتقرت ووادي ريق وبلدة اعمر واتوات وطنجه وغيرها .

بسطامة

بيت البسطامي كما قال المؤرخون أنهم : ثلاثة إخوة وهم : آدم، وطيفور، وعلى . وكلهم كانوا
زهّاداً، عبّاداً، أرباب أحوال . وتذكر الذاكرة التاريخية في غالب الأقوال أن بسطامة منسوبة للعارف
الزاهد المشهور سيدي أبي زيد طيفور بن عيسى البسطامي المتوفي سنة إحدَى وستين ومائتين
هجريّة على ما قيل . قال الراوي كان رضي الله عنه يقول: لو نظرتُم إلى رجل أعطي من الكرامات
حتى يرتفع في الهواء، فلا تغتروا به، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ
الشريعة . ويقال إن الشيخ أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه روي بهد موته في النوم فقيل له: ما فعل
الله بك يا أبا يزيد فقال أوقفني بين يديه وقال لي: بم جئتني يا أبا يزيد ؟ فقلت: يا رب جئتك بما ليس في
خزائلك منه شيء فقال: وما هو الذي ليس في خزائني منه شيء قلت يا رب: الفقر والإفلاس فقال:
يا أبا يزيد جئتني بكل شيء . وسئل أبو يزيد عن درجة العارف، فقال: " ليس هناك درجة . بل أعلى
فائدة العارف وجود معروفه " . وقال أبو يزيد: " العابد يعبد الله بالحال، والعارف الواصل يعبد في
الحال وسئل أبو يزيد: " بماذا يستعان على العبادة؟ " فقال: " بالله ! إن كنت تعرفه " . وقال أبو يزيد
أدنى ما يجب على العارف، أن يهب له ما قد ملكه " . وقال أبو يزيد: " من ادّعى الجمع بابتلاء الحق
يحتاج أن يلزم نفسه علل العبودية " وقال الراوي سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا عمران
موسى بن عيسى، المعروف بعَمَى، يقول: سمعت أبي يقول: أذن أبو يزيد مرة، ثم أراد أن يُقيم، فنظر
في الصّف، فرأى رجلاً عليه أثر سفر، فتقدّم إليه، فكلّمه بشيء، فقام الرجل، وخرج من المسجد
فسأله بعض من حضر، فقال الرجل: " كنت في السفر، فلم أجد الماء، فتيّمت، ونسيت ودخلت
المسجد، فقال لي أبو يزيد: لا يجوز التيمّم في الحضر؛ فذكرت ذلك، وخرجت " وقال أبو يزيد: "
عملت في المجاهدة ثلاثين سنة، فما وجدت شيئاً أشدّ على من العلم ومُتَابَعته؛ ولولا اختلاف العلماء

لبقيتُ . واختلاف العلماء رحمةً، إلا في تجريد التوحيد " . وقال أبو يزيد : " لا يعرف نفسه من صحبته شهوته " وقال أبو يزيد : " الجنة لا خطر لها عند أهل المحبة . وأهل المحبة محجوبون بمحبتهم وقال الراوي سمعتُ أبا عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان ، يقول : وجدتُ بخط أبي : " سمعتُ أبا عثمان ، سعيد بن إسماعيل ، يقول : قال أبو يزيد : " من سمع الكلام ليتكلم مع الناس ، رزقه الله فهما يكلم به الناس ؛ ومن سمعه ليعامل الله به في فعله ، رزقه الله فهما يناجى به ربه عز وجل " وقال أبو يزيد " اطلع الله على قلوب أوليائه ، فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفاً ، فشغلهم بالعبادة " وقال أبو يزيد " كثر أهل الهمة أسلم من إيمان أهل الجنة " قال ، وسئل أبو يزيد " بماذا نالوا المعرفة قال " بتضييع ما لهم ، والوقوف مع ماله " قال الراوي سمعتُ أبا نصر الهروي ، يقول سمعت يعقوب بن إسحاق يقول : سمعتُ إبراهيم الهروي ، يقول : سمعتُ أبا يزيد يقول : " هذا فرحى بك وأنا أخافك فكيف فرحى بك إذا أمتك " وبهذا الأسناد ، قال : سمعتُ أبا يزيد يقول : " يا رب أفهمني عنك ، فإني لا أفهم عنك إلا بك " . إلى آخر ما قال (قلت) وهل بسطامة سميت باسم البسطامي لاستقراره فيها أم لمروره بها أم كيف وتحرر المسألة .

مقامات الصحاري

من مقامات الصحاري التي نسمع بها في منطقنا السعداوية (مقام سيدي العابد) وهو موجود بالكاف شرقي حد الصحاري (وقبة سيدي العابد) وهي موجودة بواد ريق بمنطقة الزاوية العابدية بتقرت وهي معروفة هناك تزار (وقبة سيدي بوغرامة بن العابد) بالزاوية العابدية بتقرت (وقبة سيدي بوخلوه بن العابد) بالزاوية العابدية بتقرت (وقبة) سيدي احمد الميكالي وهي موجودة ببلدة عمر بنواحي تقرت وقبره معروف هناك يزار كما ذكرت سابقا (ومقام) سيدي الطيب بن بلوط (ومقام) بن عبد الله ببسطامه (وقبة) سيدي ميمون وهي موجودة بمقبرة واد سيدي سليمان شمال الحلفة (وقبة سيدي سليمان) وهي موجودة شمال ورو ووعدها المعروفة بـ (وعدة الفرد) معروفة (وقبر بوحمراق) في الضاية قرب سيدي سليمان (وقبة سيدي عبد الله شمال دار الشيوخ (وقبة) سيدي أحمد وهو من اولاد يحيى وهي موجودة في كاف سيدي أحمد بجد الصحاري (ومقام) سيدي البختي وهو موجود في سفح سيدي بختي بجد الصحاري (ومقام) سيدي بايزيد وهو موجود قرب العقلة (ومقام) زاوية الشيخ الحاج عطا الله التي يشرف عليها الآن الشيخ البركة سيدي الحاج

الحاج بوزيدي بن الحاج عطا الله (وقبة) سيدي داود وهي موجودة في جبل سيدي داود بحد الصحاري (وقبة) سيدي راشد ولهم علاقة بمقام مولى الأنشاد ولهم علاقة بـ (وعدة الفرد) المعروفة عند قبته ولهم علاقة بقبة سيدي (احمد بن احمد) المعروف بمولى البغل المدفون بضرخ الشعب الغربي بعين معبد وقد توفي بجنوب طاقين وأوتي به حيث ضريحه الآن ولا زال أحفاده يقيمون وعدة سنوية .

زاوية سيدي بايزيد العثماني الصحراوي الإدريسي

زاوية سيدي الحاج بايزيد كما جاء في كتاب (رد الشارد) أقيمت حوالي سنة 1880 لما قدم مؤسسها سيدي بايزيد بن محمد بن عمر بن جغمومه بن عبد الرحمن بن يحيى بن عثمان بن داود بن إبراهيم بن الصحراوي (قلت) وإبراهيم هذا على ما يظهر هو حفيد سيدي العابد الشريف الأول بن محمد بن الطاهر بن الأقرب بن يوسف بن عبد القادر بن عيسى بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عيسى بن عاين بن سالم بن عبد العزيز بن عبد القادر بن مصطفى بن محمد ابن احمد بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء) (دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم (قال) والزاوية أقيمت بالمكان المسمى بـ (حوش الحاج بايزيد) وذلك بعد أن قال له شيخه (سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي) يا بايزيد إن أهل الله أعطوك طابعا ربانيا حين قلت منصب مقدم ودعوا لك بصلاح أولادك وأولاد أولادك إلى يوم الدين. (قال) وولاه يومها على عرش الصحاري .

(قال) وبعد كرامات وإشارات وتحليلات سار المقام على أحسن ما يرام . وشعشت الأنوار وقصدته الأخيار . وعلم فيه مشايخ كبار . وتخرج منه تلامذة نجباء أبرار . ثم لما توفي الشيخ سيدي الحاج بايزيد سنة 1918م تولى المقام بعده ابنه الشيخ الحاج عطا الله بتزكية من الشيخ سيدي بلقاسم بن الحاج احمد الهاملي . وقام بتوفير المؤونات للطلبة وجاء بمعلم قرآن ثان إضافة للمعلم الأول ونقل الزاوية من مكانها المذكور إلى ناحية عين افقه في الجهة الغربية

(قال) وكان الوالد (الحاج عطا الله) هو اول من وضع الحجر الأساسي لهذه القرية وذلك سنة 1938م (قلت) وسارت الأعمال المباركة ولما توفي الشيخ الحاج عطا الله سنة 1958م تولى الزاوية نجله البركة الفقيه الفرضي الفلكي الشيخ الحاج محمد بن عطا الله بن بايزيد وكان نعم الخلف لنعم السلف وهو كما قال لازال على حرصه وتواصله في نشر العلم لطالبه حقق الله مسعاه وقد جدد بناء الزاوية ومرافقها ومسجدها ولما تم الإنجاز دعا حفظه الله وفودا كثيرة ورجالات علم ومشايخا يتقدمهم الشيخ محمد المأمون بن مصطفى القاسمي وذلك لحضور التدشين . وكان يومها يوما سعيدا مباركا . (قلت) وعلى مر تاريخ الزاوية فقد زار هذا المقام مشايخ نبلاء وعلماء أجلاء وساسة حكماء وثوار عظماء تراجع أسمائهم في كتاب (رد الشارد) .
رسالة موجهة

في رسالة خيالية موجهة إلى أحد من أبناء الصحاري تمثلت هنا بآيات لابي العلامة المعري وجدتها على طرة كتاب جواهر الأدب تقول تلك الآيات :

اليك تناهى كل فخر وسؤدد	قابل الليالي والانام وجدد
لجذك كان المجد ثم حويته	ولابنك يبنى منه اشرف مقعد
ثلاثة ايام هي الدهر كله	وما لهن غير الامس واليوم والغد
ما البدر الا واحد غير أنه	يغيب ويأبى بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة	فجملتها من نير مترددي
وللحسن الحسنى وان جاد غيره	فذاك جود ليس بالمتعمد

تولية بيت سي عبد الباقي على مولى الانشاد

على ذكر (سيدي راشد مولى الانشاد وسيدي احمد بن أحمد مولى البغل) أذكر هنا إشارة تتعلق بمقاديم (مقام سيدي احمد بن احمد مولى البغل) و (مقام سيدي راشد مولى الانشاد) المسمون بـ (بيت بن كحل) حيث أنه في العصر الحاضر ومنذ مائة سنة تولى تقديم هذين المقامين (بيت سي عبد الباقي) حيث أن سي عبد الباقي (1870 - 1965 م) بن احمد بن محمد الغربي الغويني المحمدي النابلي تولى مقام سيدي احمد بن احمد مولى البغل في حين أن نجله سي بن احمد بن سي عبد

الباقى بن احمد بن محمد الغربى الغوينى المحمدي النايلى تولى مقام سيدي راشد مولى الانشاد وقد كانا
أى المقامين على عهدهما فى ازدهار وظهرت فيهما كرامات كثيرة ومما اشتهر به علاج المهايل والجنانين
والصرعى وسائر المرضى وكان الناس يذهبون الى هنالك ليلة الاثنين او ليلة الجمعة ومنهم من يعاشر
سبعة ايام وحدثني البركة المويدي المباركي رحمه الله قال ان اخي سعد مرض بالصرع فذهبنا به الى
سيدي احمد بن احمد فرقاه سي عبد الباقي فبرئ ولكنه اشترط عليه البقاء فى المقام للخدمة فلبى
الطلب (قال) وبعد فترة اشتاقت له أمه فطلبت من الشيخ سي عبد الباقي أن يسمح له بالذهاب
معها نحو زكار فقال له اذهب معه ونح وحشه وبعد اسبوع اذهب الى الضاية الموجودة قبلة المجبارة
فأتني بـ (بعير) من هناك قال فذهب معنا وهو فى أتم صحة ولما جاء الموعد ذهبت معه نحو المجبارة
لنأتني بـ (بعير) الشيخ قال وبمجرد ما وصلنا الى المكان عاد إليه الصرع فأرجعناه الى الشيخ سي
عبد الباقي واعتذرنا عن عدم وجود (البعير) قال فقال هذا هو (البعير) ولم يرض أن يبقى عنده
أخي فتأسفنا على ما فرط منا والعياذ بالله (قلت) وقد تولى المقام الاول بعد سي عبد الباقي ابنه
الحاج سي عامر بن سي عبد الباقي كما تولى المقام الآخر بعد سي بن احمد ابنه الحاج عمر بن سي بن
احمد قال الوالد فى توسله

ونده سيدي احمد ولد احمد ومولى لنشاد عندو طب الجان

سؤال وجوابه

فى سنة 1973م سألني الحاج بوالارباح الجرد بن على الغوينى السعداوى عن افضل الليالي والايام
فسالت عنها شيخى عبد القادر الشطى فكتب لي فائدة هذا نصها (الحمد لله وحده . وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد - فائده - ذكر الشيخ احمد الصاوى فى حاشيته على الجلالين عند قوله
تعالى : يا ايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - فقال مانصه . اعلم ان
افضل الليالي : ليلة المولد . ثم ليلة القدر . ثم ليلة الاسراء . فعرفه . فالجمعة . فنصف شعبان
فالعيد . وافضل الايام : يوم عرفه . ثم يوم نصف شعبان . ثم الجمعة . والليل افضل من النهار . اهـ .
وذكر الشيخ على العدوى الصعيدي فى حاشيته على الخرشى فى باب الصيام انه يندب صوم الاشهر
الحرم وهى فى ترتيب الفضل كمايلي : الحرم . فرجب . فذوالقعدة . فذوالحجة . اهـ)

الشيخ عبد القادر الشطي

الشيخ المسؤول هو: العالم العلامة والخبير الفهامة. المؤلف الشهير. والناقد الخبير. المرشد الوقور والموجه الصبور مجاز العلماء. وماذون الحكماء. نظرة عطية. وماوى اهل النيه. شيخى واستاذى وحجتى وملادى. الامام المدرس. والخطيب المتمرس. البليغ الفصيح. والمرشد النصيح. الاستاذ المحقق. النظار الموفق. الحاج عبد القادر بن أبى زيد الشطي بن عيسى الريحاني الخيزي الصحراوي الادريسي السبطي مفتي مسجد بن معطار. راجع ترجمته في تصدير كتابه إرشاد الأنام. ثناء مؤلف الكتاب

عندما قمت بخدمة مخطوطة (إرشاد الأنام) الذي ألفه شيخنا العلامة عبد القادر الشطي كتبت على غلافه الأخير هذه الأبيات المتواضعة والتي أقول فيها :

رَأَيْتُ بُلْمَحَ الْفِكْرِ أَصْدَقَ آيَةٍ	فَقُلْتُ لَهَا فِي الْخَلِيقَةِ مُعْتَبِرٌ
أَنْ يَرِي بِبَدْرِ التَّمِّ يَأْصُورَةَ السَّنَا	وَيَاهَا لَـهُ الْأَشْبَاحُ يَا مُهْجَةَ النَّظَرِ
فَكَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئةُ نُورَهَا	وَفِيكَ مِنْ الْإِجْلَالِ مَا يَقْهَرُ الْقَمَرَ
فَقَالَتْ بِرَمْزِ الْبَيْنِ مِنْ شِدَّةِ النَّوَى	تَذَكَّرُ أَيَا مَوْلُودٍ مَا يَوْجِبُ الْعَبْرَ
تَذَكَّرُ مِنَ الْمَقْبُولِ مَا كُنْتَ تَذَكَّرُ	فَإِنَّكَ بِالْعِرْفَانِ تَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَوَاللَّهِ إِنْ الْإِصْدَقَ فِي الشَّيْخِ قَرِيبَةٌ	وَمَا نَالَهُ الصَّدِّيقُ أَغْنَى عَنْ الْخَبَرِ
فَوَاصِلُ بِالْإِصْدَقِ يَا وَفِي وَلَا تَسْلُ	فَفِي شَيْخِكَ الشَّطِي مَنْقَابٌ مِنْ دُرَرٍ

اولاد انجينة

بجوار (أولاد أعبيد الله) وفي البريجة بالذات يوجد اولاد انجينة الذين سبقت الإشارة إليهم في عمود النسب لدى ذكر الصحاري وكما سيأتي عند ذكر أحمد التويجل وقد قلت هناك ان لديهم قرابة باولاد الرقاد كذا حدثني كبارهم والتاريخ يشهد بذلك وهم اهل العلم والحلم والنية والانصاف والمعرفة والعفاف. وموطنهم البريجة جنوب الجلفة. أبوهم أحمد الذي جاءت به (بجثة الصحراوية) وانشاته وسط (الصحاري) واليها انتسب اولاده في ما بعد وصاروا يطلق عليهم لقب اولاد انجينة وكانوا قديما مسجلين مع قرابتهم في عين الابل وفي عهد الخليفة سي الشريف بن الأحرش طلبوا نقل وثائقهم الى

عماله الجلفة حينذاك لقربهم وقربتهم من الصحاري ايضا (قلت) ومن أجدادهم المصطفين مولاي
ولي الله الكامل والشيخ الفاضل سيدي احمد بن احفاف دفين مرقب بن احفاف غربي مدينة الجلفة
وقد كانوا ولا زالوا يقيمون بمقامه طعما سنويا تحضره اغلب رفقتهم وبنو عموماتهم وسائر عابري
السيبل كذلك من مقاماتهم مقام الشيخ بالبريجة . قلت وأولاد الجخية لهم تعلق كبير بزاوية الهامل وقد
تخرج منها عدد كبير من مشايخهم وطلبتهم ومقاديمهم .

تعزية الشيخ بن جابوري

أرسل الشيخ العالم الجليل عبدالقادر بن ابراهيم الطعبي سنة 1925 تعزية الى الشيخ بلقاسم بن جابو
ربي البخيتي في ابنه بوبكر من بينها قوله :

يا من رقى اوج العلى بمراق	اتبقي وغير الله ليس بياق
والفضل يلقاكموا بكاس دهاق	والمجد يلبسكم شفاف بروده
يردي عدوكموا بكل محاق	والعز قام منا ضلعا عن عزكموا
بربوع عزكموا الا ثيل سواق	وسحائب النصر العزيز هوا طل
من بعد محل العيش والاملاق	طوقتم جيد الزمان جواهر
وديانة ودماشة الاخلاق	بفراسة وسياسة ونفاسة
هذي لعمري منة الخلاق	وتدرع بجميل صبر فائق

قلت وللعلم أن المعزى هو فقيه اصولي معاصر بخيتي ام المسجد الكبير بالجلفة ودرس في عدة
مناطق منها : دالة من عبادات المختصر درسها بعين الإبل وتوفي بالجلفة ودفن حيث ضريحه بالبريجة
قلت وافادني الحاج علي معيلي بن سالم قال ان الشيخ بلقاسم هو الذي عرف الشيخ عبدالقادر بن
ابراهيم عند الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي قال ولم ينس له هذا التعريف والجميل .
بيت بن دلولة

فيما يخص بيت بن دلولة حدثني الحاج بلعباس بن دلولة قال نحن في الأصل نسمى (أولاد الشريف) إذ
والدي هو البشير بن محمد بن دلولة بن محمد بن حامد بن محمد بن قويدر بن الشريف بن سي احمد بن
سي احمد بن عبد الرحمن سالم بن يحيى بن امليك بن سيدي محمد نايل 950 هجري) . وقد أبدى

لي بطاقة جاءته من (الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة صادرة بالمغرب سنة (1999م) ثم قال
ولسنا من أولاد أجبنيته إطلاقاً وعلاقنا بأولاد أجبنيته هي أن عيدة شلاي الصحرأويه تزوجها جدي
(دلوله) فأنجبت ثلاثة أبناء وبناتهم جدي محمد ثم لما توفي تزوجها الشيخ جابوربي البخيتي
فأنجبت ثلاثة أبناء وبناتهم سي بلقاسم وربي الجميع الشيخ جابوربي وعلمهم ومنحهم
أراضي في وسط أولاد أجبنيته . ثم قال نحن الدلالة لنا قرابة أيضا بأولاد عبيد الله . كما أن من رفق
أولاد أجبنيته عدد كثير هم في الأصل إخوة لـ (أولاد مبارك و أولاد عبيد الله) (قلت) وقد ذكرت
ذلك في ماسبق (قلت) وبالمناسبة فقد أطلعني الحاج بلعباس دلوله يوم أن زرت في بيته بالجلفة عشية
يوم (4 ماي 2005م) وهو متأثر جداً على وثائق ومخطوطات جدهامة في تاريخ المنطقة
المعاصرة وخصوصاً منها التاريخ الثوري وعنده جرد كبير سجل فيه ما كان يحويه المتحف السياحي
كذلك لديه بعض الوثائق الرسمية وسجلات مراكز البلديات المستحدثة إبان الثورة المجيدة قلت وقد
أطلعت فيها على مسؤولية الشيخ امعمر حاشي محي السعادة ومسؤولية محمد البريشني اسماعيلي
ومسؤولية أحمد الأخنش بن بلقاسم . كذلك لديه كتابات الوفود التي زارت المتحف من أمثال الشيخ
عبد الرحمن الجيلاني والاستاذ إدريس الجزائري وبعض رجالات الفكر والثقافة والصحافة وتوقيعات
سادة وزراء إضافة إلى مراسلات التهاني التي وصلته بالعربية وبالفرنسية تشجعه على المواصلة في
العمل وتعدد مجهوداته وبعض المخطوطات النسبية التي بحث عنها في خزائن بوسعادة ونسخة من
مذكراته الشخصية وحدثني مشافهة بسفراته ونشاطاته ومشاركاته ومقاومته ونضاله (ولكني) في
ذا المجال الأخير قلت له إن شاء الله سيقض الله لك من يقيد هذا التاريخ الحافل في مدونات لآتمحوها
عوادي الزمان ولا غفلة بني الإنسان فقال لي قد قيدها من لا ينسى ولا يغفل وهو الرب العالي . الداري
وحده بأحوالي . وبهذه الخاتمة ودعته . باكيا متضرعاً . (قلت) وقد كتبت عنه ترجمة شخصية
بعنوان (إخبار الناس بمذكرات الحاج بلعباس) ولديه نسخة منها .

اولاد سيدي محمد بن عليه

اولاد سيدي بن عليه هم عقب (عمر والمبارك وعبد القادر والحاج وعيسى ويحي ورايح) أبناء
رحال الجبال الغوث الشهير . والعالم النحرير . القادري الحسني السبطي سيدي محمد بن الحاج بن
احمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد بن احمد بن جعفر بن الحسين بن سعد بن مرزوق بن عبد القادر بن

عبد الجبار بن سعد بن عيسى بن صالح بن يحيى بن علي بن الطاهر بن الخضر بن عبد العزيز بن نصر
ابن عبد الرزاق بن (سيدي عبد القادر الجيلاني) بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داوود
ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هجري) بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن
(مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وربته عليّة
بنت الصحرابي. فانتسب لها أولاده (قلت) ولما توفي الشيخ دفن حيث ضريحه بجبل الصحراري
شرقي مناعة (فائدة) يقول الشيخ سيدي الحسين مفتي قفصة بتونس قديما مادحا الاشراف في
مطلع قصيدته التي توسل فيها بنسب سيدي بن عليّة.

حمد الرب طهر الاشرافا	من رجس اوسفاح ان يضافا
جعلهم امان اهل الارض	صلاتهم سنة كل فرض
من يحبهم يحبه الرسول	وترتضيه البرة البتول
ويغضهم بين خلاف ووفاق	فقليل فسق او مروق او نفاق
بعثني الله لهم محبا	مدخرا مودة في القربى

اعجوبة سيدي بن عليّة

هناك اعجوبة وقعت بين سيدي محمد بن عليّة وبين سي علي بن المبارك القليعي وبين سيدي عيسى
الشريف يسأل عنها اولاد بن عليّة واولاد سيدي عيسى لما لها من تاريخ ومكاشفات. وقد أشار
إليها والدي الشيخ بن عيسى بن الهدار بقوله :

بن عليّة رفد الجبل في كمشت يد هدّ اعلّى عيسى وردو كما كان

اولاد سيدي يونس

اولاد سيدي يونس هم نسل الشيخ العالم العلامة. والخبر الفهامة. معدن الدين. واصل اليقين. سيدي
يونس بن احمد بن محمد بن يحيى بن احمد بن عبد السلام بن مشيش بن بوبكر بن علي بن محمد حرمة
بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن

مدينة فاس (بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفين البقيع) بنت (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . اقول : وقد أنجب سيدي يونس ثلاثة أبناء وهم (الحسن وإلياس واحمد) ونسل هؤلاء يطلق عليهم (اولاد سيدي يونس) وهم رفق خمسة وهي :

- (1) أولاد السنوسي .
- (2) واولاد سي يعقوب .
- (3) واولاد سي عبد الرحمن .
- (4) واولاد سي احمد بن يونس الذين منهم (سي احمد بن احمد) جد (اولاد سيّد احمد) ودفين عين معبد على قول .
- (5) وكذا (الرداة) على قول ولو أن الرداة منهم الآن فروع مسجلة مع أولاد الأصهب في بلدية عين الإبل تحت لقب لبنة .
- (6) وهناك رفقة (أولاد سيدي بن يعقوب) تقطن للظهرة في نواحي سوقر وغيرها تأتي كل عام إلى آثار سيدي بن يعقوب تطعم طعامها السنوي (قلت) وسيدي بن يعقوب هذا هو ابن عم سيدي يونس وهو من أشرف الأدارسة أيضا
- (قلت) وتفرعت هذه الفرق الستة إلى فروع كثيرة حسب الألقاب والنكاوي ومركز الجميع الان بلدية بن يعقوب إضافة إلى الجلفة والإدرسية والاغواط وسوقر وغيرها .

فائدة

قال العارفون أنك إذا توجهت لعمل ما من الاعمال أو أي مشوار كان في حياتك ووجدت (حمدي وردادي) معا في طريقك فالربح بإذن الله ضامن وأكيد . هذا وهناك ولا زال إلى الآن ما يسمى بحريف اولاد سيدي يونس وهو حريف خطير من لا يتركه في مأدبة الطعام يخاف عليه من الأذى ولخطورته يهتم به العارفون وهو كحريف أولاد سيدي فرج وكزعكة أولاد إبراهيم بن الصحراري وعين بقره الهدادرة ودشيشة أولاد بلقاسم وحليب صباح أولاد مجبر وساق ناس الغرب .

زاوية سيدي احمد بن سليمان

الزاوية السلیمانیة هی إحدى الثغور التي اتخذها مؤسسها للرباط في سبيل تعلم القرآن ونشر العلوم الدينية وربط الناشئة بمقوماتهم الشخصية حفاظا على العروبة والاسلام الميزتين الأساسيتين للشعب الجزائري وقد أسسها الشيخ سيدي السعيد بن سليمان اليونسي الشريف الادريسي . في المنكب بمنطقة ضايت البقر بلدية بن يعقوب ولاية الجلفة وذلك بإذن من مشايخه (الشرافة) وحرص فيها على تعليم القرآن الكريم وتنشئة النشء على مكارم الأخلاق وواظب على ذلك حتى جاء المستعمر الفرنسي إلى أرض الوطن ولما دخلت فرنسا إلى المنطقة هاجر إلى تونس قائلاً (أهاجر من شوفت الكفار وأموت في بلد الثوار) وتوجه فعلاً إلى أرض تونس التي وافقه المنية فيها عن عمر ناهز السبعين . وبعد هجرته وبإذن منه تولى تسيير الزاوية صنوه (الشيخ أحمد بن سليمان) وذلك من سنة (1872) وقد واصل عمله على تقوى من الله ورضوان ومبرة وإحسان إلى أن توفي سنة (1914م) ولما توفي خلفه على الزاوية ابنه (الشيخ المخلط بن أحمد بن سليمان) بمباركة شيوخ الهامل (قلت) وإلى هنا كان المقام مقاما واحداً موحداً وذلك منذ عهد الشيخين (سيدي بن ساعد بن سليمان) و(سيدي احمد بن سليمان) ولما تولى تسييره سي المخلط بن سي احمد بن سليمان واثناء عهده أذن لاختيه وصنوه (الشيخ سي محمد بن سي احمد بن سليمان) بتشيد مقام آخر بقربه من باب (زياد الخير خيرين) وبمباركة شيوخ الهامل كما هونص الإجازة المحفوظة عند الشيخ سي التلي ففعل الاخ ذلك وصار المقام على فرعين اثنين هما (فرع سي المخلط) و(فرع سي محمد) .

مقام سي المخلط

أما فرع مقام (سي المخلط) فواصل مسيرته بهمة واعتناء ولم يأل جهداً في تحقيق ما نيّط به من أعباء ورسالة قديمة واستكمل ما كان يسعى لتحقيقه (سي المخلط) وكانت له اليد الطولى في بلوغ الزاوية شأواً بعيداً في تعليم القرآن والحظ على حفظه والسلوك بما فيه من جليل القيم والخصال النبيلة وقد كانت له مواجهة شرسة مع رعاة التغريب والإنسلاخ المنبطحين بين أحضان المستعمر الغاشم حيث كان وفياء للذود عن وطنه وعرويته وإسلامه وصامداً في وجه الاحتلال فلم يتوقف عن مد المقاومة بيد المساعدة كيف لا وهو الذي دفع أحد أحفاده إلى الانضمام إلى صفوف جيش التحرير

الوطني وقد أبلى بلاء حسنا في مواجهة الأعداء إلى أن سقط شهيدا في سبيل الله ثم في سبيل الوطن سنة 1937 (قلت) ولما توفي (الشيخ المخلط بن احمد بن سليمان) سنة (1937م) خلفه ابنه (الشيخ محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) في حمل راية النضال العقدي والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ثم لما توفي خلفه ابنه (الشيخ سي أحمد بن محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) الذي اقتفى أثر والده وسعى جاهدا لتبقى الزاوية مصدرا إشعاع ديني وتربية وطنية في الوقت الذي اشتدت وطأة المستعمر على البلاد والعباد فلم تجبره قساوة الأعداء معه على ترك ما كان يقوم به سلفه الصالح فكان حقا خير خلف لخير سلف إلى أن وافته المنية عام 1975 بعد مرض عضال ولما توفي خلفه ابنه (الشيخ السعيد بن أحمد بن محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان) الذي التزم نهج أبيه وأجداده في إيواء الطلبة والسهر على تعليم القرآن الكريم وقد قام بتوسعة الزاوية وذلك سعيًا منه لتوفير أسباب الراحة والاستقرار في نفوس مرتادي المقام وتسبب في إرتفاع منارته وصار يقصده رواد العلم وطلاب المعرفة والزيار إلى أن هبت رياح سنين (1990م) بما فيها فاضطر إلى مغادرة الزاوية وتحويل استقبالاتها وبعض أنشطتها إلى (حي بريج بمدينة الجلفة) ولكنه لم ينقطع عن السعي لتحقيق أهدافها رغم الشدائد والحن التي طبعت ذلك الوقت ولما استتبت الأوضاع وتحقق الأمن عاد إلى عين المكان ليعبثها من جديد بقدرة القادر جل علاه ما يمكن إدراكه (قلت) وكان هذا المقام ولا زال أساسه إطعام الطعام وتعليم القرآن ومقصد الأخوان .

مقام سي محمد

أما مقام (الشيخ سيدي محمد بن احمد بن سليمان) فقد سار هو الآخر منذ أسسه مؤسسه سي محمد ياذن من أخيه الشيخ سيدي المخلط وبمباركة مشايخ الهامل سار في مسيرته وعطائه وبقي في رعاية مشايخه رحمهم الله وعنا بهم وقد كانت لهم اليد الطولى في بلوغ المقام شأوا بعيدا في تعليم القرآن والحظ على حفظه والسلوك بما فيه من جليل القيم والخصال النبيلة وقد كانت لهم هم الآخرون مواجهة شرسة مع رعاية التغريب والإنسلاخ المنبطحين بين أحضان المستعمر الغاشم حيث كانوا أوفياء يذودون عن وطنهم وعروبتههم وإسلامهم وصامدين في وجه الاحتلال فلم يتوقفوا عن مد المقاومة بيد المساعدة ومقامهم الآن هو في رعاية الشيخين (الشيخ سي يحيى بن سي محمد بن سي احمد بن سليمان) وأخيه (الشيخ سي التلي بن سي محمد بن سي احمد بن سليمان) ولما هبت

رياح سنين (1990م) بما فيها حسب ما سمعت اضطر الشيخان إلى مغادرة الزاوية وتحويل استقبالاتها وبعض أنشطتها إلى (بن يعقوب) ولكنهما لم ينقطعوا عن السعي لتحقيق أهدافها رغم الشدائد والحن التي طبعت ذلك الوقت ولما استتبت الأوضاع وتحقق الأمن عادا إلى عين المكان لبيعتهما فيه من جديد بقدرة القادر جل علاه ما يمكن إدراكه (قلت) وهذا المقام لا زال أساسه إطعام الطعام وتعليم القرآن ومقصد الأخوان (قلت) بعد كتابة هذه الترجمة وفي سنة 1426هـ / 2005م توفي المرحوم الشيخ سي يحيى بن سي محمد بقرية بن يعقوب رحمنا الله وإياه برحمته الواسعة. (قلت) وكل فرع من الفرعين المذكورين أعلاه قد أدى مهامه بكفاءة وأمانة خصوصا في العهد القديم وأحسبهما الآن كذلك. وقد تخرج منهما فئات عديدة من حفظة كتاب الله هم الآن يتولون مناصب في الإدارة والامامة والتعليم. حفظ الله الجميع بمنه وكرمه إنه الرب السميع.

(أقول) كانت هذه نبذة مختصرة عن رباط بيت بن سليمان الذي طالما كان سببا في الحفاظ على أبرز مقومات الأمة ولا ندعى أننا أحطنا بالموضوع ومنحناه ما يستحق من دراسة وكل أملنا أن يكون هذا العمل المتواضع فاتحة للبحث في تاريخ هذا المعلم الإسلامي بهذه المنطقة المجاهدة. ولآآسى هنا من علموا بالمقامين من حفظة كتاب ومنهم البركة (سي محمد) شفانا الله وإياه.

زاوية الشيخ محمد بن عمر

الشيخ سيدي محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن احفاف ولد سنة 1882م بناحية بن يعقوب وتوفي عن عمر يناهز السبعين سنة (1948م) بعين الشهداء وقبره بمقبرة بن يعقوب. حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ودرس مبادئ العلوم عن أبيه ومشايخ عصره. ثم انتقل هو وأبوه وأخوته وأبناء عمومته إلى القرب من ازينة طلبا للمعاش والتعليم حيث استقر برهة من الزمن في نواحي ازينة التي رحب به أهل منطقتها لماله من خلال وتوجهات روحانية حافلة بالكرامات والمبرات ثم انتقل إلى عين الشهداء المسماة قديما بـ (عين الحماره) بإذن من الشيخ (سي المخلط) ليؤسس فيها زاويته التي تخرج منها سادة نجباء وعلماء فضلاء ومن علموا النشء في هذه الزاوية فقيه عصره وعالم دهره الفاضل الشيخ سي بن حمزه بن الأخضر بن محمد حرفوش الشريك المحمدي (قلت) وحدثني المرحوم الشيخ أحمد سبخاوي بن المسعود الموقفي قال أنه حفظ القرآن الكريم في هذه الزاوية هو

وأخوه وجماعة عديدة كما حدثني الشيخ أحمد بن أحفاف نجل شيخ الزاوية عن زاوية أبيه وقد سلمني وثيقة خطية تثبت ما قلته أنفا .

اولاد زيد

هم السادة النبلاء والقراء العقلاء والسلالة الاخيار والافاضل الابرار ذوو الجودة والانتقان أحفاد ذي المكرمات السيد زيد الخيرات بن عيسى بن منصور بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يحيى ابن عمر بن ابراهيم بن علي بن الحسين بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . أقول ولهم في المنطقة معالم منها عين اولاد زيد الموجودة شرق مدينة الجلفة . وهم رفق كثيرة ومن الذين نعرفهم منهم بمنطقتنا (أولاد بوبكر وأولاد الجلالي والمعاليم) قلت وتواجد هم مذكور في ازينة والجلفة والشلالة والقرارة وغيرها وهم مشتهرون في المنطقة : بحفظ القرآن . وتعليم الخطوط الفنية . وبصناعة الذهب . وينظم الأشعار (قلت) وقد تعلمت مبادئ القرآن الكريم على يد البركة الشيخ سي عبد الله بن العربي الزيدي رحمه الله تعالى .

مكيدة البوزيدي وعلي

حدثني الحاج علي معيلي بن سالم المايدي قال لما جاء الشاعر الكبير الحاج يحيى بختي العلواوي إلى دكان عطية المايدي بالجلفة وانشد ابياتا من نظمه تغامزت عليه أنا ومحمد بوزيدي المعلمي الخطاط حيث أسر البوزيدي في اذني قائلا : قصيدي التي عندك أتحفظها قلت نعم قال سأشدد لك منها بيتا لتأتينني أنت بالبيت الذي بعده بعد تأمل وتأني وهكذا إلى آخر القصيدة وقاما فعلا بذلك وهما وقوف فحار الحاج يحيى ورعب منهما ولم يدرك بالمؤامرة التي حيكت ضده من حيث لا يدري والقصيدة طويلة منها ما املاه علي الحاج علي ببيته مساء يوم 8 رمضان 1425هـ وما املاه علي الاستاذ محمد بوزيدي زوال يوم 24 رمضان سنة 1425هـ . بمكتبه ومنها ما يلي :

قال الاستاذ محمد بوزيدي

واتظلا بازيارتك لاتنسانا

سافر اعلی خیر یار رمضان الزین

قال الحاج علي

راك اتعود ان شالله واحنا حين

قال محمد بوزيدي

جيلنا بشري ابنصرت فلسطين

قال الحاج علي

شاهي نفدي روح بين الحرمين

قال محمد بوزيدي

شاهي نهديها ازكات فلسطين

قال الحاج علي

وش اجرالك ياخضره فلسطين

قال محمد بوزيدي

ياك المولى قادسك بالمرسلين

قال الحاج علي

نورتي الافكار بالتقوى والدين

قال محمد بوزيدي

وين اولادك يا الخضره فلسطين

قال الحاج علي

ما عندك نصير ولا صدر احنين

قال محمد بوزيدي

ياربي ياسامع الدعاء في الحين

قال الحاج علي

بيت المقدس اولى في القبلتين

.

بالصحه والعافيه تلاقنا

.

.

من عند اللي باعشك ذي أمانا

.

وابدمي نسقي الارض العطشانا

.

ارض اجودودي جات فيد الجبانا

.

رانا حيرانين خبرك بكانا

.

جعلك منبر للقبوب الحيرانا

.

كيف اصبحتي خاضعه مستهانا

.

وللا محروما اكثافك عريانا

.

ولا سمحوفيك ذلات ادوانا

.

نطلب منك يا يلاهي اعانا

.

ياك اعرج منها احبيبك واهدانا
وبعد العز اطلوها بالايها
وماذا قتلوكم من نايي جانا
خدعو موسى عابدين الاوثانا
عجل نصرك راهذا الوحش اكلانا
نترجو في رحمتك يا مولانا
سلاكم الخابله كي تقانا
وحيدر الشجاع شتات اعدانا
ينصروهم ربي بالحق امعانا
واتظلا بازيارتك لانتسانا
محمد شفيعنا يوم الهانا

قال محمد بوزيدي
راهم عفسوها اقدام المنجوسين
قال الحاج علي
خدعين اسلافنا والمبعوثين
قال محمد بوزيدي
كذابين النور والذكر المبين
قال الحاج علي
راهم جارو اعلى اعبادك يا معين
قال محمد بوزيدي
رانا بالدمعه ايدينا مرفوعين
قال الحاج علي
وين اصحابك يالهادي نور العين
قال محمد بوزيدي
خالد في البصره وطلحه في حنين
قال الحاج علي
ياليت لو كان راهم موجودين
قال محمد بوزيدي
سافر اعلى خيرا رمضان الزين
قال كاتبه الميلود قويسم
واتموها بالصلات اعلى الامين

قصيدة يابونادم للحاج بن يونس

انشأ الحاج بن يونس الجلالى الصانع بمدينة الجلفة قديما - حسب ما قاله لى الحاج على بن سالم معيللى - قصيدة مؤثرة منها هذه الايات :

ومذايبك اتلوح قسمه قدامك	يابونادم راك ان تعى طلاب
لحباب ايصدو ويقتاوا فمالك	ان تعى في دار ما فيه اشباب
واللى بين ايديك تبقى لاولادك	تعى يابس واللقب ملين اتراب
كم من واحد صاير تلو قدامك	هذه الدنيا منها تقدى غاب
وفى اللوح المحفوظ يلقاوا احسابك	لاخير كايها طلاب
وايورولك فيه قولك واعمالك	والحفظة جايين معاك اكتاب
واللى راه اقريب لك وجيـرانك	هذا الكلمة تنصح بها لحاب
ويا مولى الستين وش اتبقالك	وماذيه نعلم الناس الشياب
وايدى ولحد الحجر فوق اجنابك	نخلفك تعى امتكى في زرداب
وكلمت والله دائما فوق السانك	وارواح اذا كنت فالدنيا كذاب
وامعمر بالدين والناس اتسالك	وهدى اذا كنت غراض وكذاب
اتسلك منوالدين ولعل يبقالك	ايكساعه راك تلقى زرعك طاب

الاحداب

الأحداب هم عرش معروف بشمال ولاية الجلفة ولهم بوية الأحداب وغيرها من المناطق ومن أصول أجدادهم سيدي عيسى بن محمد الملقب بـ (عشاي اضيوفو) صاحب ضريح قبة مولى الحدة قرب بجيج . ومن رجالتهم الذين كان يعرفهم سلفنا ولهم بهم علاقة طيبة وكانوا يترددون على منطقنا السعداوية : الشيخ سيدي الحاج المختار والشيخ سيدي محمد والشيخ سيدي بن عزوز وغيرهم رضي الله عن الجميع وانظر شجرة أنسابهم الموجودة براوتهم في بوية الأحداب نفعا الله بهديهم .

اولاد بخليفة

أولاد بخليفة جد هم سيدي محمد بن عبد الرحمن بن بخليفة (دفين ضريح سيدي خالد ببسكرة) ابن احمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن (عبد الكريم) بن عمر ابن محمد المشيشي بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن بوبكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين مدينة فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس 177هـ) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. ومن أولاد بخليفة بيت الشيخ المختار بن عبد الرحمن المتوفي سنة (1276هـ) بأولاد جلال وهو شيخ أغلب مشايخ الطريقة الرحمانية في هذه النواحي وهم من غرسه كما يُقال عندنا: أن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي لما زار تلميذه الشيخ المختار قال (غرطي يا اجرة الجروني في بحر المختار) وليعلم أن أولاد بخليفة يقطنون في مدينة سيدي خالد حيث يوجد ضريح جد هم سيدي عبد الرحمن. أما مدينة أولاد جلال ولو أن فيها مقام الشيخ المختار فهي وضواحيها في أغلبها لأولاد ساسي ومعهم جيرانهم من العروش الأخرى من أمثال أولاد زكري بن نايل إلى آخره كما سيأتي بيانه.

زاوية الشيخ المختار

زاوية اولاد جلال كما تسمى هي (أم زوايا المنطقة) أسسها الشيخ المختار بن عبد الرحمن البخيلفي الذي أخذ الطريقة عن سيدي علي بن عمر تلميذ سيدي بن عزوز البرجي وأخذها أيضا عن سيدي محمد بن عزوز البرجي الذي أخذ عن سيدي محمد بن عبد الرحمن الباش تارزي القسنطيني وأخذ أيضا عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري. وقد ولد الشيخ المختار سنة (1202 هجرية) وبعد دهر حافل بالفضائل والمكرمات والعطايا والتجليات توفي قدس الله سره سنة (1277 هجرية) وبعد الشيخ المختار تولى الزاوية سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار ثم سيدي عبد الحميد بن محمد

الصغير بن الشيخ المختار ثم سي ساعد بن عبد الحميد بن محمد الصغير بن الشيخ المختار ثم تولاهما حاليا الشيخ الحاج سي عبد الجبار مختاري .

(قلت) ومن بنات سيدي أحمد الصغير السيدة السعدية التي أنجبت الشيخ سي أحمد الخوني السعدي بن بوالأنوار المبارك الرقادي الموجود مقامه بعين الإبل .

(قلت) ويوجد بعين الإبل من أولاد بجليفة أهل الكرم والمعرفة والنضال والميعاد والصلاح والإحسان والمبرة والعهد المتناهية بيت سيدي عبد القادر البواشيرة وهما فرعان :

(1) فرع بيت البركة الشيخ سيدي بن عبد الله البواشيرة بن عبد القادر . دفن بجوار ضريح قبة القعدة وهؤلاء يغفرون أولاد امباركة .

(2) بيت البركة الحاج مصطفى البواشيرة بن عبد القادر وهؤلاء يغفرون اولاد سيدي فرج .

بعض من تخرجوا من زاوية الشيخ المختار

زاوية الشيخ المختار تخرج منها كوكبة من العلماء والصلحاء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر حسب ما ذكره سيدي محمد الصغير في تعطير الأكوان (البكاره) : ومنهم :

(1) الشيخ الغوث سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي شيخ زاوية الهامل .

(2) الشيخ الشريف بن الأحرش الغويني الحمدي النايلي دفن مدينة الجلفة الآتي ذكره .

(3) الشيخ الغوث سيدي عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني الحمدي النايلي دفن دار الشيوخ بالجلفة .

(4) الشيخ العارف سيدي بلقاسم بن امشييه الغويني الحمدي النايلي دفن زاوية الأمشاه القريبة للجلفة .

(5) الشيخ الولي سيدي بوالارباح بن الحفوظ العثماني السعداوي النايلي تشاة دفن ونسه الغربية بعين الشهداء الآتي ذكره

(6) الشيخ سيدي محمد بن راج العقوني الحمدي النايلي .

(7) الشيخ العارف سيدي يوسف بن محمد الاعوري النايلي دفن القاهرة بمسجد

(8) الشيخ سيدي الطيب بن فضل الصحراوي الخلفي المعروف بجبل الناظور بتيارت

- (9) الشيخ سيدي محمد بن مرزوق الرحماني المعروف بمنطقة بوغار .
- (10) الشيخ سيدي أحمد بن معطار الحمدي الحمدي النايلي دفن مقامه العامر قرب مجيح
- (11) الشيخ سيدي عبد القادر بن إبراهيم البوذي الحمدي النايلي
- (12) الشيخ سيدي الصادق بن سيدي بن الشيخ الناجوي دفن منطقة تسلوين .
- (13) الشيخ سيدي المختار بن خليفة الحدباوي دفن زاوية الاحداب بمنطقة مجيح
- (14) الشيخ سيدي الحاج بن راج العلاني المعروف بمنطقة بغار
- (15) الشيخ محمد الجابري مجوش
- (16) الشيخ سيدي أحمد بن الحمروش اليحياوي النايلي المعروف بمنطقة مسعد والآتي ذكره
- (17) الشيخ سيدي بلخير اطعبيه مولى اثيلة المعروف بمنطقة عين الابل والآتي ذكره
- (19) الشيخ سيدي بن علي حساني اليحياوي النايلي المعروف بمنطقة مسعد الآتي ذكره
- (20) الشيخ عطية بن اخليف الفرجاوي المعروف بمنطقة سليم والآتي ذكره
- (قلت) وغيرهم كثير وهناك مشايخ آخرون عظام كبار لم أدرج ذكرهم هنا إما لكونهم لكونهم :
- أخذوا عن الشيخ سيدي محمد بن عزوز . والشيخ سيد علي بن اعمر . والشيخ الباش تارزي
والشيخ بن عبد الرحمن .
- أو أخذوا عن الشيخ محمد بن بلقاسم أو الشيخ عطية . رضي الله عنهم .
- وقد ذكرتهم في مضانهم من هذا الكتاب كالشيخ سيدي التواتي العيساوي . والشيخ سيدي بن داود العمراوي . والشيخ سيدي أحمد بن سليمان اليونسي . والشيخ الحاج أحمد الحمدي والشيخ عطية بيض الغول الحمدي . والشيخ سيدي عطية بن احمد بيض الغول الحمدي . والشيخ سي بن عرار الحمدي . والشيخ سي عبد القادر الزيني . والشيخ بن احمد بن عطية الحمدي والشيخ سي بلقاسم العيفاوي . ومن إلى ذلك . ولا توهم أيها المتوهم أني قد أغفلت أو تغاضيت عنهم . كلا وألف كلا . وما عليك إلا أن تقرأ الكتاب بتمامه لتجد ذكرهم وعطرهم . حشرني ربي في زمرتهم ووفدهم . ويرحم الله من قال آمين .

قصيدة الشيخ المختار

يقول الشيخ المختار من قصيدة له سمعتها من الشيخ اقويدر الود الابلولي وهو ينشدها بمسجد الفتح العتيق بعين الابل وهي موجودة بتمامها في تعطير الأكوان ونصها الكامل هو:

ابتدي بحمد الله استعين ابدا	بجاه النبي الاواه يا الفرد الصمدا
اعلمو من جانا بالحبه قاصدا	فله من ربي الواحد في شأنه واجدا
فهو في عجب العجائب يذكر بالمشاهدا	بالحضور ليس غائب عن ربه ابدا
فاني عن كل ما سواه رافضا وزاهدا	راغبا في ذكر الله بالاستاذ سعدا
لاثنني النعلين خالع ليس له مقصدا	بالحبه ذا مشايخ من قاب دان الندا
نودي بسر الحب انت لنا قاصدا	يا محبوبي لك قربي برضاي ابدا
في ديوان الديوان في جناب احمدا	في بساط العزباد وقل ايا واحدا
وقل جئت بالافراد يا الله الصمدا	ولجئت بمرادي لمرادك ابدا
راقيا على براق مزفوف من السعدا	للسبع الطباق راق واقف بباب الهدى
ظهرت انوار الحق افلت المضدا	وقلوب العارفين لم يغيبوا ابدا
لطفه بك يكون يا مريد ارشدا	عليك باهل الفنون اهل السر الواجدا
كابن عزوز المنور وهولنا الفائدا	طبيب لجميع الضر لطوارق عددا
اقم بما هو مطلوب منك ايا مريدا	ياتك ما هو مضمون فليس بمحيدا
فسر الى الله تاتك لك كل الفائدا	تجلى للجنان تراها مشاهدا
ما نفع القلب شيء مثل عزله مفردا	يدخل بها ميدان كنهرة واجدا
واعمالك صور قائمه مجسدا	وارواحها وجود سر الاخلاص بدا
ادفن وجودك في ارض الخمول البعيدا	فالبذر عند الحصاد يغنيك لافائدا
اهتداء الراحلين بالانوار المفيدا	ووصول العارفين بالاسرار الواجدا
وقالوا ربنا الله لا غيره معبودا	وقالوا ليس سواه هو الرب الواحد
نحن في التجليات من الله سعدا	في الاسماء كذا الصفات والافعال المفيدا
نحن في مقام القدس ليس عنه محيدا	والهيئه منه والانس والحبه ابدا

والنظر وجهك حسن هو الغاية المفيدة
ونحن المحجوب بما في القلب من الصدا

والرضى منك يكون علينا يا واحدا
والحق ليس بمحجوب هو البادي ابدا

السماتي والقمري والأغواط وسي الصغير

بمناسبة ذكر (أولاد بجليفه) يجدر بي هنا إيراد (قصيدة القمرى) للشيخ السماتي الساسوي رحمه الله تعالى وذلك لما فيها من وصف للأرض الكائنة بين الأغواط وبين سيدي خالد مروراً بمنطقة عين الأبل ومسعد القاهرة وسلمان والفيض . وسببها أن السماتي تناقش مع الشاعر عبد الله بن كرىو في قضية عشق ووقعت بينهما شحنة أوقعت بالسماتي وسجن بالأغواط ولما كان الشيخ سيدي محمد الصغير بن الشيخ المختار له في أولاد جلال دالة قضاء أسبوعية كل يوم اثنين يفصل فيها بين المختصمين أرسل السماتي من سجن الأغواط رسالة مع أحد المحبين فيها قصيدة القمرى والتي يقول فيها:

من قدام اليوم قلبي باهبالو
ونت زدت ال خاطري بعض اعلالو
وكل امسا واصباح في صحن اقدالو
ونا افكر في اخو طري عني عالو
والجار اعلى الجار مولاه ايسالو
وكي تغنييني خاطري ما يهنالو
وذا درت الخير مزال اتنالو
بلغ ما نوصيك للي تغدالو
ماني لا بد انخبيري تشغالو
دونو طاح الغيم نيل با كحالو
اتخبل غيم الصحر حط احيالو
قفل من لغواط مالك با سوالو
طرف الضلعه والشوايف يطوالو

يا قمري حيرتني ونا مختار
هم الحبس وزاد لي بالتفكار
في سحنك دارج كل ليلة ونهار
عارف مالك صالحه لاش التحبار
ضرك راني عدت ساكن ليك اجوار
لوما حتمي فيه ما تقعدش انهار
ياك انت مولى المزايا في لطيار
انا قصدي فيك لمقام المختار
حمود الصغير عودلو وما صار
عني راه ابعيد جوبه والقيفار
دونو مهمودا ابعيده علخطار
والحاصل نوصيك قدام الحذار
خوض اعلى واد المخاليف ولشوار

بين الدخله والقنفيذ والجدار
والخيرش دونو زرق اجبال اوعار
وانثيله دون المقيد قاع اقطار
دمد والقاهره صلاح اكبار
البرج وكاف الحواجب عنهم دار
اقرير مزال علحافي مشوار
وادهما عبد لمجيد وخف اشطار
والصفرة واخطي المختل كل اوعار
لصراف امع اليراعه قاع اقطار
بشعبان ايقابلك حنيه وادوار
في الضافي والواد لاتامن طيار
العيدق منو الخشي عاد اجوار
مقسم عيسى وام سبته ليه اجوار
سيدي خالد تلحقو باعقاب انهار
سال اعلى الطلبة اخوان امع اللي جار
يامه والحره وما في وسط الدار
البر اللي فيه سيدي جار ايجار
قللو خليت السماتي في لكدار
واعقب للي هان عبد وحتى دار
نبكي وانبكي الناس اللي حضار
هلكني غيم الهوا طايح يخضار
راني صابر للقضا تحت القهار
واصبر يا قلبي اعلي هاكذ صار

وشرافات اعلى الزليلجه حالو
كاف الفج ايجيك دهوان اقبالو
ختاله واصباع مسعد يطوالو
سلماننه جاهها الواد ابتسيالو
خوض اعلى اخنيق المناصر واعنالو
وايسامش ذا الغمام ابتنيالو
طرف العالي والقويح تهوالو
واد الركب اعلى ايمينو واشمالو
صالح واصباع الرقايم يطوالو
والفبيض المعلوم لازم تغنالو
بالك بعض البرانا يحتالو
والسيفر وامياه للهنقه سالو
طرق الخنقه والبطينه ميثالو
سال اعليه وزيد مني لبطلو
واجميع المنسوين واللي يعمالو
سال اعل خدام بيتو وانجالو
سال اعلى حجرو وسجرو وارمالو
هاكذ ونت حي عبد يطرالو
في لغواط اغريب مقطوع اسوالو
عينيا بادموع راسي ينهالو
كل ليله مختوم عني باخبالو
في السابق حنان يوفى تيجالو
ولغواط ابلا صالحه واغدينالو

قالوا ولما وصلت الرسالة إلى الشيخ محمد الصغير تدخل مع حاكم المنطقة الفرنسي فجيئ
بالسماتي إلى أولاد جلال وثم أطلق سراحه .

حمامة أبي فراس

على ذكر القمري في قصيدة الشيخ السماتي هذه تحضرني هنا ابیات لأبي فراس الحمداني يخاطب
فيها حمامة كانت بجواره وهو في الحبس يقول فيها :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
مَعَاذَ الْهَوَى ! مَا ذَقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
أَتَحْمِلُ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ قِوَادِمُ
أَيَا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَ
تَعَالِي تَرِي رُوحَ الْدَيِّ ضَعِيفَةٍ
أَبْضَحَكَ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلِي مِنْكَ بِالْذَّمِّ مُقْلَةً
أَيَا جَارَتَا، هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي
وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُمُومُ بِبَالٍ
عَلَى غَصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالٍ
تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الْهُمُومُ، تَعَالِي
تَرَدَّدِي فِي جِسْمٍ يَعْذِبُ بَالِي
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ، وَيَنْدُبُ سَالٍ
وَلَكِنْ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالٍ

غير مُجد

على ذكر القمري والحمامة تحضرني هنا قصيدة لأبي العلام المعري سمعتها وحفظت أغلب أبياتها يوم
أن كنت أدرس على يد مشايخنا مادة الأدب العربي في الإعدادية وقد كان يكتبها لنا على السبورة
الاستاذ يحيى مسعودي ويعلق عليها والقصيدة بتمامها هي :

غَيْرُ مُجْدٍ، فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعْيِ، إِذَا قِي—
أَبْكَيْتَ تَلَكُمُ الْحَمَامَةَ، أَمْ غ—
صَاحِ! هَذَا قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّجُ—
خَفَّفِ الْوِطْءُ! مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ال—
وَقَبِيحُ بَنَانَا، وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْ—
نُوحُ بَاكَ، وَلَا تَرْتَمِ شِيَاد—
سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
نَتَّ عَلَى فَرْعِ غَصْنِهَا الْمِيَاد—
بَ، فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
أَرْضُ الْإِمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَاد—
دُ، هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

سِرٌّ، إِن اسْطَعْتَ، فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا
وَدَفَّيْنِ عَلَى بَقَايَا دَفَّيْنِ
فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا
كَمْ أَقَامَ مَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ
تَعَبُ كُلِّهَا الْحَيَاةُ، فَمَا أَعْبَا
إِنَّ حُزْنَآ، فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ، أَضْعَا
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ، فَضَلَّتْ
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا
ضَجْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا
أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ! أَسْعِدْنِ، أَوْ عُدْ
إِيَّاهُ! لِلَّهِ دَرْكُنْ، فَاتَّقِيهِ
مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ إِلَى
يَيْدِ أَنْبِي لَا أَرْضِي مَا فَعَلْتَ
فَتَسْلُبْنِ، وَأَسْتَعْرَنْ، جَمِيعَا
ثُمَّ غَرَدْنِ فِي الْمَاءِ، وَأَنْدَبْ
صَدَّ الدَّهْرِ، مِنْ أَبِي حَمَزَةَ الْأَوْقِ
وَفَقِيهَا، أَفْكَارُهُ شَدْنِ، لِلنَّعْ
فَالْعِرَاقِيُّ، بَعْدَهُ، لِلْحَجَّازِ
وَخَطِيبَا، لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ
رَأْيَا لِلْحَدِيثِ، لَمْ يُخَيِّجِ الْمَعْبُ
أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكَا، يَطْلُبُ الْعِلْمَ
مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ زَجَاجِ

لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
ضَا حَكْ مِنْ تَزَا حُمِ الْأَضْدَادِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْأَبَادِ
مَنْ قَبِيلِ، وَأَنْسَا مَنْ بِلَادِ
وَأَنْسَا أَلْمُذْلَجِ فِي سَبَوَادِ
جَبُّ إِلَّا مَنْ رَاغِبٌ فِي ازْدِيَادِ
فُسُرُورِ، فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
أُمَّةٌ يَحْسُبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
لِإِلَى دَارِ شَقْوَةٍ، أَوْ رَشَادِ
جَسْمُ فِيهَا، وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ
نَ قَلِيلِ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ
لَوْ أَتَيْتُ تَحْسَنَ حِفْظِ الْوَدَادِ
خَالِ، أَوْ دَمِي مِنْ قَبْلِ هُلْكِ الْإِيَادِ
نَ، وَأَطُوقَ أَقْكَنِ فِي الْأَجْيَادِ
مَنْ قَمِيصِ الدَّجَى، ثِيَابِ حَدَادِ
نَ بِشَجْوَمَعَ الْغَوَانِي الْخَرَادِ
أَبِ، مَوْلَى حَجَى، وَخَدْنِ اقْتِصَادِ
مَنْ، مَا لَمْ يَشْدُهُ شَعْرُ زِيَادِ
يَ، قَلِيلِ الْخِلَافِ سَهْلِ الْقِيَادِ
عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بَرَّ النَّقَادِ
رُوفِ مَنْ صَدَقَهُ إِلَى الْأَسْنَادِ
مَ بِكَشَفِ عَنْ أَصْلِهِ، وَأَتَقَادِ
بَغْرُوبِ الْيَرَاعِ، مَاءَ مَدَادِ

ذَا بَنَانٍ، لَا تَلْمُسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ
وَدَعَاءُ، أَيُّهَا الْحَقِيقَانِ، ذَاكَ الْـ
وَاعْسَلَاهُ بِالْدمْعِ، إِنْ كَانَ طُهُرًا
وَاجْبُوهُ الْأَكْفَانِ مِنْ وَرَقِ الْمَصْـ
وَاتَلُّوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْـ
أَسْفُ غَيْرُ نَافِعٍ، وَاجْتِهَادُ
طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْـ
مِثْلَ مَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا
وَهُوَ مَنْ سُخِرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجـ
خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ، فَاسْتَوْدَعَ الرَّيْـ
وَتَوَخَّى لَهُ النَّجَاةَ، وَقَدْ أُبْـ
فَرَمْتُهُ بِهِ، عَلَى جَانِبِ الْكُرْـ
كَيْفَ أَصْبَحْتَ، فِي مَحَلِّكَ، بَعْدِي
قَدْ أَقْرَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بَعْجُزَـ
وَأَتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ، وَاسْتَشَعَرَ الْوَجْـ
هَجَدَ السَّاهِرُونَ، حَوْلَكَ، لِلتَّمْـ
أَنْتَ مِنْ أَسْرَةٍ مَضُوءٍ، غَيْرَ مَغْرُـ
لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ، وَكُونُوا
فَعَزِيزٌ عَلَيَّ خَلْطُ اللَّيَالِي
كُنْتُ خَلَّ الصَّبَا، فَلَمَّا أَرَادَ الْـ
وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ، لِلصَّاحِبِ الْأَـ
وَجَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًا، فَيَا لَيْـ
فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ، حَقِيقَتِـ

مَرَزُهُدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ
شَخْصٍ، إِنَّ الْوَدَاعَ يُبْسِرُ زَادَـ
وَأَدْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ
حَفٍ، كَبُرَ عَنْ أَنْفُسِ الْأَبْرَادِ
بَيْحٍ، لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ
لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءِ اجْتِهَادِ
نَ إِلَى غَيْرِ لَائِقٍ بِالسَّدَادِ
نَ، فَانْحَى عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ
نَ، بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِـ
حَ سَلِيلًا، تَغْذُوهُ دَرَّ الْعَهَادِ
قَنْ أَنْ الْحَمَامَ بِالْمَرْصَادِ
سَيِّ، أُمُّ اللَّهِئِمِ، أَخْتُ النَّادِ
يَا جَدِيرًا مِنِّي مُحْسِنُ افْتِقَادِ
وَقَضَى تَرَدُّدَ الْعُودِ
دُبَانٌ لَا مَعَادَ، حَتَّى الْمَعَادِ
رِيضٍ؛ وَيَحُ لَأَغْنِيَنِ الْهَجَادِ
رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضَمَادِ
فِيهِ مِثْلُ السَّيْفِ فِي الْأَغْمَادِ
رَمَّ أَقْدَامَكُمْ بِرَمِّ الْهَوَادِي
بَيْنَ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي الْمَرَادِ
وَلِ، مِنْ شَيْمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
تَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ
نَ بِسُقْيَا رَوَائِحِ وَغَوَادِ

وَمَرَاتٍ، لَوْنَهُنَّ دُمُوعُ
زَحَلْ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارَا
وَلِنَارِ الْمَرْيَخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ
وَالثَّرِيَا رَهِينَةً بِافْتِرَاقِ الْـ
فَلْيَكُنْ لِلْمَحْسَنِ الْأَجَلُ الْمُنْـ
وَلْيَطْبُ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا، وَأَبْنَا
وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي، وَلَمْ أُرْ
كُلَّ يَتٍ لِلْهَدْمِ، مَا تَبَتَّنِي الْيُورُ
وَالْفَتَى ظَاعِنٌ، وَيَكْفِيهِ ظِلُّ الْـ
بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ، وَاخْتَلَفَ النَّـ
وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتِـ

لِمَحَوْنِ السَّطُورِ فِي الْإِنْشَادِ
مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى، عَلَى مِعَادِ
رُمُطَفٍ، وَإِنْ عَلَتِ فِي انْتِقَادِ
شَّمْلٍ، حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ
دُودٍ، رَغْمًا لَأَنْفِ الْحَسَادِ
أَخِيهِ، جَرَاحِ الْأَكْبَادِ
وَفَلَارِي بِادْخَارِ الثَّمَادِ
قَاءً، وَالسَّيِّدُ الرِّفِيعُ الْعِمَادِ
سَدْرُ ضَرْبِ الْأُظْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
سُ، فَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ
حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ
رَبِّكَوْنِ، مَصِيرُهُ لِفَسَادِ

سيدي خالد بن سنان

على ذكر سيدي خالد في ترجمة أولاد مجليفة السابقة فإنه لابد من التفاتة مختصرة إلى من هو (سيدي خالد) هذا . خصوصا وأن منطقنا لها تعلق كبير بذلك وعليه فأقول : شاع عندنا كما هو مدون في الكتب العالمية والمحلية والدواوين الشعرية أن مدينة سيدي خالد الموجودة ببسكرة جنوب أولاد جلال قد سميت بذلك لوجود ضريح سيدي خالد بها . وقالوا إن سيدي خالد هذا هو النبي خالد بن سنان . قال الامام برهان الدين في السيرة الحلبية ما نصه لم يبعث بشريعة مستقلة من العرب بعد إسماعيل إلا محمد . وأما خالد بن سنان وإن كان من ولد إسماعيل على ما قيل فقد قال بعضهم لم يكن في بني إسماعيل نبي غيره قبل محمد إلا أنه لم يبعث بشريعة مستقلة بل بتقرير شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام أي وكان بينه وبين عيسى ثلاثمائة سنة وخالد هذا هو الذي أطفأ النار التي خرجت بالبادية بين مكة والمدينة وكادت العرب أن تعبدها كالجوس . كان يرى ضوءها من مسافة ثمان ليال وربما كان يخرج منها العنق فيذهب في الأرض فلا يجد شيئا إلا أكله فأمر الله تعالى خالد بن سنان

ياطفائها وكانت تخرج من برّ ثم تنتشر فلما خرجت وانتشرت أخذ خالد بن سنان يضربها ويقول: بدا بدا بدا كل هدى وهي تتأخر حتى نزلت إلى البرّ فنزل إلى البرّ خلفها فوجد كلاباً تحتها فضربها وضرب النار حتى أطفأها ويذكر أنه كان هو السبب في خروجها فإنه لما دعا قومه وكذبوه وقالوا له إنما تخوفنا بالنار فإن تسل علينا هذه الحرة نارا اتبعناك، فتوضاً ثم قال: اللهم إن قومي كذّبوني ولم يؤمنوا بي إلا أن تسيل عليهم هذه الحرة نارا فأسأله الله عليهم نارا، فخرجت فقالوا: يا خالد أرددها فإننا مؤمنون بك فرددها. قيل وكان خالد بن سنان إذا استسقى يدخل رأسه في جيبه فيجيء المطر ولا يقلع إلا أن رفع رأسه قيل «وقدمت ابنته وهي عجوز على النبي، فتلقاها بخير وأكرمها، وبسط لها رداءه وقال لها: مرحبا بابنة أخي، مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه فأسلمت» وهذا الحديث مرسل ورجاله ثقات. وفي البخاري «أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي» قال بعضهم وبه يرد على من قال كان بينهما خالد بن سنان. وقد يقال مراده بالنبي الرسول الذي يأتي بشريعة مستقلة. وحينئذ لا يشكل هذا لما علمت أنه لم يأت بشريعة مستقلة، ولا ما جاء في رواية أخرى «ليس بيني وبينه نبي ولا رسول» ولا ما في كلام البيضاوي تبعا للكشاف من أن بين عيسى ومحمد أربعة أنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب وهو خالد بن سنان، (قالوا) ويحتمل لأنه يجوز أن يكون كل من هؤلاء الثلاثة لم يبعث بشريعة مستقلة، بل كان مقرر الشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً كخالد بن سنان. (قلت) ثم لما ذكر الحلبي الوفود قال: ومنها وفد بني عبس. وفد على رسول الله ثلاثة من بني عبس فقالوا: يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش هي معاشنا فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا من آخرنا فقال رسول الله: اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم أي ينقصكم من أعمالكم شيئاً وسألهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب؟ فأخبروه أنه لا عقب له كانت له ابنة فأنقرضت، وأنشأ رسول الله يحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال: إنه نبي ضيعه قومه، (قلت) ولما ذكر ياقوت في معجمه زقاق القناديل قال: زقاق القناديل: محلة بمصر مشهورة فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف كالآبنوس والزجاج وغير ذلك مما يستظرف قال أبو عبد الله القضاعي: قال الكندي: سمي بذلك لأنه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل وكان يقال له زقاق الأشراف لأن عمرو بن العاص

كان على طرفه مما يلي الجامع وكعب بن ضبة العبسي على طرفه الآخر مما يلي سوق بربر ودار نخلة داره، وكعب هذا هو ابن بنت خالد بن سنان العبسي، وقيل: هو ابن أخيه، وهو الذي زعمت عبس أنه كان نبياً قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. (قلت) وراجع كتاب تعطير الأكوام لمزيد من الفائدة .

حنظلة بن صفوان

على ذكر خالد بن سنان تجدر الإشارة هنا الى حنظلة بن صفوان حيث أرسله الله تعالى لأصحاب الرس بعد خالد بمائة سنة. قالوا والرس البرّ الغير المطوية أي الغير المبنية، كذا في الكشف، والذي في القاموس كالصاح المطوية بإسقاط غير، فإنهم قتلوا حنظلة ودسوه فيها: أي وحين دسوه فيها غار مأوها، وعطشوا بعد ريهم، ويبست أشجارهم، وانقطعت ثمارهم بعد أن كان مأوها يرويههم ويكفي أرضهم جميعاً، وتبدلوا بعد الأنس الوحشة، وبعد الاجتماع الفرقة لأنهم كانوا ممن يعبد الأصنام: أي وكان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذي عنق طويل كان فيه من كل لون، فكان ينقض على صبيانهم يخطفهم إذا أعوزه الصيد، وكان إذا خطف أحدا منهم أغرب به: أي ذهب به إلى جهة المغرب، فقليل له لطول عنقه ولذا ذهب به إلى جهة المغرب عنقاء مغرب، فشكوا ذلك إلى حنظلة عليه الصلاة والسلام، فدعا على تلك العنقاء، فأرسل الله تعالى عليها صاعقة فأهلكتها ولم تعقب، وكان جزاؤه منهم أن قتلوه وفعلوا به ما تقدم. وذكر بعضهم أن حنظلة هذا كان من العرب من ولد إسماعيل أيضاً عليه الصلاة والسلام: ثم رأيت ابن كثير ذكر أن حنظلة هذا كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام، وأنه لما ذكر أن في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتحت تستر المدينة المعروفة وجدوا تابوتا، وفي لفظ: سريرا عليه دانيال عليه الصلاة والسلام، ووجدوا طول أنفه شبرا، وقيل ذراعاً، ووجدوا عند رأسه مصحفاً فيه ما يحدث إلى يوم القيامة، وأن من وفاته إلى ذلك اليوم ثلاثمائة سنة .

بيت سيدي علي بن اعمر

على ذكر الشيخ المختار أعلاه وبما أن من سنده الشيخ سيدي علي بن اعمر فلا بد لنا هنا من إشارة إلى هذا المعلم المبارك وعليه فاقول بيت سيدي علي بن اعمر مقام جليل. ومنبر حفيل. ومعلم كبير. ومقام شهير. أساسه التقوى. وقاعدته محبة المولى. أسسه شيخ مشايخنا سيدي علي

(1166هـ - 1258هـ) بن اعمر بن أحمد بن عمر بن الموفق في طولقة بإذن من مشايخه المرين. وسنده الأكرمين. وعلى رأسهم سيدي محمد بن عزوز البرجي. وتراجع ترجمته وذكر مسيرته في كتاب (زاوية سيدي علي بن اعمر) قلت ويُسير المقام الآن بهمة وإحكام. العالم العلامة. والخبر الفهامة. الفقيه الأديب المجتهد سيدي الشيخ الحاج عبد القادر عثمانى أدامه الله في خدمة الإسلام والمسلمين. ومتعنا به وبهديه النبيل الأمين. وقد كان هذا الشيخ من مدوني كتب التربية بمعهد التربية الجزائري ويوجد اسمه على طررها.

نسب سيدي محمد بن عزوز البرجي

شيخ الطريقة ونبراس الحقيقة سيدي محمد بن عزوز البرجي نسبه هو: محمد بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن عبد المومن بن محمد بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن علي بن عبد العزيز بن سليمان بن بلقاسم بن سليمان بن بلقاسم بن أحمد بن ادليم بن عزوز بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن علي بن يعلى بن محمد بن بوسعيد بن عبد الله بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم.

الشرقة

الشرقة موطنهم بوسعادة والهامل والبيرين وضواحي الشلالة وغيرها من المناطق وكانوا نشطين بدمة المشيخة والرحلة واصلهم من الاشراف البوازيد بعضهم جاء إلى منطقة الهامل ويسمون حجاج الهامل. وبعضهم جاء إلى منطقة بوسعادة. وبعضهم جاء إلى منطقة البيرين. وبعضهم انتقل إلى ضواحي الشلالة وطاين. وبعضهم انتقل إلى ضواحي عين الابل مثل بيت أخصري. وهم جميعهم من ذرية سيدي بوزيد (دفين قرية سيدي بوزيد جنوب الادريسيه) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم.

(قلت) وكما أشرت فمن الشرفة الذين انتقلوا الى عين الابل بيت اخضري وهم من بيت سي بالسايح المنحدرين من شرفة الحسينات وهم مسجلون معنا في الحالة المدنية بعين الإبل منذ أمد بعيد وتربطنا بهم علاقة حميمة وسأعرج على ذكرهم في الباب بعد هذا . وسأشير إليهم في باب اولاد الرقاد الغرابة وهم مسجلون مع اولاد كرد الواد وأولاد الأصهب .

(قلت) ومن الشرفة الفريق الذي جاء إلى بوسعادة بواسطة سيدي ثامر وتجاوز معهم في بوسعادة وكونوا أسرة شريفة مباركة .

(قلت) ومن الشرفة ذرية سيدي احمد .

(قلت) وعلى ذكر بوسعادة أقول إن لدينا نحن اولاد عبید الله بيوتات بوسعادة وبعين الملح يطلق عليهم لقب (بكاي) كما أن جد أولاد الرقاد سيدي (إبراهيم) و (حفيدة أحمد) هما مدفونان بمقبرة الهامل ويعرف كل منهما بـ (بورغدة) كان أوائلنا يذهبون بجبز الرغدة صدقة ويفرقونه بجوار ضريحيهما هناك كما سأنص عليه في موضعه .

الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي

من الشرفة القطب الغوث الشيخ سيدي محمد الهاملي مؤسس الزاوية القاسمية بالهامل بن أبي القاسم بن اربيع بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن المنصور الشريف بن عبد الرحيم (دفن جبل العمور) بن ايوب بن عبد الرحيم بن عبد الله ابي زيد (دفن قرية سيدي بوزيد) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . قلت ووالدة سيدي محمد بن ابي القاسم هي عايشة بنت مزوز الشريف البوزيدي .

(قلت) وأحوال اجداده على ما حدثت به هم من أولاد سي احمد كما أن جده لاييه من أمه جده سيدي بن عيسى المايدي الشريف صاحب ضريح زكار بمنطقة عين الإبل . وسي بن عيسى هذا ليس مايديا إنما هو من أشرف الغرب كما سأذكره في محله .

(قلت) وراجع قصيدة سيدي محمد بن أبي القاسم المسماة بالنظيمة في باب التصوف من هذا الكتاب .

(قلت) وولد رضي الله عنه بضايح الحامدية في سفح جبل تاسطره سنة (1239 هجرية) وتوفي بجد الصحاري سنة (1315 هجرية) .

(قلت) حدثني المقدم الشيخ محمد بوزيدي بن عطا الله قال إنه لما مرّ بالشيخ على المنطقة وهو مريض سألهم ما هذا المكان فقالوا له الحد فقال لهم (هنا اتحاد العمر) فتوفي من حينه ودفن بمقامه العامر بالهامل وحدث أنه مات شهيدا بسبب أكلة سمّ فيها .

(قلت) وفي جولة من جولات الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم التي وصل بها إلى نواحي مسعد كان قد انصرف عن عين الإبل ولم يمر بها فنشدين عليه (الرقاديات) فرجع واستسمح منهن ووقف بالكاليش في الموضع الذي هو الآن مسمى بـ (مقام أمّاحد بن بلقاسم) جنوب عين الإبل وكان ذلك على ما يقال سنة (1312 هجرية)

أبيات للشيخ عاشور الخنقي

قال الشيخ عاشور بن محمد الخنقي في مدح الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي قصيدة طويلة نجتزئ منها هذه الأبيات وهي :

يا طالباً حضرة المولى على أمم	خذ الطريقة عن شيخ على قدم
كل الطرائق للعليا موصلة	وكان أشياخها وسائل النعم
لكن أيسرها وردا ومشیخة	الخلوتية ذات الفضل والكرم
لم تبرح الدهر مثل الشمس رابعة	ولم يزل نورها كالنار في الظلم
تدوبها الاوليا والصالحون كما	يبدو بفصل الربيع الزهر بالديم
لا يخفى كوكب منها على وطن	إلا بدا كوكب منها على علم
ما بين غوث وأقطاب مشايخها	هذا مرب وهذا حارس الأمم
سال المواطن عنهم والدهور فهل	تلقى بها خاليا منهم على عدم
لكن أعظمهم جاهها ومنقبة	بعد الرضى المبتلى في الله والذمم
قطب الخليفة والدنيا بأجمعها	في جبل الهامل الهامل بالنعم

محمد ابن أبي القاسم من قسمت
سلالة الغر أهل البيت في نسب
دع ما ادعته الغلاة في مشايخهم
فالعارفون إذا ما مدحوا انبسطوا
لم يهو منذ الصبا سوى العلوم وما
حتى تضلع منها فاستحب لها
واستقرخ الجهد منه في شرائطها
على يد شيخه المختار من فخرت
حتى دعت هواتف الحقيقة ها
في ذمة الله والهادي وشيخك لا
وانظر إلى ملكوت الله معتبرا
واسبح على مهل في بحر حضرته
حتى تغيب على كل الوجود به
ثم اصح وابق به وارجع لخلقته
لبى الدعا وغدا بها على قدر
فقال رب فقال الرب عبدي نعم
لك التصرف عن إذني بلا حرج
وأرشد الخلق لي كما أرشدت بما
فاتقادت الخلق والدنيا له خدمت
تري قلوب الوري إليه وافدة
هذا يود على العجز الوصول له
وذا على ضامر من كل ناحية
هذا يحاول رزق الروح منه فلم

له العناية عند الله في القدم
خليفة الأزهري الغوث في الحكم
وامدحه حكما بما تشاء من كرم
وهو المشار إليه بين كلهم
تهدي إليه فلم يكسل ولم ينم
علم الطريقة فاستهدى ذوي الهمم
قولا وفعلا فلم يرتب ولم يهم
به الصحارى بلاد العرب والعجم
أنت وربك يا هذا على أمم
تفرع ولا تخش يوما زلة القدم
بصنعه من عظيم العرش للتحم
واشرب حمياه جهرا غير محتشم
في الأحذية حيث الكل كالعدم
لكن تشاهده في كل مرتسم
إلى مقام البقا والصحو والكرم
أمرك للشئ كن أمري فقل وقم
في الإنس والجن والشيطان والأمم
أخذته من علوم اللوح والقلم
بأسرها بين حال الطوع والرغم
في القرب والبعد من عرب ومن عجم
ولو على وجهه وذا على قدم
في كل وقت من الإصباح للعثم
يزل يريه حسب الجسم والشيم

على التدلي أو التدريج في درج
 وذا يحاول دفع ما ألم به
 فلا يدانيه إلا قام منتهضا
 كم أبرت يده باللمس من مرض
 وكم أجاد وكم أجلى وكم قال ما
 من عالم الغيب عند غيب همته
 رأيت شطحته يوما فقلت نعم
 أو بمجرد لمح أعظم الهمم
 من ألم الجن والإنسان والسقم
 كأنه لم يجد شيئا من الألم
 أعياء الأطباء بعد اليأس والبرم
 يعي يادراكه عقل الفتى الفهم
 في حضرة القدس والأسماء والشيم
 هذا العمر كشيخ الوقت فاغتم

إلى آخر ما قال والقصيدة طويلة جدا (قلت) حدثني الحاج علي بن سالم المايدي بسنده قال قال
 الشيخ عاشور لما جئت إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم (صرت كشمعة طلع عليها النهار) وذلك لما
 وجده فيه من علم وعناية. يبركهم حقق الله لي مسعاي (قلت) وحدثني البركة الحاج العلمي بن
 تریش قال إن الشيخ عاشور قد جاء إلى عين الإبل وبقي فيها أياما متوالية وكان من قائديه الملازمين له
 البركة علي بن بوالانوار السعدي المبارك (قلت) وقد نظم الشيخ عاشور ديوانا في فضل الشرفة
 أسماء (منار الإشراف) وأمضاه بقوله (تأليف كليب الهامل) وقد عقب عليه الشيخ محمد بن عبد
 الرحمن الديسي بكتاب مضاد أسماء (تهديم منار الإشراف) وكلا الكتابان مطبوعان بتونس
 (فائدة) الشيخ الديسي عارض أيضا كتاب (القول المتين) الذي ألفه المزابي بكتاب أسماء (توهين
 القول المتين) وهما أيضا مطبوعان.

بيت أخضري

السادة النبلاء. والافاضل العقلاء. والقراء العلماء. والاولياء الاصفياء. والسادات الظرفاء.
 اهل السر والعناية. والمعرفة والدراية. مرشدوا الاوائل والاواخر. بيت أخضري وهم من بيت سي
 بالسايح من نسل الشرفة الحسينات الذين سكن اجدادهم القدامى في نواحي بوسعادة والهامل وما
 إلى ذلك.

(قلت) والشرفة عموما كما سبق أن ذكرت في الباب الماضي هم من نسب سيدي بوزيد الشريف بن
 علي (دفين سيدي بوزيد جنوب الادريسيه) وهو أبو زيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن

موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت ومن الحسينات بيت أخضري الذين أشرت إليهم ومنهم بيت سكنت وقطنت مع أولاد الرقاد الغرابة وسجلت مع أولاد كرد الواد وأولاد الأصهب الآتي ذكرهم .

(قلت) ومن عرقته منهم في العصر الحاضر :

الامام الشيخ الحاج محمد السعيد .

والشيخ الحاج محمد الصديق .

والمفتش الشيخ ابو الانوار أخضري بن محمد الصديق

والشاعر الحاج علي أخضري بن محمد

والشاعر الحاج عبد العزيز بن سي بالسايح .

والشيخ الحاج بلقاسم أخضري .

والشيخ سي احمد بن علي أخضري .

وسي العجال بن علي أخضري .

وكما حدثني الشيخ بوالانوار أخضري أن جدهم الأعلى أتى المنطقة معلما ومدرسا واعجبته البلاد وفرح به العباد فاتخذهم أهلا ولما رسمت الحالة المدنية (ونظرا للشهامة والوفاء والميعاد) سجل أحفاده (نكوتهم) مع أولاد كرد الواد وهنا ضحك الشيخ بوالانوار وقال إن الجد كان حاذفا حيث أنه مع هذا فقد سجل نفسه أيضا بمنطقة الشلاله للإستفادة من (البون والمير ، مرتين)

وقال لي الشيخ بوالانوار يوم أن زارني في عين الإبل لولا مخافة العيب لطالبت أولاد كرد الواد بنصيبنا من الأراضي حيث نحن منهم كما هونص الوثائق الرسمية .

(قلت) وقد أفادني الشيخ بوالانوار هذا بنص إجازة علمية تربوية وقد أعجبت بها أيما إعجاب .

(قلت) وراجع قصيدة الحج للشيخ علي أخضري في باب تحديد بناء الكعبة أعلاه .

قلت) وقد أفادني الحاج علي هذا رحمه الله تعالى بأبيات السفر الآتية .

فوائد السفر

الحاج علي بن محمد السعيد اخضري هذا هو من اولاد بالسايح فريق الحسينات وهم من شرفة
الهامل وهو شاعر كبير زار والدي مرارا في بيتنا وافادني بابيات قالها القاضي عبد الوهاب المالكي في
باب السفر كنت قد كتبتها عنه على عجل في جدار لا حفظها والآيات هي :

تغرب عن الاوطان في طلب العلا	وسافر فني الاسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة	وعلم وءاداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة	وقطع فيافي وار تكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته	بارض عدو بين واش وحاسد

البوازيد

على ذكر سيدي (بوزيد) أعلاه تجدر بي الإشارة هنا إلى ذكر (البوازيد) وجدهم هو العالم
الشريف . الصالح الظريف . الذي ملأ صيته الآفاق . واعترف بفضلهم الجميع باتفاق . سيدي
(عبد الله بوزيد) بن علي بن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن
موسى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون
177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (
دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء)
دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أنجب رحمه الله ورضي عنه
أولادا منهم السادة (سيدي محمد . وسيدي عبد الله . وسيدي علي . وسيدي عبد الرحمن
. وغيرهم) ومنهم امتدت جميع الفروع البوزيدية ومن تلك الفروع (اولاد علي بن بلخير . واولاد
عيسى بن إدريس . واولاد محمد الصالح . واولاد بوزيد . واولاد الطيار . واولاد الشايب . واولاد
الطالب واولاد البوعبدلي . والشرفاء . والبوازيد . وبيت سيدي محمد الهواري . واولاد سيدي
عبد الرحيم . وشرفة الهامل . وشرفة بوسعادة) وغيرهم ممن ذكروا في مدونات علمائهم .

(قلت) ومناطق هذه الفروع كثيرة وشاسعة ومنها على سبيل المثال لالحصر ما عرفناه: (جبل العمور وأفلو والبيض . والاغواط . وتلمسان . ووهران . وقلعة صفرو . ومقطع الملح . ومجنوش . والخنشع . والعطاف . والدوسن . والجزائر . والشلف . ومستغانم . وبجاية . وبوسعادة . والهامل . والشلالة . وزمالة الأمير . وسكرة وسيدي خالد . وكذا نفطة تونس . والتواجر . وتالوت . والسويد . ووجدة . ومقطع كبريت بالمغرب) إلى آخره .

(قلت) وحدثني العارفون أن بمدينة سيدي بوزيد توجد آثار ومخطوطات وتواريخ نفيسة تفيد الباحثين .

(قلت) وحدثني أن سيدي بوزيد كان له علاقة بسيدي أحمد بن صالح ولما آن أوان الفراق بينهما قال سيدي بوزيد لسيدي أحمد بن صالح ستستقر بمكان لا تغيب فيه ناري عن نارك وفعلا فقد قطن سيدي أحمد بن صالح بزينة حيث تترأى جنوبها مدينة سيدي بوزيد ولا تغيب عنها .
اولاد سيدي عيسى الشريف

اولاد سيدي عيسى هم اولاد سيدي عيسى الشريف بن محمد الادريسي الحسني من اعيان القرن العاشر الهجري واحدر فقاء سيدي نايل في العلم والتوجيه والبركة .

(قلت) وفي حياة سيدي نايل أخذ سيدي عيسى هذا سيدي محمد الموفق حفيد نايل ليربيه ولما كبر وزوجه ابنته دانيا فانجبت له اولادا منهم الان بيت موجودة في تاجموت . ثم لما توفيت دانيا وزوجه بابنته الأخرى حفصة فانجبت له اولادا هم الان مع اولاد سيدي عيسى وفي سرقين وفي غيرها وابناء هاتين البنيتين يسمون عموما بالموافق ومن تربطنا به منهم علاقة جوار ومودة وصلة (بيت سبخاوي وبيت بن يطو وغيرهما) وهؤلاء هم الذين تصلهم أولاد الرقاد بما يسمى بـ (الغفاره) وهي عطية تطوعية يصلون بها رحمهم وسيأتي مزيد من الكلام على (الغفاره) في بابه من هذا الكتاب فراجعه (قلت) وسيدي عيسى المذكور أعلاه له أخبار مع سيدي أحمد بن عليه ومع سيدي علي القليعي تراجع في مضانها .

(قلت) وفي عين الإبل ومنذ القدم قطن بيت سيدي مناد وبيت سي الحفناوي ومنهم بيت سي العابد ومن عقبهم أولاد سي السبخاوي بن سي العابد وأولاد سي محمد بن سي العابد وأولاد سي العيهار . وغيرهم كثير .

(قلت) ويوجد في عين الإبل أيضا من أولاد سيدي عيسى (عقب المرحوم علي بشيري)
أهل ازنينة

كما هو معلوم ان ازنينة يقطنها كثير من العروش ولاشك اني قد أشرت إلى بعض رفقهم التي تربطنا نحن
اولاد ساعد بن سالم بهم علاقة ود ومصاهرة وإخاء ومنهم اولاد سيدي محمد بن صالح وهؤلاء هم
الذين اشير اليهم الان وعليه فاقول أن اولاد سيدي محمد بن صالح هم عقب سيدي (محمد بن
صالح الادريسي الحسني السبطي) دفين ضريح ازنينه وأحد الشيوخ السبعة الذين ضاءت مصابحهم
لأحد العارفين الذي قال من بين ما قاله :

أخرى في ازنينه امقيمه ولخري في لجدار

(قلت) وسيدي محمد بن صالح هذا هو رفيق سيدي بوزيد الادريسي الحسني السبطي ويقال ان
سيدي بوزيد هذا قال لسيدي محمد بن صالح لشدة تعلقهما ببعضهما البعض كما سبق أن ذكرت
(نارك لاتدرك عن ناري) وفعلا فإن الواقع إذا وقف ليلا بمقام ازنينه تراى له (غرب ظهره) عن
بعد مقام سيدي بوزيد المذكور سابقا .

(قلت) وأعقاب سيدي محمد بن صالح متواجدون في شتى المواقع كالشلاله وغيرها ومنهم العقب
المسمى بـ (أهل ازنينه) نسبة للبلدة وهم كما سبق أن ذكرت من ذرية الشيخ سيدي (محمد بن
صالح) الإدريسي الحسني السبطي .

(قلت) ومن اهل ازنينه هؤلاء جدي تربية وسمي (الحاج الميلود لخضري) المنتمي لـ (بيت اسعيد
(حيث أن الشيخ اسعيد هذا أنجب الاخضر بن اسعيد الذي أنجب جدي الميلود وإخوته . والحاج
ثامر بن اسعيد الذي أنجب الحاج الاخضر وإخوته . والحاج محمد بن اسعيد الذي أنجب الحاج اسعيد
وإخوته قال الوالد :

أهل ازنينه ذوك عزله لمحمد بن صالح معروف يحضر في الديوان
قلت وحينما كنت صغيرا كنت أسمع الحاج الميلود لخضري بن الأخضر ينشد كلاما ويدندن به لم أكن
أفهمه ولا أتصور معناه إلا فيما بعد كان يقول :

يا محمد بن صالح يا مولى القباريه ناهتفت البارح شفت الشيخ ابعينيه

قلت وكان المرحوم الشاعر بوالأرياح دودو الطعبي السعداوي لما أعتدى عليه المرحوم القايد يحي بن عطاء الله ونفاه إلى أزمينه قد أنشد عليه نشدا في قصيدة طويلة يدعوا عليه فيها ومنها مطلعها الذي يقول فيه :

اصباح الخير واصباح سكان الدشره وبوالأرياح المسعدي جاكم حواس

تسمية ازمينة

ازمينة اسم امرأة بربرية كانت في القديم قد نزلت بهذه المنطقة وامتلكت فيها عقارات ومن ذلك أطلق اسمها على البلد . (قلت) وبعد إعادة الإستقلال صحح الاسم وسميت البلدة من جديد باسم الإدريسية نسبة للأصول الاولى التي تنتمي إلى إدريس الأكبر الحسني السبطي وقال لي الحاج بلعباس دلولة بل سميت بذلك مؤخرا نسبة للشهيد عمر إدريس .

مقام سيدي الشيخ عبد القادر بن مصطفى الزينبي

بمناسبة ذكر نسب سيدي محمد بن صالح تجدر بي هنا الإشارة إلى ذكر مقام شيخ مشايخنا سيدي عبد القادر طاهري بن مصطفى بن محمد بن الطاهر بن قويدر بن بوكثير الإدريسي الحسني السبطي الذي أسسه بإذن من الشيخ سيدي عطيه بن احمد بن عطية بيض الغول وذلك سنة 1907م وبقي مواضبا فيه على التعليم والإرشاد والتلقين إلى أن لقي الله سنة (1967م) وخلفه بعده نجله (الشيخ الهمام والسيد الإمام سيدي الحاج أحمد) قلت ومن أنجال الشيخ إضافة إلى الشيخ أحمد هذا صنوه (الشيخ علي) وصنوه (الشيخ إبراهيم) وسائر الأسرة المباركة .

(قلت) ومن إخوة الشيخ سيدي عبد القادر . السادة الأفاضل (أحمد وقويدر ويحي والبشير والأخضر وإبراهيم والمصفي) .

قلت وأخوال الشيخ عبد القادر هم (أولاد أحمد أهل الرشيقه) .

(قالوا) وتوليته لإمامة المسجد كانت بسبب وهو: أن المسجد كان يؤمه البركة الشيخ سيدي السعيد القبائلي ولما كبر وضعف طلبت الجماعة من يؤمهم فتقدم الشيخ عبد القادر بالطلب وقال للجماعة لأحد يغاير سيدي السعيد فعين إماما وصار كلما تقاضى مرتبا ولو كان زهيدا يعطيه بأجمعه لشيخه السعيد . قالوا فكان الشيخ السعيد يقول له (يا عبد القادر أنت تخدم في .

واسلاكك على يد سيدي عطيه) قال الراوي ولما توفي الشيخ السعيد رأى الشيخ العيشكر وهو أحد المقادير رؤيا وهي أنه رأى سيدي محمد بن أبي القاسم وسيدي عطيه بن احمد ورجلا ازرق معهم ولم يعرفه قال وبعدها بأيام طلب منه الشيخ عبد القادر الذهاب به إلى الشيخ عطية بن أحمد . قال الراوي وقد كان الشيخ عطية بن أحمد يقول لهم قبل (إن مولاهما يأتي من غرب) حتى أنهم أخبرونا أن الشيخ عطية كان قد أُملى على سي الهادي مسعودي بن مصطفى نص إجازة وقال له اترك فراقا لنضع فيه اسم صاحب الإجازة فيما بعد . قال ولما جاء الشيخ عبد القادر في اليوم الموعد إلى مقام الجلالية ووصل قال الشيخ عطية (هذا مولاهما) فكتب اسمه في موضعه من الإجازة ولقن له الوصية وقال له ارجع من حيث جئت قالوا فرجع .

قالت الذاكرة وكان قومه أهل ازنية تجانية الطريقة فلما سمعوا بالتقديمه الرحمانية لم يرحبوا بها حتى أن جاءهم الشيخ عطية بن احمد فيما بعد وقال لهم (يا جماعة درت لكم اشريميطه حمراء كي الرياش فلم تحترموها ها وعلاه) قالوا (ومن يومها خضعوا له وتسلكوا على يديه) .

وحدثنا الذاكرة الموثوق بها قالت حدث الشيخ عبد القادر قال اني بعد ما يقرب من اربعين سنة ذهبت ليلا لأعدل قبري شيخي سي السعيد القبائلي فلما رفعت المقاطات وجدت الشيخ بكامل ذاته ولحيته تقطر ماء فأرجعت المقاطات ولم أعد إلى مس القبر .

قالوا ومن زهد الشيخ عبد القادر أنه كان ينفق جميع ما يأتي به الأخوان عليهم ولا يسرحهم حتى يتموا إنفاق ما جاؤوا به وكان إذا روجع في ذلك يقول (ويح من دارأزماله لأمرأته من مال أولاد نایل) وكان يقول (غدا يحاسبني ربي فيقول لي ماذا صنعت بمال أولاد نایل) قال فأقول له (يا رب أكلت معهم وشربت معهم) .

وحدثنا شيخنا سي عطيه بن مصطفى قال قال لنا الشيخ عبد القادر يا أبنائي إن المشيخة الصوفية بي انتهت ومني إلى الإمام المهدي ومن طال به العمر منكم فسيراه .

(قلت) وحدثنا الذاكرة الوثيقة أن الشيخ عبد القادر عُيِّن سنة 1916 مدرسا يعلم الفرنسية فيما يسمى (المسيد) .

قلت وحدثني الحاج علي بن سالم المايدي قال إن الشيخ عبد القادر كان يحسن الفرنسية . وله قصيدة
بعض كلماتها بالعربية وبعضها كلماتها بالفرنسية وأسمعي منها أبياتا لا داعي لذكرها .

(قلت) وحدثني البركة الحاج محمد مويدي بن عبد القادر المبارك قال إن الشيخ عبد القادر هذا كان
يأتينا دوما في وادي الصدر بنواحي عين الإبل وفي مرة من المرات كان والدي مريضا مرضا مخوفا
وقد صنعت له والدي رغائف من المسمن وقدمتها له مع الحليب فأبى تناولها وقال لها ضعبيها في
الخزانة قال وبيننا نحن كذلك إذ جاء الشيخ عبد القادر فرحب به الوالد وأشار إلي بتهيئة غداء له
قال فابتدره الشيخ قائلا (لا لا اغداء لا والو) وليأتني فقط برغيفات المسمن والحليبه اللي هي
مدسوسه في الخزانة هي وحدها تكفي . قال فعجبنا لمكاشفته .

(قلت) إني لما كتبت قصة المسمن والحليب هذه في موضعها هذا ذات ليلة مباركة فيما بعد سنوات
من إخبار الحاج محمد الصغير لي التقيت صبيحتها به ولما رأيته بكى فقلت له (صل على النبي يا الحاج
محمد) فقال لي إني البارحة في المنام رأيت والدي عبد القادر بن امويدي وقال لي (انفكرتني الله
اي فكرك في الشهادة) فقلت له يا الحاج محمد نعم رؤيتك حق حيث أني قد كتبت البارحة ما أخبرتني
به منذ سنوات فبكى ثانية ودعا لي .

(قلت) وقد قال شيخنا العلامة سي عطية مسعودي في شيخه هذا ما نصه :

نظم الشيخ سيدي عطية مسعودي بن مصطفى

وإن تُردُّ سرْدُ نعوتِ ذا الولي	على سبيل الاختصار فقل
أستاذنا نبراسُ أهل الله	وماله في العصر من مضاهي
بدر الطريق نجمها الوقاد	من نوره تفتبس العباد
كعبة مجد ماله من ند	نعرفه ولو بأقصى الهند
روص ندى من أمه نال الجدا	نور هدى من اقتدى به اهتدى
قد نصر الله به ونصره	وقدره بين الأنعام شهرة
تذكره ووعظه يجلي الصدا	عن قلب كل مومن يبغي الهدى
دليل خير وطيب عارف	تعزى له الأسرار والمعارف
كم علة بحاله شفاها	وأزمة فرجها شفاها

وكم كفى بنيله محتاجا
وكم أمات بدعة وأحيا
وكم ترى لبابه جموعا
من قارئ وحائر ومسترشد
ومن يريد القرب من مولاه
يفيد ذا علما وهذا رشدا
ويُسلك المريد نهج الاقتدا
يا فوز من أحبه أوزاره
ونال عزا خالدا مؤيدا
ويا خسارة من قللاه حسدا
يا جاهلا بقدره غويتا
لو كنت ذا عقل وذا إنصاف
فالعقل اللبيب من يزن سوا
فإن رآه مستقيما حبّذه
وذا الإمام الكامل المربي
وزنته بالشرع والطريقه
ألفيته على طريق تير
أوقاته لربه مصروفة
بماله ونفسه وقلبه
قد ترك الأسباب لاجتهاده
والله قادر وهذا عبده
فإنه الفعال ما يريد
ويجتي إليه من يشاء

من قد غدا للأولياء تاجا
شعيرة أُميت أي أحيا
يعمهم إحسانه جميعا
وطالب يبغي الجدا مسترفدا
وكلهم مرامه أولاه
وذا بجدواه أن ينيل رفدا
بسنة النبي شمس الإهدا
قد محص الله أوزاره
وكان في أحواله مسددا
من نفسه من بعد تبين الهدى
وفي مهامه الهوى هويتا
لما جهلت كامل الأوصاف
هـ . بالكتاب لا بميزان الهوى
وإن رءاه أعوجا جانبذه
كان بحق من أحباب ربي
فساد فيهما الورى حقيقه
في سيرة الله لم يُغيّر
ونفسه عن الهوى مصروفة
جاد وجاهد لوجه ربه
في طاعة الإله واعتماده
لا غرو إن أعطاه ما يريد
يختص بالرحمة من يريد
من خلقه جل له الإنشاء

وفي فلم يغتر بالملاهي	وشيخنا ممن بحمد الله
والأمر والنهي لوجه ذي البقا	العلم وصف لازم له التقى
سجية لا ترغب عنه	والعفو والصفح الجميل منه
وكامل السخاء والفتوه	والحلم والأناة والمروءه
وبذل معروف وكف الشر	والحزم والصدق وكنم السر
تواضع تورع وعفه	أمانة زهد رضا محبه
وبغض أهل اللهو والخيانة	محبة لكل ذي ديانة
صبر وشكر رحمة تجمل	لطف ورفق ووفاء تحمل
من المكارم التي حواها	وهمة تعلو إلى سواها
بجاه من به الإله أسرى	عليه رحمة الأله تترى
ومن أشاد دينه وعلمها	صلى عليه ربنا وسلما
وقوة يارب في يقيني	يارب أرجوك صلاح ديني
وذاك عندي غاية المرام	واختم لنا بأحسن الختام

قصيدة قلبي امدانف

بمناسبة ذكر الشيخ عبد القادر طاهري بن مصطفى أقول لقد أسمعني من حفظه شيخ مشايخنا سي عطية مسعودي بن مصطفى قصيدته المملوثة الرائعة التي يذكر فيها شيخه وهي بتماها كما يلي :

وراه مخالف طاعتي مباح ايروم	قلبي دانف والصبر عني عانف
ومرءاتي قبل الصدا تبكي المكثوم	ماء حياتي كان صافي وامواتي
وزاد خيالي بالبلأ ضري مسدوم	أكسف بالي والجسد مني بالي
انبات اناجي في ضميري مثل البوم	افسد مزاجي ما عرفتش علاجي
ولا شقيق اشقيق في الشده مرحوم	لا صديق ايونس الوحشه في الضيق
عيشي مر من السقم حالي مدموم	طال الفقر وطال عني هذا الضر
وما يطفني الهيبها دمع المهموم	يا لهفي والنار سكنت في جوفي

انبات انطالع في المسائل وانراجع
في الأعشاب انظر راسي شاب
استعملت حبوب واسفوف ومشروب
اقتيمون ورازيانخ والكمون
وزيت الحوت وجوز بوسنه والسنت
قرنفل جرشا وشان مع الفلفل
ويح قلبي ما عرف واحد طبي
اللي ينظرني قال بالله خبرني
والخبير يحسني مرة ويحير
نأرا الإتهاب في الكبد و اعجاب
وبعد مهله قال هذا مرض الدبله
قلت صحح يا طبيب اذا تنصح
أنا ضري يعرفوه اهل السر
صبري لله هو يداوي ذا العله
راني راضي يا الحاكم بامراضي
احتم عني ما سبقني يلحقني
يا رب يا عالم اسرار الغيب
وانف فقري بالغنا واشفي ضري
لطفك شامل والرجا فيك كامل
توسل بالهاشمي طه الأكمل
بالأوليا كالمين وصوفياً
سيدي اعطيه نفحتك ربانيه
انأ جارك بأب بيتي في دارك

ونستشفع باهل الحبه واهل علوم
وأنا شاب امسيت في الصفه معدوم
ومعاجن واربوب تحلو للمستقوم
والليمون ومستكى قنطس والفوم
وقضون واكشوت ميثون مع الموم
ودار فلفل والصبر والفلفل معلوم
لاعربي ولا اطبيب اولاد الروم
نا حيرني داك ماهوشي مفهوم
وبالتقدير يقول هذا مرض الموم
منها قلبي ذاب زادت للحلقوم
صعب العله والدوا والراجع موم
ما يترجح قول بالراي المزعوم
ليس يدري غيرهم طب الموم
مالي حيله في القضا واعلاش انهوم
انت قاضي والقدر جاري محتوم
ما يخطيني ما انفوت اللي مرقوم
فرج كربي بالشفانها وانوم
واحبي ذكرني نبه الحظ المردوم
واشف عاجل ضر عبدك يا قيوم
والكمل من أمة الهادي المعصوم
اهل التريه غوث من جا هم مضوم
في البريه سر كم شايع مفهوم
يامبارك لا تخيبش المحروم

جار الخير ايعين من جاور بالخير
وانت نعم الجار يا زاكى النجار
ادركني في حرمتك لا تتركني
عبد القادر صاحب الوقت الحاضر
هوراقي به تحسين اخلاقي
هو مصباحي به نظفر باصلاح
عليه انادي هو يبلغ مرادي
قطب الحضرة به توصل نبرا
شيخني سارع ابلا ادوا جاهك واسع
سرك طافح والندا فيك ايصافح
مولي النبوه وارث الساكن طيبه
بدرك شعشع بالحبه واترفع
مالي غيرك زاد ربي في خيرك
يا شيخ الاسلام بك توصلنا
نبغي دعوه صالحه تبرى الادوا
راه ادعاك اقريب والمولى مجيب
يا عاذل عدت طورك يا جاهل
من سولك حب الأوليا ضلك
من غشك للصالحين افسد عيشك
ذا وسواسك الموجب لانهاسك
تكالب في حب دعاك اتغالب
وتفكر في حلة العيش وتنكر
حب الدعوه جرلك هذا البلوى

عنه ينفي الضير والقاطع مردوم
وانا ضري جار عني يا مرحوم
راه اهلكني ذا المرض دايم محوم
كهف الزاير راحت العبد المضوم
وهو تراقي يبه ندفع ذا السوموم
وهو سلاحي يبه من عادى مقصوم
بعون البادي خالقي يمسى متموم
منه نظره تصلح القلب المكوموم
وانت جامع سر والتقوى واعلوم
مسكك نافح ما يشموش المزموم
مالي هربه غير جاهك يا مخدوم
ربي ينفع بيك والحاسد ملكوم
وارفع قدرك فوق ماترضى واتروم
وبالقبول ان شاء الله جاهك مضموم
وتنفي الأسوا والفقر والضر اعموم
للداعي المنيب ذا نص القيموم
لو تعقل ما نسمعك حتى واتلوم
واسلب عقلك غاب رشدك يا مشوموم
ومن طيشك تعلق على الأوعار اتحوم
اسكن راسك واستوى تركك مهزوم
واتحاربك في خالقك بافعال الشوموم
اعلى اللي يذكر ربنا عالشر يصوموم
لا تقوى تنجيك ولا جاه ايدوموم

من ذاك الصور اللي بنيت امسى مهدوم
من يتقرب ذاق والجاني محروم
هم مالي وبذكرهم تقعد وانقوم
في الملاسلطانهم يقوى وايدوم
للخيرات ايسار عوا والغير اينوم
ما فيهم من يعشق الدنيا منهموم
واملاهم بالسر والتقوى واعلوم
ادواهم ماهوش بالحرفه مخدموم
ولا قطار ايقطروا فيه القيصوم
ولا طلاسما راه جدولها مرسوم
في الوجود ايدب حارت فيه افهوم
بالمناهي ولا نالوا مأثوم
كي يسلم وايفوز بالكاس المختوم
والاهل وجيران والاخوان اعموم
نجل الحاج المصطفى ضايق مهموم

ماء الزور اللي نبع لك راه يغور
لا تستغرب حالهم لا تتعجب
اترك حالي غير الأوليا مالي
كيف لا والصالحين اهل العلا
هم سادات اخيار سادو بالطاعات
تلفيهم وكل فضيله فيهم
مولاهم بالعز والنصر اولاهم
لست واهم في ادعائي باسمهم
لا عتار ايدوبوه بطبخ النار
لا تمايم بالبخور وعزائم
بل ذا جود ايسيل سيل الماء في العود
سر الاله ما ينالوش اللاهي
من يعلم لاحوالهم راه ايسلم
اعف يارحمان عن ناظم الأوزان
عطيته يدعو بجرمة الأوليا

المخالف

وأنا أكتب هذا الفصل التقيت بجماعة من المخالف في عين الإبل ومنهم الحاج مصطفى حيمود
والحاج الأخضر وغيرهم كثير فتكلمت معهم على النسب فوجدت فيها هذا النص وهو: المخالف: هم ذرية سيدي
مخلوف (دفين الساقية الحمراء) بن خلف الله بن محمد بن حشلاف بن عبد الواحد بن عمر بن علي
حشلاف بن يحيى بن عيسى بن عبد المالك (دفين سوس) بن شعيب بن علي بن ابراهيم (دفين
مراكش) بن الحسن بن حمزة بن عبد الرحمن الخارج بن بويعلا (دفين فاس) بن اسحاق (دفين
مصمودة) بن احمد (دفين جروا) بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن

إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ
(قلت) ونسل سيدي مخلوف في المنطقة هذه لهم مدينة سيدي مخلوف بحدود الاغواط سميت بسيدي أحمد (دفين سيدي مخلوف) بن سعيد بن عمر (دفين مدينة درعة) بن محمد (دفين مدينة تارودانت) بن (سيدي مخلوف) سابق الذكر .
(قلت) والمخاليف كانوا يوما ما تابعين لبلدية عين الابل ولعل لهم صلة قرابة أيضا بعبازيز الشارف في الجدود الأدنى .

(قلت) والمخاليف هم على اقسام وهم :

- (1) مخاليف الصحراء المسمون بالمخاليف الحرب .
 - (2) ومخاليف الازرق بما فيهم سكان سيدي مخلوف وضواحيها .
 - (3) ومخاليف الشايفة قرب بجيج .
 - (4) ومخاليف ثلاثة الدواير بالبرواقية ويعرف هؤلاء بولاد زايد .
- (قلت) وليس منهم (المخاليف أجمال الصباح) إذ هؤلاء من الصحاري لا من المخاليف كما أُخبرت .

(قلت) ومن المخاليف الشيخ بن اجريدان وقد كان من رفاق الشيخ سيدي المصفي بن سيدي بوالارباح وهو معه في صورة فوتغرافية تذكارية رفقة الشيخ سيدي المصفي وأخيه سيدي أحمد والشيخ سيدي عبد الحميد بن محمد الصغير بن الشيخ المختار وغيرهم أفادني بها الحاج محمد المايدي .

(قلت) والمخاليف منذ القديم وإلى الآن يقيمون سنويا (حضرة الخريف) بداية فصل كل خريف يُطعم فيها الطعام وتلعب فيها الخيل وتُعقد فيها معاهدات الصلح وتتوابع فيها الخلائق الآتية من كل صوب كما أنهم يزورون بيت سيدي بوالارباح سنويا . والحق يقال أن هؤلاء الجماعة لهم عهدة

ومناقب ونية وجماعة صالحة ويا ما شاهدناهم متعاونين متضامنين حفظهم الله ورعاهم وحقق
منانا ومناهم قال الوالد :

في سيدي مخلوف ناجيت اتمجد منوزيد إلهيه لقصير الحيران
وللتاريخ وكما يقول المثل الشعبي (خير الناس ردو أو عدو) فإنني جماعة المخاليف ومنهم الحاج
المصفي حيمود لما سمعوا بمشروع كتابي هذا طلبوا مني السماح بالمساهمة المالية في طبعه ونشره
حفظهم الله ورعاهم ولولا تبني الحاج بلقاسم العمراوي لهذا المشروع لأدخلتهم في المساهمة .
الارباع

بحكم المجاورة لمنطقة اولاد ساعد بن سالم الجنوبية وبحكم التقارب السكني بالاغواط وضواحيه
والعسافية وقصر الفروج والمعمورة وما الى ذلك وبحكم الحل والترحال البادين فإنه تجد ربي الاشارة
هنا الى ذكر الارباع وهم سكان منطقة الاغواط الفيحاء وصحاريها الكبرى وهم رفق كثيرة متعددة
ترجع إلى أصول أربعة اشتقت منها كلمة الارباع وفيهم من البيوتات الشريفة والارومات العفيفة
والمزاي المنيفة والاراء الحصيفة الشيء الكثير والخير الوفير وبالمناسبة ادرج هنا مقطوعة جادت بها
قريحة الشاعر الكبير الخثير بالسايح ونصها كما وصلتني هو :

ويحك يا الغريب ماذا صاير فيه	قسمو هذا واش مولاه اعطالو
ضرامعا شر كبدتي ما طقت اعليه	عام ايفوتو عام واسنين اطوالو
تعي خافي الهم عالناس اخبيه	والوجه ايوري اخبار اعلى حالو
باين في العيين والنهته تسويه	مستصمت ساعات ما ينفع والو
يا اللي رايح هالك ذالعنوان اديه	وهلي راهم لازم اعلى سالو
عنواني واد النخل تلقاني فيه	لروي عايش ثم صاعب تحتالو
في رقان ثم ام لعشار اتواليه	مر كاله يبناتهم بان اخيالو
هذا النعت تندوف اقريبه ليه	واللي ماشي البريعرف تفصالو
نعطيلك هذا الجواب تعزم تديه	والنعت انوريك منا تغدالو
تبدالك بام العسل وتفوت اعليه	كاف البلباله والطرق ثم اطوالو
فوت اعلى العبادله بنيو خليه	يقالك بشار سا هل تفصالو

مسافات اطوال راهم مزالو
والمقرارار مع المضائق تغدالو
ال عين الصفرا غاب في وسط اجبالو
لاخر شوف العين في الصد اقبالو
وعين العراك واقريب اتسالو
البيض ربح الوطن هب اتوالو
واللي يدخل يافلو وش ابقالو
ارض اجد ودي عز عالقلب اهدالو
ربعي كان اعلى النسبه سالو
سقسي كاين ناس تعرف تيصالو
والخثير اسماء. كان من دا يلقالو

ريح من ذاك التعب تنهوى فيه
ابني ونيف امع الجنين كون انبيه
ما يقاش ابعيد احذاها منهيه
والشلاله زوج واحد اتهميه
لبيض ترجعلو طريق اتدير اليه
الجريبيل الزين باسماء انسميه
بواعلام امع البريد فووت اليه
لغواط المعلوم راني تفخريه
لغواط ابلا دي اللي ناكابر فيه
حجاجي في الاصل عرشي ماخطيه
وابن السايح قال لكلامو ساويه

وقال من قصيدة أخرى معبرة في الصحراء القاحلة

تفكر من قال عالثلث الخالي
وما تلقى حيوان في الصحرا فالي
واللي حي ايعود حالو كي حالي
دايس دايم كي العبد البوهالي
ويتمحس في الجوف ذا القلب ايصالي
يحلّم بالمعلوم من زاد اهبالي
ولا قمر احمام في الجو العالي
قبل ايون الحال لو كان اتوالي
كان احبابي فيه وهلي واعياي
وذا درت الهيه نبقي من تالي
ويترشق جسمي اتقول ابقيصالي

كي نخزر ذا البركّما هاك اسلت
تحلف فيه اتقول حاجه ماتنبت
مولاهما مسكين يسمى ميت
نكمي في الدخان ديمه تنهت
ونلقى عيني غا ابلا سبه دمعت
عقلي هايم وين تلقاه اينكت
لاي شاطر نبعثو يغدالي ست
يصفا لي لغواط وايروح امنعت
هاذاك اللي فيه جملتنا قطنت
ديما نخزر فيه شاهي تلفت
يتقطع قلب الحان يتفتت

تاجموت

بمناسبة ذكر الاغواط وكون تاجموت من ضواحيه فإن تاجموت بلدة عامرة بسكانها وعروشها وقد عرفنا منهم بيوتات مباركة منهم بيت سيدي بن اذهيبة وغيره رضي الله عن الجميع . ونفعنا بركاتهم وهداهم . راجع مدونات علمائهم لتعرف المزيد من تراثهم وأنسابهم .
أبيات لسيدي عطا الله بن اذهيبة

أذكر هنا ابياتا اتقيها من ارجوزة الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بأسراره أفادني بها الشيخ محمد بن اعجيله في البيض . يقول فيها :
أبيات سيدي بن أبي سماحة

دعوتُ إلى باب الكريم عباده	دعاء مأذون لم يزل عن بصيرة
وقد جاء (ولتكن) بحكم ذكره	إلى المفلاحين . أين أهل الإجابة
فكن مقتدي بنا وثق بكلامنا	وجد بسيرنا تفز بالمودة
فإنني عبد القادر بن محمد	سليل أبي الربيع نجل السماحة
ولا فخر غير أني عبد لقادر	وأحمد تاج الرسل أقوى وسيلة
فبالإتباع نلنا مرتبة العلاء	فبالله ما حدنا عن شرع وسنة
ومنذ عقلنا سدد الله سعيننا	ومازلنا مقتفين نهج الشريعة
ولا تسمعن قول عاد معاند	حسود لفضل الله بادي التعنت
ومن ينسبن إلينا غير مقولنا	يصبه بحول الله أكبر علة
وموت على خلاف دين محمد	ويتلي به المولى بفقر وقلّة
وبطش وشدة انتقام وذلّة	ويردّعه ردعا سريع الإجابة
بلعن الإله باء من رمى نسبنا	عنادا إلى فعل نكير وبدعة
كذاك الذي يرمي كريم جنابنا	وينسب قدرنا لأقبح سيرة
فكيف وباسم الحق نهج طريقنا	يعود إلى ضلال أهل الدناءة
بدايتها للغافلين بتوبة	وأشاراتها محصورة بالتثبت

ونصح لدين الله ثم رسوله
وتطيب لُقمة وتُعْظِم حُرمة
قواعدِها شوق وعين يُقِينها
وكف الأذى وحمله والصبر
وزهد وتسليم وعفو وعفة
وجد قوي واجتهاد موافق
وحزن ودمع ساكب ثم لوعة
نهايتها شَم وذوق. شرابها
فأطارها فكر وذكر وعبرة
ومن بعد غيم جاء صحو سماءها
فجذب له عزم انتهى دون حاجب
وحال لها حوى الأصول بأسرها
فهذي فصولها وشرط كما لها
لها الجمع جمع الجمع اتحادها
فأولها (ولي) ثم (نقيبها)

وخاصته والمؤمنين بجملة
وشكر لنعمة ورفع لُهمة
محبة. جد السير دأبا لحضرة
ولا تهمل الرضى بأدنى المصيبة
وتفويض أمر الشهود بمنة
وصوم وسهر ثم صمت وعزلة
وشغف قلوب الوالدين بزفرة
به ري خمر ثم سُكر بغيبة
ومحذواتهم للذات العظيمة
يا شراق شمس بالمعارف حُفت
إلى حضرة القُدوس نَج بسرعة
طريقة أسلاف يضاء نقيّة
منوط بعلم ثم حلم وحكمة
أصول لها شهود في كل لحظة
(نجيب) كذا (الأبدال) فاقوا برتبة

إلى آخر ما قاله رحمه الله وعنا به . ولتراجع القصيدة في ديوانه المطبوع فإنها طويلة ومفيدة وفيها بحوث
صوفية جد هامة جديرة بالقراءة (قلت) وعلى ذكر سيدي عبد الله بن ادهينه أعلاه أقول إنه يوجد بعامة
ضريح في المقبرة الغربية العتيقة يسمى بمقام سيدي أحمد بن ادهينه وفاتي حيث أني لم أسأل الكبار عن
هذا الشيخ وفي أي عصر كان .

عين ماضي

على ذكر تاجموت تجدر بي هنا الإشارة إلى عين ماضي والطريقة التيجانية التي كان منبعها من هناك وعليه
فأقول إن عين ماضي وعلى مدى التاريخ بلدة عامرة بالعلماء والأولياء والزعماء والشهداء ويقطنها كثير من

العروش وهم من هم في العهدة والإخاء والمبرة والوفاء ومن بينهم بيت القطب سيدي أحمد التجاني الآتية ترجمته وراجع مدونات علمائهم ومشايخهم لتعرف المزيد من أنسابهم وتراثهم ومناقبتهم .
(قلت) ومن لنا بهم صلة من أتباع الطريقة التجانية أولاد سيدي محمد بالسايح القاطنين بالعلية وغيرها من المعالم ومنهم بيت الشيخ سيدي محمد بن العلمي وبيت الشيخ سيدي عبد القادر البوطي وغيرهم وقد عرفنا منهم سيدي الصغير وسيدي عبد المالك وسيدي بالسايح ومنهم الشيخ محمد الهاشمي بن سي بالسايح وسي أحمد بن سي بالسايح وغيرهم نفعا الله بهديهم .

سيدي أحمد التجاني

الفقيه المالكي الأشعري العلامة الصوفي المربي القطب الغوث الشيخ سيدي أبو العباس أحمد التجاني بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف شيخ (الطائفة التجانية) ولد بعين ماضي الجزائرية سنة (1150هـ الموافق لـ 1737 م) وتعلم فيها وفي غيرها وأقام مدة بفاس وتلمسان وحج سنة 1186هـ . فمر بتونس ، وعاد بعد ذلك إلى فاس . ثم رحل إلى نواحي (توات) بأردار داعيا ومربيا وخرج منها بعد ذلك ثم استقر بفاس إلى أن توفي رحمه الله ورضي عنه سنة (1230 هـ الموافق لـ 1815 م) وقبره هناك . ولبعض مريديه ومحبيه كتب في سيرته ومناقبتهم . رضي الله عنه وأرضاه .
منها : جواهر المعاني في أخبار أبي العباس

(قلت) حدثني البركة الشيخ ثامر الشريكي سنة 1974م قال إن سيدي أحمد التجاني لما ذهب إلى المغرب في بداياته لم يتعرف عليه أحد وبقي على ذلك الحال إلى أن حدث سبب اشتهاره وسبب اشتهاره كان بسبب فتوى فقهية شائكة وهي : أن هناك شخصا دخل ميصضة ولما خرج منها سقطت منه (صرة ذهب) وكان قد دخل بعده رجل فوجد الصرة فأخذها وجلس .

بجوار الجدار يترقب من يبحث عن تلك الصرة قال فلما ذهب الرجل إلى السوق وتفقد صرته رجع إلى عين المكان وبدأ يبحث ويسأل عن ضالته فعرفه الرجل الواحد وقال له : أبشر ها هي ذي صرتك قال ففرج الرجل ولم يمالك نفسه وأجهش بالبكاء وقال له (زوجتي بالحرام المحرم ءراك من أهل الجنة) قال ولما ذهب الرجل القائل ذلك سأل الفقهاء عن قوله تلك فقالوا له قد حرمت عليك زوجتك ومن أين لك بضمنا الجنة لهذا الرجل ولعله يهودي أو نصراني قال وصعبوا عليه قال فبقي حائرا حتى جاءه مدبر وقال له (حل مشكلتك) تجده عند الشيخ أبي العباس أحمد التجاني

قال فذهب إليه وساله فقال له (زوجتك حلال لم تطلق عليك) قال ففرح الرجل وجذب وصار يبرح بحلية زوجته في شوارع فاس قال فلما سمع بذلك الفقهاء اشتكوا بأحمد التجاني إلى قاضي القضاة وادعوا عليه الخروج عن الإجماع قال فاستدعاء القاضي وسأله على رؤوس الملا يا أحمد ما دليلك على حلية زوجة الرجل قال فقال له دليلي القرآن قال فتعجب القوم من ذلك وسأله كيف ذلك قال فقال لهم ألم يقل الله تبارك وتعالى (وأما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) قالوا بلى قال إذن هذا الرجل الواحد للصرة هو من أهل الجنة حيث أنه خاف مقام ربه فانظر من يبحث عن الصرة ونهى نفسه فلم يجحد وجودها واذن وبإذن الله سيختم الله له بالحسنى وسيكون من أهل الجنة قال فتعجب القوم من اجتهاده ومعرفة واستنباطه واعترفوا له بالفضل ومن يومها اشتهر صيته وذاع شذاه . ولتحرر المسألة .

الخطبة

بقرب عين ماضي توجد الخطيبة وواود مرة وهي مناطق ذات أصالة تاريخية ذكرت معالمها في مصادر متعددة عربية وفرنسية وهذه المناطق فيها عروش وبيوتات عريقة شريفة تمتاز بالمشيخة والبطولة والقيمة الأدبية ومن بين مشايخ تلك المنطقة سيدي الأزهري بن الشيخ المبروك بن سيدي بن عزوز البرجي وحدثنا الذاكرة الشعبية أن الشيخ الأزهري إضافة لما كان عليه من ولاية وكرم وفهم وعلم وأدب وفن وحيوية فإنه كان (يخدم المَحَال) وحدثني من أثق بهم أنه كان لديه خادم جني اسمه (احيرش) وكان يضع وينقل أواني الطعام والقهوة في حجرة الضيافة دون أن يراه أحد .
(قلت) والشيخ المبروك بن سيدي بن عزوز هو صاحب ضريح مدينة الأغواط بجوار واد امزي .

(قلت) ومن أحفاد الشيخ سيدي الأزهري هذا: الشيخ الحاج التارزي ذي البركات والأسرار والنفحات وكذا سائر إخوته وأولادهم وأحفادهم وسيأتي المزيد من الإشارة إلى الحاج التارزي في باب اولاد ساعد بن سالم (قلت) وقد تعرفت على هذا الفاضل في بيت الحاج العشعاشي بتلمسان ليلة جمع الهبارة الكبير المنعقد سنة 1979م حينما كان يتناظر حفظه الله مع الشيخ المبارك بإنشاد المدائح وقد أعجبت به ليلتها جموع الفقراء أيما إعجاب .

الحرازليه

ممن لنا بهم علاقة أخوية حميمية (المشايخ الفضلاء . الأولياء النصحاء . العلماء النجباء . الأوفياء الأصفياء . السادة الكملاء . الأشراف النبلاء . القراء الفهماء . أسيادي (الحرازليه) أبناء الغوث الأبر الحسيب الشيخ الشريف النسيب سيدي ومولاي (أحمد بن حرزالله) دفين ضريح دمد بمسعد وعليه فيه أنوار وأسراروهم بأغليبتهم في منطقة الدلاعه وضواحيها (قلت) وجذبة الحرازلية جذبة منورة خطيرة لا يمكن لضعيف القلب أو ذي الإحساس الرهيف أن يشاهدها لما يجري فيها من أحوال واهوال وأمواس (سلم للرجال في كل حال) (قلت) وتحكي الذاكرة المشاهدة أن اولاد بلقاسم بن اعبيد الله والهدادرة منهم على وجه الخصوص إذا حضروا هذه الجذبة تعطل أحوالها وما يُحكى عن قويدر بن الشيخ والقير بن الهدار أمر عجيب والقدرة لله الواحد الأحد (قلت) والحرازلية حالهم مع الهدادره كحال ذرية سيدي عبد الرحمن بن الطاهر مع الهدادره إذ فورما إذا سمعوا بهم أو بديوانهم يذهبون مسالين تقديرا لوجودهم رضي الله عنهم عن الجميع .

رحمان

ذوو المناقب والفضائل (رحمان) وهم فرق كثيرة وبيوتات شهيرة تفوق رفقهم الستين وتجمعهم منطقة قصير الحيران ومنطقة وسارة وغيرهما من المناطق الشاسعة والضواحي الواسعة وفيهم ومعهم بيوتات من أرومتنا السعداوية النابلية والحق أني أشرت إليهم هنا للتبرك بهم والتنبية على فضلهم فقط وتراجع مدونات كبرائهم لمعرفة أنسابهم نفعني الله بهم (قلت) وبمناسبة ذكر القصير تحضرني هنا قصيدة للشاعر بوالأرياح س يقول فيها :

يا حسراه على الصحرا ما ربات	ماذا شفت اقبيل في الصغرا شفيا
ربايتني على الفروسه والعودات	ومن عهد الجدين همه واعنايا
البيوت امسطين طرف الضايه جات	واهل الخير اتبان همه واعنايا
البيت الزرقه امصانعا بافراشات	والخودات اتدور همه في غايا
واحرارير تلقا وفيهم مكروسات	ءامر علقهوه اتجيك الغايا
البيدي لشعل راه ايواتي السادات	والبرنوس احرير خدمتودايا
من حجله وارنب واطيوره علات	واهوارب ووحوش فيه مزايا

وخرجت صيادا ونطحهم جلبات
لجدل بوقرنين كي جاب النططات
المخاليل يخافون جابو لعبات
الذيب ايقاطع راه عول علمعزات
والنعجه وابعيرنا تلقى قطعات
يوم ادز انهارها مقاصه جات
مولي الشي ايدور زاهي ياسادات
واتخرف بامزون خير البركات
العام امزخرف راه زايد في الحملات
الكلب ايهات راه زايد في النجات
جيتك ضيف الا احبيبي قلت انبات
بتنا قصارين كما لعد انفات
وعرضونا في اعراسهم درنا زقرات
اللي حبوير كبو في سيارات
واعز ايج اكبار تلقى زغرتات
والشيوخه في الفيشطه دارو حفلات
الخيطة امدور راه زايد في التحفات
وبن جدو وقدور دباب الخلفات
وانزيدو فرسان كانت واتوفات
يوم الوعد انهارها لركاب امشات
ذي عيشه بامقامها ضركا علات
فرسان البارود كي جابو علفات
والنسبه رحمان واصحاب العودات

والسابق ايفوت بالقرص ذايا
اغزال الصحرا احذاه الوحايا
وللا مهاره اشد ودنا في البدايا
والسلاق ايلجوه في الطرف الضايا
والراعي تلقاه في حله غايا
وايروب في اشياه شوقهم غايا
وينقل في الخيرات فال الشهايا
تحملنا ويدان شعبه واحنايا
وجابو تر فاس فال الشهايا
مول البيت ايقول ويناها اتايا
مرحبا بالضيف في بيتي نايا
احنا مبسوطين في زهوه غايا
واغوايط واطبول ترعد زقايا
ولا اجمال اطبع عاجريايا
والشيوخا هزو ذكر ربي مولايا
كي لبسوق نور زادو لحفايا
وامكا حل قرطاس تشعل ضوايا
معروفين اقبيل في الوطن اهنيا
الله يرحم أمك يا مولايا
قصدونا لمقام هب العلايا
من ندهت عيشه اتفاجي لغمايا
ويتكلم بارودهم فات الرايا
وعرفوهم غربي وشرقي واهنايا

اللي كذب لبطل ايستقي السادات
 هذا قصر اضياف على بالصمعات
 ايشيشره بالقرء ان تحفظ في الايات
 لبحاير امزخرفه بالفاكيكات
 المالح باسواقها ضرك ووطات
 عين الطاعم اتطل عل الباشغوات
 حتى قابغ دونها مقطوفه جات
 اولاد اخليفه ثم دهمي ضرك بات
 اطلع امع غيلان ذي لرض السّوات
 دشرت اولاد العيد في السنده علات
 بن بهيه قبتو علقصر اضوات
 كانت فيه اعيون فوق الأرض امشات
 النجع اللي رابنا جا بيات
 اللي جا فقير كفاه السادات
 القمح واشعير في لرصاد امالات
 الواد الأخضر راه عيش مخلوقات
 بولرباح موسنا نظم لبيات
 اجعلني في جنتك وسط اصريات
 في السابق كانوا رجال الحيايا
 والجامع مخدوم لللي صلايا
 خرجت منها طلبه اتفسر الآيا
 أيّا تاكل يامن راك اهنايا
 عين التوته اتبانلي عاجرايا
 عين اثنا عش هي ابلادي مرعايا
 يا صالح الطايشه كون امعايا
 والقبه شرقيك طرف الجرعايا
 حاسي سيد الخير منور وايا
 والبشعه واتريب خوذ الجرايا
 اندهمي في القصير ثم قربايا
 والماجن مربوط لللي سقيا
 بعد التحطابه وترجع فلايا
 وش اتدور راه كاين اهنايا
 واعطانا ربي بخير وهدايا
 وعاشت الخلق حتى النهايا
 شافع الأمه انديرو منايا
 واختم بالعافيه يا مولايا

المقان

من المناطق التي كان يحل بها كثيرا اولاد سعد بن سالم وخصوصا منهم اولاد عبيد الله في حلهم
 وترحالهم ايام المصيف خصوصا اذا ظهر الغاشي ولهم فيها مراكز ومعالم ولحمة رضاع ونسب
 ونكبات واثار ووقائع . كما يعبر العرف . منطقة طاقين اي (زمالة الامير) وهي منطقة زرتها مرارا
 فوجدت فيها مبرة واحسانا . بلدة عامر باهلها . واهلها هم المقان وهم فرق كثيرة متعددة وممن

عرفناهم منهم : اولاد مبارك . والقرايس . واولاد اسعيدان . والعوامر . واولاد شعيب . واولاد
احميه . والبعاير . والبعايا وما الى ذلك . وفيها بيوتات من اولاد نايل والشرفة والقبائل والصحاري
وغيرهم من الفرق الكثيرة التي جمع الله بينها في تلك المنطقة . وقد كنت تعرفت منهم على اولاد
سيدي عبد الهادي واولاد سيدي عبد الرحيم واولاد سيدي عبد الرزاق ممن ينتهي نسبهم الى
سيدي بوزيد الشريف الذي سبق ذكره مرارا اذ سي عبد الهادي عمه عبد الرزاق واولاد شعيب
واولاد طيفور فروع من تلك الأصول وهم من احفاد سيدي عبد الرحيم الأعلى وكمثال سيدي عبد
الهادي هو ابن سعد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم بن الغوث سيدي بوزيد بن علي
ابن مهدي بن صفوان بن موسى بن سليمان بن يسار بن سليمان بن موسى بن عيسى بن محمد بن
عيسى بن بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل
(دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى
الله عليه وآله وسلم .

(قلت) ومن مقامات منطقة المقان التي عرفت مقام سيدي عبد الهادي ومقام سي علي الجدارمي
ومقام سي الجيلاني ومقام زالش وغيرهما مما هو مذكور في مضانه وقد عرفت منهم بيوتات عريقة
منها بيت سي الجيلاني وبيت زحراح وبيت مرسلي وبيت الابقع وبيت مقام زالش وبيت الشيخ بن
رابح وبيت حمر العين .

وعلى فكرة فقد تعرفت على الحاج أحمد والحاج عبد القادر والحاج المصطفى والحاج عبد القادر
لبقع والأستاذ منصور مرسلي والشيخ يحيى والشاعر الكبير الحاج عمر المقيني بن الجيلاني وكم أفادني
هذا الأخير وأسمعي من أشعاره ومن بين تلك الأشعار ما ستطالعه في هذا الكتاب (قلت) ولعل
سي اعلى الجدارمي من اولاد رابح بن نايل .

البحر المحيط

تقاض المقيني . وبن علال

في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة و الف ميلادي جرت محاوره بين الحاج عمر بن الجيلاني المقني وعمره
اذ ذاك اثنان وثلاثون سنة وبين الشاعر الكبير القايد عيسى بن علال الابراهيمي ونصها كما سمعتها
من فيه مباشرة هو :

قال عيسى

يا شاعر نحو الكلام انعيد اعليك

قال عمر

لا تكبر خالك يستخبر فيك

قال عيسى

لو تعلم في الغيب تعلم ما ياتيـك

قال عمر

في ذهني مـزال كاين وانوريك

قال عيسى

وريني معنـاك يا ذري يكـفيك

قال عمر

ذا انت راك واد جاهل يا مليك

قال عيسى

تطوال وتعارض بافلوكة نظويك

قال عمر

صرف شقفك لال البابور ايد هميك

قال عيسى

وريني باب النـدم نسـرش ليـك

قال عمر

ل امانيشي قايد كي اتا وانعـاب فيك

اسمع لفظ القول مني يا فاهم

من سلم للخلق بالنيه سالم

.

ما فات اعقب راح والباقي داهم

.

نحكيك واحكي اكلامي علفهام

لا تطعن في واد جاهل يتلاطم

.

ناجر المحيط عن وادك عايم

.

ما كش حاجه قاع لو كان اتوالم

.

تضحى يا سلطان علهدره نادم

.

مولي طابع كي نا ولا حاكم

.

جوابك بالشا وويه انت ظالم

قال عيسى	.
اهدري بما اوجب كما ينبغيك	رد الاجوبى علواحد لازم
قال عمر	.
ذا تبقي بـ زاف . بري وانباريك	وش ازانا قاع في ذا الخصايم
قال عيسى	.
ياولدي باب القحار اصعب اعليك	تستهلوناس تعرف تزامم
قال عمر	.
يا عاقل ذاك انهار انساه اخطيك	راه اليوم اطرادكم صرف ادراهم
قال عيسى	.
كاين حقا ذا الكلام الله ابارك فيك	وصرف ابغير اكتاب كي الصيد الهايم
قال عمر	.
ادعي ريك هو الكاين في عونك	لاتطلب غيرو السامع العالم
قال عيسى	.
المانع والعاطي اللي ماليه اشريك	يفعل مايريد سببحانو دايم
قال عمر	.
لاتهرب من جانا طح يقتل فيك	اعرف باه اتخار بوي محترم
قال عيسى	.
ذا خليتوراه يرجع ياكل فيك	مايقرا لك بال ولاي تحترم
قال عمر	.
اعمل حذر كيا لخواضر كا انوصيك	راه الوقت اردى عليهم اتلايم
قال عيسى	.
ياولد باع طاب قلبي لايليك	ماشفت اغموقات ماذقت امضاييم
قال عمر	.

ياراجل كل واحد في احسا بومثلثيك	ولاتــــطوي تلقي اعلي بلياقم
قال عيسى	.
وقيل تفاتنو بلا تشكيك	وسبت دوستنا الخاذير بن سالم
قال عمر	.
كي ندوسو تضحك الناس اتبكيك	منك ياملــــيك ماردت اجر ايم
قال عيسى	.
لا تضنش اعلى الخذير ايقيك	رايورادي شين وامدعوي عادم
قال عمر	.
ضروك بردو ماينا بوجور اعليك	ساحني . بالعافيا يا محارم
قال عيسى	.
ارفعت ابقدري الله يجعل البركه فيك	ساحني ساحني يا شيخ في بعض امواهم
قال عمر	.
اختمناها بالسماح اسوايدريك	ما فينا من طــــاح ما بان القايم
قال عيسى	.
واتمــــوها بالنبي هو جدك	محمد شافيعنا زين الخــــاتم

العجلات

كما هو معلوم أن العجلات وما تحويه مناطق جبل العمور هم من خيرة القوم . وفرسان اللوم . أهل الحقيقة . ومعالم الطريقة . وهم بسائر رفقهم . ومشايخهم . ومقاماتهم . ومساجدهم . وزواياهم ومعالمهم . وسائر رجالاتهم . مدونة أسماءهم في دواوين علمائهم . يمكن الرجوع إليها لمعرفة أنسابهم وتراثهم . وبما أنهم بعيدون عن منطقنا السعداوية فإني لم أتمكن من الإحاطة بموضوعهم . غير أن العلاقة التي تربطنا بهم تتمثل في معرفتهم لشيخنا سي عطية مسعودي وزيارتهم لزاوية الرباجحة بالقنطرة وتواجد تلاميذ من اولادهم بتلك الزاوية وإقامة طعم سيدي الناصر السنوي . وقد زرت

بعض مناطقهم رفقة شيخنا سيدنا محمد بلقائد يوم أن قام بجولة قادته إلى آفلو والغيشة .وهنا
لايسعنا إلا أن أقول فيهم ما قاله الشاعر في مثلهم مع بعض التصرف :
يا أهل (أريحتي) لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار
ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو خيرت هذي كنت أختار

أولاد سيدي بلقاسم العجلات
في بيت الحاج ساعد عرابه بطاقتين التقيت بأولاد سيدي بلقاسم فريق العجلات فسألتهم عن نسبهم
فقالوا لي إن جدنا سيدي بلقاسم ادريسي حسني حسب ما أخبرنا به كبارنا فقلت لهم إذن نحن
وإياكم من أصل واحد قالوا نعم .

أولاد سيدي الناصر
أولاد سيدي الناصر هم من هم في الشرف والنسب المتواصل .والخلق الحسن المتبادل .والمعرفة
القيمة .والفضيلة القويمة .أنسابهم مذكورة في شجرة جدهم . نفعا الله بعلمهم . ولهم طعم سنوي
كأن يكون مؤتمرا إقليميا تتبادل فيه الخيرات .وتجلى فيه الكرامات . وأعجوبة ماء الوادي أيام
الطعم عظيمة حسب ما حدثني به العارفون .

القبائل

ممن لنا بهم علاقة عمل وإدارة ومصاهرة ومجاورة السادة النبلاء ذوي المكانة والتقدير (القبائل) وهم
من اهل منطقة القبائل الكبرى وغيرها (قلت) وأكثر ما كانوا ينشطون فيه من المناطق مشيخيا
وعلميا وتجاريا وإداريا ونضاليا : الجلفة وازينية وبجيج ووسارة ووحدة الصحاري والهامل .
(قلت) ويكفيهم فخرا ان منهم الامام ابن معطي الغوي والشهيد عميروش والولي سيدي
بوداود وغيرهم ويوجد ببلدتهم مقام شيخ مشايخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الجرجري
القبطولي الأزهري .

(قلت) وقد زرت ببلدتهم جرجرة ونواحيها رفقة شيخني الاستاذ الحاج خليل قاسمي وكم وجدنا
فيها من معالم اشعاع وتربية وتدين وتسليك ونضال وعظمة وكم وفدت جموعهم على زاوية الهامل

بكثرة بمناسبة المولد النبوي وغيره (قلت) وفي القبائل أيضا بيوتات عربية وبيوتات شريفة . قد يشار إليها في فصول هذا الكتاب .

الحضر

كذلك من تربطنا بهم علاقات معرفية وإدارية وتعليمية وتجارية خصوصا أيام أن كانت الولاية شاملة لمنطقة تطري فريق (الحضر ومن معهم) خصوصا منهم (اهل المدينة والبرواقية وقصر البخاري وبوغزول) وضواحي كل . وقد تعرف كبارنا وموالنا منهم على مشايخ نبلاء وعلماء اجلاء وثوار نبلاء وساسة حكماء وقادة عظماء وسادة اوفياء (قلت) وتوجد بالمدينة وبالجزائر جماعة حنفية لازالت تلتزم المذهب الحنفي ولهم مساجد مخصوصة .

بني ميزاب

كذلك من تربطنا بهم علاقة معاملة ومدارسة ومجاورة بالجلفة وبالقرارة وبيريان وبغرداية الجماعة الإباضية خصوصا منهم اهل منطقة امزاب بغرداية وضواحيها والقرارة وبيريان (قلت) وكما جاء في التاريخ الإسلامي فإن الإباضية هي إحدى الفرق الإسلامية التي ظهرت في أواخر عصر دولة بني أمية، أيام حكم مروان بن محمد الثاني آخر خلفاء الدولة الأموية . وتجمع لها أنصار من حضر موت من بلاد اليمن، ودخلوا مكة والمدينة فأرسل إليهم الخليفة جيشا ووقع ثمة قتال شديد ثم انتقلت هذه الفرقة إلى عمان بقيادة الجلندي بن مسعود وظلت تمارس نشاطها هناك حتى قاومها عليها العباسيون سنة (134 هـ) ثم انتشرت الإباضية في شمال إفريقيا في أواسط البربر في طرابلس وتونس ثم انتشرت في تيهرت بالجزائر بزعمامة الأسرة الرستمية وظلت مسيطرة عليها نحو (13) عاما حتى دخل عليها الفاطميون سنة (296 هـ) ولا تزال الإباضية قائمة حتى اليوم في كل من الجزائر، وليبيا، وتونس، وتنزانيا، و عمان وهم يعيشون على نظام ثابت وتقاليد عريقة فلا يحتكمون إلى المحاكم وإنما يشكلون في كل بلدة مجلسا يسمى مجلس العزابة . وعقيدة الإباضية تتفق مع أهل السنة في الكثير من المسائل ولا تختلف إلا في القليل منها وهم يعتمدون على القرآن والسنة والرأي كمصادر للتشريع ومذهبهم اباضي (قلت) والإباضية ينتسبون في مذهبهم حسبما تذكر مصادرهم إلى الإمام جابر بن زيد الأزدي الذي يقدمونه على كل أحد ويروون عنه مذهبهم وهو من تلاميذ ابن عباس

رضى الله عنه وقد نسبوا إلى عبد الله بن إياض لشهرة موافقه مع الحكام واسمه عبد الله بن يحيى بن إياض المري من بنى مرة بن عبيد وينسب إلى بنى تميم، وهو تابعى عاصر معاوية وابن الزبير وكانت له آراء واجه بها الحكام وهذا هو اسمه المشهور عند الجمهور .

(قلت) وبالمناسبة يا حبذا لو يُراجع كتابُ (التل) للشيخ محمد اطفيش ويا حبذا لو تطالع كتب الشيخ بيوض ويا حبذا لو يطالع كتاب الطبقات للشيخ الديرجيني ويا حبذا لو يطالع كتاب الإباضية في موكب التاريخ للأستاذ امعمري ويا حبذا لو تطالع كتابات وأشعار الأستاذ الكبير مفدي زكرياء وذلك ليرى القارئ مدى التقارب بين المذهبين المالكي والاباضي وليطلع على علم بلادنا والصحراء منها خصوصا .

قلت ولعلاقتهم الجوارية والعلمية بنوا حيناً كان عضواً في تأسيس نظام من انظمة (العزابة) الشيخ ابو مهدي عيسى بن اسماعيل النابلي المسعدي الذي تأبض فيما بعد .

(قلت) وقد صليت معهم في مسجدهم الكبير بريان وكما اعجبت بابتهالاتهم وادعيتهم ونظامهم وتماسكهم واحترامهم لنا بل وقد قال لي في السبعينات الحاج محمد بن ملاك لولا مخافة التعبير لاندحت معهم لما هم عليه من التزام وانتظام .

قلت وقد تعلم في معاهدهم كثير من سلفنا كالشيخ الأخضر بن الغويني وغيره . وحدثني الشيخ سي بلشهب كما حدثني الحاج محمد بن ملاك كثيرا عن رجالاتهم من أمثال الشيخ اطفيش والشيخ بيوض وغيرهما وحتى أن الشيخ بن ملاك قال لي أن العلاقة التي كان تربطنا بهم في سالف العهد خصوصا منهم جماعة القرارة عديمة النظر .

(قلت) وكان شيخنا عطية مسعودي كثيرا ما يزور رجالات منهم من أمثال بيت بوكامل بل حدثني الحاج المصطفى بوكامل وهو منهم أن الشيخ عطية عالم جليل قليل النظر في المنطقة وهذه شهادة حية تثبت ما قلناه من إنصافهم وعرفانهم .

(قلت) وما يقال عليهم من طعون هو نفس ما يقال علينا وهو بلا شك إشاعات يبثها الحاقدون وذلك لا يعني إطلاقا التعميم ولا خلوا الساحة من مختلف حاله مع مسير وقيم أهل اتمائه وشيمهم

وأخلاقهم وهذا الشاذ كما هو معلوم لا يقاس عليه وإنما فقط نسأل له ولنا الهداية والتوفيق . وأمره إلى الله جل وعلا إن شاء رحمه وإن شاء عذبه .

عينة من كلام الشيخ الطيفيش

تطلع أخي القارئ على علم بلدنا الصحراء هاهي ذي عينة من كتاب النيل وهي : قال الشيخ الطيفيش في (شرح النيل وشفاء العليل (ج 1 / ص 130) : عند قول الأصل (باب فرض الوضوء لصلاة الفرض والجنابة إن تعينت ولطواف العمرة وطواف الإفاسة وسنن لصلاة السنن ولطواف الوداع ومس المصحف ولتوم بجنابة وتدب له مطلقا والقرأة والدعاء ودخول المسجد وأبىح لكل مخوف كركوب البحر .) أي هذا باب في الوضوء (فرض الوضوء) بضم الواو أي استعمال الماء لأعضاء مخصوصة ، مصدر وضوء ، وأما بفتحها فاسم الماء الذي استعمل أو يستعمل فيه ، وقيل بالعكس وحكى الخليل فتحها في المعنيين ، وغيره ضمها كذلك ، وهو شاذ ، وهو لغة : النظافة والبريق (لصلاة الفرض والجنابة إن تعينت) على مصلحتها بأن لم يوجد سواه ، أو وجد معه من لا يحسنها ، أو اتدب لها بالسبق ، فإن الفرض يتأدى به ، ومن كررها بعده فقد تنفل ولم تعين ، فيجوز له التيمم ، فالمراد بتعينها تأديها ، والتأدي بالاول ، فيجب أن يتوضأ إلا إن كان له عذر تأدت بتيمم ، وإلا ولم يتوضأ لم تأد فيكون الفرض باقيا على الناس كافة ، فإن صلى أحد على الميت بالوضوء وصلوا خلفه بتيمم أو فإدى ، أو يمام منهم بتيمم لم يجز ، وقيل : يكفي التيمم لصلاة الجنابة مطلقا على أنها دعاء أو صلاة نفل ، والصحيح أنها صلاة فرض (ولطواف العمرة) الواجبة ، وقيل لا تجب العمرة والصحيح وجوبها ، (وطواف الإفاسة) وهو طواف الزيادة ، (وسنن لصلاة السنن) المؤكدة وغيرها ، كالوتر ، وسنة المغرب ، وسنة الفجر ، وصلاة الضحى ، وصلاة الكسوف ، ولتنفل ، وقيل يتدب له ، وقيل لا يصح نفل ولا سنة إلا بوضوء ، ويحتمله كلام المصنف ، كانه قال وسنن وجوبا ، ومعنى وجوبه أنه لا يصح التنفل أو السنة إلا بالوضوء ، (ولطواف الوداع) بالفتح ، (ومس المصحف) بضم الميم ، وجاز كسرهما الاول اسم مفعول أي جمعت فيه الصحف ، والثاني آلة ، ويجوز الفتح على أنه اسم مكان ، والمراد كتاب القرآن ، (ولتوم بجنابة) فمن فعل ذلك بغير وضوء فلا إثم ، وقيل يجب لمس المصحف ، فالمراد وضوء كوضوء الصلاة ، لا خصوص وضوء الجنب الذي لا ينقضه إلا جنابة أخرى ، وهو أن يستنجي ويغسل يديه وفمه وأنفه ، لئلا ترد روحه من السماء عن السجود

تَحْتَ الْعَرْشِ ، (وَنَدَبَ) الْوُضُوءُ (لَهُ) أَيْ لِلتَّوَمِّ (مُطْلَقًا) عَنْ قَيْدِ الْجَنَابَةِ ؛ لِأَنَّ التَّوَمَّ أَحَدُ الْمُؤْتَمِرِينَ ، وَلِتَذْهَبَ رُوحُهُ إِلَى السَّمَاءِ طَاهِرَةً ، وَلِيَمُوتَ طَاهِرًا إِنْ مَاتَ فِي نَوْمِهِ ، وَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ بِاتِّقَاضِهِ فِي التَّوَمِّ إِذَا لَا تَعَمُّدَ لَهُ (وَلِلْقِرَاءَةِ) قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلُهُ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ ، وَسَائِرُ عُلُومِ الْإِسْلَامِ كَالْتَحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْبَيَانِ ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهَا عِبَادَةٌ وَخِدْمَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ يَجِبُ لِلْقُرْآنِ (وَالِدُعَاءِ وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ) غَيْرَ مَسْجِدِ الْمُخَالِفِينَ ، كَذَا قَالَ بَعْضُ ، وَالْوَاضِحُ أَنَّهُ كَمَسْجِدِنَا لِأَنَّ الْأَحْكَامَ وَاحِدَةً ، وَأَنَّهُ بَنِي لِلْعِبَادَةِ ، وَمِثْلُ الْمَسْجِدِ الْمُصَلِّي . (وَابْيَحَ) الْوُضُوءُ لِأَنَّ يَكُونُ عَلَى طَهَارَةٍ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ صَلَاةٍ ، وَ (لِكُلِّ مَخُوفٍ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ ، اسْمٌ مَفْعُولٌ خَافَ ، يُقَالُ : خَفْتُ شَيْئًا فَالْشَيْءُ مَخُوفٌ ، وَخَفْتُ مِنْهُ فَهُوَ مَخُوفٌ مِنْهُ أَوْ بَضَمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَكُسْرِ الْوَاوِ مَشْدُودَةً ، (كَرُكُوبِ الْبَحْرِ) ، وَزُرُوقِ الْبَرِّ ، وَطُلُوعِ النَّجَلَةِ ، وَالْمَشْيِ حَيْثُ يُخَافُ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ أَوْ سَيْلٍ وَيُثَابُ فَاعِلُ الْمُبَاحِ عَلَى يَتِّهِ إِنْ نَوَى خَيْرًا ، وَالْوَاضِحُ عَدُّ الْوُضُوءِ لِلْمَخُوفِ مُنْدُوبًا لِأَنَّهُ لِقَصْدِ الْمَوْتِ عَلَى طَهَارَةٍ ، بَلْ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَوْضُوءَهُ السَّلَامَةَ مِنَ الْمَخُوفِ أَوْ نَجَاحَ أَمْرِهِ كَرِيحٍ فِي تَجَرُّهِ ، وَغَلَبَةِ مَنْ يُخَاصِمُهُ مُبْطَلًا ، وَإِذْرَاقَ مَا مَوْلَهُ الْمُبَاحِ كَانَ مُبَاحًا ، وَإِنْ أَرَادَ إِنْ أَدْرَكَهُ الْوَفَاةُ أَدْرَكَهُ طَاهِرًا كَانَ مُنْدُوبًا ، فَلْيُحْمَلْ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْوُضُوءَ بِحَسَبِ الْمُتَوَضَّأِ لَهُ ، فَرَضٌ لِلْمَفْرُوضِ ، مَسْنُونٌ لِلْمَسْنُونِ أَغْنَى مِنْ الصَّلَاةِ مُنْدُوبٌ لِلْمُنْدُوبِ مِنَ الْعِبَادَاتِ ، مُبَاحٌ لِلْمُبَاحِ ، وَقِيلَ لَا نَقْلُ إِلَّا بَوْضُوءَ ، وَكَذَا السُّنَّةُ . وَعَلَيْهِ فَهَلْ يُسَمَّى الْوُضُوءُ لِهَمَّا فَرَضًا بِمَعْنَى أَنَّهُمَا لَا يَصِحَّانِ وَلَا يَثَابُ عَلَيْهِمَا إِلَّا بِهِ ، أَوْ يُسَمَّى شَرْطًا لِاتِّقَاضِهِمَا بِاتِّقَاضِهِ ؟ لَا فَرَضًا لَمَّا يُوْهَمُ لَفْظُ الْفَرَضِ مِنْ لَزُومِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ تَرَكَ هُوَ وَتِلْكَ الصَّلَاةُ لَمْ يَكْفُرْ قَوْلَانِ لَفْظِيَّانِ كَمَا رَأَيْتُ وَلَمَّا صَدَقَ وَاحِدٌ ، أَمَّا الْمُنْدُوبُ فَهُوَ مَا يَثَابُ عَلَى فَعْلِهِ تَفَضُّلاً ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَرَكَ ، وَلَوْ عَوِّقَ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى كَانَ تَرْكُهُ تَهَاوُنًا بِالْدِّينِ ، وَمَعْنَاهُ لَغَةُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ ، وَالْمُبَاحُ مَا لَا يَثَابُ عَلَى فَعْلِهِ وَلَا عَلَى تَرْكِهِ ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا عَلَى فَعْلِهِ ، مِنْ حَيْثُ الْفَعْلُ أَوْ التَّرْكُ ، وَلَوْ أَثِيبَ عَلَيْهِ أَوْ عَوِّقَ مِنْ جِهَةِ الثَّيِّبَةِ ، وَهُوَ لَغَةُ الْمَوْسَعِ فِيهِ ، وَالْمَسْنُونُ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ أَوْ قَالَهُ أَوْ قَرَّرَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ مَا فَعَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَالْبَسْطُ فِي مَحَلِّهِ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْوُضُوءَ فِيهِ الْأَحْكَامُ الْخَمْسَةُ الْوُجُوبُ وَالنَّدَبُ كَمَا مَرَّ وَالْإِبَاحَةُ كَالْوُضُوءِ لِيَنْجَحَ فِي تَجَرُّهِ

وَالْكَرَاهَةُ كَالْوُضوءِ لَيْسَ هَلْ لَهُ أَمْرٌ مَكْرُوهٌ، وَالتَّحْرِيمُ كَالْوُضوءِ لَيْتَوَصَّلَ إِلَى حَرَامٍ. إِلَى آخِرِهِ. وَنَكْتَفِي
بِهَذَا الْآنَ.

السوافة

أهل النباهة والساسية والعلم والرياسة السادة السوافة هم من منطقة وادي سوف وضواحيها ولهم
عادات وتقاليد لازالوا يحافظون عليها وقد أنجب ربعمهم فطاحل من العلماء والأدباء والساسية
والنبلاء والحكماء والشعراء ولو لم يكن فيهم إلا شيخ مشايخنا الشيخ الطاهر بن العبيدي وأديب
إصلاحنا الشيخ محمد العيد آل خليفة وشيخنا محمد الطاهر التليلي والدكتور أبو القاسم سعد الله
لكفاهم فخرا وامتيازا وعلى كل فبالإمكان مراجعة مدونات علمائهم ومؤرخيهم وخصوصا منها
تأليف أستاذنا أبي القاسم سعد الله لمعرفة معالمهم وتراثهم وهم من هم لا يشق لهم غبار ولا تندثر
لهم آثار. رضي الله عن الجميع.

الشاوية

كما هو معروف ماضيا وحاضرا أن منطقة الشرق الجزائري خصوصا منها موطن الأوراس منطقة
ثورية تأبى الضيم وتعين على نواب الحق وقد أنجب ربعا كثيرا من الأسر العريقة ومن بيت تلك الأسر
الشاوية أهل الغيرة والوفاء. والمبرة والصفاء. فرسان الميادين. وعباقرة الدواوين. أهل المبادرات
المباركة. وزعماء الثورات والمقاومة.

(قلت) ومناطقهم أي الشاوية كثيرة ومنها على سبيل المثال: قلعة بلد أشياخنا القادرية
والعيساوية والعمارية. وكذا باتنة بلد الأوراس. وكذا البير العاتر التي عرفنا بها بيوتات كثيرة ومنها
بيت عويمر الأبرار. وما إلى ذلك من ضواحي ومعالم بالإمكان مراجعة معالمها وأنسابها في المدونات
التاريخية والتراجم النسبية.

(قلت) ومن مشايخ الشاوية المعاصرين الشيخ سيدي محمد الزواني القالمي القادري الذي تسلك
على يديه والدي الشيخ سي بن عيسى الهدار وتلقى منه الورد القادري بأرض فاس المغربية سنة
1945م رفقة المقدم الشيخ عبد الله العمراوي الحناثي.

(قلت) وقد تربى عند الشاوية وانتسب إليهم ونشأ بينهم أيضا شيخ مشايخنا سيدي يحيى الشاوي
النايلي المعروف بصولاته وجولاته ومدوناته في المذهب المالكي.

الشعابنة

الشعابنة ولو أنهم بعيدون عن منطقنا السعداوية فقد عرفنا عنهم أنهم أهل للوفاء والكرم ومعدن للعلوم والحكم ولهم تاريخ حافل بالمكرمات وهم من منطقة متليلي وضواحيها وبالإمكان مراجعة مدونات علمائهم ومؤرخيهم لمعرفة أنسابهم وعاداتهم ومناطقهم . وبمناسبة ذكر الشعابنة أذكر هنا أنني كنت أخطب خطبة الجمعة في مسجد الفتح العتيق ذات مرة فدخل المسجد أحدهم وصلى معنا ولما انتهت الصلاة تقدم إلى وعرفني بنفسه وهو الشيخ احمد السراج بن محمد الشعبي وقد أفادني بنظمه لتسديس لامية ابن الوردي ومنه قوله :

ما للغو قد خلقتنا أو كسل	ما لنا للهو وقد عُدّ الأجل
ما مضى منه فلا ترجو البذل	قل لمن يسعى لتحقيق الأمل
(اعتزل ذكر الأغاني والغزل)	(وقل الفصل وجانب من هزل)
جدد العزم إذا ما وجبا	ولما يجدر حثّ الطلبا
من يرم النجح قاسى التعبا	وأختل وقتا وخل اللعبا
(ودع الذكرى لأيام الصبا)	(فلأيام الصبا نجم أفل)
لا تكن ممن تلهى وسها	وله الغفلة نعم المشتى
حاسب النفس ولا تخضع لها	عمر الأيام لا تلعب بها
(إن أهنى عيشة قضيتها)	(ذهبت لذتها والإثم حل)
خالف الداعي لأمر بذي	وتجنبه ودوما عوذي
منه لقياك ولا تركزن لذي	خصلة السوء ونصحي نفذي
(وافتكرفي منتهى حسن الذي)	(أنت تهواه تجد أمرا جلل)
من تعاطى الخمر والكيف عا	ومن المنكر للأصل أتى
ومن العقل كثيرا شتتا	وجماع الخير فيها قتا
(اهجر الخمرة إن كنت فتى)	(كيف يسعى في جنون من عقل)

ذكر متن لامية ابن الوردي

إغْتَزَلَ ذُكْرَ الْأَغْنَانِي وَالْغَزَلَ
 وَدَعَا الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا
 إِنَّ أَهْنَى عَيْشَةٍ قَبَضْتُهَا
 وَاتْرُكْ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا
 وَالْهَوَا عَنْ آتِهَا طَرَبْتُ
 إِنَّ تَبَدُّى تَكْشِفُ شَمْسُ الضُّحَى
 زَادَ إِنْ قَسَّنَاهُ بِالْبَدْرِ سَيْنَى
 وَافْتَكَّرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
 وَاهْجُرْ الْخُمَيْرَةَ إِنْ كُنْتَ قَتَى
 وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
 لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَالًا
 صَدَقَ الشَّرْعُ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى
 حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي حِكْمَةٍ مَنْ
 كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
 أَيْنَ تَمُرُّو دُوكُمْ وَكُنْعَانُ وَمَنْ
 أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فَرَعُونَ وَمَنْ
 أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
 أَيْنَ أَرْبَابُ الْحَجَى أَهْلُ التُّهَى
 سَيُعِيدُ اللَّهُ كُلًّا مِنْهُمْ
 إِيَّيَّ بَنِي أَسْمَعَ وَصَيَايَا جَمَعَتْ
 أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
 وَاحْتَقَلَ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا

وَقِيلَ الْفَصْلُ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلَ
 فَلَا يَأْمُ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلَ
 ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلِ
 تَمَسَّ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّ
 وَعَنْ الْأَمْرِ دُورِجِ الْكُفْلِ
 وَإِذَا مَا بِاسِ يُزْرِي بِالْأَسَلِ
 أَوْ عَدَلْنَا بِغَضْنٍ فَاعْتَدَلِ
 أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلِ
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلِ
 جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلِ
 إِنَّمَا مَنْ يُتَّقَى اللَّهَ الْبَطْلُ
 رَجُلٌ يَرِصُدُ فِي اللَّيْلِ زَحَلِ
 قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلِ
 فَلِ مَنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلِ
 مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلَ
 رَفَعَ الْأَهْرَامَ مِنْ يَسْمَعٍ يَخْلِ
 هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تَغْنِ الْقُلُوبُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلِ
 وَسَيَجْزِي فَاغْلَا مَا قَدْ فَعَلَ
 حَكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغَلُ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلِ

واهجِرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
لَا تَقِلُّ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
فِي ازدياد العلم إرغام العدى
جَمَلُ الْمُنْطَلِقِ بِالتَّخَوُّفِ مَنْ
إِنْظَمَ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مِذْهَبِي
فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
مَاتَ أَهْلُ الْفَضْلِ لِمِيقٍ سِوَى
أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صَرْتُ فِي
أَعَذْبِ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خُذْ
مُلْكُ كَسْرِي عَنْهُ تَغْنِي كَسْرُهُ
اعْتَبِرْ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ)
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزَمِهِ
إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمَنْ عَادَاتُهَا
عَيْشَةُ الرَّأْغَبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جُهُولٌ بَاتَ فِيهَا مُكْثَرًا
كَمْ شُجَاعٌ لَمْ يَنْبَلْ فِيهَا الْمُنَى
فَاتْرُكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّكِلِ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْبَلْ مِنْهَا الْمُنَى
لَا تَقِلْ أَصْلِي وَفَصِّلِي أَبَدًا
قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مَنْ دُونَ أَبِ
إِنَّمَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوْكِ وَمَا
غَيْرَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى

يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَدَلِ
كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلِ
وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
يُحْرِمُ الْإِعْرَابَ بِالتَّنْطِقِ اخْتَبَلِ
فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلِ
أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يَتَبَدَّلِ
مَقْرِفٌ أَوْ مِنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكِلِ
قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تَلْكَ الْقَبْلِ
رَقْعُهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الْخَجَلِ
وَأَمَرُ اللَّفْظِ نَظْمِي بِلَعَلِ
وَعَنِ الْبَحْرِ اجْتِزَاءٌ بِالْوَشَلِ
تَلْقَاهُ حَقًّا (وَبِالْحَقِّ نَزَلِ)
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخَفُضُ الْعَالِي وَتَعْلِي مَنْ سَفَلَ
عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقْلِ
وَعَلِيمٌ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلِ
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالْشَّلَلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَيَحْسُنُ السَّبْكُ قَدْ يَنْقَى الدَّغْلُ
يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
نَسِي إِذْ بَأْبِي بِكَرَاتِصَلِ

قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْتَمُ الْأَمْرَيْنِ فَقِيرًا وَغَنَى
وَادَّرَعَ جَدًّا وَكَبِدًا وَاجْتَنِبْ
بَيْنَ بُذِيرٍ وَيُخْلِ رُبِّيَّةَ
لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا
وَتَغَاضِي عَنْ أُمُورٍ إِيَّاهِ
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
مَلَ عَنْ التَّمَامِ وَازْجُرَّهُ فَمَا
دَارَ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ
جَانِبَ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ
لَا تَلِ الْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا
إِنْ نَصَفَ النَّاسُ أَعْدَاءَ لِمَنْ
فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
إِنْ لِلنِّقْصِ وَالْإِسْبَاقِ فِي
لَا تَوَازَى لَذَّةُ الْحُكْمِ بِمَا
فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
نَصَبُ الْمَنْصَبِ أَوْ هِيَ جَلِيدِي
قَصْرَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفْزُ
إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
غَبٍّ وَزُرْ غَبًّا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ
لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْبَالُ كَمَا
خُذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرُكْ غَمْدَهُ
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزُ ظَاهِرٍ

أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمُّ أَقْبَلِ
وَكَسَبَ الْفَلَسَ وَحَاسِبَ مَنْ بَطَلَ
صُحْبَةَ الْحَمَقَى وَأَرْبَابَ الْخَلَلِ
وَكَلَاهُ هَذِينَ إِنْ زَادَ قَلَّ
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِيلِ
لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ
حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ
بَلَّغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ تَقَلَّ
لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى الثُّقَلِ
لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلِ
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَذَلَ
وَلِيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
وَكَلَّافِيهِ فِي الْحَشْرِ تَغَلَّ
لَفْظَةَ الْقَاضِي لَوْعْظًا أَوْ مِثْلَ
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
ذَاقَهَا فَالْسُّمُّ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السُّقَلِ
فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
غَرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلِ
لَا يَضُرُّ الشَّمْسُ إِطْبَاقُ الطَّفَلِ
وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحَلَلِ
فَاغْتَرِبْ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلَ

فَبِمَكْثِ الْمَاءِ يَتَّقِي آسِنًا
أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَثَا
عَدَّ عَنْ أَسْهُمٍ قَوْلِي وَاسْتَرِ
لَا يَغُرَّتْكَ لَيْنٌ مِنْ قَتْمِي
أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِفٌ
أَنَا كَالْخِزْوَرِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنِ يَكُنُ
وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
وَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي كَلَّمَا
لِلَّذِي حَازَ الْعُلَى مِنْ هَاشِمٍ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ سَادَةٍ

وَسُرِّي الْبَدْرُ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
إِنْ طِيبَ الْوَرْدُ مَوْذُ لِلْجَعَلِ
لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ مَنْ تَعَلَّ
إِنْ لِلْحَيَّاتِ لَيْنًا يُعْتَزَلُ
وَمَتَّى أَسْحَرْنَا أَدَى وَقْتِ
وَهَوْلُ ذَنْ كَيْفَ مَا شَتَّانَقَتِ
فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلِ
وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
مِنْهُمْ، فَاتَرَكَ تَفَاصِيلَ الْجَمَلِ
طَلَعَ الشَّمْسُ نَهَارًا وَأَفْلَى
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مِنْ سَادَةِ الْأَوَّلِ
لَيْسَ فِيهِمْ عَاجِزٌ إِلَّا بَطَلُ

الفصل الثاني

في

ذكر معالم أولاد نايل

أولاد سيدي نايل

أولاد سيدي نايل هم: عقب السادة الكرماء والاماجد الفضلاء ذوالنسب الشريف والراي
الخصيف نسل (زكري وعيسى وابي الليث ويحيى وامليك) (سيدي محمد نايل 950 هجري)
عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن
محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي
بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن

محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (قلت) أما (زكري بن محمد نايل) فأمه (خيرة بنت سيدي بوحمله) وأما (عيسى وأبو الليث ويحيى وامليك أناء نايل) فأُمهم سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد .

هذا والجدير بالذكر أن سيدي نايل لما كثر ولده واحفاده اعتز بهم وسرَّ وكان لما يسال عن هؤلاء الذين يحيطون به يقول متحدًا بنعمة الاولاد وكثرة الاحفاد (الفراس وما حاش الكل لي) وهذا هو الصواب وما عداه مجرد تخمينات وطعون يحد الشرع قائلها ثمانين جلد.

وهنا اقول : إن بعض الكتاب المتحذلقين اخترعوا اختلافات في هذه الانساب ولم يدعوا (الطبق امغطي) خصوصاً وان المحققين قالوا الناس مصدقون في انسابهم والقراية موجودة أكيدا ان لم تكن ابوة واخوة وعمومة فهي خوولة ومصاهرة او حتى تربية . وما عساهم يقولون في قرابة إبراهيم وءازر . او قرابة عيسى وإبراهيم او قرابة السبطين والنبي فكفانا تقطيعا وطعنا وفلسفة وتعلما . فالله جل وعلا لا يحب المتفهبين . هذا هو المعهود والمذكور عندنا وفي ذاكرة كبارنا ومؤرخينا وتوارثه اجيالنا وحقا هم كما قال الشيخ سي عطية في حقهم :

أبناء نايل

مجدد سما به منالا	ابناء نايل ابوهم نالا
والطيبون سيرة وحسبا	بنوا لبترول الطاهرون نسبا
قد جبلت وطال فيها باعهم	على الحياء والسخا طباعهم
وفضلهم لمبتغيه ديمه	من الاذى قلوبهم سليمه
دون سواهم منحة من ذي الجلال	قد طبعو على محاسن الخلال
مطهر فاعرف . أخي . فضلهم	اخلاقهم تنبيك أن أصلهم
صلى عليه الله ما نجم سرى	وكيف لا وجدهم خير الورى

وءاله ذوي التقوى والجـاه
سل عنهم ان شئت طلاب الجدى
كم عالم بفضلهم قد نوها
وفي انتهاء النظم قل مؤرخا
وصحبه وتابعي الاواه
هل وجدوا لهم شبيها في الندى
وصالح في حبهم تولها
لنائل مجد قد علا ورسخا

هذا ويكفي اولئك السادة الكرام . والافاضل الاعلام . احتراماً وتقديراً . ومهابة وتبريراً . أنهم من
اهل البيت الذين قال الله في حقهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)
اسأل الله الكامل . ان يحقق فينا هذه الفضائل .

مدح اولاد نائل

مما قاله الشيخ عبد القادر بن ابراهيم الطعبي السعداوي في اولاد نائل . هذه الابيات من قصيدة طويلة
له:

بني نائل لقد سدتتم وشدتتم
فلوان القبائل من لـجـين
ولم والرسول اب (وجد)
سراة الناس عالتكم واتتم
وشانئكم هو المحروب حقا
فلا برحت اكفكم بحورا
ولا برح الحسود مغيظا
صروح المجد والحسب التلاد
لكتتم عسجدا عند النفاد
ومنكم كل مهتدي وهاد
ريبع المحل حصن في الجلاذ
بذي الدنيا ومحروم المعاد
لواردها ذعافا لاعادي
وبحر الفضل منكم في ازدياد

تقاليد اولاد نائل

في تقاليد وعادات وسير وقيم اولاد نائل قال الوالد الشيخ سي بن عيسى بن الهدار رحمه الله تعالى
وقد س سره :

راه الدهر ايدور مثل الجرار
بعض الظن اثم صدقو تزوار
ماند فرما انحب الدفارا
وصلني ليكم احديث الهدارا
واهلبي محترمين ما هم دفارا
عزلا للصالح في البر اعمارا
لا يحقرهم ما هم حقارا
والغني يا تكرر مو علفقارا
بنعام اقدال فتح النوارا
واصبيا في كل نزل اكرارا
من دم القيزي شحب للدارا
والبارود اعلى ايميننا ويسارا
اسرودا بالمجبود بالسلك اعمارا
عصريا سلبوا عقول النظارا
ماند كرشى صيد حجلوا احبارا
كل امقام ايجوه يعطوه ازيارا
ادرسى شريف حسب السجارا
بن يوسف سماه ناييل عبارا
واولادو تبعوه ها كذب رارا
رايو يفسد ما اتقى دود بارا
يتقانى ويموت قصبا واثارا
ايوسوسلو شيطان عينو خزارا
ها كذا يعيشو الناس المكارا

لا تتعجب لا تفكر فيما فات
لا تحكم بالظن توقعلك غلطات
ما نيشي ضارى انحمل غاوالا
يا عجبوا وعلاه نصفاكم وانبات
انا بن عيسى اللي ناظم الابيات
اهل النيف وضيف خدات السادات
مرارت عديان فرسان اتقارات
متعرفين وقايمين الواجبات
ليوت الحمرا ادوا ورونزلات
ايوت انزالا زينوهم بافراشات
ويجبو عودات للموسم سابقات
اذا فزوكا نهم روحانيات
واركوب الفرسان لعياد وعودات
وامكا حل قرطاس في صنع ازويجات
اعلى الخيل ايصيد وريم البيحات
ويروحو باركا بهم لهم عادات
سيدي ناييل نال ليهم ذا الخصلات
القرن العاشر فيه تاريخو بالذات
مولى دعوت خير نال البركات
اللي يحسد هم خاب سعي وراح اشقات
يبس زرعوا يقرب للثقلات
الحسدى مذلول واقبيح الصفات
ما تضحالوا غا الخزرا والتنهات

سلم تسلم خوذ طريق النجات
استنقع وارتاح واخطى المخلوقات
لوح البركا اعلى ما عينك رات
كون ابقلك واعرف الدنيا دالات
الدنيا قد اش من واحد عيات
قوم ابدنك لاتعركش الحيات
راه اعليك احساب من بعد الممات
ضيف الله وضيفكم يا ذا السادات
خوذولي معروف وادعوالي دعوات
يا ربي بجاه مولى المعجزات

خوذ ايميننا لا اتوليش ايسارا
واصبر رالك اتنا ل مثل الصبارا
غش الناس اعليك يرجع بمرارا
لاهي بالخيل ولاهي بشطارا
كانوا مغرورين تبعوا غبارا
لا تما من ليام راهم دوارا
اما للجننا واما السقارا
ضيف الله وارجال ونسى والقارا
دعوت خير اكون منكم تقطارا
اغفر لي اذنوبي ابحاه البرارا

كرم اولاد نايل

قصيدة الشاعر لمباركي الحاج المسعدي ونصها كما جاءت في مجلة السهوب

بسمك ربي خالقي نبدا ننظم
عالم خلفه واولاد نايل ننتكلم
اهل الهمة والنيف ولمعاد الكرم
فرسان البارود ما فيه مش الذم
ازرابي واتحاد عدك لانوهم
والبدويه ايدها تقلع وتخدم
والقهوه بالشيوخ ريحا تنسم
والفنا جل من فرفوري يا مسلم
واللي نافح في اللبن عدك يحشم
دقلت نور وزيد قرس اعرم

كلمه سهلى اتكلمي مبداها
سلسلت لشراف يسعد من جاها
وهل الدين اصالاتهم في وقتها
بيت الضيف امفرشا يا مبهاها
وافراشات اموزقا فرشناها
زربيا وافراش ووساد امعاها
في قلايه ضاويه قدمناها
ولاتاي حب ورقا جنبناها
في قد حيه من شكوتو فرقناها
البيت الحمرا ما اتعاير من جاها

والرفسه بادهان زينا محلاها
أكله شعبيا جذك خلاها
بتوابل للضيف جا وجدناها
بالحكمه نطقوارجال ووشفناها
يتعشى وايبات قصره محلاها
والحقره محال نرضى لابلها
وكحيله يبكي السامع لرغاها
عادت جدو ليه بكري خلاها
وعنها يسال ضيف ربي وين راها
ايرج قلب اللي اتعب كي يراها
ذا البدويه قال سعد اللي احضاها
والماهر صياد فرق واخطاها
ورده في صحرا وربى سجاها
وظل البطمه فيه رقه محلاها
كي صبو صابو الكبداء وحذاها
ياسر من رجال ضحو باسمها
والشاهد مزال يروي وحكاها
مزال لليوم تشهد شفناها

البوصلوع النايلى للي عازم
بو كحو الاييه صحرتنا تهتم
والمشوي واجناب ملفوف امدرقم
والقصر اميعدنا زين امسقم
لينا يقصد ضيف ربي يفاهم
الحجاج انكافوه واللي جا عازم
وحتى الخيل . النايلى يكسب واغنم
في القنطاس النايلى مكحتو ثم
البيت الحره جات في الصحرا مرسم
منظرها كالصحرا اتفاجي كل هم
رنات الخلخال تنطق تتكلم
اغزاله شراد نظرتها عدم
نت الصيل ابزينا ديا تحشم
الورد امفتح ييه عينك تنعم
واطيورا للصيد الفارس دريهم
ولايتنا ضاقت امن الحرب الهم
جبل اكحيل اعدونا فيه اتخطم
امراكر تعذيب للغاشي يتلم

حنين إلى أولاد نايل

كلمة الشيخ الدراجي الحمد المباركي

لما نظم الشيخ الدراجي الحمد المباركي قصيدة في مدح اولاد نايل واعطاها للملحن البار عمر سمعها
احد البساكره وهجا اولاد نايل فلما سمع به تصدى له الشيخ ورد عليه بالقصيدة الاتية ولما وصلت

القصيدة الى ذلك الشاعر ندم وطلب من خمسة علماء ان يرافقه وجاء الى الشيخ الدراجي
بضواحي بوسعاده معتذرا ومتخطيا ومتحلا والقصيدة كما افادني بها السيد عيسى بن دراح
الطعي وسي محمد بن النعوم الهدار . هي :

اتوحشت اولاد ناييل دار ابدار
ذرية المقبول خلافين الثار
أظلمي ضد العدو جابول فخار
ماذا ركبو من محاصن للمشوار
ازرق قمري من الديوره فرفر طار
جلدوا صفرا والمفاصل دار بدار
أحمر بن نعمان كي دار النوار
عنقوصاري كي اتهول وسط البحار
أبيض ثلج احسوم صب على لوعار
عنقوجبا ولمفاصل بالتجار
أدهم نعت أوصيف يتكوري في الدار
العطره نوار اربيع اعلى لكدار
والخضره خز القلات اعلى لوعار
والحمرة نعت الذهب ما فيه اقيار
واسروجه بالجبود اللي تقني مشرار
واركبات انحاس من ضي البلار
الفرسان اطيور حاموا اعلى لوعار
تزرف قاع المطاير في لقطار
اظلمي شدوا عداوه شاوانهار
يخنوتي نجع المسابع بينا دار

ولا من جا من شورهم قلت انسالو
سلسلت الاشراف بحر الكمالو
هدامين اسوار كانوا يطوالو
عودات ايفشو على القلب اهبالو
حسوير مق شاف لحمام اقبالو
عنقوتايق والقفل زاد اتوالو
عشره في يبرير فتح تضلالو
يا عجبه ذا العود مزين تخمالو
ولى برج اسحاب جرف مثالو
في الرعه مربوط سيف اطوالو
لا من يقرب ليه يخلع من حالو
ولى بوقرين شاف ختالو
ولا احشيش اللي معفي باقدالو
خباله من شافها يزكى مالو
بالعقرب والطير نجمة واهلالو
مصباح الظلمه يوقد مشعالو
واعقبه في الراس ديرته يتخالو
وامن الحس اتموت تلقاها والو
والناقوس ايرن يلقي بشقالو
عينك تشهل في الجحاف اذا مالو

دعلوذي الصحرا وكل ليله في دار
ذكروهم في ساحت امساعد وثار
إذا طليت اعلى السمايط كي النوار
امن المغرب وتشوف قد اشن فنار
إذا طليت إحذى احيالو عقلك حار
تلقى الطاوس والحجل وادمي واحبار
تلقى عارم تركلي تحي باظفار
تلقى بيه والعيون امقابس نار
تلقى صاقة للعدو تسقيه امرار
يا ويح اللي غاشهم يدوه اشطار
يا حاسدهم راك تعمى من الابصار
ذرية المقبول والشرفة لحرار
مغروسين اولاد نايل قرس اخيار
اثنين وربعين عرش اتكون اعبار
مسعد والجلفة السيرو والردوار
عين الريش وبوسعادة جار ابحار
خنق الخطبه والسبخ اتجيك ايسار
ربع عروش اضمانت اوليد المختار
اجنان مزخرف كل سجره جات اثمار
اولاد نايل كي حانوت العطار
الدراجي جـباب والمولى غفار

واللي ربي عازوها كذا حالو
واحليل اللي راه مثلي يجرالو
وحطه فيها كي سان يصالو
والجوهر عنو الباب بتقفالو
والصبر مفتاح كز اللي عالو
جبارات اطوال بالغله مالو
واقصرها مرفوع لا من يقدالو
هاتولي من شافها واجبر حالو
الجوهر واللواي امكا حل يطوالو
من عاداهم راه يستقم بعلالو
ما ينفع لا اطيب ولا مالو
يا سعد اللي دارهم ديمافالو
مقروس الصلاح كلش يسجالو
اتسول عنهم كل واحد بسوالو
ياسر في الصحرا الفالي باموالو
وامجدل دونو اسحابات انيالو
والبيت الحمر اتقبل مازالو
جلاله هي السيرو ويحلالو
وادويسلف والمصارف نينالو
بالمسك المخدوم ليس مثالو
وادعو لولو بالخير يخضار اقدالو

تسمية نایل

عودا على بدء أقول : إن الذي أطلق لقب (نایل) على سيدي (محمد بن عبد الله) هو شيخه سيدي أحمد بن يوسف الراشدي المعروف بمولى مليانة . مليانة الغرب الجزائري .
(قلت) ولا علاقة لهذه التسمية بـ (النوائل) الذين ذكرهم العلامة ابن خلدون حيث أن الامام ابن خلدون كان من أهل القرن التاسع الهجري . وأن سيدي نایل كان من أهل القرن العاشر الهجري وعليه فشتان ما بين هذا وذاك . ويجب أن يُعلم هذا مخافة الالتباس .

أحمد بن يوسف الراشدي

على ذكر سيدي أحمد بن يوسف الراشدي في الترجمة أعلاه أورد هنا ترجمته فأقول قال الدكتور يحيى هويدي ما ملخصه ذكر الامام السلاوي في كتابه الإستقصا عدة مشايخ ثم قال ومنهم الشيخ ابو العباس أحمد بن يوسف الراشدي المتوفي سنة 924 هـ نزيل مليانة الذي كانت تظهر عليه الكرامات وأنواع الانفعالات وأفرط أتباعه في محبته وفشا ذلك الغلو على يد رجل من صحبه يقال له (ابن عبد الله) واعتقد مذهب كثير من العامة والعرب وأهل الحواضر وتعرف هذه الطائفة باليوسفية .
قال الدكتور يحيى هويدي في كتابه تاريخ فلسفة الاسلام في القارة الافريقية بعد ان ذكر قول السلاوي هذا وجميع هؤلاء المشايخ الذين ذكرهم كل من ابن مريم وابن عسكر تقرأ في ترجمة حياتهم أنهم من عباد الله الصالحين ومن أوليائه المتقين وأنهم مُثل عليا في التواضع والزهد والخشية لايفترون عن ذكر الله وتقرأ أن بعضهم كان لايلبس سوى مرقعة خشنة وفلنسوة من الصوف وأنه كان كثير الصمت والفكر وكان كثير منهم له زاوية وأنه كان يعين من يباشر خدمة زاويته وأنه كان صاحب خرقة وأنه أخذ الخرقة عن فلان عن فلان وأنه كان يدرس بمدرسة كذا في الشتاء ويرابط في التغور بالصيف وتقرأ أيضا أن بعضهم إلى جانب اشتغاله بالتصوف كان مشاركاً في العقلیات وفي الخلافات الفقهية جميعا الخ

(المبلود قويسم) وياترى من يعني السلاوي بقوله (ابن عبد الله) وهل هناك أحد من مريدي سيدي أحمد بن يوسف غير (محمد نایل بن عبد الله) يدعى بابن عبد الله . وليحرر .

أقول وسيدي أحمد بن يوسف الراشدي له أعقاب متواجدون في عدة مناطق ومنها فرقة بمليانة وفرقة بحوز تلمسان . وفرقة بقصر اتيوت دائرة العين . وفرقة بسور الغزلان . وفرقة بجنديس إلى آخره
الراشد والراشدي

حدثني شيخي سيدي محمد بن أحمد بلقائد (وهو العالم الجليل والاصولي النبيل والصوفي الشهير والمؤرخ الخبير والنظارة القدير والعالم البصير والمربي الوقور والمرشد الصبور التلمساني صاحب الطريقة البلقائدية الهبريه) قال : ان الراشدي بياء النسبة ليس هو الراشد بدونها قال والذي بدونها هو شخص آخر .

(قلت) اسم راشد بدون ياء النسبة قد مربنا عند ذكر جد من الصحاري وعند مشايخ سيدي نايل وسيمر بنا في هذا الكتاب عند ذكر صهر نايل وعند ذكر اولاد مجبر .

البيت الحمراء

الخيمة الحمراء رمز لـ (أولاد سيدي نايل) ومن حذا حذوهم من سائر فروعهم وجيرانهم من عبازين ومخاليف وكما سبق أن أشرت أن الذي أشار على (سيدي نايل) باستعمال رمز الحمورة هذا هو شيخه سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الملياني على ما قيل ل يتميز بها جمعه عن سواهم وبالمناسبة وبما أن سيدي بن يوسف هذا كان رجلا عالما مطلعاً فقد وجدت كما في كتاب الأذكياء للإمام ابن الجوزي أن احمرار الخيمة أيضا له أصل أيضا في العرب المتعربة ولذا فإنني أحببت إيراد قصة كاملة تعنى بذلك لما لها من علاقة بالموضوع ولاشتمالها على فوائد جد هامة وعليه فأقول أورد الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن الامام ابن المغيرة رحمه الله تعالى أن نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم أربعة (مضر . وربيعة . وإياد . وأنمار) وقال لهم يا بني هذه القبة الحمراء وهي من آدم وما أشبهها من المال فهي لمضر فسمي مضر الحمراء . وهذه الخباء الأسود وما أشبهه من المال فهو لربيعة فأخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس . وهذه الخادم وما أشبهها من المال لإياد وكانت الخادم شمطاء فأخذ إياد البلق . وهذه البدره والمجلس لأنمار يجلس فيه فأخذ أنمار ما صار له . وقال لهم إن أشكل الأمر عليكم في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالأفعى الجرهمي فاختلفوا فيما بعد فيما بينهم فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي وبينما هم يسرون إذ رأى مضر كالأقد

رعى فقال إن البعير الذي رعى هذا الأعور فقال ربيعة وهو أزور فقال إياد وهو أتر فقال أنمار وهو شرود فلم يسيرا إلا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو أعور قال نعم قال ربيعة هو أزور قال نعم هذه والله صفته قال إياد هو أتر قال نعم قال أنمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له أنهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا على نجران فنزلوا بالأفعى الجرهمي فنادى صاحب البعير ها أصحاب بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الأفعى الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيت ي رعى جانبا ويدع جانبا فعرفت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر فعرفت انه افسدها بشدة ووطئه لازوراره وقال إياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذبالا لمصع بعره به وقال أنمار أنه شرود لأنه كان ي رعى في المكان الملتف نبتة ثم يجوز على مكان آخر أرق منه وأخبت فقال الشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه عند غيرهم ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون إلي وأنتم كما أرى فدعا لهم بطعام فأكل وأكلوا وشرب وشربوا فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أجود لولا أنها على قبر وقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب لولا أنه ربي بلبن كلبة وقال إياد لم أر كاليوم رجلا سريا لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له وقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع من حاجتنا فلما سمع صاحبهم الأفعى الجرهمي كلامهم ذلك قال ما هؤلاء إلا شياطين ثم سأل أمه فأخبرته أنها كانت تحت ملك ولا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكننت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها وقال للقهرمان: الخمر التي شربناها ما أمرها قال من حبة غرستها على قبر أبيك وسأل الراعي عن اللحم ما أمره فقال من شاة أضعناها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شئ غيرها فاتاهم فقال قصو قصتكم فقصوا عليه ما وصى به أبوهم وما كان من اختلافهم بعد وفاته فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهن حمر فسميت مضر الحمراء . وما أشبه الأسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس . وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لإياد فصارت له الماشية البلق من الخيل والبقر . وقضى أنمار بالدرهم والأرض فساروا من عنده على ذلك .

(قال) الامام ابن الجوزي واعلم ان العرب تضرب المثل للذكي بالدهاء فيقولون أدهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس وكان شديد الذكاء ومن كلامه أربعة لا يطاقون : عبد ملك . ونذل شبع . وأمة ورثت . وقبيحة تزوجت . قلت وقد سمعت عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي البوسعادي يقول لي في الجلفة : لا تأمن المشتاق إذا ضاق ولا تأمن الطنح إذا فاق .

البيت الخضراء

البيت الخضراء هي الأخرى رمز لعروش أخرى تقطن ضواحي الجلفة وتعدُّ فعالاً رمزاً قيماً لكني لم أدر سبب وضعها هكذا ويمكن مراجعة الكبار والعارفين لمعرفة رمزية ذلك اللون وفي اعتقادي أن الأوائل من عهد ربيعة ومضر ومن عهد سيدي نايل كأنهم كان لهم لون موحد ثم طرأ التمييز كما ذكرته وسأذكره في مضانه .

(قلت) ونظراً لتقاليدنا الشعبية فإن الناس عندنا كما ربطوا (البيت الحمراء) بإشارة سيدي أحمد بن يوسف . ربطوا (البيت الخضراء) بإشارة سيدي زيان وذلك أنه لما فاض ماء الوادي بكت الرحمانية على (ثورها وطاجينها) فأتاهما بهما مكاشفة ولما نظر إلى جناح برنوسه وجده قد تشوه مجوم الطاجين فقال للرحمانية : (كحلت اجناحي ايكحل افليجك) قيل ومن ذلك الحين صار افليج الناس الظهارة أكحل .

(قلت) وعلى كل فالدي حين توصل لم يقص أحداً وقال في البيت الخضراء أو الكحلاء كما يسميها البعض : البيت الخضراء دايره قد اشن جد ندهم جملا الراحل والقيطان

الفصل الثالث

في

الأنساب النابلية

سيدي نايل

العالم الصمداني والشيخ الرباني سليل النسب وكريم الحسب ذوالانوار الساطعة والعلوم النافعة الشافعة (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هو أحد مواليد عام (950 هـ) أي (القرن العاشر هجري) .

قالوا انه ولد بالمغرب ولكن الذي أطمئن إليه حسب ما حدثني به الحفاظ أنه قد وُلد ونشأ ببادية الحضنه وتعلم مبادي العلوم في زاوية أبيه (عبد الله الخرشفي) على يد عدة مشايخ منهم سيدي راشد .

ثم رحل لطلب العلم واخذ أثناء رحلته تلك عن مشايخ صلحاء وعرفاء علماء منهم القدوة الامثل والشيخ الاكمل سيدي أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي صاحب مليانة المتوفي سنة (1525م) الذي ذكرته أعلاه . قالوا وعلى يديه تسلك ونال الاجازة ومن ثم سمي (نايلا) لنيله دعوات الخير من اشيائه وصفوة جماعته ومعشر محبيه ومريديه

(قلت) والنادرة الشعبية المتواترة تنص على أن سيدي نايل كان من المذاييح السبعة الذين امتحنهم الشيخ سيدي احمد بن يوسف وحكايتها طويلة .

(قلت) ثم رحل الى عدة مناطق من المغرب العربي منها نواحي من المغرب الأقصى ونواحي من الجزائر ومنها تحوّل إلى نواحي الونشريس ثم تحوّل إلى ضواحي المسيلة وصاهر هناك الشيخ سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى ابن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد

144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. جد أولاد شعيب المعروف بطاقيين وبالحضنة حيث تزوج ابنته سلمى التي انجبت له أربعة أولاد وهم (امليك وبجي وابواليث وعيسى) وطلب منه سيدي شعيب أن يمكث عنده لتعليم القرآن وتدريس الشريعة فقبل هذا العرض وظل يعلم ردحا من السنين كما قال سيدي عبد الرحمن بن الطاهر بعدها توجه إلى المغرب الأقصى زمن انسحاب الاندلسيين أيام نكبة بني الأحمر وقد بقي هناك سنوات عدة تولى أثناءها على ما يقال مسؤولية المراقبة بثغور الصحراء الغربية ومن هذا قيل عنه أنه قد جاء من الساقية الحمراء ومن هذا القبيل يقال لصلحاء فروعه (امرابطين) .

(قلت) ولما ساءت العلاقة بين المرينيين والزيانيين والحفصيين كلف بإجراء صلح بينهم ولما ساءت الأحوال وكثرت الهجرات الداخلية جمع سيدي نايل من معه وتوجه بهم إلى منطقة قراص بالغرب الجزائري وبقي بها سنوات قليلة ثم انتقل إلى منطقة منداس بالغرب الجزائري وأسس هناك مركزا اشعائيا ولم تطل به المدة حيث غايه بعض الاوباش فخرج إلى صحراء المسيلة بالوسط الجزائري ونزل بمنطقة ماعرف بعد ببوسعادة وقال يومها كلمته المشهورة :

بوبياضه والعزامعاه خير من منداس وقمحو

عيش والذل امعاه عمر عيني لاتتلمحو

قالوا ويعني هنا ببوياضة (جردا أبيض) يوجد بكثرة في الصحاري (قلت) وهو تأويل خاطئ لأقره (قلت) ولعله يعني ببوياضة (القريب والصدیق) حيث هذه الكلمة تعني ذلك وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى اشراف قومه بـ (بني بياضة) وقد جاء أنه عليه السلام قال لقوم فاطمة بنت قيس لما خطبها أسامه (يا بني بياضة أنكحوا أباهند وأنكحوا إليه) .

قالوا ثم أتى وادي الشعير وقصد سيدي محمد بن سالم وتزوج بالكريمة خيره بنت سيدي بوحملة جد أولاد حملة المعروفين بالحضنة وانجبت له زكري ويقال بل تزوج خيره هذه قبل زوجته سلمى المذكورة أعلاه وانجبت له ابنه البكر زكري وكلا القولين محتمل .

ثم توجه إلى منطقة الحصنة بلد آبائه وميلاده ونشأته ونزل بقرب سيدي ابي محمد عيسى الشريف بن محمد العياشي وعلم بزاوية سيدي راشد . ثم أنشأ بها هوشخصيا معلما إشعائيا لتنوير أبناء القوم بهداية التوحيد وتربية التسليك متخليا عن فتن السياسة والساسة وهنا أخذ منه سيدي عيسى الشريف حفيده (سيدي محمد الموفق) كما سأشير إليه بعد . قالوا واتخذ سيدي نايل الخيمة الحمراء شعارا له وهو شعار آبائه ربعة ومضروهي رمز للإقراء والضيافة ويقال أن الذي أشار عليه بهذا الشعار قديما هو شيخه سيدي أبو العباس أحمد بن يوسف يوم أن تخرج على يديه .

(قلت) وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الفصول السابقة فراجعها إن شئت .

(أقول) وفي أثناء إرشاده وتعليمه وإمامته بزاويته لما تبلبلت الأمور مرة أخرى وكثرت الفتن وتدهورت الأحوال وكثرت الفجائع والإغارات وتسلط المحتل الاسباني نادى للجهاد ولبنى دعوته كثير من أتباعه وقاد فيلقا لخراج الغزاة المحتلين الاسبان آنذاك وحرهم إلى أن أخرجهم إلى ما وراء بلدة (المغير) (أقول) وللعلم أنه لاعلاقة لنايل بالنوايل ولانائله ولاوائل كما سيأتي بيانه .

(قلت) وكما سبق أن ذكرت حكى لنا التاريخ الشعبي أن سيدي نايل ولو أنه من قاطني بلد الحصنة فإنه كان رحالا يتنقل من مكان إلى مكان وقد سميت به معالم كثيرة منها وذكرت فيها آثاره منها :

صحراء سيدي عيسى . وزاغز . والمحاقن الموالية له . ومراج سيدي نايل . وحمادة سيدي نايل قالوا وفي رحلة من رحلات الشتاء حط رحاله بـ (المغارة قرب مسعد) ولما اضل (حوليات) من غنمه ذهب يبحث عنها فلما وجدها رجع بها وبينما هو في طريق عودته التقى بثمانين فارسا من غزوماً (لاداعي لذكر نسبهم) فارادوا نزعها منه قوة فقال لهم ماذا ستفعلون بهذه الحوليات وانتم ثمانون فقالوا لا بد من اخذها كـ (سعي) فأخذوها وتركوه قائما . ويقال أنهم لما أخذوها اوقع الله بينهم العداوة فقالوا نرجع (الحوليات) الى المكان الذي اخذناها فيه وتعارك والغالب يفوز بها فارجعوها الى (فيض الحوليات) وتشادوا حتى قتل بعضهم بعضا ولم يبق منهم الا خمسة عقبهم يوجد بمنطقة دمد . قال لي الحاج محمد بن ملاك وقد ادركت بمسعد من عقبهم (ثلاثة دويرات بقوا) قال والى الان يوجد بـ (المغارة) موضع يسمى بـ (دار سيدي نايل) وعلى فكرة كلمة الدار في العرف الشعبي تعني هنا محط خيمة الشعر كما هو ذات المعنى في اللغة العربية حيث يقال في العربية (ديار بكر

ديار خزاعة ديار بني تميم) الخ قال وقد لحقت بهم دعوة سيدي نايل كما لحقت بهم دعوة سيدي عيسى الشريف الذي اخذوا ناقته في منطقة الجر ظلما وعدوا قال والى الان توجد عين ماء مجاجب دمد وكانت جاعلة (زدوا) من عرقوب الحاجب الى ان تصب في الوادي .
(أقول) وبعد عمر حافل بجلال الاعمال والمكرمات والفضائل والمبرات والتعليم والسيادة والتوجيه والريادة انتقل الى جوار ربه راضيا مرضيا بارض الحصنة بناحية وادي اللحم قرب احجيلة دائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حيث يوجد ضريحه ومقامه العامر الذي بُني حوله حجرات .

أنجال سيدي نايل

كما سبق أن ذكرت قد أنجب سيدي محمد نايل أولادا نبلاء . واشرافا اتقياء . وهم على ما يقال سبعة منهم حسب ما هو مسطور في المؤلفات الوثيقة ومحفوظ في الذاكرة الشعبية : الابناء الخمسة المذكورين اعلاه وهم (زكري) من زوجته (خير بنت العارف بالله سيدي بوحمله) و (عيسى ويحيى وابوالليث وامليك) من زوجته (سلمى بنت سيدي شعيب بن بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبدالله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

فرق بين نايل والنوايل

على فكرة وللتكرار والترسيخ لقد زرت الحاج علي الجاروف المستثمر السوري بمكتبه في العاصمة رفقة الحاج المختار داودي ولما حدثته عن سيدي نايل حدثني هو عن النوايل وأبناء نائلة ووائل فابتدته قائلا إن من تذكرهم لعلقة لهم بأولاد نايل حيث أن أولئك من العرب القدامى الذين ذكرهم الامام خلدون في تاريخه وعلى فكرة أن ابن خلدون هو من أعيان (القرن التاسع الهجري) أما سيدي نايل فهو من أعيان (القرن العاشر الهجري) وتسميته بنايل جاءت من خدمته لشيخه سيدي بن يوسف الملياني (قلت) فقال لي إذن أنا مخطئ . قلت كلا ، وإنما هو التباس وتشابه أسماء .

من سُمُو باسم نائل

اسم نائل موجود منذ القدم وليس خاصا بسيدي نائل فمثلا نجد في كتب التراجم القديمة والحديثة أسماء مثل : (عبد الوهاب بن عبد القادر نائل بن فروة 122 هـ) و (الحصين بن نمير بن نائل 686 هـ) و (محمد بن حسن نائل المرصفي 1353 هـ) إلى آخره . إذن فاسم (نائل) ليس بدعا من القول . غير أنه تجدر الإشارة هنا إلى أننا في منطقتنا ننطق كلمة (نائل) المهموزة بـ (نائل) بالياء فقط دون همز .

زكري بن نائل

هو البدر اللائح . والسر الواضح . والشيخ الصالح . سيدي زكري بن (سيدي محمد نائل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن خيره بنت سيدي بوحملة . وقد أنجب هذا الابن ذرية مباركة . يطلق على رفقتهم (اولاد رايح . واولاد خالد . واولاد حركات . واولاد سليمان . واولاد رحمة . وبعض بيوت اولاد ساسي وغيرهم) ولجميعهم يقال لهم اولاد زكري . جعل الله محبتهم ذخري . قال في مثلهم الاثري :

وهم كرام اهل مجد وثروة	وعز قديم ليس بالمتضائل
فكم فيهم من سيد وابن سيد	اغرنجب ذي فعال ونائل
فسائل اخي عنهم فانهم	دعائم هذا الناس عند الجلائل

الشيخ عبد الحفيظ بن ابريقم

حدثني من أثق به قال إن رجالات اولاد زكري كثرون سواء منهم القدامى والمعاصرون وحدثني عن أحد المشايخ المعاصرين وهو الشيخ العالم العلامة والخبر الفهامة . سيدي عبد الحفيظ قادري بن ابريقم المنحدرة أصوله من اولاد رابع فرع اولاد زكري قبيل اولاد نايل وقال لنا العارفون بالتراجم أن الشيخ قليل النظير في عصره وكان حجة في المنقول والمعقول وكان يزور مدينة الحلفة ويتصل بمشايخها الذين يكونون له كل احترام وتبجيل وهو من هو في مجال القوم رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا ببركته وسمعت أنه ترك آثارا كثيرة قيل أنها محفوظة لدى ذويه وتلامذته .

عيسى بن نايل

عيسى هو عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن سلمى) بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى ابن عيسى بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي بن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

هكذا (عيسى بن محمد نايل) مباشرة كما هي الرواية السائدة عندنا وفي كثير من المخطوطات . وقيل بل هو (عيسى بن يحيى بن محمد نايل) أي بواسطة (يحيى) وهذا مستبعد جدا لكون (يحيى بن نايل) هو جد عروش أخرى وليس جدا لعيسى بل هو أخوه

وقد انجب عيسى بن نايل هذا ابناً أوحده وهو (يحيى مسعد) ويحيى مسعد هذا أنجب أربعة أولاد وهم (دقمان . وسعد . وإبراهيم . وعبد الغني) ومن هؤلاء تفرعت سلالة أولاد عيسى الأكبر . وقادتهم في الفضائل والمناير . المنحدرة وشائجهم من دوحات السناء . ومنابع المبرة والوفاء . وواسطة عقدهم هو (عيسى بن نايل) ويطلق عليهم جميعاً (أولاد عيسى بن نايل) وهم بسائر رفقهم الكثيرة التي تنمي اليهم بأصولها أو فروعها أو تربيتها أو خوولتها أو جوارها أو نشأتها يكونون نسباً شريف الأصول جليل الأعمال . كريم الخصال . يوجد ذكره وتفصيلاته في مدونات علمائهم . وذاكرة عرفائهم . وكيف لا يوصفون بما وصفتهم به وهم مخزن الفضائل والعوائد . ومعدن الفواضل والفوائد . ومجمع المكارم والمحامد . ومنحي المعارف والمقاصد . لازالت سحب المجد هاطلة على مراتبهم . ونحاياء السؤدد نازلة على أماكنهم . ما طلعت شمس العلوم من أفلاك الدواوين والدفاتر . وسطعت نجوم الفنون من مشارق الأقلام والخابر :

وهل هم إلا السؤدد والجود والندى وجاه الملوك واحتمال العظماء
وهنا أشير حسب ما ذكره العارفون إلى أن (أولاد أحمد المبارك . وأولاد اعمار . وأولاد اقرونة . وأولاد الاعور . وأولاد سالم . وأولاد عبد الرحمن . والدباز . والنعام . والصلح . والنقاظه . والمهاش . وأولاد بن عزوز . وأولاد ساسي . والنيوف . والطرش . وأولاد املخوه . والنواجي . وكذا أولاد عيفه . والوطايه . وأولاد الأخضر . وأولاد الزير) وسائر رفقهم ومن تفرع منهم من الفرق والبيوتات والألقاب والنكاوي الكثيرة المتعددة) يُعدُّون جميعهم في (الإصطلاح العرفي) من أولاد عيسى حتى أننا سمعنا أن أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشي) أو (وش أتكون يا السيد) يقول (أولاد عيسى) ثم يفرق النسب ويبينه ويقول (أنا أعوري) أو (أنا املخوي) أو (أنا عيفاوي) الخ . كما هو الحال السائد عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) أو (وش أتكون يا السيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول : امباركي . او مجبري . او اعبيدي . او ابلوي الخ . وهكذا الحال عند (أولاد سي أحمد) وفي رأيي أن ذلك لا غرابة فيه كما لا غرابة في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا

(أخضري أو عيفاوي أم مجبري أو أماركي أو عبيدي أو حمدي أو أمهاني أو عزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جد هامة . وهي :
(أولاً) أنني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها .

(ثانياً) إني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإنني لم (أنفق) أحداً من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والترية والتسجيل ولاداعي لتغليب المواجه وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر يظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي وتائب .

(ثالثاً) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدثت الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لا يمكن التعرف عليه ولا متابعته في هذا الكتاب .

(رابعاً) إني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه . يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب .

(خامساً) للأمانة العلمية أني أرجو من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون (أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصراً . والله يتولى السرائر .

النقازة

هنا وأنا أكتب هذه الفذلكة راجعي الاستاذ أحمد حوه بن احسين النقازي عند قرب حوش بيت شربول . قائلًا إنك في كتابك (التحقيق المتكامل) لم تذكر النقازة فقلت له إن كتابي المذكور يتناول فقط أنساب (أولاد ساعد بن سالم) ومن له صلة بهم . أما النقازة فهم مذكورون بلا شك في مدونات علمائهم . وعلى كل فالنقازة هم من عقب الشيخ (اسعيد بن أحمد النقان) بن محمد حفيد سيدي سالم بن أحمد الأعور بن امهريس بن دقمان بن محمد بن دقمان بن يحيى بن عيسى

(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

الزاوية الطاهرية

قلت ومن مقامات المنطقة (الزاوية الطاهرية) نسبة للشيخ سيدي الطاهر بن محمد (1835 - 1891م) وهي متواجدة بالقاهرة دائرة مسعد وتسمى أيضا بالأحباس ويزاوية بيت سيدي يوسف نسبة للشيخ سيدي يوسف بن محمد (المتوفي سنة 1917م) وقد تولى تسييرها بعده الشيخ المختار (المتوفي سنة 1951م) وتولاها بعده الشيخ سيدي محمد الطيب (المتوفي سنة 1969م) وتولاها بعده الشيخ سيدي بلخير وصنوه سيدي بلقاسم وبعدهما تولاها الشيخ المختار بن سي بلخير وابن عمه الحاج عبد العزيز بن سي بلقاسم وهي زاوية عامرة بالقرآن والإطعام وقد تفرعت على عدة فروع وهم :

فرع سي المختار . وفرع سي دحمان . وفرع في نواحي الجبارة . وكل منها يؤدي مهمة بأمانة وإتقان حفظ الله جمعهم وحقق مناهم وسعيهم

(فائدة) حدثني الشيخ محمد بوخلخال قال إن الشيخ سي أحمد بن سيدي يوسف طاهري بعث برسالة مدح إلى الشيخ سيدي عطية مسعودي فأجابه الشيخ سي عطية بقصيدة يقول فيها :

أرجوزة شيخنا سي عطية

يا أحمد بن يوسف الولي	لازلت في كلاءة العلي
ممتعا بصحة وعافيه	في نعمة تجري عليك صافيه
مسددا مؤيدا موفقا	مرتقيا في الدين أعلى مرتقى

لَقَدْ أَتَى كِتَابُكَ الرَّفِيعُ
دَعَوَاتِي وَمِثْلَكُمْ مَنْ يُرْغَبُ
بِدَعْوَةِ مَرْجُوَّةِ الْقَبُولِ
أَمَّا الثَّنَاءُ فَمَالَهُ مُحَلٌّ
إِذَا تَعَّاهُمْ يَصِيرُ هَجْوًا
لَا تَغْتَرُّ أَخِي بِالظَّوَاهِرِ
وَلَيْسَ لِي عِلْمٌ بِهِ أَسْوَدُ
لَا عِلْمٌ لَا تَقْوَى بِهَا النِّجَاةُ
وَمَا نَهَيْتُ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا
وَالْفَائِزُ الْمَفْلَحُ مِنْ زَكَاهَا
وَلَمْ أَقْلُ ذَاهِضًا لِنَفْسِي
نَعَمْ لَنَا فِي الْأَوَّلِ مَحَبَّةُ
وَلِي رَجَاءٌ فِي الْكَرِيمِ كَامِلُ
عَسَاءُ وَهُوَ ذُو النِّوَالِ يَرْحَمُ
بِحَمَاهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْأَمْثَلُ
وَمَارِجًا ابْنَ مُصْطَفَى عَطِيَّةُ
وَنَظْمُكَ الْمَدِيحُ وَالْبَدِيعُ
مِنْهُ الدُّعَا لِفَضْلِكَ وَيُطْلَبُ
وَذَاكَ غَايَةُ الْمُنَى وَالسُّؤْلِ
فَلِلْمَدِيحِ يَصِفِي أَهْلُ
وَقِنَّةٍ مُضَلَّةٍ وَشَجْوَا
فَإِنَّمَا الْعِبْرَةُ بِالْجَوَاهِرِ
وَلَا أَنَا فِي سِيرَتِي مَحْمُودُ
بَلْ فِيهِمَا بَضَاعَتِي مُزْجَاةُ
وَلَا امْتَلَأْتُ أَمْرًا مِنْ سَوَاهَا
وَالْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ مِنْ دَسَاهَا
بَلْ وَقَعَا حَكِيمُهُ يَا أَنْسِي
أَرْجُوهُمَا مِنَ الْإِلَهِ قَرِيبُهُ
أَنَا بِهِ لِلْفَضْلِ مِنْهُ أَمَلُ
وَلِي بِأَحْسَنِ الْخَتَامِ يَخْتَمُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ الْأَوَّاهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ مَا جَرَتْ أَفْلَاكُ
مَغْفِرَةٌ مِنْ وَاهِبِ الْعَطِيَّةِ

الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر

من الطواهرة الشيخ عبد الرحمن (1882 - 1932) بن (احمد) ويُعرف بابن الطاهر وهو من
هو حدثني البركة الحاج محمد بن ملاك المبارك قال سألت الشيخ سي بلخير بن دهاس المبارك عنه
وعن شأنه فقال لأصدق ولا أكذب غير أنه شيخ دراية وعناية . قلت وحدثني البركة الحاج البشير بن
امودد المبارك قال إن سي عبد الرحمن ذات مرة حط الرحال قبلة مقبرة الركيزة وصارت تفد عليه

الاركاب والزيار قال وسار والذي سي امودد مع جماعة نحوه وهم في الطريق حدث سي امودد نفسه وكان قصير القامة فقال : عجباً للشيخ عبد الرحمن رجل عالم وفقه فكيف حط البيت قبلة المقبرة وكيف يعمل من خرج ليقضي حاجته أيستقبل المقبرة أم يستقبل القبلة قال ولما وصلوا الى الشيخ حان وقت الصلاة . صلى بهم سي عبد الرحمن ولما سلم قال لهم يا لخوان أنا غدا سأرحل لأن الصحراء امغبه والماء ابعيد . قال فقال له الجماعة لا ترحل يا الشيخ وسيأتيك السعادات وأولاد الاخضر بالماء قال فقال لهم بل سأرحل من هذا المكان ثم أشار بأصبعه إلى سي اودد وقال (ولا يخلوا قصير من حيلة) قال فعجب سي امودد من مكاشفته .

(قلت) وينبغي هنا مراجعة موضوع أبيه (سيدي أحمد) وهل الشيخ الطاهر عمه أم ماذا وما علاقة أولاد يحيى بن سالم بالموضوع . وتعرف تفاصيل ذلك لدى أولاده وأحفاده .

(قلت) وقد حدثني البركة الحاج الشريف بن الخبزي الحمدي عن لقاء الشيخ سي عبد الرحمن هذا بشيخه سيدي عبد الرحمن النعاس بن سليمان بدار الشيوخ وكيف استقبله وكيف أذن له في قصة طويلة عجيبة مشهورة لا يمكن سردها الآن . كما لا يمكن سرد ما علق بشخصية الشيخ سي عبد الرحمن بن الطاهر من كرامات ومكاشفات واحوال وعجائب وغرائب لطولها وكثرتها غير أن الذي يجب ذكره أن آثاره الميدانية مذكورة بالصحراء المسعدية عموماً ومنطقة احميان وبأرض المغرب الأقصى . وقد كانت له مناوشات مع الباشغوات ومع فرنسا وقد غاب خبره منذ سنة 1932 ميلادي في ظروف غامضة بعد صدور حكم بالإعدام عليه .

قلت ومن مكاشفاته التي تكلم بها كثيرة من حيث المسيح والمهدي والحروب والثورات والتقلبات إلى آخره .

(قلت) وفعلاني لما سمعت تلك الأحوال أقلتني وحيرتني ولم أدر ماذا أقول ورحم الله شيخنا سي بلخير بن دهاس المبارك حيث أنه لما سئل عن تلك الاحوال قال أنا لأصدق ولا أكذب ولو أن الشيخ صاحب دراية وعناية .

من كلام سي عبد الرحمن

بمناسبة ذكر الشيخ سي عبد الرحمن بن الطاهر تحضرني هنا قصيدة كثيرا ما سمعتها من افواه عشاقه
ومريديه يرددونها ومنها قوله :

حصر اه اعليك يا لمكين يا زين الجار	حسراه يا اللي تعجبني
ماذا يصير في هذا الوقت الغدار	ابا مور سابقه تلحقني
انشيب اللي راهم اصغار	تدي امن الكبار اتقني
حصر اه انسير سايح الاقطار	وانشوف في الافجوج ابعيني
وانشوف في الفلك الدوار	واعلا ابدور باه اغني
ابعين الراس والقلب ولنوار	اوليا الله يلعو عيني
نبغي انكون صادق في كل اخبار	وانقول قير اللي تعجبني
حصر اه اعليك يا زين رابت لمطار	ويا اكثيرت الدوزاني
اعليك يا لبهج ناض الغبار	سبع ايام ماي صحاشي اتهني
قمانك صافين والوعل الطيار	وامدافع حار صا الميداني
واعساكر راكدو البحر الزخار	واسفان رايجا اتوني
وعلاش ويحك كلب الماقوار	صنع النقاري يا مضموني
حصر اه اعليك يا لصحرا زينت لدوار	باوطانك حطت القوماني
حصر اه اعليك يا الخضر ناض الغبار	امن ابرابر السودان
في طول المد كيف اسنان المنشار	من سبتوها ضت لحاني
خيل من سوس واعلامات تصفار	من ورجلان للتمساني
يشرب من تقرت مافيهما تعبار	وايعشي ساحت اتما سيني
املحت الفايق زينت لاثار	حسن الجنود فيك ايدوني
نصحك يا كاسب مال الغبار	الغنم والبقر والاثاني
ضيعت الراي مالك دبار	فاكسب عوجت السيقاني

والحب اذ خيرت الزماني
اعلى الراحله والقيطاني

وأجود الخيل والدراهم والدينار
لاتدري ماصير في ذا الدهر الغدار

قلت وهذه أبيات أخرى قالها رحمها الله تعالى ولو أن بعضها محرفة فسنترك بإيرادها كما هي حفظا
لها والقارئ وحده هو الذي يمكنه أن يصححها إن رغب واحتسب . وهي :
طولت اعليتنا يا الكرموس

يا من يبك تتفجى كل اغمايا
وانعود من احمايتونايا
وايزيد امن الروم كل رايا
نعتوم من شامخ العنايا
من جا مفتاح بالهدايا
بالنصر اخليف هذا الرايا
بالعين كافه اغوايا
والقلب يقول ابعيد غايا
واقليل العرف لا امزيا
خبرني ظاهرا وخفيا
جاننا من ناس الهدايا
انت والقال والبرايا
تحت اسان يبك ثم الرايا
واثلج امدر اقوايا
تضوى سببا لا خدايا
تصطر بالمر والحمايا
اول الريع هوايا

طولت اعليتنا يا الكرموس
يخرج سلطان من سوس
ايحطم افرانسا ويزيد ال الروس
وايكون هو اللي اعليه منصوص
محمد عالي الدروس
يخرج اعلام في يد مكروس
امن العسل للطيور ال سوس
تترجيه امن ابعيد انفوس
يبغض الصحر الا المعوس
من فم اشفيعنا الحروس
يضر ب من ورقله الناقوس
شهر الربيع ليك مدسوس
اعليك اتدوس كل منحوس
كيف الحمان اتشيب الروس
يطلع الهلال معكوس
من ارض الكحل هاضت اضروس
والفاتح فيها طابت الروس

ومن بعد اقريب كبوس ايحيي كان في الرايا

أولاد الأخضر

لما يربطنا نحن (أولاد عبید الله) بفريق (أولاد الأخضر) من حيث كون أمنّا جميعاً واحدة . إذ (فاطنه بن سيدي محمد القروني) مدرس زاوية الشيخ سيدي (أحمد بن ساعد بن سالم) بعين الريش لما تزوجها جدنا الشيخ (سيدي أحمد التويجل) الآتي ذكره . أنجبت (عبيد الله بن أحمد التويجل) ثم لما فارقها تزوجها (إبراهيم بن يحيى) حفيد (سيدي محمد نایل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأنجبت (الأخضر) جد أولاد (الأخضر بن إبراهيم بن يحيى) وعليه فيكون (الأخضر) أخا لأم لـ (عبيد الله) كما سأذكره في موضعه من هذا الكتاب ولذا تجد ربي الإشارة إلى أن ربع (أولاد الأخضر) قد أنجب شيوخاً عظماء . وحكماء نبلاء . وزهاداً بدلاء . وساسة عرفاء . وشعراء بلغاء . وتربطنا بجميعهم روابط متينة وعلاقات وطيدة وقرابة أصيلة ومجاورة قريبة (لأخوتهم ولتربيتهم لجدنا عبید الله في وسطهم) .

(قلت) وهناك تشابه لا يحيد بين الفريقين من ناحية اللون والعوائد والزعامة والجذبة والذكر والنداهة والتقنار وما إلى ذلك .

(قلت) وتوارث أسلافنا ضربة اولاد الاخضر وكانوا يجذبون على وقعها ويقولون :

أولاد لخضر جاو أهل الحيا والزميا
بارودهم فقنان ووصيف يقرأ الكتيا

جواب الشيخ عامر

بمناسبة ذكر اولاد الأخضر، أقول انني في يوم الجمعة من شهر اوت سنة 1991 رايت رؤيا وفي صبيحتها ذهبت الى شيعي عامر محفوظي فقصصتها عليه فدخل الى مكتبه وكتب لي مانصه :
(عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين . وبينهما امور مشتبهات . فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمي يوشك ان يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى . الا وان حمى الله في ارضه محارمه . الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب) ثم كتب قائلا : قال الامام الشافعي رحمه الله :

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها	وسيق الى عذابها وعذابها
وما هي الامية مستحيله	عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجنبها كت سلما لاهلها	وان تجنبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانه	حرام على نفس التقى ارتكابها

الشيخ عامر

الشيخ المسؤول هو: العالم التقدير . والجهبذ الشهير . العالم العلامة . والخبر الفهامة . مفتي الانام الناظر الهمام . الاستاذ الامام . ماذون العلماء . ومرجع النبلاء . شيخنا الحاج عامر محفوظي بن المبروك الاخضري مفتي الجلفة وامام مسجد ها الكبير . وراجع ترجمته في كتابي إفادة الأنام .

ذكر متن البيان والإيضاح

هنا تجدر بي الإشارة إلى ضرورة إيراد أرجوزة شيخنا عامر محفوظي المسماة بـ (البيان والإيضاح) لاشتمالها على خلاصة موضوع الزواج الذي تقاصرت الهمم في طلب أحكامه . والتي يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم
ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لأركان النكاح خذ تفصيلاً منظماً يديني لك التحصيلاً

أركان النكاح

فركنه أربعة. ولي. محل ثم. صداق. صيغة. بها يحل

الولي وشروطه

فللولي من الشروط ستة
وعقله. ومسلم في ميسله
وللذي بضدها قد اتصف
وولدت ذكورتنا المحققة
بلوغه. ذكوره. حريه
وعدم الإحرام. خذ متمه
توكيله من جهة الزوج عرف
وصية. مالكة. ومعقته

الحل وشروطه

وللمحل وهم الزوجان
عدم إكراه. وإشكال. مرض
وعدم الإحرام. ثم خصصوا
إسلامه. خلوه من أربع
يحرم جمعها مع التي أتى
خلوها من زوج. أو من عده
ومن تكون أمه كبايه
ففي الحل عشرة مع أربعة
في واحد من ست يجمعان
ومحرمية. وكتب لغرض
ثلاثة بالزوج. خذ ما لخصوا
وما يكون تحته. فلتسمع
بها. وللزوجة خمس يفتى
لغيره ولم تكن في بته
غير مجوسيه شروط وفيه
قد ذكرت مفردة ومجمعه

الصداق وشروطه

وفي الصداق كل ما قد جازا في البيع. فالنفع. والظهر حازا

معلومٌ. مقدورٌ على تسليمه ولم يرد نصٌ على تحريمه

الصيغة وشروطها

وصيغة: زوجت أو أنكحت
إيجابها: رضيت أو قبلت

لزوم النكاح

فـ (هو) مما يلزم كـ (الطلاق)
بـ: الهزل (والرجعة). (والعاق)

فسخ النكاح وأحكامه

وذكروا الفسخه أقساماً
(فما يكون) فسخه قبل الدخول
له ثلاثة من المسائل
(ومن) تكن صغيرة تيممه
(وذا) قدر (مع) حضور وال
(وما يكون) فسخه قبل فقط
حاصلها: ما المهر فيه فساداً
مثل مجيئها له نهاراً
لأحد أو لهما إلا بما
ومثله: إن لم يكن صداق
إذا أتى به. وإن لم يات
(فالشرط) ملغى (والمسمى) واجب
وقبل مس لإصداق يلزم
من ادعى لعاناً. أو رضاعاً
ثلاثة. فخذ لها نظاماً
وبعد إن لم هنالك طول
منها (نكاح السر) خذيا سائل
قد زوجت من شرطها عديمه
قريب غير مجبر موال
صورة كثيرة بها ارتباط
أو ناقض المقصود. شرط وردها
أولاً والعكس. كذا الخياراً
يكون في المجلس عند الفهم
وقت كذا. ليس لهم وفاق
فافسخ دوماً عاجلاً وأتي
أو بـ صداق مثلها تطالب
فيما عداً ثلاثة ستعلم
أو عن صداق الشرع نقص شاعاً

وَرُبْعُ دِينَارٍ لَهُ حَدُّ أَقْلٍ
 (بِمَوْتٍ . أَوْ بَوَاطٍ . أَوْ إِنْ مَكَثَتْ
 (وَتَالِثٌ) مَا الْفَسْخُ فِيهِ أَبَدًا
 مِثْلُ : نِكَاحِ الْمُتَعَةِ الْمُؤْجَلِ)
 أَوْ (لَمْ يَكُنْ شَرْطُهُ قَدْ جَمَعَ
 أَوْ لَمْ تَكُنْ صِغَةً بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
 أَوْ قَوْلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ اعْتِبَارُ
 وَكُلُّ فَسْخٍ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
 إِنْ كَانَ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْمَذَاهِبِ
 وَيَحْصُلُ التَّحْرِيمُ . كـ (الصَّحِيحُ)

وَفِي ثَلَاثَةِ مَقَرَّرٍ يَحِلُّ
 عَامًا بَيْتُ زَوْجِهَا مَا وَطِئَتْ
 قَبْلَ وَبَعْدَ عَقْدِهِ قَدْ فَسَدًا
 أَوْ (بِاشْرَافِ تَزْوِجِهَا بِأُولَى)
 مِنْ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ أَوْ هُمَا مَعًا
 بَلْ يَأْشُرُ أَوْ كَتَبَ لَا تَبِيحُ
 شَرْعًا حَكَاهُ الْقَادَةُ الْأَبْرَارُ
 فَهُوَ طَلَاقٌ فَاعْلَمَنَّ حَدَّهُ
 وَلَوْ بِقَوْلِ دَارِسٍ وَذَاهِبٍ
 بِهِ وَفِيهِ الْإِرْثُ خَذٌ تَصْحِيحِي

النساء اللاتي تؤذن بالقول لدى تزويجهن

وَسَبْعَةٌ مِنَ الْبَنَاتِ تُؤْذَنُ
 فَـ (ثَيِّبٌ) كَذَاكَ (بِكْرٌ) رُشِدَتْ
 (وَمَنْ تَكُنْ مَهْمَلَةً) بَعَرَضَ
 وَمِنْ بَرَقَ أَوْ بِذِي عَيْبٍ وَضَحَ
 إِلَّا لَدَى اسْتِيفَا شَرْطُ سِتَّةٍ
 بَغَيْرِ رَدِّ قَبْلِهِ . وَبِالْبَلَدِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا

عِنْدَ التَّزْوِجِ يَقُولُ تَعْلَنُ
 أَوْ عَضَلَتْ وَعِنْدَ قَاضٍ رَفَعَتْ
 وَلَيْسَ عِنْدَ قَوْمِهَا بَرَضِي
 وَمَنْ عَلَيْهَا أَفْتِيَتْ وَهُوَ لَا يَصِحُّ
 إِنْ قُرِبَ الرِّضَا . يَقُولُ ثَابِتٌ
 وَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبِي الْعَقْدَ اعْتَمَدَ
 فَكُنْ لَهَا أَذْكَرُهُ سَمِيعًا

المجبرون والمجبرات والجبر والمجبرون

(وَالْمُجْبَرُونَ) : سَيِّدٌ . ثُمَّ أَبُ
 (عَلَى ثَلَاثٍ) مِنْ بَنَاتٍ . تَحَسَّبُ

ثُمَّ وَصِيٌّ بَعْدَهُ يَرْتَبُ
 قَالَ (بِكْرٌ) حَتَّى عَانَسُ (ثَيِّبٌ)

أوعارض (مجنونة) بلاعنا
لـ (بالغ) (مجنون) (أو) (وصبي)
عند تزوج له نفع وشان

إن صغرت ولم تطق أو من زنا
(والجبر) للاب. ثم الوصي
أو (حاكم) إن لم يكن الأولان

الكفاءة

ونسب. وصنعة مستوفية
أتى خلاف فاعلمن سبله

كفاءة في: دين. حال. حريه
وفي اليسار واللذين قبله

الخاتمة

أرجوك يارب بلوغني المنى
ففرز بها تلف الأركان وفيه
لكل مغلق يكون فاتحاً
وحفظ إيمان وحسن الخاتمة
وأفضل الصلاة والسلام
أهل التقى والعلم والكمال

وذا الذي أردت ذكره هنا
أبياتها (لك دواء) شافية
وادع لـ (عامر) دعاء صالحا
بنيل مقصود وبشرى دائمة
والحمد لله على الإتمام
على النبي وصحبه والآل

قال الشيخ عامر: حرر بجوار المسجد العتيق جامع (سي احمد) بن الشريف. بمدينة الجلفة في (فاتح
شعبان سنة 1377 هجرية) الموافق لـ (20 فيفري سنة 1958 ميلادية) على يد جامعها وكتبتها
العبد الضعيف عامر بن المبروك غفر الله له ولوالديه وأشياخه وسائر المسلمين. ولما طلبت الدعاء في
ضمنها من نظر إليها وقرأها. لبي طلبي (ودعا بما نرجو الله أن يحقق إجابته إنه به حفي) شيخنا
عطيه بن مصطفى حفظه الله ووالاه. فقال ما نصه:

أوصلك الله أعز مطلب
وزاد صدرك الهدي انشراحا

قلت إجابة لهذا الطلب
حتى ترى بين الوري مصباحاً

تَفْتَحُ أَقْفَالَ كُلِّ مَشْكَلَةٍ تَعْنُو لِعِلْمِكَ وَجَوْهُ الْكَمَلَةِ

مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله . والحمد لله رب العالمين

ثناء الشيخ عبد القادر بن سالم

مما قاله الشيخ عبد القادر بن سالم المحمدي في مدح شيخنا عامر محفوظي قوله في تقرّظ تحفة السائل
حمدا لمن جعل أنجم الدجا تكريما منه إذا الليل سجا
بها للسائر يكون الإعتدا والعلماء للشريعة اقتدا
في كل عصر تبرز الشمس حبانها سبحانه القدوس
منها الفريد الأوحى المحفوظ من كل سوء عامر محفوظ
أتحننا بباقة عباقره مغرية لمن قرا شواقه
أحيى بها أسلافنا الأوائل أكرم بهم من نخبة أمثال
بخ به من شرف ونسب لنائل أعلا وأسمى حسب
سلالة شهيرة مختاره فكم رقى أبناؤها مناره
يا شيخنا لافض الله فاكنا أرفل في عز ربنا وشاكا
أبرزت أعلاما لهم مكانه في العلم والصلاح والديانه
لنائل أزكى جهابذة غرر مفخرة في قطرنا تحكي الدرر
عليك رحمة المولى هطاله والعمر والصحة منك طالا

خوالة اولاد محمد المبارك لعمينا العتيق والقوبع

أولاد محمد المبارك عقب سيدي محمد المبارك العيساوي بن دقمان بن محمد بن دقمان بن يحيى بن
عيسى بن سيدي (سيدي محمد نایل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن
المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة
623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان

سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هم احوال عمي اجدادي محمد العتيق واحمد القويح ابني بلقاسم بن عبيد الله الاتي ذكرهما بعد .
خؤولة اولاد اقرونة لا اولاد عبيد الله واولاد الاخضر

كما قد أشرت سابقا فإن من اولاد عيسى عقب الشيخ القروني جد (اولاد اقرونة) وهم من عقب دقمان بن محمد بن دقمان بن يحيى بن عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) . وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . هم احوال اولاد عبيد الله واولاد الاخضر إذ أن فاطنة بنت سيدي محمد بن عبد الله القروني لما تزوجها سيدي احمد التويجل الاتي ذكره أنجبت عبيد الله وبعد أن فارقت أحمد التويجل واعتدت تزوجها ابراهيم بن يحيى حفيد سيدي محمد نايل فانجبت الاخضر .

أولاد ساسي

بما أن اولاد ساسي يوجد لديهم ويعيش معهم فروع من اولاد ساعد بن سالم خصوصا من (أولاد الحاج واولاد عبيد الله) فإني ارتأيت أن أعرج على بعض أنسابهم ليعرف من لنا عندهم ولو أننا معهم إخوة من عنصر واحد وهو عنصر (سيدي نايل) فإن الحقيقة تأبى إلا أن يرجع الفصل إلى أصله وعليه فأقول : إننا سمعنا في منطقنا أن (أولاد ساسي) ولو أنهم يعدون من اولاد زكري للمجاورة والمصاهرة والرتبة فإن جدهم هو (سيدي عبد الغني) بن يحيى بن عيسى بن ((سيدي محمد نايل

950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. وقد أنجب (عبد الغني) هذا فروعاً عدة ومنهم (محيلة وجغلاف واحويلي وغيرهم) وأنجب كل من هؤلاء فروعاً آخر .
(قلت) :

أما (المحيلة) فيتفرع إلى عدة فروع منها (الغزاره . واولاد الزين . والحيرش . وغيرهم من النكاوي المتجددة) أما الغزاره فهم الآن رفق كبيرة .
وأما أولاد الزين فهم أيضاً رفق كثيرة منها (بيت ابديرينه . وبيت رزقي . وبيت شتوح . وبيت ازروق وبيت عثمان . وبيت عزوز . وغيرهم وغيرهم من النكاوي المتجددة) (قلت) وبيت الزين يخولون (أولاد الحاج بن إبراهيم بن احمد الرقاد الآتي ذكره في فصل أولاد الرقاد الغرابية . أبا وجدا . أما الحيرش فيتفرع عقبه أيضاً إلى بيوتات ومنها (بيت باري . وبيت وبعره . وبيت اجدي . وبيت اهلل . وغيرهم وغيرهم من النكاوي المتجددة) .
أما جغلاف فأيضاً يتفرع فروعاً إلى بيوتات ومنها (بيت حويو . وبيت جغلاف . وغيرهم من النكاوي المتجددة) (قلت) وجغلاف كما ذكرنا أنجب اولادا وهؤلاء الاولاد أنجبوا أعقاباً ومن هذه الأعقاب (أولاد عبد الله) .

قلت ووسط (أولاد عبد الله) هؤلاء تربي بسبب المصاهرة والخوالة (بيت اعبيدلي رقادى سعداوي) ونسبوا لهم وهم في الحقيقة من (أولاد عبيد الله) بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام

المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أما (الحويلي) فقد أنجب فروعا منها (محيه) و (احويليه) و (غيرهما) .
أما (محيه) فقد أنجب أولادا معروفين في تلك المناطق .
وأما احويليه فينتهي إليه فروع عدة منها :

(فروع ساسوية وهي من ذريته)

و (فروع سعداوية يخولها أولاده المسمون بأولاد إبراهيم) وهذه الفروع السعداوية (تسمى ذرية محمد بن ابراهيم ويدعون بيت ابراهيم) نسبة لجدهم (ابراهيم بن الرقاد) (قلت) وأبوهما على ما يظهر هو (سيدي محمد الحويلي بن الحاج بن إبراهيم بن أحمد الرقاد بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهو أي (محمد الحويلي) على ما يقال أنه مدفون بمقبرة الهامل جوار جده إبراهيم بن الرقاد وكان أسلافنا وإلى عهد قريب لما يذهبون إلى مقبرة الهامل يوزعون عند قبره وقبر أبيه إبراهيم (خبز الرغدة) ومن ثمّ سميا (محمد وإبراهيم) بمولى الرغدة (وعلى فكرة الرغدة هي خبز الشعير) .

رحلة شوق

على ذكر أولاد جلال مناطق أولاد ساسي ومن معهم أقول : شوقا من احد القاصدين المخلصين جاء وصف سير رحلة شوقية روحية تتجه الى بيت الشيخ المختار باولاد جلال ببسكرة انطلاقا من الفيض المعلوم . والمعلم المفهوم . العامر برجالاته وبيوتاته ومشايخه وقادته . وكأنه على متن جواده يقول فيها رحمه الله تعالى واصفا ذلك وصفا دقيقا :

من يذكر ربي امن القول اخيارو	الله ربي خالقي عالم لسرار
ذكر الله ينفي امن القلب اغيارو	والصلاة اعلى احمد ماحي لوزار
في قلبي منفوض مشعال ابنارو	ابن سيدي شوف فيا ماذا صار
ساط اعلي كي الراعد زفارو	صهدو كوواني زاد احطام و حار
وضابط عني دار ييا ابزيارو	حاكم عني حكم باحكا موقدار
بين اكناني شاعلا فيانارو	قلبي فرامن لفريسة فرفرطار
تفتح علقوال وايحبيب اشعارو	ياربي يا خالقي عالم لسرار
واللي طلبك كل طلبا تختارو	واللي طلبك كل طلبا ياقهار
والحبه والوحش عني جوارو	يا عبد الحميد فيا هكذا صار
تحت الغيم اللي امنيل غبارو	وابلادك جوبا على ناظم لشعار
ريم الخيل اللي امسلس تنجارو	ياربي لو كان لي شاحب لخطار
عنقوجابي والقفيل زاد اشوارو	وازرق نمري زين شعرا دار ابـدار
واتسحام امشون حوصار اغبارو	ازرق نمري لا اصفورا لا تشوار
ساكن في شرشوف ماسح باوعارو	قمر السدا جا ايحوم اعلى لوعار
بلدي ساكن في او عربين ادوارو	لاح البالي ريش نينيو ليخضار
وامور كيبه ايواتي شككارو	والخيا لايركبولهار اصغار
الصيل ايعاون والشعير ابـعبارو	معلوف الرتعا امن الراحا يوعار
بدا برا جلدو . امكوكب تسطارو	سمو يلعب ءارق طقاصد لوعار

العظم ابليدي فيـه ما دار النجار
سرجو بالمجبود واركا بواقـرار
طفـس سالا واجميره والمرار
ماذا فيه من اخـصايل ذا الكيدار
صدر بيا زين في الفـزه طيار
قمت العود وقام بيا يا حـضار
من فيض البطما انفـزاعلى لفجار
والنمرا والفيض والكـديا مشوار
ندهما ناس القـباب اللي تزار
نده بيه وانـزيد باولادو لحرار
عين الريش اسدودها ويدان اكـبار
شابف عين الريش شوقا اتعـابر
ندهما ناس القـصر نلقى لـخبار
نلقى قهوا علـهوا هلها شـطار
تـكيف يتـنـح من راسي تصـطار
قالولي خوذ اطريق ابـلا تخـبار
مرير العربي بين لبـصى ولشـفار
نفسـتوي القاـيلا حر المـسمار
نوض اتـحزم يـالفارس وش اخـبار
غيشم حالي درت في اجنـابو تسـطار
تسميرو بالجـابرا علـحافردار
لـزرق ريناه لبـلالـال النيار
يـتقطع نعت الغـزال امع لشـفار

واحد ايد والدير والسـلك اعـبارو
بن نعمان اقدال مـحدود اقـطارو
واهل العبر حايـرا في مشـوارو
غـبارو يعلى ايفوت اللي طـارو
يديـني للي امشوق اشـوارو
ينهب لـرض ايجيـيها قاع اشـوارو
قـدام اللـايـخرج الجـار الـجارو
نفس عودك لكـدا جاوا يسـارو
سيدي ساعد وكاش من راه ابـجوارو
بذن الله يـصـفى الزاير مـزارو
سيـلتها مـصرف اسواقـي يـجارو
بر الخـير اللي اترىـح خـطارو
معلم سوق وكل سوق ابـتـجارو
شغل الحـرب وكل حـرب ابـنـطارو
فـنجال القـهوا اينفـح بـفارو
اقد الـو صدد العود اشـوارو
حتى في الظـلما اعـود ابـنـفارو
والطـرحا شـبها اربيع ابـنـوارو
ضـرك اتشوف العود يـحـضر مشـوارو
دموعـلفـردا ايرشـق قـطارو
في وسط الفـرد امغـيب مـسمارو
عـرقـودا راكـباب عـلبـدا دارو
الصـوان ايسـمـدوا من تكـسارو

النحو المجرد جا يزي فلخطار
ياعودي واد الخذر كيفان اوعار
والقايل اوصل الغريبات اوحار
لاجريالا اوطا في ارض اقطار
اندهما واد العسل نلقى لخبار
فيه الخيال امن ايام التعدار
اصفينا للزاوي ادار المختار
نلقى طلبا سالكا تقرا لسوار
سي الصغير امقدمينو ناس اقزار
لبس الدرع اللي احيال علكفار
خلق الله تعنبيه من ساير لقطار
يا عبد الحميد يا خلاف الثار
والصلاة اعلى النبي طيب لذكر

والصدا يادا شوفو عنودارو
لاح الضبط اعلى ايمينو ويسارو
مايعرفش البر واكثر تحبارو
شعب امن الصحرا امزجج بجدارو
قالو واد اكبير قارح بشجارو
حتان ايجصدوا امن لقمح اقمارو
اقتاق الميسور امبات اللي سارو
تداول علحزب تشتي تكررارو
بشروطو كما اطلب فيه م دارو
لن جاوه ابايعولويو بجارو
من لبعاد اموجه جات اشوارو
ياراحت لخوان عزالي بارو
محمد بوفاطنا لا من زارو

اولاد جلال

على ذكر اولاد جلال في القصيدة السابقة. أقول : مدينة اولاد جلال يقطنها اولاد ساسي بن عيسى بن نايل ورفق من اولاد زكري بن نايل وبيوتات من اولاد بخليفة وغيرهم (وكما سبق أن ذكرت في فصول سابقة) أنه لما التحق بها شيخ الشيوخ الولي الصوفي البخليفي سيدي الشيخ المختار بن عبد الرحمن قادم من بلده سيدي خالد المجاورة أسس فيها زاويته المختارية باذن من الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي وكان له فيها (خريجون ومريدون وبكارة) وعلى فكرة : الشيخ المختار له اشعار رفيعة ذكر بعضها في تعطير الاكوان . لنجله الشيخ سيدي محمد الصغير والذي كتبه له الشيخ العابد .

التنشيط للقرآن العظيم

للشيخ سي بن ناجي بن المسعود

على ورود ذكر اولاد جلال والفيض في القصيدة الماضية وفي الإشارة الآتية ، فاني ادرج هنا ارجوزة
(التنشيط للتعليم القرآني) تبركا بها وهي للشيخ بن ناجي غويني بن المسعود الملقب بالملخوي الذي هو من
قبيل أم العظام التابعة نسبا لمنطقة الفيض والمتخرج من الزاوية المختارية باولاد جلال . يقول في
الارجوزة :

ياراغبا في الفوز والأمان	وساعيا في الارتقا العرفاني
عليك بالنور العلي الرباني	اعنى به التنشيط للقرآن
كتاب يعلو الكل لا يعلو عليه	حافظه الاله والفضل لديه
احكامه محكمة لا تنسخ	إذ ليس غيره كتاب يرسخ
فهذه مزية لامة	محمد واهل الذي المنقبة
وامة القرآن تسبق الامم	دخولا للجنة يا أولي الهمم
وحامل القرآن كاد أن يكون	من أنبياء الله للارث المصون
ووعده ربي باستخلاف أهله	في الارض حق صادق في وعده
اهل القرآن خير أمة في الناس	دليله القرآن ما فيه التباس
مقاله فصل وما هو هزل	انزله رب السما عز وجل
وهو شافع محام يحمي	صاحبه من كل زيغ يُعمي
الله الله عباده الله	فاحيو كتابا مانع المناهي
فروضه ادوية وحاسمه	لكل داء ونفاق قاصمه
يا أيها الراقي لما فوق السما	فلن تجد غير القرآن سلما
او كنت خارجا ورا دنيا الفنا	فاتخذ القرآن رائد الهنا
حور الجنان مهرها القرآن	وصلة بالرب يا إنسان
فالله لا يرضى بغير حكمه	ولو أتى بالشمس في قبضته

والعبد مهما نال من معالي
فالحزم في السعي لهذا الدين
وغيره خطوط للشيطان
القرآن يهدي للتي هي اقوم
وجودوا القرآن يا قراء
وفسروا كلامه بالوارد
وحكموه في القليل والكثير
عما قليل تصبحون فرحين
يا حامل القرآن والذكر الحكيم
قد حزت خير الدرجات يا فطين
فالله معك بعونه المتين
قد قال هذا ربنا الرحيم
وبعد هذا الفضل يا أخي الاديب
فهو النجاة لك في الشدائد
بل جاء في الاخبار بالتييد
لا تقترب من سعي للمال
فخير خلق الله من يخشاه
واختم لنا يارب بالايان

غير الاسلام باء بالوبال
لكي يسير في الخط الامين
بينه رسولنا العذنان
وكل من خاصمه فقد خُصم
فحقه الترتيل والاداء
فتغنموا رضا الاله الواحد
قد خاب من أعرض عنه بالنقير
بأجره وفوزه للمصلحين
ابشر بفتح الله ربنا الكريم
فاعمل بمجد واصطبار ويقين
وصرت بعد ذا إمام المسلمين
مسطر كلامه العظيم
فاعن بعلم الشرع جدا يا نجيب
وصرت عند الله كالمجاهد
العلم أزكى من دم الشهيد
ولم يُرض الله ذا الجلال
وكان حق الخلق لا ينساه
وهب لنا العمل بالقرآن

الفيض وأولاد أم الإخوه

بمناسبة ورود ذكر مدينة الفيض في تلك القصيدة الشوقية. اقول إن ربع فيض البطمة بما فيه (الفيض وعمورة وام العظام وقطارة) رجالاته وبيوتاته كثيرة يفوق عدد رفقها اربع عشرة فرقة ترجع الى (أربعة عشر أصل) ومنهم (أولاد سيدي ساعد . والشنان . وأولاد بواخلط . وأولاد قويسم والكواكي . وأولاد جباله . وأولاد سيدي اعمار . والعسيوسات . وأولاد علي الأخضر . واهل

اعمورة . واولاد سيدي ناجي) وكلها رفق ذات صيت رفيع . وشرف عريق . ويطلق عليهم جميعا لقب (اولاد أم الإخوة) ونسبة تلك العروش آتية من تربية السيدة عائشة أم الإخوة زوجة سيدي ساعد المعروف بين محجوبة الآتي ذكره حيث أن سيدي (سعد بن محجوبة) هذا لما كبر وذاع صيته . واشتهر خبره . في الوسط النايلي بعلمه وكرمه وكرامته تولى رعاية (أبناءه الأربعة المعروفين . وأبناء اخيه ابراهيم الثلاثة المعروفين . وأبناء عمه التواتي الثلاثة المعروفين . وأبناء عمه إبراهيم الثلاثة المعروفين . وأحفاد شيخه جبالله شريف غمرة . وأحفاد شيخه الشريف البوزيدي . وأحفاد شيخه سيدي عيسى بن سلطان المغيري . وأحفاد شيخه سيدي سالم بن جدو دفين عمورة . وبعض أبناء شيخه سيدي ناجي) . وانشاهم نشأة مرضية . وأحبهم محبة قلبية . ولما توفي سيدي ساعد واصلت زوجته السيدة الصالحة (عائشة الحمديه) بنت سي احمد بن سي محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل بعده . مشوارها النبيل . ومجهودها الأصيل . بحسن سلوكها وتربيتها واعتنائها باولادها وبني عمومهم وبني مشايخهم الذين ذكرتهم قبل وتولتهم في نفس مقام الشيخ سي ساعد بحنانها ورعايتها وصارت هي امهم الثانية بعد أمهاتهم المعلومات لكونها قد رعتهم بعنايتها وساستهم بتربيتها وكانت تقول لهم جميعا وتكرر عليهم وصية (عزوجها) السيدة محجوبة (أنتم إخوة في التربية والدين لا يفرق بينكم الا ظالم) .

وحدثنا الذاكرة الشعبية انها كانت بعد قضاء اشغالهم الخاصة ترسل بهم الى مشايخ عصرهم لينهلوا من علمهم المستقيم . وأدبهم القويم . وكانت تجلسهم مع كبار جماعتهم وآبائهم وأجدادهم من (اولاد عيسى) وغيرهم من زوار مقامهم العامر ليقبسوا من معارفهم وتجاربهم وليتعارفوا على انسابهم وأحسابهم وذوي قرابتهم . يوم أن كانت للقرابة صلة وصدى .

وفعلا فقد تحقق املاها وصدق حدسها وصاروا (حتى اولاد املخوة) في الالفه والالفه . وقوة الباس والبطولة والمعرفة . وهم لسلامة عنصرهم . وحسن طويتهم وعلى كثرة تعدادهم . بقوا متماسكين بأخوتهم ونسبتهم وأخلاقهم . وعاداتهم وتقاليدهم . ولم تؤثر فيهم عوامل التفرقة التي قضت على وحدة غيرهم . أيام الإحتلال . وبقوا إلى الآن محافظين على وحدتهم وانسجامهم . والكل ينسب

الملخوي . اللهم الا اذا كان في اطار تبين عنصر أبوة او شرف مما لا يضر بالكيان الكلي للجماعة مثل (أولاد سيدي ساعد أو عيساوي او نايلي أو عموري أو ناجوي) .

وحكى لنا التاريخ المحلي أيضا أن بعض أولاد أملخوة يتفرعون من الموفق والرقيق أحفاد عيسى بن نايل . كما أن بعضهم يلتقون مع أولاد عيفة في نسب ما عالي .

(قلت) وللتبرك ها هو ذا نسب سيدي ساعد بن محجوبة ونسب بني عمومته كما وجدناه في مقررات محلية تقول إن سيدي سعد بن محجوبة الصحراوية بنت عبد الله (هو) سيدي سعد بن بوعبدالله بن احمد بن يحيى (حفيد) سيدي (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بوعيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وليحرر المقام .

(قلت) واولاد املخوه كما حدثنا الذاكرة الشعبية أنهم هم الذين لم يطأوا رؤوسهم للإحتلال حينما دخل المنطقة في أول الستينات من القرن التاسع عشر . وليس ذلك وحسب بل وهم الذين هاجموا وغالبوه وقاوموه ونغصوا عليه عيشه .

ومما حدثنا به تاريخ المنطقة الشفوي ان الاستعمار لما رأى شدة باس هؤلاء وقوة مقاومتهم حرك فيالقه نحوهم وتشاد معهم في حروب طاحنة منها :

واقعة القائد (اللوي) الفرنسي الذي قتل بمنطقة ما يسمى الان بـ (الويصال) المنحوتة من اسم (اللوي) وفعل (صال)

ومنها واقعة (تيجيجت) شرق بوكحيل والتي دامت اربعة ايام ذاق فيها العدو ومرارة الحرب والمقاومة وهناك موجود الى الان مقبرة شهداء المعركة وقد كانت الى زمن قريب معروفة اسماءهم

ونسبهم وذلك ما اضطر العدو إلى أن يخرجهم بجمعهم إلى تونس حيث استقروا فيها مدة تزيد على ثلاثة عشرة سنة ولما رأى الاستعمار شدتهم وقوتهم وتماسكهم تخوف منهم واضطر إلى أن يصالحهم بواسطة وسائله الخاصة واشترطوا عليه عدم تجنيد اولادهم وعدم التعرض لهم ولا لألقابهم ووثائقهم وعقودهم . وقبل الامر على مفضض وبذلك رجعوا إلى مناطقهم الشاسعة . وهم الآن . كما كانوا منذ قبل لم يجيدوا عن عاداتهم وتقاليدهم وأرومتهم . ويكفيهم فخرا وازدهاء . ومبرة وعطاء ان من رجالاتهم وحماتهم المعاصرين من لا يحصيهم عدد . ولا ينقصهم مدد . علما وحكمة وشعرا وقيادة . وفيهم بيوتات معدن لحفظ القرآن كمثل : الشنان وكمثل بيت سي الأخضر بن اخليف . وبيت أولاد سيدي ناجي . وغيرهم .

(فائدة) العالم الرباني الصوفي الشهير سيدي سعد ابن محجوبة ضريحه يوجد بقرب عين الريش عليه انوار وأسرار تقام وعدته سنويا على ما حدثنا به الكبار والصغار .

اقول (وللتذكير أنه بعين الريش يوجد ضريح جدنا الشيخ بلقاسم بن عبيد الله بن أحمد التويلج بن عبد الغني بن ساعد بن سالم . وضريح عمنا الشيخ سيدي احمد بن ساعد بن سالم . جد اولاد مجبر) .
(قلت) ومن اعمام سيدي سعد بن محجوبة :

(إبراهيم بن يحيى) حفيد (سيدي محمد نايل)

و (احمد بن يحيى) حفيد (سيدي محمد نايل)

(قلت) ويوجد في أولاد أملخوه ثلاث بيوتات سعداوية : بيت طعية وبيت ابريكية وبيت مجبرية (فائدة) يوجد بمنطقة الفيض عدة مقامات منها : مقام سيدي ساعد . ومقام القديد . وبحريات بواكحيل . والشنوفة . وبيت المقدم الحاج احمد الزبدة . وبيت الشيخ سي الأخضر بن اخليف وبيت اولاد سيدي ناجي . وبيت الشيخ النفطي السعدي بعمورة . ومقام سيدي سالم بعمورة وبيت سيدي ابن عثمان وهذا الأخير يوجد بمنطقة أم العظام جنوب طريقها . وغيرهم كثير .

زاوية سيدي بن عثمان

سيدي بن عثمان هذا هو أحد بكاره الشيخ المختار وقد تعرفت أخيراً منهم على حفيده البركة الحاج بلقاسم لما زارنا في عين الإبل رفقة البركة سي البشير دودو . وقد أسمعني ما أعجبت به في طريق القوم ووجدته فعلاً ذا إطلاع والتزام .

رسالة الشيخ الديسي

إلى أحد المشايخ الحاليين بموطن فيض البطمه وهو الشيخ الأخضر بن اخليف رحمون أرسل الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مدرس زاوية الهامل قصيدة من بينها قوله :

يورقني بـ (فيض بطمة) تذكّر	وشوقي غريب عندهم يكرم الجار
منار لهم بين السماوة واللو	إلى نحوهم يصبوا الحب وإن جارو
يشبون نيران الوغى والقرى فما	بساحتهم إلا أسارى وزوار
متاجرهم كسب الحامد والعلّاء	فما منهم إل كمي ومنحار
وفي حيههم قتلّى الأسنة والظبا	وصرعى العيون النجل ليس لها ثار
ومن عجب أن الدما تسفك الدما	وأن المها تسبي النهى وهي أغمار
فسقنا لدار تجمع الأسد والظبا	كناس وغيل جنة حولها نار
ودون الجنا لسع ودون المنى العنا	ودون حماهم سمهري وبتار
على أنهم رهط الرضى المرتضى الذي	له في المعالي ما يشاء ويختار
كريم السجاي سيد متواضع	ويكفي دليلاً أنه الآن جار
له العلم والتحقيق والحلم جليلة	وتقوى وتوفيق لخير وأسرار

مرثية المقدم الزبدة

لما توفي البركة الشيخ المقدم الحاج احمد الزبدة بعد عمر حافل بالمكرّمات والفضائل جاءت الخلائق من كل حدب وصوب تعزي الاهل والجماعة في هذا المصاب الجلل وتواسيهم في فقد شيخهم البارز الابر إلا واحدا لم يكن يدري بموت الشيخ كما حدثني الشاعر نفسه واقام وليمة عرس قال وكنا في الماتم نسع

طلقات البارود . الامر الذي افاض الكأس واجج حفيظة الجماعة وألب شعور (المحبين)
وخصوصا منهم الامل والاقارب وأدى بشاعرنا (الشيخ المسعود بن صالح العيفاوي) الى ان يؤنبه
بقصيدة رائعة معبرة هادفة تنم عن معاني جد هامة أقتطف منها هذه الايات التي املاها علي من
حفظه وهو في حالة مرض والتي يقول فيها لطف الله بنا وبه :

يامولى ذا العرس لا يبنيلك ساس	زاهي بالبارود واحنا مهزومين
استرعيك راه فاقت بيك الناس	ما يخشعلك قلب ما تبكيلك عين
ما فيكش ايمان ربي قاع اخلاص	واللي فيه الخير يحزن طول اسنين
ذا القمر اللي اسخف والليل ادناس	تلفت قاع اسوارها ضرورك لاوين
خلي ناسوكي الكفيف اللي هماس	وش دا يحلالو كي يخطوه العينين
هذا المصرف كان ترعى فيه الناس	كلش زاهي والسواقي مبحوثين
السور اللي كان مرفوع اعلى الساس	داير بينا اعلى الجوايه محفوظين
هذا الشي تمثيل والحديث اقياس	راح وخلانا اذراع المقبولين
واللي كنا بيه نعشو عند الناس	مولى الجوده والحرم والراي الزين
بالك من يامن الدهر العكاس	اهل الدنيا ها كذا فارح واحزين
تعجب في موت مشطرها في ناس	راها غصبتو اعلى اوداع المحبين
يوم الحد امشوم غبارو يدناس	راح ال الدار الدايمة ليلت لثنين
ليلت لخذ اتكون ما فيها عساس	حتان قالورا عشى في الدارين
يحزن عرش اولاد عيسى وحدو خاص	برنوس الحرما اخطاهم ميز بالعين
اتفكر ولي امع الجرايه قصاص	لمقدم واخصايلو تلقاهم وين
اتحوس قاع البر من فيض ال مكناس	ما تلقاش اليوم مثلو ميجودين
هذا وقت امشوم زايد بالتنقاص	راحواهل الخير يامنك فطين
كنا مسروحين والعسه حراس	والحفاظه اعلى لايساره وليمين
ليسا ما ينهاو لاغفله وانعاس	صبحه واعشيا اعلينا رقاين

من المقدم ما ابقاشي صدر احنين
ما يدخل بيناتهم صاحب وجهين
وامكاكي الظلام عن المظلومين
مولي حق ايفك بين المتخصصين
واحصن مضمون غرس الصالحين
واللي كنا في احماهم منصورين
راه امرصي اعلى الجوايه مجولين
والنصر الالهى الجواد الحنين
والمجرب لحوال داركها بالعين
لوليا ذكارها والغرس امتين
والمولى ناصير للي نصر الدين
افضل من حياة هلهامنسين
يجعل ربي يرحم وقلوئامين

من ثوب الهما اجر دنا قاع اخلاص
اللي كان امنزل الرحمه عالناس
اللي كان اشباحنا واقف عساس
اللي كان اذبارتو تنفي الوسواس
مركز عامر مبني عالساس
سلاكين الحاصله يوم ان توعاص
ما يدركش ان شا الله هذا القنطاس
معطى الكامل ما ايجي فيه التنقاص
يامنك عراف مياز وخراس
هذي سجره طيبه لاجميع الناس
هذا معدن للذهب ما فيه انحاس
ميت في قبرواتعاني ليه الناس
روحوفي الجنه ايقدها تقداس

اولاد سيدي ناجي

في اولاد أم الاخوة وكرفقة منهم يتواجد أهل العلم والقراءان . والسروالبرهان . الصوفية الابرار
والاولياء الاخيار . أهل المدالوا في . والمعين الصافي عمارين الفجاج . ذرية سيدي ناجي .
جدهم هو سيدي ناجي بن بلقاسم بن ناجي بن منصور بن محمد بن عمارة بن منصور بن
يعقوب بن علال بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمزة بن محمد بن حسن بن احمد بن محمد بن
ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
علي وفاطمة رضي الله عنهما .

كان سيدي ناجي من مشايخ زاوية سيدي ساعد بن محجوبه الملهوي .

ولد رحمه الله في جبل العنق بتبسة ونشأ وتعلم ثم جاء إلى منطقة الفيض وعلم بها وبالزاوية المحجوبة ولما توفي دفن في الجحفه بالقناجي شرق حاسي مجبج وقد ترك (اولاد سيدي ناجي) وهم على أقسام (القبالة والظاهرة والشرافة) وهم كثيرون متواجدون بعدة مناطق منهم :

عقب (السيد) وهم متواجدون في السطيح .

وعقب (عبد الله) وهم متواجدون في اولادام الإخوة .

وعقب (احمد) وهم متواجدون في جبل العنق بتبسة .

وعقب (عبد الرحمن) وهم متواجدون في قرية النواجي بالبرواقية .

وعقب (بن شعوه) وهم متواجدون في الشعوة شرق البرواقية .

قلت ومن شخصيات أولاد سيدي ناجي الذين تربطنا نحن السعادات بهم العارف بالله سيدي عبد الحفيظ الخنقي صاحب المقام العامر بخنقة سيدي ناجي . والعالم الشهير الشيخ عاشور بن محمد الخنقي صاحب كتاب منار الاشراف . والبركة الشيخ سيدي بن الشيخ بن أحمد . والبركة الشيخ الحاج الصادق بن بن الشيخ . والشيخ الفقيه سالم بن غديرة . والشيخ المقدم الحاج المختارين الحاج الصادق . والشيخ المقرئ الكبير الحاج الطيب بن اشريط الناجوي . والمقرئ الكبير الشيخ عبد الرحيم بن الطيب . والشيخ سي عبد الرحمن بن الطيب . وغيرهم كثير .

الشيخ عبد الحفيظ الخنقي

الشيخ سيدي عبد الحفيظ الخنقي هو القطب الولي الصالح . والعالم العلامة الراجح . ذوالأنوار السليمة . والكمالات الجليلة . نبراس الحقيقة . ومعلم الطريقة . مريد سيدي محمد بن عزوز البرجي . أذن له شيخه في تأسيس زاوية فابتدر الإذن وعمر مقامه بالخنقة وقد تخرج على يديه . قراء وأولياء وعلماء . ومن آثاره الكثيرة (بغية المريد) وغيرها مما ينفع كل مريد . نفعي الله بهديهم . وحشرنا في زمرةهم .

مقام الحاج الصادق

لقد زرت هذه السنة رفقة الشيخ الامام الحاج الصادق بلحاج بن محمد بن العبيدي بن الحاج بن احمد خميجه بن بوزيد بن عطا الله بن احمد . مقام الشيخ الأبر . والولي المعتبر . ذي السر المصون . والعلم

الموزون . البركة الهمام . والقذوة الإمام . الأصيل الحسيب . والشريف النسيب . سيدي الحاج الصادق بن سيدي بن الشيخ بن أحمد الناجوي أصلاً . الملخوي نشأة . النابلي اتماء . الإدريسي الحسني السبطي . المولود حوالي سنة (1845م) والمتوفي حوالي سنة (1930م) زرنا مقامه العامر بضاية تسلوين . ووجدنا هناك زياراً من اولاد سيدي ناجي القاطنين بالسطيح وكان معهم جماعة من اولاد عيفة من بيت الحاج يوسف بن شاعر . والحاج ناجي وغيرهم . وكان يومها يوماً مباركا تعرفت فيه على البركة الحاج الصادق بن محمد الطاهر وصنوه الاخ سي المختار . وتبركنا بمقامهم العامر وقد كتبت لهم ترجمة الشيخ الصادق صاحب المقام تحت عنوان (إفادة النواجي) وهناك حدثني أحدهم قال لقد قال أحد المشايخ المالكية موعظة نصها:

ولي في خيال الظل أكبر عيرة لمن كان في بحر الحقيقة راق
أشخاص وأشكال تمر وتنقضي فتقنى جميعا والمسير رباق

بيت سيدي التواتي

في خاتمة هذا الفرع تذكرت بيت سيدي التواتي الصالحي وقد أخبرت قبل أن أي أحد لم يذكرهم في المدونات التي طبعت حديثاً ولذلك ارتأيت أن أدرج هنا ذكر بعضهم لأنال رضاهم ومحبتهم وهم من هم خصوصاً في منطقتنا النابلية التي أنجبت الكثير والكثير من رجالات الوغى وبيوتات التقوى . وعليه فأقول : إن الشيخ سيدي التواتي هو الولي الصالح ذو المقامات المشهورة . والأحوال المذكورة . المتميز في عصره بالدين . والمعرفة واليقين . مالكي المذهب . رحمانى الطريقة . أشعري العقيدة . المولود حوالي سنة (1795م) والمتوفي حوالي سنة (1873م) ينحدر نسبه من أولاد الصالح المتفرعين من أولاد الأعور أحفاد عيسى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد

ما تصلحش اعمال ما فيها هيا
تدخل فيها اعجاب سُمعنا والريا
احذريا قليل من هذا الدنيا
الغافل يسبوه تبقوا لوكيا
ذي طريق القوم هلكها صوفيا
يدخلو في الكون بالربانيا
كالغيث اللي صب في أرض الفيا
نبئت كل فيها محضيا
عاشت كل دراجه حيوانيا
دعوت خير وسابقه لاهل النيا
عادت منها كامله ذا الأوليا
إجابته منو المالك مولايا
فاض الخير وسارت اسرار اخفيا
شربت خلق الله منو جمعيا
يعطي ربي لاخره وامر الدنيا
سلم تسلم يا اللي قلبك ظلميا
واهدينا في حالنا رانا حيا
صاير بياكي اللي داخل في الما
اللي ماشاف ايقول راح اذا الما
كرامات وعزم من باب الرحما
بشرى يا لخوان بهذا النعما
معطى العاطي يا اللي راكم فهمما
وامسطر في اللوح باقلام القدرا

بين العبد وخالقو تجده ضاع
نفسك والشيطان جيرانك خُداع
الغراره حاسده عنها قطاع
والحاذق عملو النيه واتباع
لهم نفحات دعاهم سراع
ولهم توفيق في سائر الأصناع
بعد أن كانت خاليه ولات اطباع
صارت خضره صابغه عشبه وازراع
والفقرا الجايعة ولات اشباع
غرفت غرفه بالقدرح مليه بالصاع
اخصص واثارها زاكى نفاع
نور بها قلبي صلفي الامر وطاع
بجرو غامق لانهايه زاد اوساع
ولا نقصت من ماه شي ولا ماضع
في حرفين الكينه تاتي باسراع
ولا تتعرض شورنا بالك تباع
واساير في الشرع فلاك واقلاع
وساير بنا ريح واهبوبونفعا
واللي شاف ايقول يتحلى بانواع
فيهم منفعات للناس التبعا
شيخكم يدعى امن الناش الشفعا
ما يتقاسش بالعقل وان يوساع
ونلناها بالسابقه قبل المطاع

من يوم (أُلت) اتقسمت كل أخرى
اللي غلطو قاللي عتبو عنا
هذا ما هو حال طلاب الهنا
مقصورات الحور سكان الجنّا
واعشقتنا في حبهم رانا هُمنّا
وانفتحت للروح ببيان الرّحما
يظهر في القلوب سراج الظلما
أأنا ندا ابلا صوت ومعنى
فوزنا ربي ابغيت النعما
كل ركن ا يكون اماذن بالخدما
الحمد ال ربي كل ساعه وديما
الحقيقه كلها في كَلِمَا
من ردو نفوسهم عل المحرما
يظهر لهم نور من بعد الظلما
يانقصاد اصحاب ربي هذما
اشتبهت بيهم ناس صارت نظاما
أسفات اعلى اكواكب الهدى
غابت عنا ذي الرجال وميجودا
إغاثة من راه حاصل في الشدّا
بيهم يعطي رب كل حاجه في لمّا
انفعنا ربي ابسادات الكرما
سي محمد جاب هذا النظما
جدوسي التواتي يسمّى

والفعل امع السابقة ليها تبّاع
كي لحوالنا قالوا ضياع
ذا الأمور الفاسده لكان اضياع
واللي شاق ال حبهم قالو طماع
واجلسنا في قـربهم زوره واوداع
وادخلنا في خلهم والخاطر راع
كالشمس اللي زاهره باضيا واشعاع
ولا هو بـكلام ما هو بالأسماع
شرفنا معطاءه عن ساير الأرباع
وين والي في احمايـالـي طـاع
نشكر جود وياه ذا النعمه توساع
والكلمه خاصه باهل الأوراع
واتبعو مقال ربي في الأشراع
به يهتدوا وايصيرو طياع
قولهم حكمه وادعاهم نفاع
في اموال الناس ابكذبـه وابداع
حال اعليهم غيم درق اضياهم قاع
بركتهم سايره في الوطن اوساع
ومن هو بادعاه للمولى ضراع
الدنيا والآخـره لحظه سماع
واجعلهم في عوننا يوم الإنفاع
بن بلقاسم ساكن الصحرا رتاع
في الشده والضيق للحاصل نفاع

اغفر يا رب الناظم ذا الكلمة
واتفضل بها يا بابا وأما
ارحمو مع الكاتب واللي سماع
والأخوان الصادقة واللي تباع

يحيى بن نايل

هو القطب الاوحد . والسيد الامجد . سيدي (يحيى) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى .
(أقول) وقد انجب (يحيى بن نايل) هذا اولادا منهم أحمد الكبير) ومن نسل هذا تسلسلت أنساب (اولاد عيفة واولاد سيدي زيان واولاد سيدي افرج واولاد احمد)

ملاحظة

في علمي أنه قد أخطأ من قال : إن (يحيى بن نايل) هو جد (سالم جد السعادات وغيرهم) إذ سالم هذا هو ابن (امليك بن نايل) وليس ابنا لـ (يحيى بن نايل) وما يحيى هذا إلا عمُّ له كما أخطأ من قال (أن يحيى بن نايل) هذا هو جد (أولاد عيسى) وهذا لعله سبق قلم أو عدم تحري إذ (عيسى) كما نعلم وكما هو مشتهر أنه ابن نايل وليس ابنا ليحيى فليتنبه إلى هذا والله أعلم .

أحمد الكبير بن يحيى بن نايل

(أحمد الكبير) بن (يحيى) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد

السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن
بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل
دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)
صلى الله عليه وآله وسلم. أنجب أولادا منهم (إبراهيم بن أحمد الكبير) و(أحمد الثاني بن أحمد
الكبير)

إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن نایل

إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن (سيدي محمد نایل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن
محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد
السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن
بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل
دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)
صلى الله عليه وآله وسلم. أنجب أولادا ومن نسلهم (أولاد عيفه وأولاد سيدي زيان وأولاد أحمد
وأولاد سيدي افرج)

أولاد عيفة

العمدة الاخيار . والقدوة الابرار . حملة القرآن . وجوهرة الأوطان . فرسان الحقيقة . ومرجع
الطريقة . ذوو الخصال الشريفة . والفضائل المنيفة سادتي ومشايخي (أولاد عيفه) هم من إحدى
البيوتات النايلية المشهورة بالمنطقة الجلفاوية . وهم يرفقهم الكثيرة (قباله وظهاره . ابكاره واموازين)
يكونون عرشا كبيرا مشهورا بالمنطقة الشرقية العيساوية النايلية من الجلفة حدثنا الكبار أن جد هم
الأعلى (إبراهيم) بن (أحمد الكبير) بن (يحيى) بن (سيدي محمد نایل 950 هجري) بن عبد

الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). لما بلغ سنه السادسة رتبته أبوه في زاوية (سي حمله) الموجودة بالحضنة حيث كانت توجد قبيلته وأسرته ولم يطل تعلمه بها لعزم أسرته على الرحلة البعيدة نحو الشرق. لما كان قد حل بالمنطقة من شحة في مطروقة من كلاً ونقص من زاد. حيث كانت أسرته رحالة موالدة وقد ذهب معهم على نية أن يعود للزاوية لكنه لم يعد وبقي هناك. ثم وبعد سنوات لما كبر سنه. واشتد ساعده. زوجه أبوه (بفاطنة القرونية) فأنجبت له (محمد الخضر) ثم زوجه بـ (عمره الأعورية) فأنجبت له (الخليفة). وسعد الزير وأحمد الصغير) ولم تطل حياته بعد ذلك وتوفي إلى رحمة الله وبعدها بمدة اقتسم الأبناء ما تركه الأب وخرجوا من البيت الكبيرة لطلب مكتوبهم ومعاشرهم.

فأما (محمد الخضر بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ذهب إلى النواحي التي بها (أولاد أم الإخوة) وتزوج هناك وأنجب أولاداً معروفين الآن هم عرش كبير.

وأما (الخليفة بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق). وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذهب هو الآخر إلى النواحي التي كان يوجد بها (أولاد أم الإخوة) وتزوج (وطيه) حفيدة سيدي أحمد مجبر بن ساعد بن سالم وأنجبت أولادا وهم معروفون بـ (أولاد وطيه).

وأما (سعد الزير بن إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . فقد أخذ أخاه (أحمد الصغير) وتوجهها معها إلى نواحي الحصنة مقر أجداده وأدخل أخاه زاوية سيدي (حملة) ليتعلم بها وبقي هو يعمل ويتاجر ثم تزوج بـ (عيفة العامرية حفيدة سيدي عامر بن سالم بن يحيى بن امليك بن (محمد نايل 950 هـ) وقد أنجبت له أولادا يعرفون بـ (أولاد الزير) وكانت لعيفة ربيبة تسمى (دره بنت أبي عبد الله الماضوي) مدرس الزاوية السابق ذكرها فزوجها (الزير) لأخيه (أحمد الصغير) وأنجبت له (سعد . وعبد الله . وسليمان وانصير) .

فأما (سعد) فهو جد (أولاد سعد) .

وأما (عبد الله) فتزوج الزهرة الفرجاوية فأنجبت له أولاداً هم (أولاد عبد الله) .

وأما (سليمان) فهو جد (أولاد سليمان) .

وأما (انصير) فتزوج (حمية بنت الغربي بن الغويني بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل 950هـ) وكان من عقبها (الشرابه وقسمية وزيد واللباحي) . فأما الشرابه فهم (بيت الشرابه) . وأما قسمية فهو جد (أولاد قسميه) . وأما زيد فهو جد (بيت زيد) وأما اللباحي فهو جد (اللباحي) .

(قلت) وفي القديم كان يقال لأولاد إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن نايل جميعاً (أولاد يحيى) ثم قيل لهم أولاد عيفة نسبة لعيفة العامرية التي سبقت الإشارة إليها لكثرة تعداد نسلها ونسل ابنتها درة على تعداد جميع الرفق الأخرى الصغيرة . ولم يخرج من هذه النسبة إلا (أولاد محمد الخضر) المعروفون . و (أولاد الخليفة) المعروفون بالوطاية . حدثني بذلك المؤرخ الشيخ محمد بن ملاك . وكما ذكرت فقد قال لي أحد مشايخهم أن (أولاد عيفه) يقال لهم في الأصل (أولاد يحيى) قلت له لعلمهم يعنون به (يحيى بن نايل) قال لعل ذلك كذلك وارتضاه ثم اتصلت بأحد مؤرخيهم فأقر ما ذكرته وقال هو الواقع وقال هذا هو الصواب ولا عبرة بمن يقول غير ذلك . (قلت) وبإمكان القارئ مراجعة مدونات الشجرة المرسومة لدى كبارهم ليطلع على تفاصيل انساب هؤلاء الأفاضل . (قلت) وأصهار اجدادهم الأولين كما سبق ان ذكرت هم (أولاد عامر وأولاد ماضي) كما أن احوال بعض فروعهم الأدنون هم من (أولاد افرج وأولاد عيسى وأولاد سي أحمد وأولاد عامر وأولاد امهاني) .

(قلت) وسميت عيفة (عيفة) اختصاراً من العفيفة أي ذات العفة والطهارة والحصانة وسمعت أن لديهم ضبطاً وتقييداً يلم بالموضوع وهؤلاء مع من سبقهم . يصدق قول الحكيم الفزاري في مثلهم:

لهم العزة القعساء والحسب الذي	بناه لبدر في القديم رجاً لها
فهيها قد اعياء القرون التي مضت	مؤثر بدر مجدها وفعالها
وهل احد ان مد يوماً بكفه	الى الشمس في مجرى النجوم ينالها

الشيخ سي بلقاسم بن احمد العيفاوي

الولي الصالح . والعلم الناصح . شيخ المريدين . وامام الذاكرين . كعبة الزيار . وموطن الأبرار . قادري الطريقة . ونبراس الحقيقة . الزاهد المكاشف . الولي العارف . الشيخ سيدي سي بلقاسم بن احمد العيفاوي . ذي المقامات العامرة بكل من أولاد جلال والجلفة ومسعد ومجبح وعين معبد . كان ولاك (الشيخ سي بلقاسم) في الكرم والصالح . والمبرة والفلاح . والريادة والقوامة . والزهد والإستقامة . حدثت أنه رحمه الله كان يدخل المسجد الكبير في الجلفة وينثر أمام الملائم المبالغ المالية لمن هب ودب إظهار العزوفه عن الدنيا ورغباتها . وتحليا عن المغريات وشهواتها . وتوعية للمنشغلين بهرجتها وسلطانها . ويقول لسان حاله (مالي وللدنيا إنما أنا فيها عابر سبيل) .

(قالت الذاكرة الشعبية) إنه كان كثير الأذكار والصيام والقيام وملازمة الصف ولم يفتر عن ذلك إلى أن توفاه الله راضيا مرضيا وذلك في سنة 1957م راجع كتابي (بغية الغانم)
(قلت) ويتولى المقام الآن بأولاد جلال (الشيخ عبد القادر هيلوف) .

(قلت) وحدثني البركة الحاج الاحرش بن احمامة قال إن الشيخ الطاهر بن لعكف الطعبي قد نظم قصائد كثيرة في (الشيخ سي بلقاسم) وكان في آخر أيامه يكن له الإحترام والتقدير والإعتراف .

(قلت) ومن نظم الطاهر بن لعكف في الشيخ بلقاسم القصيدة التالية :

قصيدة الشيخ بلعكف الطعبي

يا من عولتو عازي زاره للمقبول	سي بلقاسم شيخكم عنوسالوا
يثبت اعلى الخطرا اللي حالو معدول	والضعيف الرب دارى باحوالوا
اقليل الطاقا كي اللي مثل المعقول	يتمنى لو كان يتحل اعقالوا
كذلك نا القلب امعاكم طول	تتمنى في خطرا انريح ونغدالوا
سي بلقاسم نعت الفنار اللي مشعول	يضوي على المنوي . الحيلي يطفالوا
سي بلقاسم كي الواد اللي مجهول	مولى النيا صارف السيل اتوالوا
سي بلقاسم فيه تلقا وش اتقول	من سوقو جملا اهل النيا نالوا

متنزه خاطي اشهاوي فعل او قول
سيفو ماضي في العدو دايم مسلول
بوروبا ديما اعلى جنبو مسبول
سسي بلقاسم راه بيك التوسول
قولولويك انت اتهد انهار الهول
ينده بيك اللي اغرق في بحر الغول
البحر ذا شاف السحاب ايزيدا يصول
اجبدو من قاع البحر ماهوشي مبلول
اللي ندهك اضعيف في ناسو مخذول
بودالي عساس اعلى الباب المحلول
جامعها علم وتقوى واسخى واقبول
اصطفاه الرب والحاسد مدعول
مولي شفقه اعلى الضعافا والمهزول
كي تمشيها كافا صحرا وتلول
امسلم للرجال مخفيا وافحول
اللي فيه الخير كلهو مجهول
هوستوني والعقل فايت مسلول
عبد الهادي كي اتروح نت والغول
قلو ذا الطعبي اعليك ايظل ايقول
راه الطاهر قال لك شاكي جلول
الف وثلثيا تسمينا ذا القول
يوم اثبت العيد واتباح الماكول

صوفي اعلى التحقيق مكاش قالوا
والصلاح اذكير تو مضوهمالوا
من يتعدى يفصلو ثم اقبالوا
مولي الغيره راه ينعر قوالوا
اتعدل في النطح اسروح اللي مالوا
واللي غرقت بيه اسفينتو سلكهالوا
وذا هب الريح يكثر تهوالوا
ناشف قاع ايسلعتو منعهاالوا
ضرك دارك سيف ونت دلالوا
مصرف في الكون والرب اعطالوا
لامانع للي الملك اعطالوا
واللي يحسد غير اللعنه تضحالوا
والحاير مثلي ايسلك تخبالوا
في قطرا مكاش اللي مثالوا
عست ربي كل واحد واعدالوا
الوقت امغطيه عنا باحيالوا
كي شفت الزيار دمعاتي سالوا
ذاردتكم قدرة الرب اتوالوا
قلبو اعلى الصلاح ثاقب مشعالوا
الشيخ اللي في كل مقسم تلقالوا
اثلاثة وسبعين هاذاك اكمالوا
رمضان المعلوم مشيوع اهلالوا

الحاج بلقاسم العمراوي بن محمد

من مريدي الشيخ سي بلقاسم في المنطقة الجلفاوية كثير من النخب والأحباب والرفاق والأصحاب ومنهم كعبة الزيار . وكبير اهل الديار . الحاج بلقاسم العمراوي . ولما سأله بطريق الهاقف عن نسبه قال : اسمي (بلقاسم) بن محمد بن بايزيد بن بلقاسم بن المسعود بن العمراوي بن مازوز بن عامر بن احمد بن محمد بن ساعد بن احمد بن ابراهيم بن يحيى بن نايل ولما سمعت منه ذلك أوصلت نسبه إلى أعلى . وقلت له إذن أنت : (الحاج بلقاسم العمراوي) بن محمد بن بايزيد بن بلقاسم بن المسعود بن العمراوي بن مازوز بن عامر بن احمد بن محمد بن ساعد بن احمد بن ابراهيم بن يحيى بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قلت) وبالمناسبة حدثني الشيخ علي بالسعود قال كنت أعلم الحاج بلقاسم هذا وكنت أحيانا لما أشد عليه في التلقين والتحفيظ . يقول لي الشيخ سي بلقاسم مكاشفا (يا الطالب دعه فإن له شأنًا وأي شأن وسيكون (راجل لاتلحقه الرجال) (قالت الحافظة) ومن مكاشفاته أنه حدث الجماعة ذات يوم عن الحاج بلقاسم هذا وهو لزال صبيا فقال إن ابني هذا وبلا قراءة ستخضع له الرقاب . بقدرة الملك الوهاب . وسيزور أماكن دونها جبال . ووهاد وأهوال) .

(قلت) وبما أن المثل الشعبي يقول (خير الناس ردو ولا عدو) فإني ونيابة عن أهل الجلفة قاطبة أتمن مساعي هذا الكريم بن الكريم على مبادراته القيمة واعتناؤه بمهام المنطقة ومجرباتها ومنها طبع هذا الكتاب (التحقيق المتكامل) وعلى حسابه الخاص ولا يسعني هنا إلا أن أقول له :

شكرتُ جميل صنعكم بدمعي ودمع العين مقياس الشعور

لأول مرة قد ذاق جفني (على ما ذاقه) دمع السرور
أعلى الله مقامك . وأعزّ جندك . وبارك رفقك . وحفظ وُلدك . وصوّب سهمك .
وكثر خيرك . وقوّم رشدك . وأطال عمرك . وكلاّ جمعك .
وخلد ذكرك . ووفى عهدك . وزين وقتك .
وأعطاك ما تتمناه في الدارين . بجاه سيد الأولين والآخرين
سيدنا محمد الأمين . عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

--

أحمد الثاني بن أحمد الكبير بن يحيى بن نايل
أحمد الثاني بن أحمد الكبير بن يحيى (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن
محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد
السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد حرمه بن
بوعيسى بن سليمان سلّام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين
بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله)
صلى الله عليه وآله وسلم . لما كبر وخرج من بيت أخيه إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن نايل
تزوج (رقية) فأنجبت أولادا وهم (مروان . والشيخ . وعبد الله) ومن عقبهم (أولاد سيدي زيان
(و(أولاد أحمد) و(أولاد فرج) الآتي ذكرهم بعد

أولاد سيدي زيان

(سيدي زيان شراب الويدان) بن (مروان) بن (أحمد الثاني) بن (أحمد الكبير) بن (يحيى) بن
(سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى
بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم)
بن سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلّام بن مزوار بن

حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفين البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . تزوج (غرسة) بنت طعبة بن سالم بن إبراهيم الحويواني بن اجدي الأول بن علي بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل 950 هـ) فأنجبت له (نصر وبوخوitem والشارف وعلي وبن عليه وعلي وثامر) وأنجب هؤلاء رفقا تفوق السبعة وهذه الرفق السبعة تفرعت منها بيوتات عديدة وانكاوي كثيرة ومنطقتهم جميعا (حشاد) وبلديتهم جميعا (رحلا وسكانا) بلدية سيدي أحمد بن أحمد بدائرة عين الملح بأرض الحضنة . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم . وجدهم سيدي زيان المذكور أعلاه مدفون في (أم الريش) شمال جبل (بواكحيل) رسم عين الريش .

سيدي زيان هاه ياوالي لا تحشميني الحمله جات هاه انا خفت الوادي كلني

اولاد احمد

أولاد أحمد الذين يقطنون عين الملح وغيرها من مناطق بالمسيلة هم من نسل (الشيخ) بن (أحمد الثاني) بن (سيدي أحمد الكبير) بن (يحيى) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفين البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم .

خؤولة اولاد احمد لأجدادي أولاد بلقاسم

اولاد احمد الذين يقطنون عين الملح وغيرها هم اخوال (جدي) قويدر بن بلقاسم بن عبيد الله بن احمد التويجل بن عبد الغني بن ساعد بن سالم بن يحيى بن امليك بن (محمد نايل 950 هـ) الاتي ذكره ومنهم توارثنا عوائد طيبة ولنا في عين الملح رفقة لازالت موجودة فروعها وابنائوها الى الان منهم البكاكية احفاد الحسين بن بلقاسم بن عبيد الله وسيا تي الكلام عليهم في فصل اولاد عبيد الله .

أولاد سيدي فرج

أولاد سيدي فرج الذين يقطنون باسليم وعين اغراب واجدل وغيرها من المناطق الشاسعة الواسعة هم من نسب (عبد الله) بن (أحمد الثاني) بن (أحمد الكبير) بن (يحيى) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم ومامدى العلاقة بين (فرج وعلي والغريب) .

سيدي عطية بن اخليف

سيدي عطية بن اخليف الغربي الفرجاوي دفين مقبرة سيدي عطية بـ (اسليم) هو من تلامذة الشيخ المختار تعلم لديه في زاوية اولاد جلال وكان رفيقه في الدرب الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي (قالت) لنا الذاكرة ولما كان بين الشيخين من تنافس ما هو ملاحظ . قال سيدي عطية لشيخه المختار لدى تخرجه مع زميله (يا الشيخ سبعين ما يحملوني ازريبه) قال الراوي فقال له الشيخ مكاشفة (يا عطية روح التحج) قال فحج من سنته ولما عاد إلى المنطقة توفي رحمه الله وذلك

في حياة شيخه المختار (قلت) وقد ترك الشيخ سيدي عطية هذا آثارا كثيرة ثرية ونظمية ومنها أرجوزته السندسية التي أوردتها صاحب تعطير الأكوان وهي بنصها الكامل هكذا :

متن السندسية

يقول بعد الحمد والصلاة	على نبيء جاء بالآيات
محمد وآله والأصحاب	مافاه اهل النطق بالجواب
عطية المرتجي الغفرانا	من ربه والعفو والإحسانا

سند الطريقة الرحمانية الخلوتية

ياسا بلى تركب الاسناد	ووصله بشيخنا الجواد
خذه مرتبا كما فدوردا	عن الرجال العارفين السعدا
لقن ربنا الكريم الروحا	أمين وحيه أعني النصوحا
وهو محمد أب الوجود	وهو عليا أسد الاسود
والحسن البصري ملقن علي	ثم حبيب العجمي قديلي
وبعد ذاك الطائي داوود	معروف الكرخي ذامعهود
وسر السقطي ثمت الجنيد	ومشاذ الدينوز قل بُعيد
محمد الدينوري والبكري حكي	وجيه دين ربه القاضي الزكي
وعمرنا البكري والسهروردي	والابهرى قطب الدين المهدي
وركن الدين بعده الشيرازي	وهو شهاب الدين في ارتجازي
والتبرزي جمال دين الله	وابراهيم الزاهد المناهي
وبعده محمد الخلوتي	وبعده ايضا عمر الخلوتي
ثم محمد اميرم خلوتي	والحاج عز الدين بعده اتى
الجياني صدر الدين ثما	يحيى البكري نسبة واسما
وبعده ابن بهاء الدين	وحلبي السلطان الأمين

وخير الدين التوفدي وشعبان
والجرمى اسماعيل ثم قرباش
عبد اللطيف الخلوتي والبكري
والحنفاوي قطب زمانه الذي
وبعده اتى ابن عبد الرحمان
وبعده عبد الرحمان التارزي
وبعده الغوث الشهير البرجي
والمختار الجدد الطريقة
وكل ما ذكرته من السند
وقد فشت طريقة المختار
لأجل ذاك سمى الجددا

القسطنى ومحيى الدين في الأوان
علي ثم مصطفى الانداوي باش
أي مصطفى الشهير فاعلم وادر
قد فاح نشره لمن له احتذى
ابشريا داخل ورده بالامان
غوث لاهل عصره المبرز
طريقه من الاغراق تنجى
لقه العزوزي الرفيفه
لقه من قبله من المدد
واتشرت في سائر الاقطار
مربى الأرواح والمسددا

فضل الذكر

الذكر ترددك اسم من ذكر
وليس شيء ادنى للوصول
ووردت في فضله أخبار
والاختصاص اولى في النظام
وجاء في الفرقان فضل الذكر
بالنفى والاثبات في ابتداءك
وغافلا وحاضرا وقائما
لا يمنعك ذكرك التغافل
ليبدل الغفلة بالحضور
حتى تغيب عن سوى المذكور

بالقلب واللسان عندنا اشتهر
منه الى طريقة الرسول
يلزم في استقصائها استكثار
للمبتدي في مله الاسلام
مكررا كن ذاكرا بالفكر
عند القعود وعند اضطجاعك
وجالساً متكئاً ونائماً
واشك الى الاله ذي التفاضل
ويشهدك حضرة المذكور
وهذه مرتبة البدور

وباللسان الذكر والجنان
والعقل ثم السر . ست رتبت
والذاكرون جلـساء الله
وسعيهم بطش وما يشاءون

والنفس ثم الروح ياخوان
عند الرجال العارفين جربت
وسمعهـم بصرهم بالله
شاء مع أمنهم مما يخافون

آداب الذكر

وأدبات الذكر خمسة عشر
فالخمسـة التي تكون قبله
وهي الرجوع في اصطلاح الشرع
من الحامد وشرطها الندم
ان لا يعود عودا للمآثم
الثالث السكوت والسكون
عند شروعه بهمة الولي
وخامس يرى استمداد ذاته
واثنا عشر حال ذكر الذكر
والثاني أن يضع كفيه على
وثالث تطيبه الثيابا
رابع ان يلبس الحلالا
وخامس اختياره الظلاما
وتغميض العينين خذه سادس
والثامن الصدق في ذكر الله
تنقية الاعمال والتصفية
والعاشر اختيارك الجلاله

وخمسـة من قبله كما ذكر
طهارة وتوبة أمامه
من كل مذموم لكل مرعى
على المفسد الإقلاع والعزم
ورده لأهلها المظالم
الرابع استمداده يكون
مخائلا لشيخه مبتهل
من شيخه في تصميم اعتقاده
جلوسه على مكان طاهر
ركبتيه وليكن مستقبلا
ومجلس الاذكار حيث صابا
ويشربن ويأكل الحلالا
وحيث لم يكن فلا ملاما
تخييل شخص شيخه يا حارس
والتاسع الاخلاص قل يانه
من الشوايب التي كالريه
بالنفي والإثبات لا محاله

وحاديتها استحضر معنى الذكر
ونفيك السوى في حال الذكر
أما الثلاثة التي من بعده
وثانيها الازممام ثم الثالث
لكي يكون مطلقاً للنار

بقلبه بالسر وبالجهـر
يكون ثان عشرها فلتدر
السكت والسكون مع خشوعه
امنعه شرب الماء قال الوارث
مستأصلاً لجندي الاشرار

اوصاف السلوك والاصرار

يامن تريد اوصاف السلوك
اعلم بأن اس ذي الاصول
وواصل الى الاله جلا
ثم تحلى بخلق المصطفى
وقسمت اركانها الرجال
دوام ذكر مثله الطهاره
وربط قلبه بقلب شيخه
جوع وصمت سهر اعتزال
ووردت في فضله اخبار
وعزلة اولها التباعد
تألف الوحدة وانفرادا
ويدخل الخلوة بعد ذلك
إذا توفرت شروط العزلة

والارتقا لملك الملوك
الاقتدا بسنة الرسول
هو الذي من وصفه تخللا
محاسب النفس لعهدده وفي
ثانيا صححها الابدال
ونية المريد ذي استشاره
يعني به امثاله لنهييه
بهن نيل المجد والكمال
كلت علي انحصارها الأفكار
من البريئة . وذكر الواحد
نفس المريد اعرف السدادا
وليستعذ من جملة المهالك
صحّت واثرت غصون الخلوة

شروط الخلوة

وللخلوة شروط أربع
تتلوها عشرون كذاك وضعوا

سهر وإذن شيخه المربي
وصبره على احتباس نفسه
ورابع يدخلها مبسماً
وسادس نقي الشريك والمثل
ولم يعلق قلبه به بـوارد
وثامن أن لا يضيف ظهـره
والتاسع اشتغاله بالذكر
والعاشر الظلمة والحادي عشر
دوامه الوضوء والسكوت
ومطرقاً لرأسه اذا خرج
لجمعة جماعة محافظ
وست عشرة محافظ
ولا ينام إلا عن غلبة
وثامن عشر نقيه الخواطر
مرجعها خمسة خطايا
وهاجسا والأول الالهي
والثالث القلبي ثم الرابع
وربط قلبه بشيخه اشترط
والحادي عشرون لا يخفي عند منام
والثاني والعشرون ذكر الجلال
والثالث الاخلاص ثم الرابع
أن لا يعين مدة في مكثه
تمت شروطها بعون الله

عند الولوج طاهراً بالقلب
لكي يريح خلقه من شره
بعد دخول شيخه مستكملاً
عن الاله ربنا عز وجل
من الكرامة وكل وارد
إلى جدارها ويرجـو فتحه
مستحضراً جلوسه بالفكر
الصوم بالخلوة والثاني عشر
الا على ضروري صموتا
من خلوة مغطيا يـرجو الفرج
متبعاً وللفساد رافض
لأوسط الامور ذا مراض
يكون سامع عشرة باثبت
اثنان مع سبعين ألف خاطر
الهاميا وها تفاسيا
والثاني للملك قـلـيا ساهي
شيطاني ونجساني تابع
وغلق باب خلوة كذا شرط
ولا يطلب تفسيره في ذا المقام
مداوما عنه كما هو في الملا
وبعد العشرون قـلـيا والع
بل يعتقد كأنه في قبره
ثم الاصول خذها لاتناه

أصول المقامات

أولها التوبة والمجاهدة
والثالث الحزن وهو القبض
والخوف قل وهو رعب القلب
والسادس الرجاله مراتب
شفاعة قبوله الأعمال
والسابع الورع وهو ينقسم
ومكروه متشابه مباح
والثامن التقوى ومعناها الميّن
والزهد أصل وهو قصر الأمل
أولها الزهد فيما بالأيدي
والزهد في الأقوال والأفعال
ورابع الزهد في المقامات
والخامس الزهد فيها سواء
والعاشر الصبر له مراتب
الصبر عن ترك المخالفات
والثالث اصطبار على الفرار
والشكر وهو الاعتراف بالنعم
ثم القناعة تمام اثني عشر

وهي انضباط النفس في المتابعة
والرابع الدعاء منه الوعظ
من سيطرة الاله قهر الرب
ثلاثة أولها ياطالب
ورحمة ترجى ولا محالا
تورع عن الحرام ملتزم
وورع عن الاغيار صاح
تبع مع اجتناب يافطين
 وخمسة اقسامه بالأول
والزهد في الدنيا وصال العبد
والعلم والعمل والأحوال
وفي التصرفات والكرامات
 فلم ير العبد الاياه
ثلاثة محققة ياطالب
كذا الحضور مع الحقاء
من البريئة ولا تمار
من منعم بها أي باري النسم
توكل عند الرجال مشتهر

ما يتعلق بالشيخ وشروطه وأدابه

ومن شروط الشيخ أن يكونا مستمسكا وعاقلا فطينا

وصابرا وشاكرا كريما
والحب ثم الشوق والتجمل
ينصحبهم بوعظه بالرفق
من العوارض خذ مني وانتبه
يغنى مريده عن السؤال
من المهالك التي تؤذيه
مرقيا لا شرف المقاصد

وعالما وزاهدا حلما
والرفق بالعباد والتوكل
ورحمة شفقة للخلق
له اطلاع بزوال المشتبه
ذو خبرة في مبتدا الأحوال
وعارف بكل ما ينجيه
متصفا بأوصاف الحماد

آداب الشيخ مع مريده

ينزله منزلة بقصده
يامره بالكم وبالجحود
اقبل وادبر ما ويك الإحسان
يلقاه مرحبا مع وصف البشري
بالسكينة يكن مؤتسا
ينظر اماما باطىء الجواب
عند اللقاء قام عنهم أو صمت
لمن اصابه وباء أو جفا

ومن آداب الشيخ مع مريده
حيث اعطى شيئا للمريد
عند النديا سيدي فلان
ان دخل المريد عنه سرا
وحيث أم قومه وجلسا
منظفا مطيب الثياب
وان علت اصواتهم وكثرت
يعد مريضهم ويدعو بالشفاء

آداب المريد مع شيخه

مع شيخ عارف الاصحار والنسب
ولا تفارق درسه ووعظه
الاعذر قادح عظيم
لا تذهبن الا بالاستيشار

وخامس الابواب جاء في الأدب
لا تأكلن معه وامش خلفه
ومجلس الازكار والتعليم
قم لقيامه بالاعتدار

والنوم والتربع التأوب
ولا تؤول امره ونهيه
 واجلس امامه في غاية الأدب
 ولا تكثر من مجالسته
 ولا تليه الظهر في القيام
 وتكرم الاولاد والعشيرة
 وادخل عليه مظهر لا تطرق
 واسمع اذا ناداك وادخل صامت
 ادخل عليه الفرح والسرور
 واردد اليه الرأي في التشاور
 وكن محبا ذا اصباة ولا
 لومة لائم من الأنام
 وقربا جناية الظلمية
 وارض بما كلفك الامام
 ورغب الخلق في الاجتماع
 وكن اديبا واعرف الاشاره
 لا يتساهل اذا ما هجرا
 لا تبد الاساذ بالسؤال
 واترك التجسس عن احواله
 ولا تدم في وجه شيخك النظر
 واترك نكاح زوجته المطلقة
 ودع الاحتجاج بالاقوال
 وأفخر الثياب البس إذا

بحضر منه ادني المراتب
 والزم واحذر ان تخالف امره
 جلوس عبد عند اشرف النسب
 ولا تمل من مطالعته
 واجعله فوق جملة الانام
 واصدقاءه من القبيلة
 عليه باب خلوة وتصدق
 والرأس اطرق كن مطيعا قانت
 واكتم عليه الخزن والفجورا
 وان ابان الأحظى في المشاور
 تأخذ في الشيخ عدل عاذل ولا
 ولو تواطت ملّة الاسلام
 عند الامام وافهم الحيشه
 ولو عليه تعجز الاقوام
 واجلب بألفة وكن كالداعي
 لاسيما الارماز والعباره
 لا بل يطيب نفسه والخاطرا
 في الفقه أو في سائر الاحوال
 لا تنفش سره وعن افعاله
 وفي الجلوس معه اغضض البصر
 ومن عليها قد توفي مشرفه
 في طلب المباح يا مساهل
 رمت حضوره والغير انبذا

ولا تزر من الشيوخ واحدا
واحذر من العجلة لا تبادر
حتى تبين صحة الأوامر
ولا يكلف شيخه المشي الى
وفي الذي ذكرته كفايه

بغير إذنه وكن مساعدا
لجعل ما امر به يا ناصر
وصحة المتروك بالبصائر
عيادة ذا مرض أو ابتلا
لكنه لم يبلغ النهاية

اداب المريد مع اخوانه

وستر عورة اخيك قد يجب
كذا الفرار من مواطن التهم
ونبه الاخوان في الأسحار
كن خادما مؤثرا أدناهم
ولا تزاحمهم على الامامة
وقدوة لهم في احسن الأدب
ولا تصدق النمام إن أتى
والذكر الزم مجالس الأدب
ولا تقم من مجلس الأذكار
وقرب الوصول للأقوام
راع مواطن غفلة الأخوان
وعلم الأخوان غاية الأدب
وكن أمامهم في اصعب العمل
وامرهم بالعفو عن من قد بغا
لا تدخن على الاخوان غما
والعفو ثم حب للأخوان

وحيه فهو أكبر الأدب
كأمرأة وأمرد السقم
شفقة عن دينهم ياسار
واحمل أذاهم واهجرن اعداهم
كن متواضعا وذا استقامة
مساحا لهم مدخل الطرب
تكذيبه من النقول ثباتا
والعلم ثم الوعظ والخير اكتسب
قبل الفراغ واحتفظ يا قاري
برشدهم للذكر بالدوام
يقظهم وعذ من الشيطان
شرعا وعرفا ثم فضلك اجتنب
كالسهر والقيام دم إلى الأجل
عليهم او غيرهم كمن طغى
وادع لهم بالمغفرة وعمما
ما أحببته في سائر الازمان

ولا يشان امرهم لديك
عن جملة النوافل السنية
والخيطة والسواك المشط يبرز
في خفية ولتكس البراحا

واكرمهم ان وردوا عليك
قدم حوائجهم الكليه
والموسى والمقراض الابرمخرز
ونظف من هديت المستراحا

اداب المريد مع نفسه

وكن جلودا حيث ضاق المتسع
ولا تزد زوجا فخذ معننا
محففا في افعال الطهارة
لانها هي الحديد القاطع
لانه أخى لأموات القبور
مطهره عند ابتداءه الدموع
مكابرة مالمقه مكاذبه
والعجب كن محتبنا وذا اعتبار
تأس لأنسهم وكن معتزلا
من كل ما استحسن من طور البشر
إلا ضرورة على الدوام
مجاهدا جلست أو أقمت

بجملة الجوارح اكسب الورع
ولا تطلق ان دخلت محصنا
وناهض الهمة باستشاره
موافقا لافعال الشرايع
مقلل النوم لاسيما السحور
وقوته الجوع وضوؤه الخشوع
حسد وبغيا غيبة مخادعه
والكبر والجدال ثم الافتخار
وسد باب رؤية الخلق ولا
موبخ النفس مغضا للبصر
لا تمدد اليد إلى الطعام
وأخف أعمالك ما استطعت

الأسباب التي يستحق بها المريد الطرد

عن شيخه ومنه قد تكررا
مخالفا أو امر السلطان
ولم يلازم درسه ووعظه

العزل واجب لمن تكبرا
وموذيها لجملة الاخوان
جورا ونهيه يجد غيره

واللهو والضحك أيضا والكسل
ويترك الجماعة المسنونه
يراجع الاستاذ في المسائل
يرى لنفسه بذلك فضلا
هيئات أن يطمع في العبور
بحضر الاستاذ خاب في الازل
والطهر والجمعة المفروضه
علمية أو غيرها يا عاقل
عن غيره أو في المقام الاعلا
من اكتفى بظاهر القشور

بيان النقباء الأربعة

فالنقباء اربع مرتبه
للعمل والشراب والطعام
خدمة الاخوان كل مرتبه
ورابع للحضره كالامام

الأول نقيب النعال

اما اداب خادم النعال
عند قدوم الفقراء سرا
والمسح والتنظيف للنعال
والخرج اخفى للنعال ان وجد
وينبغي السكين له لحكما
حذاقة ومنصب الكمال
يلاقى بهم بالرحب ثم البشر
مع حفظها وطهها يوالي
ويمشي خلف الفقراء معتقد
يكون داخلا وظاهرا الزما

الثاني نقيب الشراب وآدابه

منظف مطيب الكيزان
يبدأ بمن على يمين شيخه
وغير ما خط وباصق ولا
يمنع شرب من اجل او حقر
وعند الأكل قف على رؤوسهم
واليهد والثياب والأواني
الحاتها جيشه بأسره
يعلور قبابهم تخطيا ولا
من فقرائنا وغيرهم ذكر
بالماء واحتفظ على رؤوسهم

وادم به الحياتها أكلهم
وادبات الشرب امرها اشهر

ليغسلو الغمر مع وسخهم
لم يفتقر لذكرها جل البشر

الثالث نقيب الطعام وأدابه

فطانة واكيس الحذاق
منظف الأواني جيد الطعام
إذا أرادوا الأكل يتلوا الفاتحه
وأن يكون صحة وعافيه
يفرش السماط قاصدا بذا
وافسح لمسرهم وقدم من
وعند طيك السماط تسأل
وكل من فضلة الطعام واتركا
ولا تؤثر احدا على احد
ذو خبرة بأدبات الأكل
وطول المضغة غير فاعل
وكل مما يليك واجمع النوى
بالوسطى والإبهام والسبابة كل
وقدم اللحم على الطعام
والمسح بالمنديل قبل الغسل
والصمت حال الأكل غير صائب

وزاهد وطيب الأخلاق
للأكلين يشتهي من الأنعام
ويدعوا سرا بنزول البركه
لهم وقوة ونعمه وافيه
تعظيم اخوانه فافه هكذا
من قد تاخر بعلمى فاعملن
فان ربنا الدعاء يقبل
الأكل قبل وضعه فتهلكا
كذلك نفسك عدوة الصمد
وصغر اللقمة عند الفصل
لما يستقدر تكن كالجاهل
وأتبّع السنة واترك السوى
والملاح في البدء والاختتام كل
مضت عليه سنة الاسلام
خذ قولنا واصدقن في الفعل
فكن في ذكر الصالحين راغب

الرابع نقيب الحضرة وأدابه

علم وحلم ورع كمال

مستحضر الأدب له احوال

ومحسننا وصامتا بشوشا
لم يلتفت ولم يكثر النظر
يشاور الأستاذ فيما قد خفى
يعلم الأخوان في الآداب
وحال الذكر يحفظ الثيابا
والطيب والبخور يذلهما
وبعد الأذن يفرق الهدايا
والحمل للسجادة وفرشها
ويوقظ الإخوان للتهجيد
بقوله يا نايم قم قايما
أو نحوه مذكرا لمن غفل
فهو الأستاذ حيث غاب شيخه

وغير ما نرح ولا مطيشا
الأضرورة من أكرم البشر
عليه بالآداب منه يكتفي
مع شيخهم في سائر الأبواب
ان سقط وجا وزوا الرقابا
والضوء والسراج يصلحهما
بين الرجال يحفظ الوصايا
وحفظها من غيره وطيبها
باللطف والبكاء والتغريد
أعبد إلهام متعال دائما
معلما لمن ساء أو جهل
وقد قال الرجال هو بابه

النفوس وتقسيمها وأصحابها وما يتعلق بذلك الاولى النفس الأمارة

أماراة مقامها الظلماني
واردها الشريعة المبرورة
كالكبر والغلبة والحسد وما
فهى وسيلة الى الشيطان
فلا تساعدنا وكن مستحضرا
وكن معيننا للذي أذاها
وقلل الشراب والطعاما
ولا إله إلا الله اذكر وجد

وحالها الميل إلى الأماني
جنودها مذمومة مذكوره
عليه جاء النهي من رب السما
حال دخوله على الإنسان
من مكرها بالرب كن متصرا
من البريئة يكن دارها
لضعفها وقلل المناما
مادمت في هذا المقام لا تحدد

وسكن الله وابد الهمزتين
وماشيا وراكبا وحابسا
إلى المقام الثاني المختار
اذ تد رعت الجهاد الاكبرا

بمدها مدا ما بين ركبتين
جهرا وسرا قائما وجالسا
حتى تجوز ظلمة الأغيار
تقطع حجب ذا المقام العشر

الثانية النفس اللوامة وصفتها

عالمها البرزخ قل وحالها
مقامها الانوار بالحقيقه
والفكر والشهرة والاغراض
لها من اوصاف الاماره ما خفى
وضده الباطل اذ كره ترقا
توافق الشرع وتبدي الصدقا
من كل محمود كذلك طالبه
عن الرجال العارفين قد ثبت
وتكره الكشف على احوالها
مسكن الهاء مع ضعف الهمزه
وكثر الذكر تحاذ أهلها
بالجهر والقوة والإسرار
سمت به فحول الأولياء
ويكثر الوسواس للمبادر
في صالح الأعمال يا مسافر
طع الاله واتركن الحادث

لوامة إلى الإله سيرها
محبة واردها الطريقه
ووصفها اللوم والاعتراض
والعجب والرياسة الريا الخفى
لكنها ترى الحقوق حقا
لها في طاعة الاله مرقا
وصالح الأعمال فيه راغبه
لأنها تحب فشوما خفت
تحب ان تحمد عن اعمالها
وذكره في ذا المقام الله
والالف الخفيف ابد مدا
مستهترا بالليل والنهار
لان ذاك سيد الأسماء
وفيه ايضا تكثر الخواطر
فلاتبال بهما وبإادر
حتى تحل بالمقام الثالث

الثالثة النفس الملهمة وصفتها

وسيرها مع الذين ساروا	ملهمة مقامها الأسرار
وحالها العشق في ذات الماح	عالمها قل عالم الأرواح
والحلم والقناعة التواضع	تحمل الأذى وصبر تابع
واردها معرفة كما اشتهر	وصف لها وصف السخى فيما ذكر
تحرك يما خفى أوجلا	لم يعترض عن فعل فاعل ولا
عليه الخوف والرجا أمران	بسط وقبض يتعاقبان
وقهقرت وراءها اقوام	في ذا المقام زلت الأقدام
ذو طمرين ظامر مهمزول	فلم يحاوره الا المعزول
واخلع عذار الكون بالأبعاد	فكن اخى في جد واجتهاد
وقدس الباطن بالحقيقه	وزين الظاهر بالشريعة
وكن بورذك القديم قايم	ولا تقل باسقاط العزائم
وارج من الاله عوننا والمدد	واذكر من الاسما (هو) واجتهد
يثقل عليك امره يامبتلا	وقدم الوسيلة الكبرى ولا
حتى تحل رتبة التمكين	ونهييه يا صاحب التلوين
ابشر فانت في المقام الرابع	تراح من رعونات الطبايع

الرابعة النفس المطمينة واوصابها

وسيرها مع الإله قالوا	مطمئنه مقامها الكمال
وحالها الصديقة الطمأنينه	عالمها الحقيقة الأحمدية
محلها السر في هذا البرع	واردها بعض اسرار الشرع
صبر على البلا وشكر يرتضى	جود توكل وحلم والرضى
بها التلذذ كما بالعادة	أوصافها وزد لها العباده

له خلوق كخلوق المصطفى
تلهذت به عيون الناظرين
لأنه تحلى بالتمكين
كلامه مطابق للشرع
من غير تعلیم ولا مطالعة
فينبغي لأهل ذا المقام
وذكره في ذا المقام حقاً
لاتأمن العدو حيث رجعا
كالنفس والشيطان ايضاً والهوى
والمال إن احببته فلا حرج
فقصده استعانة الاخوان
واجتنب التقديم مهما يوجد
وسر كذا الى المقام الخامس

بقوله وبالأفعال قد وفى
بذا السلوك واستماع السامعين
وخلعة القبول واليقين
في كل اصل وفي كل فرع
بل سر ربي والعناية البالغه
لنفع والتعلیم للأنام
اذكروا دمى اذا المقام ترق
لك صديقاً طائعاً مطواعاً
وان غوى في حبه وان قوى
في جمعه فخذ علي ذا الرجز
وكل من دخل في الأمان
من هواً أولى منك يامسد
فاتت في السلوك غير ناقص

الخامسة الراضية واوصافها

راضية مقامها الوصال
وحالها البناء وسر السر
ليس لها في ذا المقام وارد
الزهد والإخلاص والرضى بما
اوصافها بلا اعتراض والورع
بالعالم الالهى هذا مشغل
فكل من وعى كلامه انتفع
فذكره حى في ذا المقام

عالمها اللهوت فخذ ما قالوا
لها محل فافهمنه وادر
لأنها فنت فلا تشاهد
أبدته قدرة الإله فاعلمها
صاحبه منه الرجال تنفع
قلبيه مبتكر فيها نزل
من وعظه كذا كل من سمع
مستهترا جهراً على الدوام

زال فناؤه ويحصل البقا

فهو لسادس المقامات ارتقا

السادسة المرضية واوصافها

مرضية مقامها التجليات
عالمها قل عالم الشهادة
وحالها الحيرة والشرعة
حسن الخلق ترك ما سواه
والصفح عن ذنوبهم وحملهم
وميله إليهم ليخرجوا
لنور أرواحهم والجمع
تلح له بشارة الخلافه
وفي انتهائه لباس الخلعة
خلعة كنت سمعه كما ورد
شق له الاله من اوصافه
قيوما اذكر واجتهد كي تستقد
حتى تحل في المقام السابع

نعنى التجلي في الأفعال خذ وهات
محلها الخبايا ذا العباد
واردها صفتها البديعة
واللطف بالعباد يا آواه
على الصلاح وكذاك حبهم
من ظلمات الطبع ثم يعرجوا
بين المحبتين دبو واسعوا
عند دخوله بلا كثافه
قدم يا طالب السلوك واثبت
في اشهر الاخبار خذ يا مستقد
وهاكذا شأنه في احبابه
جهرا وسرا لا تمّل واعتقد
بصرت متبوعا والغير تابع

السابعة النفس الكاملة واوصافها

كاملة فسيرها بالله
تجلى الاسماء والأوصاف
عالمها الكثرة في الوحدة قل
محلها الخفاء حالها البقا
من محسن الأوصاف للنفوس

تجاوزت سلوكها بالله
مقامها هو المقام الوافي
ووحدة في كثرة كذا نقل
واردها جميع ما قد سبقا
صاحبها قد عز بالقُدوس

ليس بهذا المقام مطلب سوى
 انفاسه عبادة وحكمه
 ليس في قلبه كراهة لمن
 ينهى عن المنكر امرأ بما
 يعطي لكل ذي حق حقه
 موافقاً في كل ما يشاء
)) قد انتهى والحمد لله العالم
 ثم الصلاة والسلام سرمداً

رضوان ربه فصار ذا دوا
 والحركات حسنة نعمه
 مشى على البساط مقوم البدن
 قد أمر الرسل به فلتعلما
 اذا اراد شيئاً جاء وفقه
 مريماً وعنده الدواء
 حمداً يوافي ما تزايد من الإنعام
 على النبي الشافع أحمد^(٢)

الشيخ محمد الاخضر حسني

من شيوخ اولاد فرج المعاصرين الشيخ العالم العلامة سيدي محمد بن الاخضر حساني ولد سنة 1298 هـ الموافقة لسنة 1881 م بضواحي مدينة اسليم ونشأ بها وتعلم القرآن الكريم على يد والده ثم قصد زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال حيث أتم حفظ كتاب الله ويومها كلفه الشيخ بتعليم صغار الطلبة ثم انتقل إلى زاوية الهامل بطلب من شيخها سيدي محمد بن أبي القاسم الهاملي لللازمة دروس الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي وبقي ملازماً له مدة 20 سنة تزود أثناءها بعلم غزير ومعرفة تامة حتى أصبح ممن يشار إليهم بالبنان في ذلك المقام وقد كتب تقريراً بليغاً على نسخة ديوان شيخه التي كتبها الشيخ احمد بوداود نجل الشيخ الديسي . ولما جاء رحمه الله بنسخة هذا الديوان إلى شيخنا سي عطية مسعودي ولما أطلع عليها الشيخ كتب عليها قوله : يقول الفقير المتطفل على موائد الكرام عطية بن مصطفى الجلفاوي غفر الله له ولوالديه جميع المساوي . إنه لما أن أطلعني الأخ الفاضل . والحب الكامل . والعالم العامل . سيدي محمد بن الاخضر . على هذا الديوان العالي . المتضمن للدرر الغوالي . وأمعت النظر فيه .

² - هذان البيتان للمبلود قوسم بن الهدار مؤلف الكتاب

فراق عيني عيون قوافيه . فبدا لي أن أقرظه بأبيات . وإن كانت من سقط المتاع لعل الله يقبلنا ببركة
من حواه الديوان . من ذوي العرفان . فيحصل لنا بهم انتفاع وارتفاع . إذ تابع المرفوع يُرفع .
والجار الصالح ينفع . فقلت :

ديوان منة ربنا المنان	نظم الإمام العارف الرباني
إنسان عين ذوي الحجا الديسي من	شاعت فضائله في كل مكان
درر ولكن ذات يُتم ما لها	أبدان ضيراو عقود جمان
بل روض علم نوعت أفنانه	من كل فاكهة به زوجان
داني القطفو لمحتنيه وقد علت	سامي المعاني واضح التبيان
يهديك أويشفيك للحسنى ومن	داء الجهالة فلتقز بأمان
يروى ذوي الآداب من ظمأ كما	يروى زلال الماء للضمان
لله در محمد العابد الـ	حمن ما أسدى من الإحسان
فالله ينعم روحه متبوءا	أعلام مقام في رياض جنان
وعلى النبي وآله صلى الإلـ	ه مسلما بتعاقب الأزمان

قلت والذي لفت أتباهي إلى ناسخ هذا الكتاب . هو الحاج عبد المجيد بزيدي حيث قال إن الذي
نسخ الديوان المذكور أعلاه هو سيدي أحمد بوداود بن الشيخ الديسي نفسه نسخه للشيخ محمد
مرباح الدكالي قلت لم أكن أدري ذلك وحدثني البركة الإمام أحمد بن احفاف قال إن الشيخ محمد بن
الاخضر هذا كان أهل الهامل يسمونه بـ (المعده) لهضمه العلوم وتقييداته وثبته وشدة حرصه
وغلبة حفظه . قلت وكان شيخ مشايخنا سي عطيه إذا زار مدينة سليم يزور ضريحه ثم يذهب
فيجلس حيث كان منزله ويبكي على ما كان من علم وتقوى في هذه الاطلال رحم الله الجميع بمنه
وكرمه .

أبيات الشيخ عامر

بالمناسبة فقد كتب الشيخ عامر محفوظي وهو في الحج سنة 1965م . رسالة موجهة إلى الشيخ عيسى درماش من بينها قوله : ومما كتبه قديما فيمن كفني وأتعبني وأعياني . مما سأذكره بعد . وهو فلان الفلاني . المعروف بالإلحاف . والطمع وعدم الإنصاف . وحينما اطلع عليها شيخنا عطيه وقرأها قهقهه وضحك بلاء فيه . واتكأ حتى سقط على جنبه . كما قرأها الشيخ محمد بن الاخضر حساني (الفرجاوي) وقال : إنها وصف كاشف طبق الموصوف به . ونصها :

قد زارنا (فلان) في ذي القعدة	في نهم وجشع للزرده
يحكي عصا موسى في الإتهام	وحوت يونس في الإلتقام
نسج أضراسه عليه قد ظهر	وحوضه اتسع خشنا فبهر
وكان منه في مؤنة كلف	لم ينهض القيام إلا بالألف
لم يرض بالموجود بل يقترح	ويطلب المفقود ثم يخرج
من لم يساعده على ما يطلب	بقلم له سيال يعطب
فاعجب به من أشعثي في الطمع	واحذر بوادر له إذا جزع
إياك أن تصحبه أو تعرفه	وإن رأته فوجهك اصرفه
وقل بارب الطف بنا وارحمنا	ولا تواخذنا بما فعلنا
فإن الإنسان من ضعف قد خلق	وأنت أكرم وخير من رزق
نسألك العفو وحسن العاقبه	والفوز في الأخرى بنعمى دائبه

كتبه عامر محفوظي . لطف الله به في الدارين . استجابة لطلب أخيه عيسى درماش . وتذكرة تضحكه عند قراءتها . وليس فيها إثم لعدم التعريف والتصريح بصاحبه تعريفا واضحا

ابو الليث بن نايل

سيدي (ابو الليث) هو العلم المبرور والواصل المشهور . بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بوعيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . (وابن) سلمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بوزيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول وقد أنجب أبو الليث بن محمد نايل هذا اولادا منهم الرقيق والموفق (وهما غير الموفق والرقيق المذكورين في نسب اولاد املخوة إذا ذكرك فرع وهؤلاء فرع .

(قلت) ويقال ان بعضا من اولاد ابي الليث هذا يوجدون في اولاد سيدي عيسى الشريف اندمجوا معهم لمصارتهم لهم وتربيتهم معهم (وقيل لي) انهم يوما ما اتوا الى اولاد عيفة يُغفرون . (قلت) وحال نسب أبي الليث في ذلك الإندماج كحال اندماج نسل سيدي أحمد الموفق .

سيدي أحمد الرقيق بن أبي الليث بن نايل

سيدي أحمد الرقيق بن (ابي الليث) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه

بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
(بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل)
دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى
الله عليه وآله وسلم . ونسبه معروف بنواحي أولاد سي أحمد وعين وسارة والجهة الظهر اوية
عموما .

سيدي محمد الموفق بن أبي الليث بن نايل

سيدي محمد الموفق بن (ابي الليث) بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي
بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن
عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه
بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
(بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل)
دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى
الله عليه وآله وسلم . وقد أنجب سيدي الموفق أولادا (ابكاره واموازين) وقد اندمج نسبه في أولاد
سيدي عيسى الشريف بن محمد لمصاهرته لسيدي عيسى الشريف في ابنته (دنيا بنت سيدي
عيسى) ثم ابنته (حفصه بنت سيدي عيسى) وهما اللتان نال بهما عقبه حقا في ما يسمى
بـ (الغفاره) وراجع دواوين علمائهم لتطلع على فروع أنسابهم وستأتي الإشارة إلى (الغفاره) في فصل
السعادات . قلت وقد سكن عندنا بعين الإبل بيوتات من هؤلاء الأشراف منهم بيت (سبخاوي)
وبيت (بن يطو) وبيت (بشيري) وغيرهم .

قصيدة الشيخ يحيى الموقفي

نظم الشيخ سيدي يحيى الموقفي الكفيف عدة قصائد في التوجيه والتضرع والابتهاال ومنها هذه القصيدة التي أفادني بها الشيخ احمد سبخاوي بن المسعود وقد كنت سمعت إنشادها بيت الشيخ سي العابد بن مناد . يقول فيها رحمه الله تعالى :

انفهمكم في لعذاب امنين اكبر	وانفمكم في العذاب امنين يطول
احنا كثرنا امن اذنوب وكباير	واهد منا شريعت النابي الرسول
لامن يحمد في الله لامن يشكر	لامن طابع خالق قوييه يقول
ذايرحم فالدين هـذا تكبر	هذا يشرب فلخمر عقـلـو مسلول
هذا يحلف بلحرام وذاا يكر	وذا يهدر بلفم والخطا طر مدغول
وهذا يتعدى اعلى مضرب لآخر	وذا يعشق في الحنث ما يخطيهش طول
وهذا يتعامل بالربا ذاك ايسمر	يقطع من راسوايديـر لها معقول
يطلع فيها ثلثين ولربما اكـثر	والمشتري يضطر ليها محمول
ولكثر عادات ازقـايـق تتصور	واتسب اهل الخير واشراف الاصول
ماهداش هايجا مثل المـمـكـدر	من كيد الشيطان وسواس المرذول
((شاب الراس واتخذت هذا المصغر	والمراه الزوجيا اعدت الرجول))
وطلقت لسنتها بالكـلام الخسر	امن الغتبا ولكـذب عبات الحمول
والمعاصي والله بها تـجـهر	بالحسد والغل كل اخر معلول
ثم اغرقنا مـالـقـينـا شـالمـصدر	وتغبت لسلام شبـان وكـهـول
وتكشفت عوراتها والله يـسـتر	ضعفت قاع اعقولها صـحـرا وتـلـول
هذا الجليل اعلى اكـبـار ويتدسر	عفس اعلى السدا وزاد اعلى القندول
لاباه انـفـكـوه خلـيـتـبحـر	ما طقناش اعليه مغـشـاش ومهـبـول
يقرب ايجينا الدجال الاعـور	المعتـزلي ذاك الفاجر المذلول
ايفسد للدين يعبـث ويـخـسر	ايرد اصحابو خاسره والله اتقول

الكلب المسوح مسـخوط ومذلول
يسقي الخلقا ابسحور و اتعود اسبول
يامنك خاوي اسمع فدونك كول
واتغبـنت في وقتها رجال افحول
ساعه شينا ضهبها داير غمـغول
ويزوك عنـها ابتزواك الغرمول
والنبات اقليل في الوطيا مـركول
من جمع الامـراض هي واتزلزلول
يملكها في عام وللا تسـمع اهلول
واتفيض الخيرات في جملة لفصول
يقطعلوراسـوا معاه الهم ايزول
والشفـاعا ليك يا آبا البتول
يا حبيب الله يا طاها الرسول
وتيا شفيعنا قي يوم الهول

اعـوذ بالله من هذا المزفر
ينهى علمعروف يا مر بالـمنكر
لا شوالا فيه تحـصد واتنودر
كاين من ياكل وكاين من يصـبر
احـذرو ياناس غايت الحذر
اتولي ملوكها فيـه اتعبر
الغيث مشدود والـريح اغبر
والغسالة اتظل للموتى تحـفر
هاذهي دولت الخا بـث الاعور
ينزل المسيح عيسى ولد الدر
ظهر نور الحق والـباطل يقبر
هذا الحبس اللي اعلىنا وايزير
يا محمد يا صافي يا الطاهر
الصلاة اعلىك دايم وانكـثر

درس في الأمومة

قال الشاعر إبراهيم المنذر اللبناني

بنقوده حتى ينال به الوطر
ولك الدراهم والجواهر والدُر
والقلب أخرجهُ وعاد على الأثر
قد حرج القلب المعفر إذا عثر
ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر
غضب السماء على الولد انهمر

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً
قال ائتي بفؤاد أمك يا فتى
فمضى وأغمد خنجره في صدرها
لكنه من فرط دهشته هوى
ناداه قلب الأم وهو معفر
فكان هذا الصوت رغم حنوه

فاستسلْ خُنْجَرَهُ لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ طعناً سيبقى عبرة لمن اعتبر
ناداهُ قلبُ الأمِّ كَفَّ يداً ولا تطعنُ فؤادي مرتينِ على الأثرِ

قال أحدهم

إياك والأمر الذي إن توسعتُ مواردُه ضاقتُ عليك المصادِرُ
فما حسنُ إن يعذر المرءُ نفسه وليس له من سائر الناسِ عاذِرُ

الأم مدرسة

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم

كَمْ ذَا يُكَابِدُ عَاشِقٌ وَيُلاقِي فِي حُبِّ مِصْرَ كَثِيرَةَ الْعُشَّاقِ
إِنِّي لِأَحْمَلُ فِي هَوَاكَ صَبَابَةً يَامِصْرُ قَدْ خَرَجْتَ عَنِ الْأَطْوَاقِ
لَهْفِي عَلَيْكَ مَتَى أَرَاكَ طَلِيقَةً يَحْمِي كَرِيمَ حِمَاكَ شَعْبٌ رَاقِي
كَلَفَ بِمُحْمُودِ الْخِلَالِ مُتِّيمٌ بِالْبَذْلِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْإِنْفَاقِ
إِنِّي لَتُطِيرُنِي الْخِلَالَ كَرِيمَةً طَرَبَ الْغَرِيبَ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِي
تَهْزِنِي ذِكْرِي الْمَرْوَةِ وَالتَّنْدَى بَيْنَ الشَّمَائِلِ هَزَّةَ الْمُشْتَقِ
مَا الْبَالِيَّةُ فِي صَفَاءِ مَزَاجِهَا وَالشَّرْبُ بَيْنَ تَنَافُسٍ وَسَبَاقِ
وَالشَّمْسُ تَبْدُو فِي الْكُؤُسِ وَتَخْتَفِي وَالدَّرُّ يُشْرِقُ مِنْ جَبِينِ السَّاقِي
بِالَّذِي مِنْ خُلُقِ كَرِيمٍ طَاهِرٍ قَدْ مَازَجَتْهُ سَلَامَةُ الْأَذْوَاقِ
فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مُحْمُودَةً فَقَدْ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ، وَذَا عِلْمٌ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَبْدَخْهُ مُحْصَنًا بِالْعِلْمِ كَانَ نَهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَفِهِ شَمَائِلُ تَغْلِيهِ كَانَ مَطْيَاةَ الْإِخْفَاقِ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِمَخْلَاقِ

محاسن الأخلاق ومساوئها

قال الامام الإبيهي قال الله تعالى لنبيه (وإنك لعلی خلق عظیم) فخص الله تعالى نبيه من كريم الطباع ومحاسن الأخلاق من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد بما لم يؤته غيره ثم ما أثني الله تعالى عليه بشيء من فضائله بمثل ما أثني عليه بحسن الخلق فقال تعالى (وإنك لعلی خلق عظیم) . قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضي لرضاه وكان الحسن رضي الله عنه إذا ذكر رسول الله قال أكرم ولد آدم على الله عز وجل أعظم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزلة عند الله أتى بمفاتيح الدنيا فاختار ما عند الله تعالى وكان يأكل على الأرض ويجلس على الأرض ويقول إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد ولا يأكل متكئا ولا على خوان وكان يأكل خبز الشعير غير منخول وكان يأكل القثاء بالرطب ويقول برد هذا يطفيء حر هذا وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هذا يزيد في السمع ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يحب الدباء ويقول يا عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا فيه من الدباء فإنها تشد قلب الحزين وكان يقول إذا طبختم الدباء فأكثروا من مرقها وكان يكتحل بالإثمد ولا يفارقه في سفره قارورة الدهن والكحل والمرأة والمشط والإبرة يخيط ثوبه بيده وكان يضحك من غير قهقهة ويرى اللعب المباح ولا ينكره وكان يسابق أهله قالت عائشة رضي الله عنها سابقته فسبقتها فلما كثر لحمي سابقته فسبقتني ف ضرب كفي وقال هذه بتلك وكان له عبيد وإماء لا يرتفع على أحد منهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس وهو أمني لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحارى يتيم لا أب له ولا أم فعلمه الله تعالى جميع محاسن الأخلاق وكان أفصح الناس منطلقا وأحلامهم كلاما وكان يقول أنا أفصح العرب وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ما قال لي في شيء قط كرهه لم فعلته ولا في شيء لم أفعله لم لا فعلته ولا لأمي أحد من أهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بقضاء وقدر وقال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى لا مانع من أن النبي إذا هضم نفسه وتواضع لا يمنع من المرتبة التي هي أعلى مرتبة من العبودية فالنبي أعطاه الله تعالى مرتبة الملك مع كونه عبدا له متواضعا فحاز المرتبتين مرتبة العبودية ومرتبة الملكية ومع ذلك كان يلبس المرقع والصوف ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويركب الحمار بلا إكاف ويردف خلفه ويأكل الخشن من الطعام وما شبع قط من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله تعالى من دعاء لباه ومن صافحة لم يرفع يده حتى

يكون هو الذي يرفعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء أعظم الناس من الله مخافة وأتعبهم الله عز وجل بدنا وأجدهم في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أما والله ما كان تغلق من دونه الأبواب ولا كان دونه حجاب وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله امرأة قط ولا خادماً له ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون إثماً أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه وقال إبراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله عليه الصلاة والسلام إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن . إلى آخر ما قال فراجع .

حكمة

قال أبو الحسن المدائني قدم عبد الرحمن بن سليم ي على المهلب بن أبي صفرة في بعض أيامه مع الأزارقة فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال أنس الله الاسلام بتلاحقكم فوالله لئن لم تكونوا أسباط نبوة إنكم لاسباط ملحمة وقال أبو الحسن دخل الهذيل بن زفر على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ونواب نابه فقال أصلحك الله انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع شيئاً من المعروف الا وانت اكبر منه وليس العجب بأن تفعل ولكن العجب بأن لا تفعل فقال يزيد حاجتك فذكرها وأمر بها وأمر له بمائة ألف درهم فقال أما الحمالات فقد قبلتها وأما المال فليس هذا موضعه وقال عيسى بن يزيد بن دأب عن حدثه عن رجل كان يجالس ابن عباس قال عثمان بن أبي العاص الثقفي لبنيه يا بني اني قد أجدتكم في أمهاتكم وأحسنتم في مهنة أموالكم واني ما جلست في ظل رجل من ثقيف أشتم عرضه والناكح مغترس فلينظر امرؤ حيث يضع غرسه والعرق السوء قلما ينبج ولو بعد حين قال فقال ابن عباس يا غلام اكتب لنا هذا الحديث .

الكتاب الثاني والعشرون

في بيان نسب الأمليكات

ويتضمن الفصول التالية: الفصل الأول في ذكر أمليك بن محمد نايل وعقبه . والفصل الثاني في نسب عبد الرحمن بن سالم . والفصل الثالث في ذكر نسب عامر بن سالم . والفصل الرابع في ذكر نسب

يجي بن سالم . والفصل الخامس في ذكر الإشارة إلى سعد بن سالم الآتي بعدها التفصيل والبيان الشافي .

الفصل الأول

في نسب الأمليكات

الأمليكات هم نسب الشيخ سيدي عبد الملك الملقب بأمليك نصغير ملك وهو أمليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . كانوا في القديم ينسبون نسبا واحدا وهو (اولاد أمليك) وذلك لعشرات العقود من السنين الى أن حدثت الانساب الاتية وذلك في عهد الترك فتوسيت كلمة الأمليكات وابدلت بما ساذكره بعد وهذه الحقيقة واردة في كثير من النصوص الشعبية خصوصا منها الشعر الملحون ومنه قولنا:

لمليكات اجدود يا من حاب اتشوف واقصد للدوار يعطوك انعاتو
حسن التصرف مع التالوف وكرم الضيوف جملة اللي ياتو

أمليك بن نايل

هو الجد المؤيد والاصل المجدد الشيخ الراجح واللوزعي الناصح الواسطة العليا والوسيلة العصماء سيدي أمليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة

623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان
سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر
دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ)
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق
(وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وابن
هنة بنت سيدي راشد الشريف البوزيدي .

كما سبق أن ذكرت أقول : امليك في الحقيقة على ما سمعنا يسمى عبد الملك ثم قيل له أمليك تصغيرا
للتعظيم وقد أنجب اولادا من بينهم (احمد) و (يحيى) واليه تنسب جميع فرقهم ويقال لهم اولاد
امليك .

احمد بن امليك بن نايل

الشيخ الاير سيدي احمد بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشي بن
محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد
السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن
بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس)
بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل
دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي
طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى
الله عليه وآله وسلم . انجب اولادا واليه تنسب جميع فرقهم . راجع مدونات الشجرة لتعلم انسابهم

يحيى بن امليك بن نايل

الجد الاوفى الشيخ سيدي ومولاي يحيى السني بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن
عبد الله الخرشي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن
محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن

علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. أنجب اولادا نجباء من بينهم سالم جد (اولاد عبد الرحمن بن سالم) و (اولاد عامر بن سالم) و (اولاد يحيى بن سالم) و (اولاد سعد بن سالم).

اولاد سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

هم نسل الرجل الصالح والنير الواضح كريم الخلال وجميل الخصال ذوالاشارات الربانية والكرامات الحقانية سالم بن يحيى بن امليك (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. كان سيدي سالم هذا أحد أعيان قومه عاش في اواخر القرن الحادي عشر الهجري بأرض الحضنة وفيها توفي ويظهر أن قبره قرب وادي الشعير. وقد أنجب هذا الشيخ الابر اولادا من بينهم (عبد الرحمن بن سالم . وعامر بن سالم . ويحيى بن سالم . وسعد بن سالم)

الفصل الثاني

في

ذكر عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

هو الشيخ العارف بالله من اليه شدة الرحال وعنده انفتحت الرجال وبساحته تحققت الامال ذوالسكينة والوقار والمروءة والايثار سيدي عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي

محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

ويقال ان الشيخ عبد الرحمن عمّر في الحياة حتى ادرك ذرية احفاده وكان بيته يبنى وسط النزلة وتحيط به الدوائر والنزل في كل حل وترحال وفي بيته يتلى كتاب الله وتدرس العلوم وتقام الشعائر وذلك لما للشيخ من قدر في وسط إخوته وبني عشيرته بل واهل عصره .

حكى لنا التاريخ ان عبد الرحمن بن سالم هو الذي فصل في قضية بني اخويه عامر ويحيى وهو ايضا الذي اسما بوزيد حفيد احد إخوته بـ (أبلول) كناية من بل العين

(قالوا) وكان سيدي عبد الرحمن بن سالم من اعيان القرن الثاني عشر هجري وقطن بالحضنة وتوفي بوادي الشعير حيث قبره المشهور . بعد أنجب من زوجته دلالة بنت عريف العموريه ولدا واحدا وهو (سي محمد) وقد تزوج سي محمد هذا بثلاث زيجات وهن (شليحه) و(ضيّه) و(امهاني) وكلهن أنجن اولادا يقال لهم جميعهم (أولاد سي محمد) وهم فرق كثيرة وألقاب أكثر .

(قلت) وامهاني زوجة سي محمد هي امهاني بنت يحيى بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل .
(قلت) ويكفي اولاد سي محمد فخرا وتاريخا ان انجب ربهم مشايخ فضلاء وأولياء الحكماء وساسة نبلاء وفرسانا أقويا وشعراء أدباء الى اخر ما هنالك من مصاييح الدجى ومعاقل الحجا ومواطن النجا ممن يبركهم يتحقق لنا الرجاء رضي الله عنهم وعنا بهم وهم كما قال الكندي في مثلهم :

اذا قيست ابيات الرجال ببيتهم وجدت لهم فضلا على من يفاخر
فمن قال كلا واتانا بخطه ينافرنا يوما فنحن نخاطر

تعالوفوا كي يعلم الناس أيننا له الفضل فيما اورثه الاكابر

تنبيه

هنا أنبه حسب ما ذكره العارفون إلى أن (الغويني واولاد سي احمد واولاد مازوز واولاد العقون وطعبة الحمدي وشتوح الحمدي واولاد عبد القادر واولاد بوعبدالله واولاد ادنيدينه واولاد موسى واولاد قيطون واولاد مريم واولاد حنه واولاد احمد بن ابراهيم واولاد عثمان واولاد امريجه والمرازيق والطرايفه وغيرهم من الرفق والبيوتات والفروع والألقاب وانكاوي) يُعدون جميعهم في الإصطلاح العرفي من أولاد سي احمد حتى أننا نسمع أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أكون يا السيد) يقول (أولاد سي احمد) ثم يفرق النسب ويبينه ويقول (أنا اغويني او عقوني او مهاني الخ) كما هو الحال السائدة عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أكون يا السيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول امباركي او مجبري او اعبيدي او ابلولي الخ . وهكذا الحال عند (أولاد سي أحمد) وفي رأيي أن ذلك لاغرابه فيه كما لاغرابه في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا (أنا حمدي أو شيبوطي أو أخضري أو عيفاوي او مجبري أو امباركي أو اعبيدي أو عبزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جد هامة . وهي : (أولا) أنني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها (ثانيا) أنني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإنني لم (انفق) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والترية والتسجيل ولاداعي تغليب المواجه وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر يظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب (ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتجدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لا يمكن التعرف عليه ولا متابعتة في هذا الكتاب (رابعا) أنني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو

يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب . (خامسا) للأمانة العلمية أني أرجوا من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يتولى السرائر .

الحرش

بجوار أولاد خنائه وبجوار أولاد الرقاد في (الدويس والهيوهي وعين الإبل وتمغيمغت والحجارة) إضافة للشارف والزميله والتوازي وعين معبد وبحبح) يقطن عنصر الحرم والسياده والذمم . ومعدن الحُكم والتأييد . والنصره والتمجيد (الحرش) ومن بينهم

(بيت بشاغا السعيد بن عبد السلام بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينه البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في القنطرة .

وبيت باشاغا ساعد بن عبد الله بن عبد السلام بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي

ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم يقطنون في تيمغمغت .

وبيت الخليفة سي بلقاسم بن الاحرش بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن احمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في المعلبة .

وبيت الخليفة سي الشريف بن الاحرش بن القندوز بن الاحرش بن احمد بن الغربي بن الغويني بن احمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفن فاس) بن إدريس الأصغر (دفن فاس) بن إدريس الأكبر (دفن زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفن بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفن البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفن النجف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . وهم في الزميلة والضواحي الاخرى .

(قلت) والحرش كما يقول العارفون هم (ركيزة اولاد نايل) وحدثني النسابة الحاج محمد بن ملاك قال إن لهم بيتا ايضا في البيض . قال لي الحاج علي بن سالم أن هذه البيت التي ذكرت هي بيت بن احسين الحرشي وسبب انتقاله إلى تلك النواحي أنه كان مصاحبا للشيخ سي الشريف وذات يوم وهو يقتنص

احدهم بجهة (امسكه) ويقدر مقدور كان سي الشريف يومها قد أبدل عوده بعود المقنوص ولبس خيتوسة تشبه خيتوسه فلما مرّ رآه عن بُعد أطلق عليه النار وبمجرد ما مال الفارس عن متن العود فر بن احسين وقال : إن كان سيدي الشريف قد أبدل عوده وخيتوسه فقد قتله خطأ ولما تبين الأمر فر نحو جبل العمور وتزوج هناك وأنجب ولدا قال ولما تولى سي احمد بن الشريف وكبر شأنه ذهب إلى ابن بن حسين ذاك وقال له ألم يحن الوقت لأن ترجع إلى أهلك وبني قومك وإذا وقع من أهلك ما وقعك فما ذنبك أنت إنك لم تكن يومها موجودا وأنا شخصا الآخر لم أكن أشفى لجزيات القضية (أرجع أرجع) قال فرجع به واستقر هنا (قلت) أليس لهم عقب هناك قال لا أدري (اقول) وأحسب ان أفرادا من حرش بيت عبد السلام مسجلون مع اولاد خناثة في الحالة المدنية بعين الابل والدويس لمصارنتهم ومجاورتهم واملاكهم وتوليتهم . وحدثنا المؤرخ بن ملاك قال ومن بيت الغربي بيت أصلهم من اولاد الحاج

(فائدة) كان الشيخ المختار شيخ زاوية اولاد جلال يقول في تلميذه سي الشريف إن سي الشريف بن بلحشر : مني بمنزلة ابي بكر الصديق من رسول الله . وحدث سي الشريف قال الدالة راحت عليكم يا اولاد نايل . وذلك أن الشيخ المختار ذات يوم أعطاني عمامة وقال لي اعطها لمن تجده عند الباب قال فنميت أن لويكون غريبا ثم تمنيت أن لويكون غوينيا ثم تمنيت أن لويكون محمديا ثم تمنيت أن لويكون نايليا قال فلما خرجت وجدت الشيخ (احمد بن ابي القاسم الهاملي) فأعطيتها له . قالوا وكانت جميع مصايح الشيوخ خافقة إلى أن مات الشيخ سي الشريف فطلعت نحومها . قالوا وكان الشيخ المختار يأتي إلى عبد السلام في القنطرة وكان يجلسه في الخالفة فتنهض زوجته لتغسل ثياب الشيخ ولما تغسلها تشرب غسيلها قال فيقول الشيخ المختار (وش راها تعمل ذا الجايحه) ثم يقول (نعطيلكم يا الحرش الثالثه من الجلفه) وفعلا فقد تولوا ثلث قيادات الجلفه . قالوا وإن سي الشريف بن الاحرش لما قال له كبار قومه ندعوا الله لك أن يرزقك اولادا قال فنهرهم وقال لهم (اعرفتم كيف يكون اولادي حتى تدعون لي وهل سيحسنون بكم صنعا) دعوكم من هذا الدعاء . قال الراوي وبعدها أنجب سي الشريف (احمد وبتا) أما البنت فزوجها لزميله ورفيقه سي يادم بن دملاجه الصحراوي وأما سي أحمد بن الشريف فتعلم وكبر شأنه وتولى الباشاوية وكان

إذا قسا على رعيته في تسيير الحكم يقولون له الشيوخه (أعليها قالها أبوك سي الشريف) قال فيقول لهم ماذا قال فيقولون قال (اعرفتم من يكون أولادي حتى تدعون لي وهل سيحنون إليكم صنعاء دعوكم من هذا الدعاء) قال فكان سي احمد لما يسمع ذلك منهم يرفق بهم ويحسن إليهم ويحفظ لهم كرامتهم .

قال الراوي وقد قال سي الشريف لبني مايدة يا بني مايدة تعالوا أعطي لكم أراضي في الجلفة (راه أن يعيى الشبرا بناقه) قال فيقولون له مما زحين (خوذها ودي سيرامن الجلفة)

(قلت) أثناء حديثه في كتابه (صيف في الصحراء) كما سبق أن ذكر ترجمته في فصل منطقة الجلفة وما سبق من صفحات أورد الرحالة الفرنسي (FROMENTIN-EUGENE) بعد أن ذكر مسيرته ورفقته ومتى وصل إلى أرض الجلفة قادما من العاصمة واصفا البرج وذلك سنة 1852م . ما ترجمته وكان آخر الفناء مكان عال ذا دروج وهناك في الطابق الأول منزل فيه دار يظهر منها ضوء خافت فنزلت عن متن العود فجاءني شخص نحيف وعلى رأسه مظل نباتي طويل وأخذ برسن العود واتجهنا نحو المنزل ودخلنا دارا منه ولما دخلناها مع قائدنا وجدناها دارا بيضاء واسعة عالية ليس فيها إلا كانون ذا رخام اسود وعلى الجدران زرابي تقليدية معلقة وفي الوسط مائدة مستديرة عليها بساط أبيض وعليها شموع كثيرة فجلسنا حولها وكانت الحطة حطة فرنسية وكانت ألوان الطعام ألوانا عربية تقليدية وكانت ألواني من فضة وزجاج وكان هناك أربع غرفيات فيها اللين وأربع غرفيات فيها شراب عصير غير غازي (قال) ثم جاء سي الشريف بن الاحرش فرحب بنا وجلس معنا وكان إنسانا كبير القامة ثخيناً قليل شعر اللحية يلبس لحافا أبيض يشبه لباس المرابطين وكان هو الذي يرأس جلسة المائدة . وكان يشرب في كأس واحدة اللين والعصير معا وكان يقف على رؤسنا أخوه الخليفة سي بلقاسم وهو شاب صغير لطيف يظهر عليه يومها التعب كأنه مريض ولم يأكل مما قدم إلينا وكان الذي يضع ألواني ويرفعها رجل تونسي نحيف حذق وحسب ما يظهر أنه هو المكلف بالمائدة ووضع ألواني وترتيبها دوما وكان من ورائه خدم ينالونه ويأتون ويذهبون ويحرسون إلى آخره وكانت الحجرة والساحة تعج برائحة الشي والسفر وكنا نتحدث مع سي الشريف بالفرنسية (ثم قال عن

سي الشريف بن الاحرش) وهذا الشريف يترأى لي أنه أكبر أمراء أولاد نايل ولربما يكون هو الأمير الأوحـد في المنطقة من ناحية الغنى والنسب والنشاط السياسي والتاريخ العسكري .
(ثم قال) والعجيب أن أحد القور المرافقين لي كان يحاول في وجبة الطعام تلك أن يعلم سي الشريف كيفية تناول الأكل بالشوكة وبالسكين وكان يبدو لي أن سي الشريف كان يتظاهر أنه لا يعرف ذلك ولا يريد منه تعليمه .

(ثم قال) وأثناء تناولنا ذلك الأكل ظهر لنا ذلك الشخص طويل المظل العالي وبدا متسخا مشوشا طويل ثياب رثة سابعة وعلى رقبته حزمة أحجية وجواويق تدلى على صدره محدثة حسا وفي يده مطرق وهو يتمتم بكلام غير مفهوم ويطلب الدخان وكلما أعطي استزاد . ويبدو أن لأحد في الحجرة يرعوي له ويلاحظه غيري وجاء نحو المائدة من وراء سي الشريف ولا حيدته فوق رأسه وتناول من الطعام ولم يحرك سي الشريف ساكنا وكان الخليفة سي بلقاسم قد لاحظني مندهشا فقال لي هذا مرابط درويش مهبول مقدس . ثم جاء أحد الخدم وصرفه قريبا وهذا ثم جاء الشخص التونسي وأخذ بيده بلطف وأخرجه وكان الدرويش وهو ماسك بيده يقول (وش يا محمد وش يا محمد) وكنا تعجب من الموقف الإنساني وكيف سبقنا العرب بهذه المعاملة التي تدل على اللطف والنبـل وأحسست ساعتها كأن سي الشريف قد تغير داخلها لهذا المشهد الذي ما كان يريد لنا أن نشاهده . وبطريقة عربية داهية غير الموضوع بسرعة .

(قائدة) حدثني الحاج علي بن سالم قال إن الحاج بن يونس الجلاي لما ذهب إلى العاصمة طلب مقابلة أحد المسؤولين وهو من اعيان منطقة الجلفة فلم يؤذن له فلما لم يؤذن له توجه إلى مكتب العقيد الحاج الحاج احمد بن الشريف وهو أيضا من اعيان منطقة الجلفة وزعمائها فوجده خارجا في وفد فتوقف ودعاه وسأله عن حاجته فقضاها له قال وبعدها جاء الحاج بن يونس إلى والد السيد المذكور أولا وقال له مخاطبا ابنه من قصيدة له طويلة :

سي محمد كنت من اعيان المداشر	في ذا الخطره راك بدلت احوالك
سلت اعليك الناس ما عملت تشكر	وياك انا منسوب من جيـهت خالك
ما نيشي سكران جيتك ندعـش	وها سال اعليا ايـك واعماـك

أنا اللي هو ميموني عاشر وخليت (الزعيم) واغديت اتوالك

قال فلما سمع السيد ذلك تخطى له واعتذر عن التقصير وفعلا كما يقال إن الأصل الأصيل لا يخيب فرعه ولا عُرفه .

تهنئة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي

لما تولى يحيى بن السعيد بن عبد السلام كرسي القيادة بالادريسية هنا الشيخ عبد القادر بن ابراهيم الطعبي وارسل اليه بقصيدة عصماء منها هذه الايات :

تهن بعيد الفتح والفضل والنصر	وبالعز والاقبال يا مفرد العصر
وبالمجد والفخر المؤثل مثل ما	تهنى بك الاعياد في الفطر والنحر
ابا مالك والفضل عبد ملكته	فالبست تاج العز من مفرق الدهر
وطوقت اعناق الزمان صنائعا	منظمة نظم العقود من الدر
كتبت على جبين دهرك اسطرا	شهدن بفضل من لجين ومن تبر
رमित بسهم الصنع نسر مفاخر	ودست على العليا في هامة النسر
ولولم تكن بنجلك اكرم والد	سموت بفعل المعجزات من البر
ولا غرو ان تدعى نبي فضائل	بعثت لاتمام المكارم والفخر
بايات جود محكمات رواسخ	نسخن حديث حاتم وابي الصفر
يحن اليك شارد الفضل مثلما	تحن الحمام الورق للالف والوكر
شوارد مجد في الكرام تفرقت	فجمعتها جمعا على اكمل الامر
فكنت الانام واحدا متفردا	وليثا على الاعداء غيثا الى الحر
ويوماك يوم للمروءة والندي	ويوم الاعمال المثقفة السمر
ومنذ راينا الله احيا بك العلى	فقامت وكانت تحت مندرس القبر
تناديك بتولييك ما انت اهلـه	وتخطب منك واحد الفضل والقدر
سجدنا اقتداء بالمفاخر والعلى	وجئنا مومنين البيدا والمهمه القفر

تطير بنا نوق الرجا يستحثها
تؤم بنا رب الجمال واهـاله
هماماسما فوق الانام بهمة
ولولا رجال منك غراما جد
لقلنا راينا المجد شخصا مصورا
كلارا حيتك البحر لا المنح غضا
نبارك من سواك خلقا مركبا
فدم وارفلن في برد عز ورفعة
وضع تاج ملك فوق هامة سيد
لانت بتاج الملك اولى من الذي
تحيات اشواقي اليك ترفها
عرائس ابكار عن الغير صنتها
بدائع لوبمدح غيرك ألجمت
يتميات در في نـحور جئـاذر
اطير الى زهر الكواكب ناظما
واجني يـتيم الدر من لجج خضر
ولولا الذي اراه من قدم الاخـا
لجاءتك من بديع شعري رصائع
فعش سالما وارق المعالي صاعدا

حداة اشتياق بالسياط من الذكر
جزيل عقيد الجود في الجهر والسر
واتعب من يتلوه في الاعصر الغبر
يحفونكم كهالة البدر بالبدر
والى الندى طلق البشاشة والبشر
ولا العدم والاثراء في العسر واليسر
تجمع اشـتات الفضائل والفخر
تروى ربوع المحل بالسيح والقطر
معودة كفاه للشم والـنـصر
ثوى شاذ مهرا او بغمدان والجسر
خرائد فكر ما برحن من الخدر
عزة كهؤ كالـحلوان او مهر
لكانت تعد في ضروب من الهذر
ولو صاغها غيري لعدت من السحر
وهذا واني في علاك مقـصر
وما جئت من معشار فضلك بالعشر
وصدق ولاء في الشراسف والصدر
تسير بها نجب الاوائل والبكر
بهمنك السماء دس صفحة البدر

اقول :هذه القصيدة تشبه الى حد بعيد قصيدة ابن هانئ الاندلسي حيث مدح صاحبه قائلا فيها (وانت الواحد القهار) فقال له ويحك : الواحد القهار هو الله . اما الشيخ عبد القادر فلم ادر ماذا قال له ممدوحه عن هذه (المدحة) لكنني اقول رحمة ربي تسع الجميع . ولندع الخليقة تترجم عن خلجات

صدورها واريحيتها . والافما العمل وها هو ذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخبر عن سيدخل
الجنة فيفرح فيقول لربه (انت عبيدي وانا ربك) قال فيرحمه ربه ويقبله . لاله الا الله ؟ (وقوله فيها :
حداة اشتياق) الحداة جمع حادي وهو ذاك الشخص الذي ينشد الحدا أي الشعر على اسماع الابل
لتجد في السير قالوا وذلك ان الابل اذا سمعته نشطت وللحادي قال النبي عليه السلام رفقا بالقوارير أي
النساء التي في الهودج على مراحل الابل (قلت) وقد كان لشيخنا سي عطيه مسعودي علاقة حميمة
بسي احمد بن الشريف بن الأحرش ويحيى بن السعيد بن عبد السلام حتى أنه لما وُلد له نجله الكبير
سي يحيى أسماه يحيى تسمية على يحيى بن السعيد بن عبد السلام .

مسألة احمد بن يوسف

بمناسبة قصيدة المدح هاته اقول : ذكر صاحب الجواهر قال : كان الكاتب البليغ احمد بن يوسف
منصرفا عن الامير غسان بن عباد . وكان قد جرت بينهما . قبل . هنات بحضرة الخليفة المامون
ويوما . ما . قال المامون لخاصة اصحابه وكان موجودا معهم الكاتب المذكور اخبروني عن
الامير غسان بن عباد فاني اريده لامرجسيم فتكلم كل من الحاضرين بما عنده في مدحه ثم تكلم
الكاتب احمد بن يوسف المذكور وقال : هو يا امير المؤمنين رجل محاسنه أكثر من مساويه لا يتطرق الى
امر الا تقدم فيه . ومهما تخوف عليه فانه لن يأتي امر يعتذر منه . لانه قسم ايامه بين افعال الفضل
فجعل لكل خلق نوبة . اذا نظرت في امره لم تدر أي حالاته اعجب ما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه باده
فقال له المامون لقد مدحته على سوء رايتك فيه فقال بن يوسف اني يا امير المؤمنين كما قال الشاعر
الخطيئة :

كفى ثنا لما اسديت اني نصحتك في الصديق وفي عدائي
واني حين تندبني لامر يكون هواك اغلب من هواي

بعض زوايا المنطقة الظهر اويه

على ذكر مقامات وزوايا في ماسبق من صفحات وما يأتي أيضا من ورقات فإنه تجدر بي هنا الإشارة
إلى بعض الزوايا الموجودة بالمنطقة الظهر اويه وذلك باقتضاب لكونها قد ترجم لها مشايخ وأساتذة فلا

داعي للتكرار . وعليه فاقول أن الناحية الظهر اوية فيها زوايا مشهورة . ومقامات مذكورة . بعضها للتعليم . وبعضها للتبرك . ومنها :

- (1) مقام الحرش بالزميلة
- (2) زاوية سي الشريف بالجلفة .
- (3) زاوية سيدي ومولاي الشيخ بن عرعار أسسها الجد الأعلى الشيخ سيدي عطية بيض الغول بالسداه .

- (4) زاوية سيدي ومولاي الشيخ عطيه بن أحمد بن بيض الغول بالجلالية .
 - (5) زاوية سيدي ومولاي الشيخ محمد بن مرزوق بنواحي بنهار .
 - (4) زاوية سيدي ومولاي الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان بدار الشيوخ .
 - (5) مقام سي بلقاسم بن امشيه .
 - (6) زاوية سيدي ومولاي الشيخ السلامي بقرب وساره .
 - (7) زاوية سيدي ومولاي الشيخ احمد بن عطيه بالغيشه .
 - (8) زاوية التماره بام الشقاق .
 - (9) زاوية الشيخ الحاج احمد بن الصادق بوادي القصب .
 - (10) زاوية الشيخ سيدي بلكلحل باكريرش
 - (11) زاوية الأحداب ببالبويرة .
 - (12) زاوية الحرارشة
 - (13) زاوية الحاج أحمد بعوينت السلطان
 - (14) زاوية سي محاد الطاهر طاهيري بنواحي الجباره
 - (15) مقام سي الحفناوي
 - (16) مقام الشيخ بن محمود
 - (17) مقام عمره شمال مسعد . إلى آخره .
- (قلت) وراجع في كتابي هذا ذكر الزوايا الأخرى مثل :

زواوية بيت سيدي بوالارباح
وزاوية بيت سيدي بن داود
وزاوية بيت سيدي الطاهر وسيدي يوسف
ومقام سيدي التواتي
وزاوية سيدي احمد بن حموررش
وزاوية سي بلخير مولى انتيله
وزاوية سي احمد بن سليمان
وزاوية الحاج الازهاري
وزاوية سي البشير بن الصادق
وزاوية الهامل
وزاوية الشيخ المختار
وزاوية سيدي علي بن اعمر
وزاوية سيدي بن عزوز البرجي
وزاوية الحاج الصادق
وزاوية الخنقة
وزاوية سيدي بايزيد العثماني
وبيت بن الهدار
وبيت سي احمد الخوني
وبيت سي الاخضر بوتقاب
ومقام سي ساعد بزخروفه
ومقام سي احمد بن قبول
ومقام سي بن عيسى المايدي
ومقام الريويات

ومقامك شنوفه بواكحيل
ومقام سيدي ساعد بن محجوبه
ومقام المقدم الزبدة
ومقام الحبيبية بالأغواط
ومقام سي بن اخميلة
ومقام الخونية بنت الملكي
ومقام مولى الانشاد
ومقام سي احمد بن معطار
ومقامات عين الريش
ومقامات واد الشعير
ومقامات سيدي العابد
ومقام سيدي ساعد النعار
ومقام سيدي بوعوده
ومقام زالج
ومقام بيت حمر العين
ومقام بيت تنانه
ومقام بن احبيرش
ومقام شايب الراس
وبيت الشيخ سي الأخضر بن اخليف
وبيت اولاد سيدي ناجي
وبيت سيدي بن عثمان

إلى آخره كما هو مذكور في مضانه . ومن نوى الخير كان الله في عونته . لكن ينبغي أن يُعرف أن كتابي هذا لا يتناول إلا ما هو معروف في منطقة أولاد ساعد بن سالم أما من عداهم فلا شك أنه مذكور في

مدونات علماء العروش الأخرى ومؤرخيهم فمعذرة عن الإغفال لأنني غير قادر على إحصاء مقامات أهل الله وكيف لا وقد قيل أن عدد الطرق كأفاس الخلق .

قصيدة خير قریش لسیدی أحمد بن معطار

من كلام الشيخ سيدي احمد بن معطار السليمي الحمدي هذه القصيدة التي افاد بها إخوانه ومريديه وزائريه وقد أسمعني إياها الحاج عمر المقني والشيخ أحمد الكربوب والشيخ السعيد بن سليمان والشيخ سي الحاج حرفوش وهي حسب ما وجدت :

الله رببي دايم لاي لاه الله	الله رببي دايم لاي لاه الله
الله رببي دايم لاي لاه الله	الله رببي دايم لاي لاه الله
بسم الله يدي البادي اللي هو يعرف	بسم الله يدي البادي اللي هو يعرف
لا بركه . فيه لا أيتمش يقصف	لا بركه . فيه لا أيتمش يقصف
اللي هي مباده ايـزيد ولا يضعف	اللي هي مباده ايـزيد ولا يضعف
بعد اصلا تي علهادي اللي مشرف	بعد اصلا تي علهادي اللي مشرف
نبدا قولي انكون انصيح للمكلف	نبدا قولي انكون انصيح للمكلف
خلقوربي في الصورة احسن مشرف	خلقوربي في الصورة احسن مشرف
خلقوللعباده ذا هو يعرف	خلقوللعباده ذا هو يعرف
قالو يا عبدي خوذ اطريق لا تحرف	قالو يا عبدي خوذ اطريق لا تحرف
انا هو الله لا اله الاه ونعرف	انا هو الله لا اله الاه ونعرف
ما عندي في الملك اشريك بيه انسا عف	ما عندي في الملك اشريك بيه انسا عف
مالي جيوش ولا جند ما تكلف	مالي جيوش ولا جند ما تكلف
في وصفي للمخلوقات قاع المخالف	في وصفي للمخلوقات قاع المخالف
كاتب كان وما يكون حكمي سالف	كاتب كان وما يكون حكمي سالف
اللاما نشتي نبغيه ليس مخالف	اللاما نشتي نبغيه ليس مخالف
في خزناتي كل شي ما هو قازف	في خزناتي كل شي ما هو قازف

الله رببي دايم خالقي حنين	الله رببي دايم خالقي حنين
صلو عل الحبيب اخيار قریش	صلو عل الحبيب اخيار قریش
شي لا يكون ابـمبده ما يد زيش	شي لا يكون ابـمبده ما يد زيش
يقضى عــــنوكان ما يعطيش	يقضى عــــنوكان ما يعطيش
منوينفر الشيطان ما يد يش	منوينفر الشيطان ما يد يش
اكثر من حسب الحساب ما يحصيش	اكثر من حسب الحساب ما يحصيش
للادمي ماني ليه فيه اغشيش	للادمي ماني ليه فيه اغشيش
واخلق الدنيا لاجلـوباه ايعيش	واخلق الدنيا لاجلـوباه ايعيش
نزل امرو في المنزول ما يخفـيش	نزل امرو في المنزول ما يخفـيش
واتبع قول ما نقول لا تخـطيش	واتبع قول ما نقول لا تخـطيش
خالق ناري للي ما ايوحدنيـش	خالق ناري للي ما ايوحدنيـش
واحد وحدي عبدي ما ايشاركيش	واحد وحدي عبدي ما ايشاركيش
العاقل في ذاتي ما ايكـيفنيش	العاقل في ذاتي ما ايكـيفنيش
كل ءاخر في صورا ما ايشابهنيش	كل ءاخر في صورا ما ايشابهنيش
في اللوح المحفوظ اقديم ما نمحيش	في اللوح المحفوظ اقديم ما نمحيش
واللا . نمحي اللي انريد ما نشـتيش	واللا . نمحي اللي انريد ما نشـتيش
ونزلها بالـمكتوب قدر العيش	ونزلها بالـمكتوب قدر العيش

يا عبدي نوصيك وكون بيا عارف
واتقى تسكن جنا اجنان امز خرف
ورحمتي لمن توسع فافهم واعرف
واعبدني واستحذر كون مني خايف
واعبدني واترك غيري اعليه تعفف
لا تعبشي في الدنيا امش وثقف
يا من حارس عال الدنيا اخديم امشظف
سبق من هذا الدنيا ذا تستعرف
اذا اراد الله بالخير ونك اعطف
الدنيا من عاداتها اتروح وتهدف
الزهو الياليه اقليل اذا تعرف
لا تسرفشي ربي ما يحب المسرف
كم من مخلوقات اللي اصغيره تضعف
كم من مخلوقات ليها اجناح ايرفرف
كم من يمشي عاربعا وصوف امرفرف
نهدا للركوبك يا بونادم وتزيد منها تصرف
وانعم عنك من نعمات لا تتكيف
كم من غني للجحيم راح ازرف
كم من فقير اكريم اعيال وكريم مضيف
قادر ربي يا غني اتايا تضعف
تحتاج ال راعيك اتعود عندو تسخف
يا من تسمع في قولي ذا تستنصف
هذا قول الله اصحيح ليس محرف

احفظ نهى وامري لا اتخالف نيش
ون سكنها لللي ما ايعادينيش
للي تبع خير الناس من قرش
واللطف والقوه ما ايكودونيش
واشكر فضلي عدك ما تحمدنيش
رزقك من غير المكسب ما تدش
يوم موتك راك منها ما تدش
استحذر من مكر الشيطان ليك اغشيش
واعطاك الدنيا فيها اوسع العيش
يوم لاك ويوم اعليك ما يخطيش
دبر دبر في طاعت مولاك لا تعصيش
تعطي مالك في السيئات ما يبغيش
لا طاقه لاجهد اعليه قاع العيش
طياره في الهوا وامخمل في الرش
كم من عريان وزحاف ما يمشيش
طيبات الدنيا قاع ليك احشيش
لو تحسبها قاع لا تحصيش
ومولى مال ابخيل ما يعطيش
ساخي يطعم من كسبو ما يحافيش
ولفقير ايدر قطعات المحاويش
لا مقرش بالخير ما يعطيش
اتبع قولي واسمع لا اتكذب نيش
لا شك لاريب فيه لا تغشيش

اللي يطلب غير الله رايتو تالف
انا نطلب موليا اعلي عطف
وما نهتمش غير ال طاعتو تتكلف
ما محتاج ال رايتي هو ايد بري عرف
كم من عالم تاقي حق بالله عارف
ليس راء ي مقصودو امن الله خايف
كم من ظالم متعدي ورايتو تالف
كم من قاض طاغي في احكامو طائف
فمن يعمل خيرا الله به راء
اما نا في فعلي خاطي ورايتي خايف
اضعف جسدي والعمر راح والشيب اهدف
عدت انخمم من فعلي وربي يلطف
باقي ربي يعني انهار الموقف
والفرض اللي لازمني وبه امكلف
وانزوج الصراط كي البرق الخاطف
انا واحبابي واقبيلي وناس انعرف
قطعي عالسلطان اتميم ما هو قاصف
احمد بن معطار السليمي وبه اتلطف

العاطي والمانع هو ابلا اتغوشيش
ايسهلي في الرزق وما ايتبعنيش
هو خالق رازق ما ايض يعينش
انا تدبيري عمرو ما اينجنش
ايتبع طريق الله احقيق ما يخطيش
مولا الريا عمـلـو قاع ما يدزيش
جاهل غافل شيطانو اعليه ايريش
كم من عدل احنين ايشوف ما يدزيش
ومن يعمل شرا ذاق مر العيش
لانحرم من فضل الله ما ندزيش
راني في الفعل اللي فات ما مينش
ذني ياسر والحسنات ما عنديش
وايكافيلي مولى الدين ما نعطيـش
يصلحلي في فعلي ما ابقيت انعيش
وما تثقف في الصراط ما نحبيش
ظني في الله ربي ما يحافينش
وانخوش لسلام وما يحشمنش
وابلط فوحنين ربي ما يعاقبنش

منشئ هذه القصيدة هو سيدي احمد بن معطار السليمي الحمدي الحمدي كان صالحا موهوبا
وحكيما فقيها وقاضيا نزيها وقد تخرج مع ابكاره الشيخ المختار . له ديوان افادني بكلامه الوالد
والعم النعم والحاج عمر المقتني والحاج احمد الكربول وحدثني الحاج احمد الكربول ان ديوانه كتبه في
المراح على ضوء القمر بصمغ الدوايه وأملاه عليه ابن اخ الشيخ نفسه . وهذه القصيدة - نقلتها من

تسجيل الشيخين احمد الكربوب وعمر المقني وقد اوصياني بحفظها رحمهما الله ورضي عنهما
وسمعتها في مجالس عدة ولاحظت في رواية بعضهم تقدما وتاخيرا في الابيات لا يخلان بالمعنى
والمحتوى .

كلمة الشيخ المداني بن اعلوقه الحمدي

هذه القصيدة سمعته ينشدها البركة الشيخ السعيد بن محمد بن المخلط بن احمد بن سليمان اليونسي
وتمت يومها أن لو كتبتها وبعدها بعقد من السنين جاءني بها مكتوبة البركة الحاج علي معيلي بن سالم
المايدي والقصيدة هي:

يا عالم سر الخفا والعلاني	بسمك نبدا في اكلامي يا وهاب
يا من لا نراك ونت تراني	يا من لا تقرا ابريه طرف اكتاب
يا من لا تنفى انت ونا فاني	يا حاصي لكون كما في الكتاب
كل ءاخر في اهوى ابلا عرصا باني	يا حاصي لفلاك لدنى والغياب
والجبال او تاد رصتها ثاني	يا خالق بر وجر ووطى واشعاب
وابل غاوي بيه ضاقو ويداني	يا حاصي سيل المطر في ابراج اسحاب
وابكل اوقات معنى وامعاني	يا عالم ما تحت الثرى واريح اهباب
جميع اللغات والبكمه ثاني	يا من تعلم لغات اعجم واعراب
والفقير ايصير يا ذنك غاني	منك ما نرجى خبر ولا رقاب
منزه عالخلق في كل امعاني	يا سلطان السلطنة رب الارباب
نعبد فيك ونت ادرى يا سلطاني	يا من راني فيك عديم ووطلاب
يا سامع بصير يا واحد غاني	انا راني فيك راجي يا وهاب
حن اعليا بالشفيا يا حناني	يا عاطي كريم يا كنت نواب
وسع عني دايم اكل ازماني	ابسط رزقي واحسن حيات تطياب
من لا تبكيلوا شفا لا برياني	يا نافع يا ضار عطاب ووطباب
يا من باسبابك الجني والجاني	ما تمنع منك الجنايا ووهراب

ماك اللي غايب انقول هاهو غاب
يامن لاءاب لك ولا اولاد ونت ءاب
عبدك يا من لا اعلى بابك بواب
ارفع يارافع ابلاك ايروح اذهاب
يا خالق لشيآت هباب وود باب
بين الكاف وونون تجعلها خراب
والحمد لك اعلى يا غالي لسباب
يا عالم بصير نفسي يا غلاب
هون لي في كل مافاد الاسباب
غطني يا ستر ليا دير احجاب
لا ضيقا في رحمتك ولا عذاب
عن ذاتك عجزت الرسلا في ذا الباب
يا ماحي لوزار جدها ثواب
راني حاير في ذا جاو الطلاب
انا سايل يا الله ونت نواب
قول غير الله اخطا ماهوش اصواب
يا عمري درت المعاصي شاوا شباب
حرثي ماهو في معاذر لا ما جاب
ابلاد الما بنتها دايم صياب
حرث الفسخا ناض في البهما لولاب
اعبد ربي ما اعلى بابو بواب
عمر ما طلع التجاره لا ما جاب
ما جابش للبيت لاح اخذى لطناب

ماك اللي تراك شوفت لعياني
خالق عبدك للفقر ونت غاني
ضيفك طامع في الرضى والغفراني
وانريح وانقول ربي جازاني
والدارج والطاير بالجنحاني
واللاتنشي خلق بالقدره ثاني
اللي من نورك اجميع الاكواني
قرب ما يزيد ليا هدياني
في الدنيا ولاخره سير احساني
وانصرني عن كل عاد عدياني
يا حنين نت الراحم رحماني
ما تراك البر ولا دخلاني
ثقل كفت ليمنا في الميزاني
سلك عني دينهم يا سلطاني
هب لي هبت حب منك يا غاني
قبضت نور وثرها ولا حاني
حرت انا يا طال بيك جلواني
خماسي خداع خايب رهباني
يخرج طيب كي ما جا في القراءاني
والتكلان اعلى الرحيم الرحماني
يعملك في لاخره وين اتعاني
ما جادش لله بيعو خسراني
جا مدبر بالنصايح وصاني

تبعوني صرت نايه اصحاب
نحسبنا وياه راناقاع احباب
زرمني في بير غارق من لجباب
ربي ما رجع الشا و اعلى لعقاب
اعليا نزل الرخام ووطار اغراب
العياط اللي انذر ما هو كذاب
العين اللي ضاوية لخلا مشهاب
النور اللي كان فيها قاوي ذاب
الركبة عجزت اعلى مشيت لحباب
عودي كان اقبيل للعقبا جلاب
انقص ولى هو التال في لعقاب
يار اجل بعد الخضره زرعي طاب
رقيب أو عتيد ع الداييم كتاب
ما شدوش أو قصر كذب الكذاب
الحقنا فرض التراب ال منا طاب
اصل الجثا من اتراب اتصير اتراب
ندخل في قبر الحان لا تقلاب
بقيناكم بالسلامة يا لحباب
أصل الدنيا راحلة لكان اسراب
ذي جاريه لبست احسن الثياب
ماذا دارت من اعرض و ارياح اسخاب
هجاله للناس كل آخر خطاب
غير اصحاب الورع حاشاهم لقطاب

ايكثري في السفر الن درباني
ثم اقطع ييا الدلو و خلاني
عدو ميين جا في القراءني
واللي اهرم ما ايولي شباني
عقد ابيض نوض افزوع الوصفاني
شاهدناه اخلاص ما هو و هماني
ع لبعاد اتشوق شوفت لقصان
انقص عيني شوفها ولى داني
ظهري من تسقامت ولى حاني
كان يحوف اعلى امواسح كيفان
صول الاول ما ارجى ما ثاني
احط ملي اعقاب ايام النيسان
أخوات اصحاب كذب عدلاني
طال الحال أوجا الوعد الحقاني
قبر حابس صاحب في ظلماني
حتى الن يلحق الوعد الحقاني
هوشا و الاخره يا تشطاني
واتطلوا واتخلوا من ينسان
يعبدها موال جاهل حيوان
ماذا عقدت من ذهب والمرجان
العنبر والمسك بالقوه ثاني
سلبتهم حتى ان تراهم ثاني
نهرب تحت اركابهم ثم جاني

سبخه ما تكرم الجايع واللي قاب
واش الي شد الزبد حتى لن ذاب
تجارى عنها الشبان وو شيا ب
انحاجي من يفهم احوال الخطاب
يامن تستهزأ كلامي راه اصواب
يامن تجعل ذا السمع وابصار اهداب
جميع اعضوات انشاها بالتركاب
لا تمش الدهر واش اذا يرطاب
قوم الفرض مع السنة والمستحاب
بعد الموت املايكاليا قصاب
ربي لاهل الكفر شديد العقاب
كالقصور اشرارها قطعات اسحاب
جهنم عندها قداهن باب
لامّة الرسول سريع الحساب
والصلاة اعلى النبي غالي لنساب
من يتوسل بيه مفتاح الابواب
اللي شهد بيه ما يرى عذاب
ماذا فيها من اشجر واثار ارطاب
ماذا من لنهار محلاها تطياب
ماذا فيها من رطب نخل واعناب
ما تلقا فيها الجايع ولا قاب
يامن في قصورها ما هو جداب
وظل ممدود وثاث ازراب

لامن يدزا قال منها بركاني
احكمها هي او خيالك ثاني
المسلم والكفار حرّ وو سودان
ذا رمان امع احدج فيه امعاني
سلم واصدق كونع النيا باني
نورك تمشى بيه ما بين لعيان
بطش ووحد مالي اصلاح الابدان
لازم راك اتذوق منه لحناني
واش ايجيب اهل العسل للقطران
يجعلنا في ردهم رد احسان
تترجى فيهم ابواب النيران
كالجمال الصفر نص القرآن
لاعداء الله يعبدو في الاوثان
سرح للشده بجاه شارح الايمان
اللى من نورو اجميع الاكوان
بن عبد الله سيد حرا و سودان
يدخل في غرف جنت رضوان
يجعلها قطفها ليناداني
ماء ولبن وخمر امع العسل بالويدان
ماذن من لذاتها للشهوان
ولا تعب ولا مرض فكن هاني
وابارق اطفوف بيهم ولدان
واقصور الفضة والذهب في البنيان

مقصورات الطيبة لاهل الاحسان
واخردون كاحساب الاوان
باكلامويشعر اعليك المداني
ايزل عني اقموق الظلمان
مقتصر بالعرف زيد ووتقصان
وادعو لهم بالرضا والغفران
واللى صدق شي يكون صادق مضمنا
ما يعداش ان شاء الله ع النيران
يا من يفهم كي لمح الاعيان
طامع في المولى الرحيم الغاني
ترزقني بمحبتك نمسى هاني

واش الحور العين كما في الكتاب
اخرياسر عدتوما كان احساب
وتاني ذالوهب منك يا وهاب
اجعل لي نورك اعلي ريح اسحاب
فاعذرون اعلى العجز يا اهل الالباب
المداني والوالدين امع لحباب
واللي يسمع في الهدايا والكتاب
واللي كفانا اعلى وجه الوهاب
ع الصراط ايجوز سريع اوزراب
ولد علوقه جاب ذي الاشعار اصوصاب
انا نطلب ابجاه الانبيا واقطاب

نصيحة الشيخ سي عطيه

بمناسبة ذكر أولاد سي احمد يلزمني تشنيف أذان القراء بإيراد نصيحة غالبية تسمى (نصيحة الشباب) من نظم شيخ مشايخنا سيدي عطية مسعودي بن مصطفى وقد أفادني هو شخصيا بنسخ منها مرارا وهي بحق في مستواها العلمي النظمي يقول فيها طيب الله ثراه وحقق فينا مناه:

بالنصر من أطاعه على العدا
إذا أتى بشرطه المكلف
ينصر كما أصدق بوعد البر
على النبي الهاشمي أحدا
ما عاهدوا الله عليه فاتقوا
إن كنت طالبا عزيز النصر
فكن حكيما واثمه من بابه

الحمد لله الذي قد وعدا
سبحانه فوعده لا يخلف
إن تنصروا الله كما في الذكر
ثم الصلاة والسلام سرمد
وآله وصحبه من صدقوا
وبعد فاعلم يا شباب العصر
وساعيا بالأخذ في أسبابه

فإنما النصر حليف الطاعة
واللهُ واعد الذين آمنوا
وأن يبدلناهم من بعد
فانظر إلى الأصحاب كيف كانوا
وحولهم سيوف أهل الكفر
قد أهدت من كل جانب بهم
لما أتقوا وآمنوا وصبروا
وامثلوا بفعلهم مآمره
أولئك الذين هدى الله
واعمريوت الله بالصلاة
وحصل العلم الشريف فهو
فيه حياة الروح والعقل معاً
فيه الهداية وفيه النور
به ينال العز والسيادة
فاصبر ولا زمنه بانكباب
خذ اللباب واترك السفاسف
واحفظ كتاب الله فهو العمده
والبس من الأخلاق خير حله
من لم يبادر قوة الشباب
من فاته الخلق الكريم فاته
من فاته التعليم في حال الصبا
من لم يكن له من الإله
من راح معجبا برأيه هلك

والذل والخذلان في الإضاعة
وأصلحوا الأعمال أن يكتوا
خوفهم أمنا بصدق الوعد
في الضعف لآمال ولا مكان
مسلولة بقوة ووفر
والخوف رابض على أبوابهم
وعلموا أن الإله أكبر
صاروا ملوك سائر المآمره
فبهذا هم اقتديا أوامره
وذكره في سائر الأوقات
شفاء كل علة وبلوى
ومقتنيه كل خير جمعاً
وحاملوه في السورى بدور
والنصر والرقى والسعاده
فباللازمة فتح الباب
ولا تكن عن فوتها بأسف
واجعل من الحديث خير عده
فإنها من أدبات المله
أمسى طريح الذل واليباب
كل كمال وقلبي حياته
كانت حياته وإن طالت هبا
نور أضاع العمر في الملاهى
ومن يشاور في أموره ملك

من كان ذا عجلة وطيش
من في صفاء حكمة تأنى
كن صادقا في القول والأعمال
كن نشطا ذا هممة شجاعا
وفي معاملتك أحسن سيرتك
أحب لكل المؤمنين ما تحب
واسع لنفع المسلمين ترفع
لا تظلمن مسلما لا تؤذي
وكن أmina لا تخن من خانك
ولا تسب الدين فهو رده
لا تشرب الخمرة إنها جنون
وباعد اللهو المضر واللعب
والغش والتطفيف في الميزان
ولا تكن لمسلم حسودا
برزي أصحاب التقى تزييا
وارحم بفضلك الصغير وقرأ
فبالكبار يرتقي الصغار
لوالدين كن مطيعا محسنا
وطاعة الله خير زاد
فهذه هي المكارم التي
فاحفظ هديت هذه الوصية
أهداكها أخ نصوح مشفق
ناظمها عطية بن مصطفى

غدا معانينا مريير العيش
نال بعز كل ما تمنى
وصحح الإيمان راس المال
إلى العلاكابن جلاطلاعا
مطهرا من الريا سريرتك
لنفس واسلك يا فتى النهج الأحب
وقول واش فيهم ولا تسمع
امط عن الاسلام كل مؤذي
وعن مقال السوء صن لسانك
من قائله فقله ورده
وشاربوها كلهم قوم عمون
والزور والمرء والغدر والكذب
فإنها من موجب الخسران
إن الحسود قط لن يسودا
لا ترتضي للكافرين زيا
ذا شيبة والعالم الموقرا
والعالمون قادة أخيار
فطالما معاك إليك أحسنا
يصحب بعد الموت للمعاد
مهما اقتنتها أمة تجلت
تنل بها من المنى قصيه
وكل شخص ما لديه ينفق
يرجو خاتما حسنا عند الوفا

محمد نبينا خير الورى
والله وصحبه والعلم
تبلغ بها إلى كمال القصد

بجاه أصل كل موجود يُرى
صلى عليه ربنا وسلما
تاريخنا (خذها (1368) بكل ود)

--

ترجمة الشيخ سي عطية مسعودي

في هذا الملخص أدرج ترجمة شيخ مشايحنا سيدي عطية مسعودي فأقول : هو العالم العلامة والخبير الفهامة شيخنا وشيخ مشايحنا سيدي عطية مسعودي بن مصطفى ولد بضواحي الجلالية سنة 1317 هـ الموافق لسنة 1900م ونشأ بها ثم التحق بزاوية شيخه سيدي عطية بالجلالية فحفظ فيها القرآن وتعلم فيها على يد أخيه الأكبر الشيخ الهادي مسعودي مبادئ علوم العربية والفقه ثم انتقل إلى زاوية الشيخ سيدي عبد القادر طاهري بازينية (أي الإدريسية حاليا) وأقام عنده متعلما عدة سنوات ثم انتقل إلى بعض المناطق الأخرى في الشمال الجزائري سائحا في طلب العلم كما هي عادة الأوائل وأكرمت وفادته عائلة سي محي الدين بأولاد باي والتقى في العاصمة سنة 1338 هـ الموافق لسنة 1920 م بالشيخ عبد الحليم بن علي بن اسماية مفتي الجزائر آنذاك وأخذ عنه بعض العلوم ثم توجه إلى البلدة والتحق بزاوية الشيخ عبد القادر الحماوي وحضر فيها بعض دروس الشيخ محمد ابن جلول كما اجتمع بالعلامة بن أشيط ثم بعد هذه الجولة عاد إلى مسقط رأسه (الجلالية) حيث لازم التعليم برهة من الزمن وجالسه هناك الشيخ النعيم انيعمي وبعدها انتقل إلى مدينة مجبج وأم فيها وعلم . وفي سنة : 1362 هـ الموافق لسنة 1943م انتقل إلى مدينة الجلفة وبدأ يعلم الناشئة وفي سنة 1366 هـ الموافق لسنة 1947م اختير للخطابة والإمامة بالجامع الكبير (المسمى الآن مسجد سي أحمد بن الشريف الجد) وتخرج على يديه الكثير من العلماء والأئمة والأساتذة والأدباء وأثناء الحرب التحريرية أسندت إليه الفتوى والقضاء الشرعي من طرف جيش التحرير الوطني وقد بقي بعد الاستقلال مواضبا على توريث

العلم ونفع المسلمين بالموعظة الحسنة والإفتاء والإمامة والتربية الروحية إلى أن وافته المنية يوم 26 صفر الخير سنة 1410 هـ الموافق لـ 27 سبتمبر سنة 1989م رحمه الله تعالى وقد ترك أولادا نبلاء وتلاميذ علماء أوفياء ومريدين نزهاء كما ترك تراثا قيما منه الفتاوى الشرعية ومدونة الخطب والتحقيقات العلمية والنسبية وديوان شعر فصيح وديوان شعر ملحون³

قصيدة

الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية الجزائري

بما أن الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية من أساتذة شيخنا سي عطية وقد ذكر اسمه في الترجمة أعلاه فإني أدرج هنا أبياتا من قصيدته التي مدح بها الأستاذ الإمام محمد عبده وأرسلها إليه في القاهرة وقد نشرت بمجلة المنار يوم 18 فبراير 1904. يقول فيها رحمه الله ورضي عنه :

أأتى نورها من غير أن تطلعا	فأنت لنا شمس تنير على المدى
فأشرب كأسا بالصفاء مشعشا	أدير بذكراك الذي منك قد مضى
فأنظر من عليك عرشا مرقعا	يذكرنيك الجحد والعلم والتقوى
فترك قلبي بالخيار ممتعا	وتلوي إلى تلك المجالس فكرتي
أسامر بدرا بالجلال تقنعا	محافل كان العلم فيها مجالسي
إذا ما بدت خرت ذرى الزور ركعا	فأسمع فصلا من حكيم وحكمة
يمارون فيه والسحاب تقشعا	فما بال أقوام هدى الله عقلهم
وأن ينبع الماء يوجب منبععا	لم ينظروا الآثار تشهد بالعلو
يسبح رعد السامعين لما دعا	لسان متى يومًا تألق برقه
نراه على أيدي الهوى قد تروعا	أمن بعد إجماع عليه وأخذه
وما الحق إلا أن تراه وتسمعا	فهل مريّة من بعد حق مشاهد

³ من مراجع هذا الفصل : تحفة السائل لشيخنا عامر محفوظي . وإرشاد الأنام لشيخنا عبد القادر الشطي وترجمة الشيخ للأستاذ يحيى مسعودي . ومحاضرة الشيخ أحمد بن عطية . وإسعاف الإفهام للشيخ الميلود قويسم

يقول يشد الفعل متن بيانه
يطالب بالأعمال في العلم أهله
لعمرك ما تغني العلوم وحفظها
تحس بها كالماء يسري بعوده
أتى بكتاب في الكلام بيانه
ويسح ران القلب عمن له رنا
براهينه في النفس والكون والحجا
تنزه عن دور وغل تسلسل
يقودك للبرهان غير مقيّد

وما القول لولا الفعل إلا مصدعا
وحق له من عامل قد تضلعا
إذا لم تكن فيها خطيئاً ومصقعا
متى رامه فكر لأمر تجمععا
يغادر من صم الجنادل خشعا
يسكن جأش القلب مهما يردعا
وليست لرسطاليس أو من تصنعا
وكم سلسلت آياته من تنطعا
يريك حدود العقل مهما تطلعا

الفصل الثالث

في

ذكر عامر بن سالم بن يحيى بن امليّك بن نايل

الرجل الزاهد . والذاكر الشاكر . والمسلم الصابر . والمجد المثابر . أبيّ الضيم والعدوان . ومكرم
الجماعة والاخوان . الفائز الغانم . (سيدي عامر بن سالم) بن يحيى بن امليّك بن (سيدي محمد نايل
950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد
الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي
مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد
بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين
زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين
البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء
دفيئة البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . نال من اخيه الشيخ عبد الرحمن بن سالم
دعوات مباركة جنت ذريته فواتح خيرها بركة من الله ويسرا وعناية ونصرا .

(قالوا) لقد عاش في القرن الثاني عشر هجري واستشهد بوادي الشعير من رمية خاطئة غير مقصودة
رُميت من طرف فيلق أخيه يحي حيث كان يطارد الغزو .

(قالوا) وقبره حيث هو بجوار قبر أخيه عبدالرحمن بوادي الشعير . وقد أنجب أولاداً من بينهم
(أولاد عامر) وفرقهم كثيرة تنقسم إلى قسمين (شراقة وغرابه) وكلها تنتمي اليه وهم بولاية المسيلة
ولجميعهم يقال (أولاد عامر) وبلديتهم وبلدتهم الشاملتان لأنسابهم معروفة (بسيدي عامر) .
(قلت) وقد التقينا بركبهم مرارا في وادي الشعير لدى زورتهم السنوية . راجع انسابهم في مدونات
شجرة كبارهم لتعرف فروع انسابهم .

(قالوا) ولما وقع ما وقع لعامر بن سالم من فيلق يحي بن سالم حكم الشيخ سيدي عبد الرحمن بن سالم
وقرر أن تزوج بنتا (عامر بن سالم) لابني (يحي بن سالم) وأن يُعطى كامل قطيع يحي بن سالم للأولاد
عامر بن سالم كدية لترجع المياه إلى مجاريها ولا يكدر صفو القرابة ما وقع من حادث خطير وفعلا
فقد رجعت المياه إلى مجاريها ورجعت القرابة إلى أواصرها وتنوسيت تلك الفاجعة وصار الكل أبناء
عم وأصهارا وأجدادا وأخوالا . وكان الأمر كأن لم يكن شيء .

قصيدة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى

بمناسبة ذكر المسيلة أنشأ الشيخ العليم . والشاعر الحكيم . عبد الرحمن بن عيسى المسيلي في بيان
فضل العلم قصيدة عظيمة أفادني بها الحاج علي بن سالم منها هذه الايات :

يا قومي انحثكم اعلی واجب	وفيه الخير وفيه منفعا واصلاح
اول تقطا الجهل لازم يتحارب	اباي وجهه انقا بلوكل اسلاح
لا يخفاكم راه يهدم ويخرب	ايوت العز وراه يخرب كل امراح
مرض الجهل اصعب فتاك ويعطب	وذا حل ابشعب يبشر بالمرواح
يا قومي الجهل يكسر وايعيب	ويكثف وايـزيد ايعدم لجراح
يا قومي الجهل من طبعو يسلب	اشراف الانسان بخيل ومشحاح
يا قومي توخيـرنا هو السبب	لـولا هو قوسنا راهوتواح
لما كنا نجهلـو جهل امركب	فلهذا عـزنا يا قومي راح

مثلثو مثل العـدو فينا ينهب
 وذاقاومـنا لـا بـد يهرب
 فيقـوم من ذا النوم يا عجبـا عجب
 جهل وفقر مرض مسغبا واتعب
 واعملنا تاريخ لا مجاد العرب
 مرض الجهل ادواه سال الحرب
 ولا شك العلم هو اللي يغلب
 يا قوم العلم ايسهل كل اصعب
 يا قوم العلم استاذ ام تدرب
 يا قوم العلم خير امن المكسب
 بالعلوم الناس راها في مطرب
 يا قوم العلم راها هو هو اللب
 شوفو وين اتوصـلـو دوال الغرب
 واخترعـو الات ما ذا يسـغرب
 كم مـذايع ايجـيب لـخـبار ويـخطـب
 صنعـو ما شـينات في السـيرا تـزرب
 هما نالو بالعلوم اعلى مطلب

أقتل فينا دمننا عندو مباح
 وذاك الوقت الشعب يبشر بالفلاح
 وظلينا واتخالفنا عنا لجراح
 وتكفينا هذا المصايب والاتراح
 واللي راها ألفـولـنا شـراح
 وسوى العلم هو اللي يغذى للارواح
 وهذا الداء اللي انصب اعلىنا هو طاح
 وايوصل مولاه يهنى ويرتاح
 وايخرج جنود تصـلـح للـكـفـاح
 وبالعلوم الناس رجحت عـشـر اربـاح
 في ساعا في اهلنا وفي افراح
 يا قوم العلم نور ابلـا مصـباح
 بالعلوم اصفاو للبدن الوضاح
 وادهش عقول واهل الاستراح
 وطيارات اتطير ما تسعاش اجناح
 وصنعو بابورات ابسـومـارات مـلاح
 واحنا خرجنا قد اشن مداح

الفصل الرابع في

ذكر يحيى بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل

البطل المغوار . والفارس الهمام . ذو النفس الابيه . والنخوة الفقيه . واليد الطولى في الحروب . ومخوف
 العدو في كل صوب . كريم قومه . ونبيل اهله (يحيى بن سالم) بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل
 950 هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد

الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي بكر بن علي بن محمد حرمه بن بو عيسى بن سليمان سالم بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفين البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم .

(قالوا) عاش يحيى بن سالم في القرن الثاني عشر هجري وتوفي بوادي الشعير حيث قبره بجوار اخوته بعد أن أنجب (ثلاثة أبناء وثلاث بنات) .

الأبناء أنجبوا (أولاد يحيى بن سالم) وهم في الحق ثلاثة رفق كبيرة ثم تفرعت إلى ألقاب وانكاوي عديدة . وتعرف تلك الرفق الآن بـ ((أولاد العيشي . وأولاد اجحيج . وأولاد بوزيد . وأولاد الجندي . وأولاد سعد) .

البنات الثلاث , بنتان اثنتان منهن وهما (زينب وعمرة) تزوجهما ابنا عامر بن سالم كما سبق ذكره . والثالثة أمهاني بنت يحيى تزوجها سي أحمد بن عبد الرحمن بن سالم فأنجبت أولاد امهاني . (قلت) والقباب وانكاوي جميع أولاد يحيى بن سالم هي الأخرى محفوظة بالحالة المدنية في كل من بلديات (مسعد وسدرحال والقصير والخلفة) وما إلى ذلك .

(قلت) ورجالات اولاد يحيى بن سالم كثيرون لا يحصيهم عدد في مجالات العلم والشعر والقيادة والمشيخة والمال والزهادة والمجاهدة وما إلى ذلك وراجع مدونات الشجرة لتطلع على تفاصيل انسابهم المشهورة . واصولهم المذكورة . وسجايهم المبرورة . وخصالهم الماثورة .

(قلت) وكما سبق أن ذكرت أنه لما وقع ما وقع لـ (عامر بن سالم) من طرف فيلق (يحيى بن سالم) حَكَمَ الشيخ سيدي عبد الرحمن بن سالم وقرر أن تزوج زينب وعمرة بنتي عامر لابني يحيى بن سالم وأن يُعطى كامل قطيع يحيى بن سالم لأولاد عامر بن سالم لترجع المياه إلى مجاريها ولا يكدر صفو القرابة ما وقع من حادث خطير وفعلا فقد رجعت المياه إلى مجاريها ورجعت القرابة إلى أواصرها وتنوسيت تلك الفاجعة وصار الكل أبناء عم وأصهارا وأجدادا وأخوالا . كأن لم يكن شيء .

تنبيه

هنا أتبه حسب ما ذكره العارفون أن (جميع رفق اولاد يحيى بن سالم) يُعدُّون في الإصطلاح العربي من أولاد يحيى بن سالم . حتى أننا سمعنا أحدهم إذا سئل في الصحراء أو في التل وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون يا السيد) يقول (أولاد يحيى بن سالم) ثم يفرق النسب ويبينه ويقول (أنا نت أولاد سعد بن بوزيد او من اولاد العيشي او من الدراوات الخ) كما هو الحال السائد عندنا نحن السعادات حيث أنه إذا سئل أحد منا وقيل له (لمن هذا الغاشي) او (وش أتكون يا السيد) قال (سعادات) ثم يفرق النسب ويبين الفريق ويقول : امباركي او مجبري او عبيدي او بلولي الخ . وهكذا الحال عند (أولاد سي أحمد وأولاد عيسى) وفي رأيي أن ذلك لا غرابة فيه كما لا غرابة في أن ينتسب الشخص إلى أصله ويقول من أولها أنا (أخضري أو عيفاوي ام مجبري أو امباركي أو عبيدي أو عبزوزي أو صحراوي)

ملاحظة

في هذا الباب ألاحظ خمس ملاحظات جد هامة . وهي : (أولا) أني لم أذكر في أنساب هذا الباب من الأصول إلا الأصول العليا دون سواها من الألقاب والنكاوي المعروفة الآن لكثرتها وتشعبها (ثانيا) اني ولو كنت أعلم أن هناك بعض البيوت هي ليست من العرش المترجم له فإني لم (انفق) أحدا من أحد لكون الجميع قد اختلطت أنسابهم بالمصاهرة والخؤولة والتربية والتسجيل ولاداعي تغليب المواجع وقد قيل في المثل الشعبي (تغليب الحجر يظهر العقارب) حفظنا الله من كل عاصي أو تائب (ثالثا) إن تجديد الألقاب والنكاوي وتحدد المواليد وحدوث الوفيات وتغير الأماكن والعادات والإدارات أمر لا يمكن التعرف عليه ولا متابعتها في هذا الكتاب (رابعا) اني أهيب بكل مطالع لهذا الكتاب أن يلحق بخطه ما أكون قد سهوت عنه يلحقه في الحاشية أسفله أو يتصل بي لأقيد ذلك في مضانه لدى إعادة طبع الكتاب . (خامسا) للأمانة العلمية أني أرجو من كل قارئ لهذا الكتاب أن يرجع في التفصيل والتوسع لكبار ومشايخ عرشه لكون أهل مكة أدرى بشعابها) ولا يكتفى بما ورد هنا مختصرا . والله يتولى السرائر .

إشارة الشيخ امعمر لي

لما أبيت على أبي الذهاب إلى الزاوية استشار الشيخ امعمر بن عثمان في شأني قائلاً ما رأيك هل أبقى ولدي هنا في مدينة الجلفة ليتعلم أم أذهب به إلى الزاوية فقال له رحمه الله إن كنت ستتابع ابنك وتتابع دراسته فدعه هنا ليتعلم القرآن والعلم وإن كنت ستشغل عن متابعته فإذهب به إلى الزاوية وقال له إن رغبت في إبقائه هنا فلتعلم أني أقوم بحلق تدريس للطلبة النجباء فلا بأس من التحاقه بمجلسي قلت فقرر أبي تركي في الجلفة وأمرني فوراً بالالتحاق بحلقة الشيخ امعمر في حين كلفني بمواصلة تعلم القرآن على يد الشيخ المختار بن التواتي وقد استأذن في ذلك الشيخ المؤذن عبد العالي تاته فأشار عليه بذلك بعدها أمرني الشيخ المختار بالالتحاق بحلقة شيخنا عبد القادر الشطي وفعلاً فقد واصلت دراستي بالحلق الثلاث كلها وفتح الله علي . والله الحمد والمنه .

الشيخ امعمر حاشي

الاستاذ العالم العلامة الفقيه الفهامة اللغوي الشهير والخطاط الكبير أستاذي وملاذي سيدي الحاج امعمر حاشي بن عثمان اليحيوي ولد عام 1912 م بالبادية وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في دواره ثم التحق بالزاوية المختارية بإشارة من أخيه الأكبر الشيخ سيدي بوالارباح ثم التحق بالزاوية القاسمية ولازمها عقوداً من الزمن وكان من طلبتها النشطين وكان يكتب مجلة الزاوية بخطه الجميل ثم وبعد برهة من الزمن انتقل إلى مدينة الجلفة وتولى الإمامة وتسيير المكتب السياسي أيام الثورة التحريرية وبعد الإستقلال واصل مهمة الإمامة وكون كثيراً من إدارات السلك الديني والتربوي وكان أكثر اهتمامه بالعلوم اللغوية من نحو وصرف وبلاغة ومنطق إضافة إلى الحساب والخطابة والفقه والأدب وتلك المهام كلها لم تشغله عن النشاط الفلاحي والتجاري والصيد وكما لازمته وعرفته كان إماماً ومؤلفاً وخطيباً وشاعراً وأديباً وصياداً وفلاحاً ومولاً وسائقاً وكان في هندامه وكلامه وسمته وفصاحته وخطه وبلاغته وتمعنه ونشاطه الديني والديني نعم القدوة وأمثلة الأسوة تعلمت على يده قواعد النحو والحساب ومبادئ الفقه المالكي . توفي رحمه الله تعالى بالجزائر سنة (1986) إثر مرض عضال ودفن بمقبرة الخضر في الجلفة جوار ضريح سيدي الحاج مصطفى حاشي بن محمد .

الشيخ سيدي مصطفى حاشي

على ذكر الشيخ سي مصطفى أقول كما جاء في تزويد أهل الوفاء : هو الفقيه المحقق العلامة الشيخ الحاج مصطفى حاشي بن محمد اليحياوي ولد بضواحي مسعد سنة 1310 هـ الموافق لسنة 1893م ونشأ بالبادية وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ثم ذهب به أبوه إلى الزاوية المختارية بأولاد جلال حيث أتم حفظ القرآن الكريم وتعلم هناك العلوم الشرعية واللغوية والفلكية على يد مشايخها القدامى في عهد سيدي محمد الصغير وفي سنة 1330 هـ الموافقة لسنة 1912م لما اشتاق إلى البقاع المقدسة (أي الحج) شد رحله مشيا على الأقدام وعندما وصل مدينة طرابلس الغرب (أي ليبيا) انضم إلى الجيش الليبي تحت قيادة الشيخ السنوسي لمحاربة الإيطاليين المحتلين وشارك في الجهاد وأبلى بلاء حسنا وأصيب بجروح في رحله اليمنى وبعد أن شفي واصل رحلته إلى الحج لكنه لم يستطع أداء الفريضة لسبب أو آخر فغير وجهته نحو بغداد عاصمة الحضارة الإسلامية (أمدّها الله بعنايته وحمايته) والتحق بمقام سيدي القادر الجيلاني ومكث هناك سنتين أدى خلالهما فريضة الحج وحضر هناك دروس عدة علماء فطاحل وأجيز يومها بإجازة علمية تربية طويلة ثم عاد إلى أرض الوطن ولازم الريف عقودا من الزمن مدرسا ومفتيا وفلاحا وموالا وتاجرا ثم انتقل إلى مسعد وعلم فيها ثم استقر بمدينة الجلفة مزايا نشاطه ذاك مضيفا إليه مقاومة الاستعمار بالمال والحجة والبيان والتوعية ودخل السجن سنة 1960م وبعد الاستقلال واصل عمله التربوي والتعليمي والإقتصادي ورتب حلقات علمية يومية متسلسلة بمساجد الجلفة ومنها مسجد بن ادنيدينه كما رتب مجلسا للإفتاء ببيته في حي السعادة وكان يقصده المستفتون من كل حذب وصبب خصوصا أيام الأسواق الأسبوعية ليسألوه عن نوازلهم وقضاياهم . وبقي على ذلك حتى وافته المنية يوم 4 ذي الحجة سنة 1400 هـ الموافق لـ 13 أكتوبر سنة 1980م خلفا أولاد فضلاء وتراثا قيما مسموعا ومخطوطا⁴.

الشيخ العسالي

⁴ -- من مراجع هذا الفصل : مدونة أعلام لن تنساهم الذاكرة لجمعية الأمل . وإفادة الأنام بمناقب مشايخ أعلام للشيخ الميلود قويسم

الفقيه الملتزم والأديب المنتظم . الورع التقى والجهنذ الوفي الشيخ العسالي حاشي الحياوي
 الخلفاوي كان رحمه الله تعالى لا يخرج من مسجد بن انديدينه الذي هو إمامه إلا لحاجة ضرورية وكان
 يكنيه الشيخ بوالانوار أخضري بحمامة المسجد لشدة ملازمته للمسجد كان رحمه الله تعالى من
 العلماء العاملين والأنقياء الورعين ومن ورعه أنه كان لا يتجرأ على الإفتاء وإذا عرضت عليه مسألة
 أحالها إلى غيره ومن أعاجبه أنه كان يحفظ كل شاردة وواردة في مجالي الفقه المالكي وخصوصا منه
 المدرسة الصاوية وكذا السيرة النبوية ومما يزيد من العجب أنه كان يصوغ معلوماتها بأسلوب دارج فذ
 يفهمه المبتدي والمنتهي . توفي رحمه الله تعالى زوال يوم الجمعة سنة <200م

الشيخ المبروك العيشي

حدثني البركة يحيى بن شكشاك المبارك قال إن الشيخ الشاعر الكبير سالم بن اغديره الحياوي
 رحمه الله تعالى لما تقدم إلى الجماعة في حضرة الشيخ المبروك العيشي الفرقي ولم يبال به عن حسن
 نية . قال له معاتبا :

نعطيك ست أو صاف امن التعبير	والوصف اللي جاك يكسر مندافو
راني نصح يا ابني ماني معار	تدي قول الشيخ واعر تقيافو
حاذر من بري امربع دار ابدار	امسمش في دور يبحث باطرافو
العينين اجمره مقباس النار	اللسنه نعت المناجل يتلافو
راه امقلد ساحو ديم اغيثار	واللي ساط اعليه ورقا تو صافو
بالك يا ابني من مطر اعقاب انهار	ذا ركب علواد واكثر جرافو
رعدو دمددم والبراق ايبان جمار	وذا طاح الليل تتحط اعرافو
يتلمد وادوا يحيي داير غبار	بنياتو اعلى الماسح دارو
بالك من برني ساكن في لوعار	يحفظ ربي من امصايب تزرافو
يجبد من لحم الجواجه في لظفار	ياساكن جوف السما لما شافو
بالك من اللي راه غامق في لبحار	ماذا من فرسان غرقهم جافو
بالك من كماش بوضله عزبار	يندف في مولاه قبل الاشافو

يقبض امن الحوتـا ايزيرها تزيار يتلطـف مولاـه يعطي باكـفـا فـو

قال فلما سمع الشيخ سالم بن اغديره ذلك لم يعد يتقدم إلى جماعة الشيخ المبروك إلا بإذنه وذلك خوفا من دعوته وتادبا معه وإنصافا .

رسائل سي محمد بن علي

مما كتبه الاستاذ الشيخ سيدي محمد حساني بن علي اليحياوي (1877م - 1937م) هذه الرسائل:

(الرسالة الاولى) ارسلها الى اخيه يقول فيها (الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله عوض الولد الاخ الصالح السيد احمد بن علي . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : إننا قد حطينا الخنيق من اول أكتوبر . واجتمع التلاميذ وعددهم 32 . وقد وقع اضطراب كثير وقلة اعتناء واعتدت (بعد ذلك) القراءة واتانا مسيو شارلون وخليفته وطالب مسيد مسعد اجتمعوا كلهم عندنا ووقع بيني وبين شارلون بحث حول تعطيل المسيد . ولم يعطل الى الان . وحين ياتي السبكتور تكلم معه في ذا الشأن . وللعلم فإن مسيد عين الابل باعوه بعشرين الف فرانك 200.00 لـ (MENGENE.D) وسيشرع في بناء اول جانقي المقبل ويطلب بذلك المسيد خليفة مسيو شارلون (EMLINOT) وقد قلت لمسيو شارلون اذا بطل مسيدي ولم تعطولي مسيد عين الابل فسأطلب البديل الى ناحية مزاب . (هذا) وقد وصلني جوابك . فكن من تقوى الله على جانب الاحترام . واحرص على خدمتك . ووافق الطلبة لان الله تعالى جعلنا معهم في الدرجة الثانية ظاهرا . واعلمنا أنت : هل بنوا لك الحوش ام لا . أما أنا فاني الى الان لم اشرع في بنيان الحوش أي في رفع الحجر . وسنعلمك بعد . قلت والمطر عندنا كثير بحمد الله تعالى . والاهل كلهم بخير . والحمد لله . والهاشمي سيختم النصف في شهر العيد . فادعوا الله له بالفتح ءامين . والاهل يسلمون عليك كثيرا وكثيرا . ولما تذكرك أختك زينب تقول خوخي يعني خويه . تقول لها وين راه فتقول هاهو هاهو . وتشير بذارعها . هذا وسلم لنا على سي محمد بن السفاري وسي موسى بن بابه كثير

السلام . ومن احبك فقد احبنا جميعا . والمحبة لله ان شاء الله ءامين . والسلام في البدء والختم من المذنب محمد بن علي (حرر بالحنيق) في (23 جانفي عام 1907م)
(الرسالة الثانية) بعث بها الى المقام المختارى باولاد جلال يقول فيها : (مشيت ليلا على نية التبرك تحت السقف بين العشائش وركعت في المسجد وقرأت الفاتحة عند ضريح شيخى سيدي ومولاي المختار بن عبد الرحمن وزرت صحن القبور والخلوتين فكلمني لسان الحال قائلا لي كل من رأى هذا المقام ومشى فيه فهو جند الله الاعظم تابع للمختار باذن النبي المختار صلى الله عليه وسلم فهم صفوة الخلق من وقت الشيخ المختار الى يوم يبلغ الكتاب اجله فتوسلت لهم بالشيخ المختار إلا ما تعطفتم على بأرواحهم الزكية وان يرضى عني الشيخ المختار رضا ليس بعده سخط وان يحبني محبة ليس بعدها بغض فقالوا لي وجه وجهك لله خالصا فوجهته لله خالصا فرايت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من محبتي في الشيخ فانمحي شخصه في خصوصيته وانمحت خصوصيته في ذات الله فصرت لا ارى ولا اسمع الا هو في هويته الكاملة وقلت لم أرسواك في هواك وفي كل شئ أراك لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . اللهم صل على الذات الكاملة والرحمة الشاملة المعبر عنه بالكل في جزء الكل بلا جزء سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم) .

(الرسالة الثالثة) يقول فيها : قلت للشيخ بلسان الحال ما أبعدني منك وما أقربك مني فقال لي ما أحبني فيك وما أحبك في وما أبغضني فيك وما أبغضني في فقلت له ما الحال فقال الحال في ترك الحال وقلة السؤال والإختصار في المقال .

(الرسالة الرابعة) يقول فيها : حال ذكرى للورد عشية يوم الأحد يوم 15 ربيع الأول عام 1321 هـ أخذتني سنة فوقف عندي الشيخ فقال لي من أنا فقلت له أنت الشيخ فقال لي أنا رسول الله فقلت له الحمد لله أنت رسول الله فقال لي أنا الشيخ فقلت له الحمد لله أنت الشيخ فتهف بقلبي هاتف قائلا هذه أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذات الشيخ فخضعت وانتهت فرحا مسرورا حائرا لأدري كيفية وكتبت هذا والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكتبت إثره متصلا به إن معي شيعي سيهدينى . انتهى (قلت)
وراجع الباقي في مدوناته ومخطوطاته وكذا تعطير الأكوان .

الشيخ محمد بن علي

صاحب هذه الكلمات هو العالم القارئ النسخ المترجم الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن بلخير
بن حسن بن الوناسي بن العياشي بن يحيى بن سالم بن يحيى بن امليك بن (سيدي محمد نايل 950
هجري) بن عبد الله الخرشفي بن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم
بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام المتوفي سنة 623 هجرية بالعلم) بن سيدي مشيش بن ابي
بكر بن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون
177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هـ) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (دفين
البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن (مولانا فاطمة الزهراء دفينة
البقيع) بنت (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم . علم رحمه الله تعالى بوادي الشعير وتبسة
وغرداية والعطف وعين وسارة وطاقين وعين ماضي والشلالة والعسافية وذلك في مسيد مفرنس
كان يرحل مع الرحل ذكر اسمه في تعطير الأكوان للشيخ محمد الصغير المختاري وغيره وله مقالات
ومراسلات افادني ببعضها حفيد له الحاج أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي . كما له نسخة قرآنية
مكتوبة بيده هي الآن موجودة بزاوية الطواهرية بالقاهرة دائرة مسعد .

(قلت) والمسيد المذكور اعلاه في الرسالة يعني به المدرسة وهو الان سكن للبركة الحاج عمر بن
إبراهيم الاشهي المباركى بعين الابل تنازلت له عنه البلدية .

(قلت) ومن أحفاده بيت حساني ومنهم جارنا الحاج أحمد حساني بن عبد الله . والأستاذ
أحميدة حساني بن عبد الحميد . وزميلنا عبد القادر حساني بن عبد الله وزميلنا الأستاذ السعيد
حساني بن عبد الله وزميلنا الأخضر حساني بن عبد الله . (قلت) وعبد الله حساني بن محمد
بن علي هذا كان بعين الإبل وله أطيان وبساتين كثيرة هناك وكان متوليا على مال تعضيمت وفي أيام
ثورة نوفمبر وبعد تعذيب وتنكيل وتسميم توفي شهيدا رحمه الله .

(قلت) ولما ذهبت إلى منزل الحاج أحمد هذا بعين الإبل وجدت يجدار غرفة الضيوف الغربي لوحة مرسومة بريشة المرحوم الحاج علي ياقوتي المبارك رسمها على القماش بتعصمت سنة 1962م

بيت سيدي احمد بن حمرورش

بيت سيدي احمد بن حمرورش بيت اسس على التقوى وتعليم القرآن الكريم واقامة الشعائر الدينية اسسه الشيخ سيدي أحمد باذن من الشيخ المختار البخلفي الجلاي وتزود من معينه كثير من الطلبة والمريدين وكان بيتا متقلا وسط العرش يقصده الزيار والركبان ولا زال بقية من خلفه يؤدون الرسالة المنوطة به ولوان العوامل الظرفية غطت عليهم ولم يعودوا معروفين الا للخواص من اهل النية والتسليم. وقبة سيدي أحمد موجودة بسدر حال . نفني الله بهم .

قصيدة محمد الصّغير بن ساعد

يحكى ان الحاكم الفرنسي بالجلفة جمع عدة من شعراء عروش الصحراء الموجهين الى المشاركة في اخماد الحرب التي كانت بالمغرب الاقصى سنة 1912م وطلب منهم مساجلة شعرية يعبرون فيها بصدق على ما يعرفونه من معالم ووقائع هذه المسيرة او على الاقل على ما يتخيلونه ويستنبؤونه حول تلك الواقعة فتكلم الشاعر الكبير الربعي قائلا :

متليلي فيه ريزمنامرا	ولا قاوا داهيليس من ثه دارو
من سيدي مخلوف سرنا بالمارا	وعقد امجر دار كبه غبارو
تسمع في زف (الحاصن) سرصارا	والحافر بالنار يقدح مسمارو
عين البل وجات بارماق الخزارا	وعطا الله عادو اجبالو يخضارو
ادخلنا قصر النوايل في زغرا	(والعودات) اجمام لسع ما بارو
اللي يشتنا زلت اعليه الكشرا	واللي ينكرهنا وش يعمل بانكارو
اخرجنا شور القهاوي قصارا	ووجه الحساد منا يصفارو

الى اخره فقال له (القاوري) انت يا (مونامي) تغلط لأنك في سيدي مخلوف قلت (تسمع في زف الحاصن سرصارا) وفي الجلفة جعلتهم عودات فقلت (والعودات اجمام لسع ما بارو) وبهذا التعقيب خسر الربعي الكلام . قال الراوي فلما سمع العرش النايي ذلك الكلام من القاوري ومن الربعي ارسلوا

الى الشاعر محمد الصغير بن ساعد العيشي اليحيوي الموجود في ثكنة البلدية وأخبروه بالخبر
فارسل اليهم قصيدة خيالية تصف المسير بإحكام ولما سمعها القاوري رضيها وبذلك انتصر العرش
ونالوا به (وشان) حكومي يوم كان للوشان قيمة . وكل ما قيل هو مجرد مخادعة للفرنسين أقول و
قصيدة الشاعر محمد الصغير ولو أنها جاءت في أصلها ترضية للفرنسين ومقاحرة للشاعر الربعي
فإني عدلت فيها أبياتا وعبارات خصوصا منها خاتمتها لتواءم مع إخواننا المغاربة وهي كالتالي :

حايير حيره حيرتي طالت بيا	وحاير طول الدهر والحيره تنقاص
قالو من غرب الغرب جات ابريا	وقربناها زادت للخاطر تهواس
يا عاشق لنظار تاول ليا	ونحكيك بالكينا لاماني داس
بري ساعد صحرتي زهوانيا	وانجوعي متخالف فيها عالراس
رفدو نده عن ازوازا ترييا	وثم ايقلق اجحاف بالترصاص
كل ليله يمساو ترسى معفيا	ويقلو وين القطا واجدي لمراس
لنجاهم رابول حاكم جهليا	واتفقت هدر اقليله بالتدساس
انجدكم وين ارجال المسميا	ويغدو امعنا ال هذابر التنقاص
خرجت صربا بالزعامة نيفيا	وقالوا هذا عمرو واعمارنا ما فيها باس
ركبو قدّر شاخص سابي وامطيا	ورفدو زايد في اسمطهم لا تلباس
لنساو تيفاق غيره عنديا	ولنوقفو في الباب قدام العساس
جا (العيش) اعلى ابيض ضاق الحميا	وعنقوز ورق في السبق مالىه اقياس
جا (فرحات) اعلى احمامه ترييا	اتضيل من خيالها زوقه ملاص
جا (علال) وجاب شايش للوميا	وصف اجليدي والقفل عامل تملاس
جا (سالم) اعلى احمام اسبنتيا	سمحت خزره زينت الفزه واكياس
جا (ولد السعيد) فوق اشهب غايا	ماركبوشي في العرب حتى هماص
جا (احمد) فوق ازرق لاح البنيا	بين الترع حامي كوساس
جا امعاهم في الرفاقه (بن عليا)	تحتو قادر من احصن وجبه واقراس

والصحراوي طاشمه زرقت لهراس
اهل الحرمه ولقامه واثر الساس
اهل اطيور امكبله واسلاق امراس
وتحفظهم من شوفت اعيون النحاس
وما رقدوشي الن بان تزيق الحراس
ويا ذا الحاكم خيلنا راهم حباس
وامسافر بذن الجماعه والرياس
ورافد فيدو كا غط العده خراس
وثشميا تمامهم فارس وافر اس
وثشميات تمامهم فارس وافر اس
والضامن سيدي اعطيه والنحاس
ومن غدوه باقي ايبانلنا الاحواس
من ثه حال الشفا والغيم ادناس
وباتو وساره عربها الاكياس
وانباتو واللي اشتي يغدى حواس
وايمركوفيه الركوب ابلا تخلاص
ولاح العيطه كي اخرج جا للمحباس
وركيو زادت ركبت قاع الناس
وما يد عشر ما يخنس ما هو حراس
وما شي تحت الارض عنداوي قطاس
وملاه اللي صانعو ساجي هنداس
واد الفضة شق انصافود حاس
وفات اعلى خرمام ماراعا الحباس

جاو وجاوا حساب قومان اقويا
ذوك اللي طوعوا الصحرا جبريا
خلقو معزوزين نفخه نيفيا
متصلين اصفال شبل ولد البيا
باتو ثه امقام جنه في الدنيا
خرجو للبيرو القياد احثيا
جا مسيو (قوتي) ايشاوطي المشيا
ثلث اخيوط امن الذهب عال شيشيا
قر عنهم عنهم بالجريده ظفريا
فز العقد اسل شاو البديا
كونو ستر احجابهم يا لوليا
حجر الملح امبات جاه العشويا
اقتناق للقلته اخنس جا في الهيا
باتوها والصبح ساروا على عزميا
قصر البوخاري اجبالو مبني
للغدوه خرجوا لاقار اسويا
كان اشمند فير دارق بالكديا
دارو فيه الخيل شاو البديا
صمصم بيهم دق محلاه ابجريا
يخدم كي اللي سكتور و حانيا
شد اطر يقو والسبايك موريا
فات اخميس ولربعا فات اللويا
يسر سب لصنام جاتو مو طيا

وت والشاي لله بلعباس
لنباتو ستات وبار السنقاس
وقعدو راحه في احكومتها جلاس
ورفدو عده في اجباير من قرطاس
وصدو تول الغرب السراب ايصبح ادماس
وخوتي جار وعاد تيازك في الناس
وللغدوه خرجو للنخيله برا وهاس
وخشو خوتي في وسطها دارو دماس
وقالو غدوه ناوضو منارقاص
وصبرو صبر الخابله تسلك باكياس
كم من فارس كم من ماشي تراس
وعبدو جاهل ما يحبر ما هو حاس
ويلقى مارقو ابصحه ليه احساس
ولاذا سند من اتراجيل الفلاس
لندثو هذا اعلى هذا ادباس
دثوهم دث القطا واطيور احراس
والحي يحبوه سعي اقبال الناس
ولاذا ادارو في اجنق ضاقت لحباس
وجابوها في اليد حيه كي لفلاس
وراعي في القاعه احذاهم كم ادراس
وشاعو امن الشام ال غربي فاس
ويح اللي جا في اتقاعوج القرص
ولوما هو ما واش يغلق ذاك الفاص

غاليزان وزيد باريكودحيا
غاليزان وزيد جاه المغنيا
ثلث ايام وهم قامه سجعيا
ثم اختارو من امكاحل سميا
للغدوه خلوا صاحب مغنيا
ياسيدي ملوك جيناك اهديا
باتوقر صا في ادشيره منسيا
ما 1 صابو من اغلث برانيا
يشغلوني بعض هدرات اسريا
حينن ما صابو امعان الكيفيا
جاهم هم اكثير هبلات اقويا
كم الوف اتبعو قداه اميا
يتلقاو اعلى امسارب مسويا
هاهو دونك شد فيه ولا فيا
طال الريم وظنت اولادن بويا
غبنوهم برجال اهل اللزيميا
الميت مقداه حقيره وارزيا
ماذا دارو في اسلاسل مثنيا
كل يوم امجرفه كوبانيا
يامن كذبت الغناسامح ليا
ذوك ابطال اولادت السعداويا
شاعو شلخ ازناد دمار العديا
صدو تول الغرب قداه ارعيا

يامن بيدك فتح كل الكاميا	وساعيهم يا خالق الدنبا ولنفس
تحفظهم من كل ضر وباليا	وسهل ما قدامهم كاين يوعاص
باه ايجودو حر لجواد اعليا	ويرضاوا كلامي المعنى ليا قياس
حتى ونا راسي مالي عاريا	ويتقكلنا كان جينا في التخلص
باقي دعوت خير نملي الشاميا	وهاذاك انا تمت حالي شي ما خاص
الحا بين الميمين دل اسمي ليا	ورتبهم يا شايق احروف التدراس
سين وعين ودل حرف اسمي بويا	اصلي عيشي رفقت اولاد الناس
ما شفنا بالعين لالرم اعليا	ولاني حاضر ما او حينا علم قياس
حشمتوني با احبابي في ذيا	وصيرتولي في البرا هاكم كراس
اشناكم وافخاركم حرمة ليا	وزدتوني طولي اشبر قطايت راس

اولاد يحيى بن سالم واولاد يحيى الجدع

للعلم إن هناك فرقا بين اولاد يحيى بن سالم المذكورين آنفا وبين اولاد يحيى الجدع المتواجدين بنواحي بريان ولاية غرداية . قلت ومن اولاد يحيى الجدع هؤلاء ينسب الشيخ أحمد بن الحرمة .

أحمد بن الحرمة

الشيخ أحمد بن الحرمة هو فاضل صوفي شاعر اديب فقيه نشا وسط اولاد يحيى الجدع حدثني الحاج مصطفى شخوم أنه قد رآه سنة 1920 بريان جالسا على زريبة في ظل جدار منزله وهو شيخ مسن غير قادر على الحركة . (قلت) وله ديوان افادني ببعض كلامه الحاج المصطفى بن شخوم هذا والاخضر الناجوي والحاج النعوم بن الهدار . قلت والتوسل الوارد في القصيدة الآتية هو مما اختلف فيه العلماء أقول (وقوله في أول عجز من القصيدة (شافي الاما) كان في الاصل (كشف الغمه) ولما راينا لحن العامة إذ يقولون (كشف الامه) فصلحناها أنا وأحمد ابن الزقدي بقولنا (شافي الامه) تفاديا للإلتباس . والقصيدة بتمامها هي :

صلو صلويا للي حضار واعلى الهادي شافيا الأما

مصباحي في ليلت الظلما
اللي بيهم دمر الغرما
عثمان واعلي زوج فاطيما
تعبتني يا لميشوما
واخضا بيك اطريق مـذموما
عدوك مـن بـوك ادمـا
قبل اللات ضحاي مردوما
وكر اغرابك عاد للرخما
ما خفتي ما جابتك حشـمـي
وابرد وجهك ما اتلى يحما
البارح واليوم يا لعمـا
مـن يفرح ساعا احزن ديما
محمد واجماعتو كرمـا
عارف زهو الفانيا نغمـا
فرعون يجنودو اغرق في المـا
علاقصروكم من قامـا
با صريات هلال والنجمـا
ما هو بالدينا ولا رحما
والنمروذ اللي اعمى واصمـا
شباب وشبان ملمومـا
لازم راه ايجيك بالعزمـا
والصبار اكون من ثـا
والمر لللي اصبر حكما

صلاتو تظني الهيب النار
ءاله واصحابو لخيار
بو بكر الصديق وعمار
يا نفسي بركاك من ذا العار
تبعته ابلـيس الغرار
ما ذا قبلك غر مـن لنفـار
اتبهي وابكي عللي صار
ما زلت في راي فعل اصغار
اتاجك يفا وكل انهار
الزهو اقبيل يادفـار
انظر قبلك شوف ماذا صار
الدنيا ما هي محل اخیار
لودامت تدوم للمختار
ما يكسب فيها اربع دينار
وين اللي قبلو املك لمصار
شداد ابن عاد ما ذا دار
بيتي باليا قوت في لسوار
حين اكملها مات خلفي الدار
وين املوك الشام والجدار
وين الناس اللي امعاك اجوار
ملك الموت اللي افنا لعمار
مولانا يلبي اعباد احرار
من يفرح للطيبا تـرار

لولى قاسوا هموم اكبار
امن الخوف الوانهم تصفار
انامن صغري المحل اضرار
عائش بالمكتوب في لستار
نهرب للرسول بولانوار
ظني فيه اعقوبتي تخضار
يامحمد كون لي نعار
حرالموت وزاد ضيق احجار
حد اعليا مانشف اشرار
عطفلي جلول في ذا الدار
بالتصريف اخلقتك سيار
بدعاه اتصب كل امطار
الجيلاني حرمت اللي بار
راعي الحمر اضا من الخطار
ما تمنع باغفار توتجار
هاد الركب اللي اقدى زيار
اذا هاج الموج في لبحار
هادي معطيا امن الغفار
البابور ايقدلوشوار
ضامن فيه الشيخ بن حيدار
شيخ الصفا احرم لبرار
ينبهم بالظواهره واسرار
راه انساني ما القام دار

بالمباح امعاشهم دياما
عرفو الدنيا مالها قياما
ما شفت ابني لاريت اما
ما عندي حرفا ولا خدما
والقريشي صاحب الختما
ينصرني في ساعت الهزما
ليلت قبري قابل الخصما
نبقى من شفاعتك قسما
في الموت وقبري وقيامما
ولدك يحفظني ملوهمما
يدفع البلاء على الامما
غوث الانس وجان وابهيما
تنده ييه ايتيم وايتيما
شاتو عند الناس معلوما
حراثا واسواق ملموما
تنده ييه اكون عوامما
يحفظهم جلول ملوهمما
جعلو للمسكين مطعيما
قاصد بيت الله بالعزما
جدو ذاك اللي اخلا روما
من يحرويس قوالعلمما
كم من غوث ارواه بالحكما
وناليه اوصيف نسما

ظلموني عيظاً من الفجار	ونا سارح نيفهم ديما
داروني سحر وقطار	نسبوني كداس من تهما
غبوني بالكلام الفجار	سبونني في الدار والخيما
بركاني همهم اعلي جار	عدياني ما زالت ادهما
دونك حوزهم ذا لا شرار	قطعهم باسيوف مسموما
يكسرهم شيخ ملحمار	تكسار الفخار في المحما
انساهم لبسوا حزن يصفار	شوما ما تبكي امع شوما
يا شرع الله جيتكم نذار	هذي لفعت صيل مردوما
عندي بن خيرا افحل عزبار	كي ولد البيبا اللي يدمما
كاذا من ندعوا عليه اجهار	يقصف عمرو تاخضوحما
بجناه البشير والانصار	واجميع الصلاح باللمما
احيلي يا خالق لوزار	وارحم يا ربي ابن الحرما
ارحم والديه يا سثار	واسعدهم بالخير واسلاما
واغفر ذنب اللي اسمع	من مسلم هـوا ومسلما
لشعار نختم بالصلوات اعلى المختار	محمد شفيع الامما
وعلى اليه الاخيار	وعن صحبيه الكرمما

الذي أخلى روما

على ذكر (اللي اخلى روما) وهو الامام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
تحضرني هنا ابيات له قالها في معرض حديثه عن تغير القيم في زمنه ومن بينها قوله :

تغيرت المودة والإخاء	وقل الصدق وانقطع الرجاء
وأسلمنى الزمان إلى صديق	كثير الغدر ليس له رعاء
وربّ أخ وفيت له بحق	ولكن لا يدوم له وفاء

أخلاء إذا استغنيت عنهم
يديمون المودة ما رأوني
وكل مودة لله تصفو
وكل جراحة فلهما دواء
وليس بدائم أبداً نعيم
إذا أنكرت عهداً من حميم
إذا ما رأس أهل البيت ولى
وأعداء إذا نزل البلاء
ويبقى الود ما بقي اللقاء
ولا يصفو مع الفسق الإخاء
وسوء الخلق ليس له دواء
كذلك البؤس ليس له بقاء
ففي نفسي التكرم والحياء
بدا لهم ومن الناس الجفاء

ويقول من قصيدة أخرى ما حفظناه في الصغر

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمو
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
ففرز بعلم تعش حيا به أبدا
على الهدى لمن أسهتدى أدلاء
والجاهلون لأهل العلم أعداء
الناس موتى وأهل العلم أحياء

الفصل الخامس

في

ذكر ساعد بن سالم

ساعد بن سالم بن يحيى بن أمليك بن نايل سيأتي ذكره وذكر ما يتعلق به وبذريته وذكر آدابهم ومناقبهم وتراثهم وفنونهم وعاداتهم ونصوصهم ونسبهم بالتفصيل والتحقيق لكونه هو موضوع الكتاب ولنبدأ هذا الفصل بتوجيهات مفيدة أدرج هنا ما يلي :

تمهيد في الصفح ومكارم الأخلاق

قد نذب الله عز وجل نبيه إلى الصفح والعفو بقوله تعالى (فأصفح الصفح الجميل) قيل هو الرضا بلا عتب وقال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وقال تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل

لمن هذه قال للكاذمين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله
اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله لظننت أنه يوصيني بترك الحدود
وقال الحسن بن أبي الحسن إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا
العافون عن الناس وتلاقوه تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقال علي كرم الله وجهه أولى
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وكان المأمون رحمه الله تعالى حب العفو ويؤثره ويقول لقد حبب إلى
العفو حتى أنني أخاف أن لا أثاب عليه وكان يقول لو علم أهل الجرائم لذتي في العفو لا تركبوها وقال لو
علم الناس حبي للعفو لما تقربوا إلى إلا بالجنايات وقال علي كرم الله وجهه إذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه وقال رضي الله تعالى عنه أقبِلوا ذوي المروءات عشراتهم فما يعثر
منهم عاثرا إلا ويده بيد الله يرفعه وقال رضي الله عنه إن أول عوض الحليم عن حلمه إن الناس أنصار
له على الجاهل وقال المنتصر لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم وقال ابن المعتز
لا تشن وجه العفو بالتقريع به وقيل ما عفا عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل سبه إياك أعني فقال
له وعنك أعرض وكان الأحنف رحمه الله تعالى كثير العفو والحلم وكان يقول ما آذاني أحد إلا أخذت
في أمره باحدى ثلاث إن كان فوقي عرفت له فضله وإن كان مثلي تفضلت عليه وإن كان دوني أكرمت
نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال أنصري
من الرجال وقيل له ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كما نختلف إليه في الحلم كما يختلف إلى
الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد أتوه بأخ له قد قتل ابنه فجاءوا به مكثوبا فقال ذعرت
أخي أطلقوه وأحملوا إلى أم ولدي ديتة فانها ليست من قومنا ثم أنشأ يقول :

للنفس تصبيرا وتعزية احدي يدي أصابتي ولم ترد
خلف من فقد صاحبه أخي حين أدعوه وذاولدي

من محاسن الأخلاق

من محاسن الأخلاق كما قال الامام الابشيهي رحمه الله (أنه) حكى عن القاضي يحيى بن أكرم قال
كنت نائما ذات ليلة عند المأمون فعطش فامتنع أن يصيح بغلام يسقيه وأنا نائم فينغص علي نومي

فرايته وقد قام يمشي على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلاثمائة خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على أطراف أصابعه حتى قرب من الفراش الذي أنا عليه فخطا خطوات خائف لئلا ينبهني حتى صار إلى فراشه ثم رأته آخر الليل قام يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره فتعد طويلا يحاول أن أتحرك فيصيح بالغلام فلما تحركت وثب قائما وصاح يا غلام وتأهب للصلاة ثم جاءني فقال لي كيف أصبحت يا أبا محمد وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال لقد استيقظت للصلاة فكرهت أن أصبح بالغلام فأزعجك فقلت يا أمير المؤمنين قد خصك الله تعالى بأخلاق الأنبياء وأحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة وأتمها عليك فأمر لي بألف دينار فأخذتها وانصرفت قال وبت عنده ذات ليلة فاتبه وقد عرض له السعال فجعلت أرمقه وهو يحشوفمه بكم قميصه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل وأكب على الأرض لئلا يعلو صوته فاتبه قال يحى وكنت معه يوما في بستان ندور فيه فجعلنا نمر بالريحان فيأخذ من الطاقة والطاقتين ويقول لقيم البستان أصلح هذا الحوض ولا تفرس في هذا الحوض شيئا من البقول قال يحى ومشينا في البستان من أوله إلى آخره وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان يجذبني أن أتحوّل أنا في الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحى والله لتكون في مكاني ولأكون في مكانك حتى أخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبي فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت إلى الظل وتحول هو إلى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بجيا تي عليك إلا ما وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت أنا فإنه لا خير في صحبة من لا ينصف انظر إلى أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ما أحسنها وإلى أفعالهم ما أزينها نسأل الله تعالى أن يحسن أخلاقنا وأن يبارك لنا في أرزاقنا إنه على ما يشاء قدير وبالأجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فائدة

قال ابو الحسن قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم وقال ابو عقيل بن درست رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر فقلت له في اي شيء كنت اليوم قال في تعليم ما ليس ينسى وليس لشيء من الحيوان عنه غنى قلت وما ذلك قال السباحة حدثنا علي بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ساكني الامصار أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر . وقال ابن التوأم علم ابنك الحساب قبل الكتاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومؤونة تعلمه أيسر ووجوه منافعه أكثر وكان يقال لا تعلموا بناتكم الكتاب ولا ترووهن الشعر وعلموهن القرآن ومن القرآن سورة النور وقال آخر بنو فلان يعجبهم ان يكون في نسائهم إباحيات ويؤخذون بحفظ سورة النور وكان ابن التوأم يقول من تمام ما يجب على الآباء من حفظ الابناء ان يعلموهم الكتاب والحساب والسباحة قيل خطب رجل امرأة أعرابية فقالت له سل عني بني فلان وبني فلان فعدت قبائل قال وما علمهم بك قالت في كلهم قد نكحت قال أرى بك جلنفة قد حزمتك الحزائم قالت لا ولكني جواله بالرجل شمريس . وقال الفرزدق لامرأته نوار كيف رأيت جريرا قالت رأيتك ظلمته اولا ثم شغرت عنه برجلك آخر قال أنا أني قالت نعم أما إنه قد غلبك في حلوه وشاركك في مره وتغدى صمصعة بن صوحان عند معاوية يوما فتناول من بين يدي معاوية شيئا فقال يا ابن صوحان لقد اتبعت من بعيد قال من اجدب اتجع . وبصر الفرزدق بجرير محرما فقال والله أفسدت على ابن المراغة حجه ثم جاءه مستقبلا له فجمزه بمشقص كان معه ثم قال

إنك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبري بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك ولم يجبه . وأدخل مالك بن أسماء سجن الكوفة فجلس الى رجل من بني مرة فاتكأ المري عليه يحده حتى أكثر وغمه ثم قال هل تدري كم قتلنا منكم في الجاهلية قال مالك أما في الجاهلية فلا ولكني أعرف من قتلتم منا في الاسلام قال المري ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتي غما . وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذب في موضع ترى انه ينفعك فانه يضرك . وقالوا لا تصرف حاجتك الى من معيشته من رؤوس المكاييل

وَأَلْسَنَةُ الْمُوَازِينِ . وَقَالُوا انْفِرْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْكَمَالِ وَلَمْ يَبْرِيءَ أَحَدًا مِنَ النِّقْصَانِ . وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ يَا مَعْشَرَ عَدَوَانِ انْ خَيْرَ أَلُوفٍ عَزُوفٌ وَلَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ وَانِي لَمْ أَكُنْ حَلِيمًا حَتَّى اتَّبَعْتُ الْحُلَمَاءَ وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدُكُمْ حَتَّى تَعَبَدْتُمْ لَكُمْ . وَقَالَ الْإِحْنَفُ لَأَنْ أَدْعَى مِنْ بَعِيدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْصَى مِنْ قَرِيبٍ وَكَانَ يَقُولُ إِيَّاكَ وَصَدْرُ الْمَجْلِسِ وَأَنْ صَدْرُكَ صَاحِبُهُ فَانْهَ مَجْلِسَ قَلْعَةٍ . وَقَالَ زِيَادُ مَا أَتَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ إِلَّا تَرَكْتُ مِنْهُ مَا لَوْ أَخَذْتَهُ كَانَ لِي وَتَرَكْتُ مَا لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَخْذِ مَا لَيْسَ لِي . وَقَالَ الْإِحْنَفُ مَا كَشَفْتُ أَحَدًا عَنْ حَالِي عِنْدَهُ إِلَّا وَجَدْتُهَا دُونَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ . وَأَشْهَرُ رَجُلٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَفْرَطُ وَكَانَ عَلِيٌّ لَهُ مَتَهُمَا فَقَالَ أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ . وَكَانَ يَقَالُ خَمْسُ خِصَالٍ تَكُونُ فِي الْجَاهِلِ الْغَضَبُ فِي غَيْرِ غَضَبٍ وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَالْعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَنْ لَا يَعْرِفَ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَأَشْهَرُ أَعْرَابِي عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ أَنْ خَيْرُكَ لِسَرِيحٍ وَأَنْ مَنَعُكَ لِمَرِيحٍ وَأَنْ رَفْدُكَ لِرَبِيحٍ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ كُنْتُ وَالْيَا بِأَرْمِينِيَةِ فَغَبَرَ ابْنُ زُهَيْرٍ الْعَلَاتِي عَلَى أَبِي إِيَّامًا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ مِثْلَ بَيْنَ يَدَيَّ قَائِمًا بَيْنَ السَّمَاطِينَ وَقَالَ وَاللَّهِ أَنِي لَأَعْرِفُ أَقْوَامًا لَوْ عَلِمُوا أَنَّ سَفَلَ التُّرَابِ يَقِيمُ مِنْ أَوْدِ أَصْلَابِهِمْ لَجَعَلُوهُ مَسْكَةً لَأَزِمَا فِيهِمْ إِيثَارًا لِلتَّنْزِهِ عَنْ عَيْشِ رَقِيقِ الْحَوَاشِي أَمَا وَاللَّهِ أَنِي لَبَعِيدُ الْوَثْبَةِ بَطِيءُ لِعَطْفَةٍ أَنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَثْنِي عَلَيْكَ إِلَّا مِثْلَ مَا يَصْرِفُنِي عَنْكَ وَلَئِنْ أَكُنْتُ مَقْلًا مَقْرَبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَكْثَرًا مَبْعَدًا وَاللَّهِ مَا نَسَأُ عَمَلًا إِلَّا أَنْضَبْتُهُ وَلَا مَالًا إِلَّا نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُ وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي صَارَ فِي يَدَيْكَ كَانَ فِي يَدِ غَيْرِكَ فَأَمْسُوا وَاللَّهِ حَدِيثًا أَنْ خَبَرَ فَخِيرَ وَأَنْ شَرَا فَشَرَّ فَتَحَبَّبَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِحَسَنِ الْبَشَرِ وَلَيْنَ الْجَانِبِ فَانْ حَبَّ عِبَادِ اللَّهِ مَوْصُولٌ بِحَبِّ اللَّهِ وَبِغَضِهِمْ مَوْصُولٌ بِبَغْضِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَرَقَبَاؤُهُ عَلَى مَنْ أَعْوَجَ عَنْ سَبِيلِهِ .

الكتاب الثالث والعشرون
في بيان مناطق وعادات السعادات

الفصل الأول
في
منطقة اولاد سعد بن سالم

موطن الاسعاد

مناطق اولاد ساعد بن سالم حاليا يحدها :

(جنوبا) سيدي مخلوف وسدر حال والجدر الطويل وحاسي لكاز الظهراوي وشفر القرارة .

(وشرقا) قطاره ومسعد وسلمانه .

(وغربا) الشارف والادريسية وسيدي بوزيد وافلو .

(وشمالا) المعله وروس العيون .

(قلت) ومعالم تلك المناطق مسماة ب : عين الشهداء وبوشكيوه والقنطرة والدويس والرال وتغرسان
وبن حامد وزخروفه وفورس والمقيصبه والزريزير وتعصميت وواد الحجل وروس لخراط وامزيقيده
ونثيله والمرحمه والمجد وسدر حال ودلدول والقريطه والمقيد والويصال واخبار وعيشات وجدر بن
شويطر وحاسي لكاز الظهراوي وشفر القرارة والمهري والركيزة والجدر الطويل والجحشة وضات
السعد وقهوة الريح وضات الصيفي وغرب مسعد والحنية وبت صالح وجدر ثلاثة اعروش والمجبارة
وزكار والصميم والجديده وعين الابل والدزيرة والطريفية واعوين المارحة وتمغيمت ووادي الصدر
وبن اغرابة والجلال وبنيلي وبن نعام وضات المحلة ودشرة عبيد الله وروس العيون وواد الحمار
وامسكه والباب والحوض والكروشه والصفية والقليب والبادره والبيضة والهيوهي وعامره
واسحاق والرميلية والرومية وامطير بحة وواسطة أغلبهم في الحقيقة هي (عين الابل) وهذه المناطق
هي جزء لا يتجزأ من أرض الجزائر الغالية الالية المعطاة . قال الشاعر :

بلادي هواها في لساني وفي فمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده ولا في حليف الحب إن لم يتيم

مناطق ترحال السعادات

قلت وبما أني ذكرت أغلب تراب السعادات فلا بأس بالتعريج على ذكر المواطن التي كان يحل بها السعادات وخصوصا منهم اولاد الرقاد وخصوصا منهم اولاد الرقاد الشراقة وهي على سبيل الإجمال تنقسم إلى خمس جهات . وهي :

(1) وادي اجدي وزقير واد انسا وواد امزاب وواد متليلي وواد اعراقس وواد مصك وواد غزالات وواد الطويل وواد لبيض وواد اغيار وواد الفحل وواد اعقيو ووقرارة موسى وواد راحو وواد اميا .

(2) واد اجدي وواد امساعد وواد زرقون وواد للمايه وواد المقرسي وواد المسيد وواد سقر والحاج بن الدين وذبيه ولبيض والواد الغربي واحمادت الهكه وواد الناموس وخدام وواد زوزفانه وواد الفير وحماقير وواد عيشه وواد ابرابر وراس العرق وواد دوره وواد الحبي .

(3) المهري والركيزه والعجيره وقطاره والممدود واجدر بن اشويطر والمراخ وواد الصمران وغنست لشهب والصويتيه وحوض الكلب وحوض الزيش والعليه .

(4) الباب واقلات الرخايل وامت البكرات وخنق اكريرش واقفا الحاج احمد وزاغز وضات لرباع ومسلسات واذراع الصوان والصاقعه وضات البخور والقرين واذراع السبعينات والمخوله واغمايمض وام الشقاق والمبحث والشيخ براج وسي الجيلاني والواد الطويل والعجرمه والشلاله وبوردو وبورني وبوشقيف وافيلا وجمعة الكرايش والشلف وجمعة الخميس وحناشة والمدية والبرواقية وثلاثة الدواير وعين بوسيف .

(5) بوامليل وطاقين وضات الطعام وزينات والرحيبات وزالش وقبر العود وقسني وشبكت تانجورت والضاية الخضراء إلى آخره . نفعا الله بالوطن وأهله .

عين الإبل

عين الإبل التي أنشأت سنة (1846م) على ما قيل وهي لا تقل أهمية عن غيرها من المناطق وكيف لا وهي بلدة أولاد ساعد بن سالم (سعد و فال) و (ارواقت الخالفة الغربية) كما يقال خصوصاً وهي منطقة موضوع الكتاب قال مؤلف الكتاب ميلود قويسم بالاشتراك :

الصيت والعليا وحق الجار	ومنابت الأبطال والخيـار
في عين ابل وان الله فضـلها	بمنـاقب جلت عن الأعذار
لبت نداء الثأر في ساح الوغى	فأذاقت الاعداء بالبتار
وتشيد بعد راية مجدها	بسواعد حظيت بعين الباري
إن الصلاة عمادها وعقيدة	رسخت شعائرها بلا إنذار
ومساجد نظحت غيوم فضائها	بالوعظ والتبشير للأبرار
ومكبر الصوت الجمهوري طغى على	ما يسمرون وحكمة السمار

ويلاحظ هنا إن عين الإبل المؤسسة كمدينة سنة (1846 ميلادي) كانت قد سبقتها بقرون مدينة عين الأبل القديمة المسماة (الجديدة) وآثارها من بناآت ومقابر وأحواض وبساتين باقية إلى الآن شرق عين الإبل مسافة (2 كيلومتر) .

تموقع عين الإبل

تقع دائرة عين الإبل جنوب ولاية الجلفة طريق الأغواط وتبعد عن الولاية بـ 48 كلم وكانت عين الإبل قبل التقسيم الإداري تضم عين الإبل والدويس وعين الشهداء وتعضمت وزكار ثم لما صنفـت دائرة صارت تضم أربع بلديات وهي (عين الإبل وتعضمت وزكار والمجـبارة) إحصائيات عين الإبل المتوقعة أو الحالية

عين الإبل كمـنطقة إقليمية لأكـروش سعداوية إحصائياتـها كما في التقييد التالي - وقلت إقليمية لأكـروش - لملاحظة عدم إحصائيات الدويس وعين الشهداء ودلـدول حيث أن هاته الأخيرة منـظمة لغير عين الإبل . إذ الدويس وعين الشهداء منـضمـتان للإدرسية . ودلـدول منـضم لمسعد

والإفسيكون تعداد أولاد ساعد بن سالم مالا ونسمات ومساحة أكثر بكثير. والتقييد استنادا على وثيقة رسمية هو:

- (1) مساحة عين الإبل كدائرة (2434.63 كلم). .
- (2) عدد سكان عين الإبل كدائرة المتوقع لسنة 2004م (50792 ن) .
- (3) الكثافة السكانية في عين الإبل كدائرة المتوقعة لسنة 2004م هي (20.86 ن في هـ) .
- (4) عدد الموالين في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (5082 م) .
- (5) عدد الأغنام في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (568862 رأسا) .
- (6) عدد الماعز في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (60430 رأسا) .
- (7) عدد الأبقار في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (1704 ر) (8) عدد الإبل في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (3100 ر) .
- (9) عدد الخيل في عين الإبل كدائرة سنة 1997 هو (555 ر) وهذه الأعداد قابلة للزيادة إن شاء الله . وراجع مزيدا من البيان في فصل منطقة أولاد ساعد بن سالم .

بطاقة تبianaة لعين الابل

في هذه البطاقة تعريف موجز بعين الابل كمنطقة معلومة (تاريخيا وجغرافيا) .
فعين الابل كقرية موجود ذكرها تاريخيا في الوثائق المؤرخة سنة (1856م) سنة إنشائها كما ساذكره بعد .

وأما عين الابل كمنطقة فهي قديمة .

وأما على التقسيم الجغرافي التالي :

ف(القسم الأول) ويراد بها المدينة التي تقع جنوب مدينة الجلفة مسافة (38 كيلومتر)
ويسكنها حاليا مواطنون مختلفوا الأنساب والألقاب أغلبيتهم من اولاد ساعد بن سالم جلهم من اولاد الرقاد (شراقة وغرابة) غالبيتهم من (أولاد مباركة) في الجانب الشرقي (واولاد بلول) في الجانب الغربي وغيرهم تابع لهما في السكن .

(القسم الثاني) المنطقة المنسوبة لاهل عين الابل كعروش وهي منطقة شاسعة يحدها من الجنوب حد سيدي مخلوف وحد القراره ومن الشرق حد مسعد وقطارة والبويقله ومن الغرب حد افلو وحد الادريسية وحد الشارف ومن الشمال حد الجلفة .

(القسم الثالث) اقليمها كدائرة ويضم الآن بلديات (عين الابل وتعضيمت وزكار والمجبارة) وهذه البلديات معظم سكانها من (اولاد ساعد بن سالم وبني مايده واولاد عيسى) وفيها من ذوي الانساب الاخري الكثير .

علما أن هذه المناطق قد سكنتها في حقبة التاريخ القديم شعوب وأمم أخرى لاداعي لذكر اسمها وهي بلاشك لا تقل قدراعتها وبالمختصر المفيد هذه البقاع الشاسعة سكنها او حل بها أما بعد أما جد ورحم الله من سبقنا بالايان والاحسان . وكمثال فقد حدث الشيخ سي بلخير بن دهاس قال : إن اولاد ابلول هم الجيل السادس الذي قطن بمنطقة القلب والصفيه .

وحدثنا التاريخ المدون ان تعضيمت كانت قبل حلول السعادات بها تقوم مغلوبين على امرهم من طرف الرومان ولما جاء الفتح الاسلامي حررهم (عقبة بن نافع) أيام الفتح الإسلامي من براثن ذلك الاحتلال ولا زال التاريخ يذكر (الشيخ سنان وام ناصر) كرمزين من ذلك العهد قلت والآثار الموجودة هناك تدل على ذلك دلالة واضحة .

كذلك قال لنا التاريخ أن عين وادي الصدر القديمة هي الأخرى من اكتشاف جيش عقبة . وايضا وجدنا آثارا رومانية من العهد القديم لازالت بمنطقة تعظيمت وزكار والجديدة وخنيق ايلال وعامرة يقصدها السياح سنويا . وراجع الباقي في التاريخ العام وفي كتاب (صيف في الصحراء) .

عين الابل

في عين الابل حينما كانت في ابهتها ودالتها قال المؤرخ الكبير الوالد الشيخ بن عيسى بن الهدار مبينا وموضحا معالمها وذاكر اعمادات أهلها وتقاليدهم وما انطبع وما امتازوا به من نخوة ومروءة وكرم ووفاء وعهدة وحسن جوار ومواساة ومبرة ووثام وتما سك مما لا مثيل له إلا في الذين انطبع فيهم اخلاق نبينهم وجد هم المصطفى عليه السلام قال رحمه الله تعالى :

وابلا دى متوسطه زين ا هواها
مشهورا متميزه عن سواها
مرفوعا للغرب مدفق ماها
شرف الارض ا يكون في حوز اعلاها
ماها عذب ناس ياسر تضماها
حكمت ربي كل عشبا بادواها
غير افلان افلان نقما لعداها
اللي قاصد كل حاجا بلقاها
الفقير ويتيم في ظل احماها
يا ويح اللي دار را يو وعصاها
مهما كانت حاجتو ثم اقضاها
معونت لكرام تنفع مولاها
فيها ناس الخير تكرم من جاها
فاكيته زين ذوق وتنزاها
رمان وعنبا المصرف غذاها
اوروح اتشوف اتشاهد اللي قلناها
باحزاب القران ياسين وطاها
محترمين الناس بيهم تتباها
تسمع صوتوا من اقصاها لقصاها
خلف السلف ا يكون من حظ ابناها
والطاعه واوقار فيما بيناها
الحاجه الشينا ايشوفها ما يرضاها
كذا من جهال عاد و فقاها

سي بن عيسى من اضواحي عين الببل
زينت موقع تقرب الصحرا والتل
بين اجبال وجوها زين امعدل
والقعهه تجيا علفلاج اتطل
والشرشارا نابعا مصرف سايل
والوطيا في قريبا مرعى للببل
ولها تاريخ باطولا حافل
واتجيبها لرزاق مجلوبه توصل
فيها اجماعا صالحا بالحق تعدل
اجماعا متحد للخير اتدل
اهل الغير ايسلكو اللي هو حاصل
مولى المال ايعاون اللي هو هازل
والبراني عندهم ضيف امبجل
زينت نسما في البحائر ورد و فـل
خوخ وتفاح شجرو يتمايل
وذا تجهل ناسها عنهم سـول
تلقى الطلبا ولقناد يزاتجلجل
باصوات الطلبا القران امرتل
وذا ان البكرامع الفجرا يهلل
والتلاميذ ابوجدو للمستقبل
فيها تسمع ذكر الله في كل منزل
والجار احمى الجار في مالو ولهل
مولى المعرفه ايبوري للجاهل

والثيقا متبادلا في الناس اكل
هلها هل لجهاد سكان ورحل
اللي يحسد هم سهمت الحقرا والذل
هذا الكلما خاصا عن عين البل
ناظم ذي لبيات بيهم يتوسل
يدعولي بالخير والله ايكمل
سوق النيا بيع ناسو وشراها
كيما يحكوا على العرب في مبداهها
اعمل حذر لا اتكون من اعداها
الف وربعميا وزوج انضمنهاها
باقي دعوة خير منهم يرجاها
يغفر لي ربي اذنوب اندرناها

غالبية حالات الاسعاد الاجتماعية

الاسعاد سكانهم كغلب ابناء ضواحي منطقتهم يتمازون بالمحافظة على القيم الروحية والاجتماعية وما الى ذلك ولم تطغ عليهم في الغالب بهرجة المادية البحتة . قلت والرحل منهم على وجه الخصوص لأجد لهم وصفا احسن من وصف الوالد لهم حيث يقول :

راني مينتير واسمي بن عيسى
مزيني باعروش محتاهاقصا
شاوالعرش ايعود جيئت وادانسا
اخصابيل محمودين ليهم مخصوصا
هل سجاعة والكرم والسياسا
خدام الوليا اعنايه مقبوسا
يعرفهم بذي الدوني والاقصى
ما تخطيط اضيا فهم في كل امسا
وفوقها ديم اجماع دراسا
ايصلو جماعات لوقات الخمسا
واللي يحفظ يطبعو مولى ونسا
وامجاريد بكر وناقا مردوسا
سعداوي من جيئت اولاد الرقاد
عين الابل بير وغاشيها الاسعاد
واعقابو مرق اثايا حط الواد
هل غيرا والجود كرمه هل ميعاد
واهل النيف وضيف شرفه من لجداد
هما سعدو فال للخاطر يسفاد
مرارت عديان نقمة علحساد
رحابه بالضيف كرمنا ناس اجواد
وعلم ايفتو وطلبه للتجواد
كل نزله طلبا ايقروا في لولاد
ايشد العاهد باه ياقينو يزاد
وافحولوا يزايموش كلا واحداد

وباصير اعلی اثلوبا محروسا
والعودات اجمام للسير اسلسا
وامكا حل قرطاس هلهم قياسا
مقوانی فارقتهم راها قصا
وما نذكر شي اخبار باقي مدسوسا
بعد الزهو ايام رجعت معكوسا
واليوم اتغربت هاني في نقصا
ما يصبر شي عايز الخاطر ليسا
مهموم ومغموم وقعتلي فقصا
مالكي تخميم عمري ماتسا
حيرني غيم البحر داير دمسسا
حتى جدي امن الزهر وللى ينسا
ما جاني ماناف عني ما وصى
ضاري فايت داير اعلينا عسا
بن صالح ثاني امعايا تانيسا
استغفر الله من ذا الوسوسا

فیهم محجوبات یعشو عالشراد
والغزال ایصیدوه اعلی لعیاد
امن الجلبا یدوا باشیاه العراد
راهاسبت غربتی غیرا واعناد
والسر المکتوم عمرو ما یتعاد
وش اتمیز خالقی هذا ماراد
ما تحلی قصری ولایطیاب ارقاد
مقوانی من وحشهم حرقت لكباد
وحش انعاشر فی اکنانی لی زاد
ما صبتش حیلانا سی جا وابعاد
طاح امنیل زاد لوالد خان اسواد
ندهتومرات حتی شی ما فاد
اترکني غریب عمري راح افساد
ما یغفلشی کی الاب اعلی لولاد
متوحش دمعو اعلی خدو هواد
یاتی ربی بالفرج بعد التشداد

البادية

البادية؛ فضاء واسع فيه المرعى والماء، والبدو لغة: البادية وسكان البادية، وفي التنزيل العزيز (وجاء بكم من البدو) والنسبة إلى بدو: بدوى على غير قياس، والأشئ بدوية، وجمع بادية بواد، وهى الصحراء، بخلاف الحاضرة كما فى المنجد . واصطلاحا: كانت تطلق على منطقة جنوب غرب آسيا من الجزيرة العربية، وهى منطقة تخص القبائل العربية الرُّحَّل، فكان منهم قبائل قيس فى شمال بلاد العرب، واليمن فى جنوبها . ويقصد بهم حاليا: أهل الجزيرة العربية ووسط آسيا وشمال أفريقيا من الرعاة الرحل وأشباه الرحل ممن لم يستقروا بعد، حيث يعيشون فى مناطق جافة وشبه جافة

حيث لا تسمح الأحوال الأيكولوجية إلا بحياة الظعن والحركة. وكان الاعتماد على حيوان الحمل والتحمل (الجمال) وحيوان الكر والفر (الحصان)، فكانت ثقافة وحضارة خاصة تميزت بمميزات قائمة على مكونات هذين الحيوانين في الغذاء والكساء والماوى وما إلى ذلك. كل هذا كان قبل أن يظهر زيت البترول، ويستخرج بكميات كبيرة منحت لسكان هذه البيئات دخلاً كبيراً فدخلت الأدوات التكنولوجية المتقدمة مما بدل الحال والمعيشة كثيراً. والملاحظ أن هذه المناطق التي ظهر بها البترول يشغلها الوطن العربى ومعظم العالم الإسلامى، فكان أن أصبحت نعمة ومنحة الله للعرب والمسلمين اختباراً وابتلاءً ومحنة لهم، حتى يكونوا أهل تكافل وتعاون. والبادية عندنا في ضواحي الحلفة تعني الريف الخارج عن المحيط العمراني وهو صحراء وتل ومحاقن.

البدوي

بمناسبة ذكر البادية أذكر هنا بعض عادات البدوي وكيفية سلوكياته من ذلك - كما قال أحد المحققين أن البدوي جمعه بدو والبدو هم القبائل الرحّل المتقلون من جهة إلى أخرى طلباً للمرعى أو للماء، والطبيعة هي التي تجبر البدوي على المحافظة على هذه الحياة. وحياة البدوي حياة شاقة مضنية، ولكنه - وهو متمتع بأكبر قسط من الحرية - يفضلها على أي حياة مدنية أخرى. هذه الحياة الخشنة هي التي جعلت القبائل يتقاتلون في سبيل المرعى والماء، وهي التي جعلت سوء الظن يغلب على طباعهم، فالبدوي ينظر إلى غيره نظرة العدو الذي يحاول أخذ ما بيده أو حرمانه من المرعى. إن البدوي في الصحراء لا يهتم إلا بالمطر والمرعى، فأزمته الحقيقية انحباس المطر وقلة المرعى، ولا يبالي بما يصيب العالم في الخارج مادامت أرضه مخضرة، وبغيره سميناً، وغنمه قد اكنزت لحماً وقد طبقت شحماً. أما إذا نما السكان وضاحت بهم الأرض، أو لم تجد أراضيهم بالمرعى، فليس هناك سبيل إلا الزحف والمشادة أو الهجرة إن كان هناك سبيل إليها، وكذلك القبيلة التي غلبت على أمرها وحرمت من مراعيها وأراضيها ليس أمامها سبيل آخر سوى الهجرة. والمرأة البدوية ترفض الزواج من غني، إذا كان ابن صانع، أو أنه من سلالة العبيد، أو كان نسبه القبلي يحيط به شيء من الشك، فسلطان المال لا قيمة له عند العرب ومع وجود هذه الروح الأرستقراطية التي تتجلى فقط في الزواج ورياسة القبيلة والحكم، فإنه لا يكاد يوجد فارق في طرق المعيشة الأخرى.

(قال) ومن عادة القسم الأكبر من سكان الجزيرة. ولا سيما البدو. مخاطبة رؤسائهم بأسمائهم أو بألقابهم، لأنهم لا يعرفون الألقاب وألفاظ التعظيم والتفخيم، فيقولون يا فلان يا فلان يا فلان ويا طويل العمر. والبدوي لا ينسى المعروف، ولا ينسى الاساءة كذلك، فإذا أسىء إليه، ولم يتمكن من ردّ الاساءة في الحال، كظم حقه في نفسه، وتربص بالمسيء، حتى يجد فرصته فينتقم منه، فذاكرة البدوي ذاكرة قوية حافظة لا تنسى الأشياء. وللبدو مهارة فائقة في اقتفاء الاثر، وكثيرا ما كانت هذه المعرفة سببا في اكتشاف كثير من الجرائم ولا تكاد تخلو قبيلة من طائفة منهم. والقبائل العربية المشهورة من حضر وبادية تحافظ على أنسابها تمام المحافظة وتحرص عليها كل الحرص، فلا تصاهر إلا من يساويها في النسب. والقبائل المشكوك في نسبها لا يصاهرها أحد من القبائل المعروفة. وإن من الصعب عليه نبذ ما كان عليه آباؤه وأجداده من عادات وتقاليد والتقاليد والعرف وما تعارف عليه القبيلة هي عنده قانون البداوة، وقانون البداوة دستور لا يمكن تخطيه ولا مخالفته، ومن هنا يخطئ من يظن أن البداوة حرية لا حد لها، وفوضى لا يردعها رادع، وأن الاعراب فرديون لا يخضعون لنظام ولا لقانون على نحو ما يتراءى ذلك للحضري أو للغريب. إنهم في الواقع خاضعون لعرفهم القبلي خضوعا صارما شديدا، وكل من يخرج عن ذلك العرف يطرد من أهله ويتبرأ قومه منه، ويضطر أن يعيش طريدا أو صعلوكا مع بقية الصعاليك. والعربي رجل جاد صارم لا يميل إلى هزل ولا دعاية، فليس من طبع الرجل أن يكون صاحب هزل ودعاية، لأنهما من مظاهر الخفة والحمق، ولا يليق بالرجل أن يكون خفيفا، لهذا حذر في كلامه وتشدد في مجلسه، وقل في مجتمعه الاسفاف، وإذا كان مجلس عام أو مجلس سيد قبيلة، روعي فيه الاحتشام والابتعاد عن قول السخف، والاستهزاء بالآخرين، وإلقاء النكات والمضحكات، حرمة لاداب المجالس ومكانة الرجال. وإذا وجدوا في رجل دعاية أو ميلا إلى الضحك أو إضحاك عابوه عليه وانتقصوا من شأنه كائنا من كان. وعبرة مثل ((لا عيب فيه غير أن فيه دعاية)) هي من العبارات التي تعبر عن الانتقاص والهمز واللمز. والبدوي محافظ متمسك بحياته وبما قدر له، معترضا بما كتب له وإن كانت في حياته خشونة وصعوبة ومشقة. ولهذا كان للقبيلة قيمتها في بلاد العرب، فالإنسان يقوى بأبنائه وأبناء عمومته الاقربين والابعدين، وإذا كانت القبيلة ضعيفة استقوت بالتحالف مع سواها حتى يقوى الفريقان ويأمننا شر غيرهما من القبائل القوية. وقد جرى

العرف أن القبائل تعتبر الأرض التي اعتادت رعيها، والمياه التي اعتادت أن تردها ملكاً لها، لا تسمح غيرها من القبائل الأخرى بالدخول منها إلا بإذنها ورضاهما، وكثيراً ما تأنس إحدى القبائل من نفسها القوة فتهاجم بلا سابق إنذار على قبيلة أخرى، وتتزع منها مراعيها ومياهها .

(قال) وإن قبائل العرب (في القديم) ليسوا كلهم سواء في الشر والتعدي على السابلة والقوافل، فبعضها قد اشتهر أمره بالكرم والسماحة والترفع عن الدنيا، كما اشتهر بعضها بالتعدي وسفك الدماء بلا سبب سوى الطمع فيما في أيدي الناس . ليس للبدو قيمة حربية تذكر، ولذا كان اعتماد الأمراء على الحضر، فهم الذين يصمدون للقتال ويصبرون على بلائه وبلوائه .

(قال) والبدوي (في القديم) إذا لم يجد سلطة تردعه أو تضرب على يده يرى من حقه نهب الغادي والرائح، فالحق عنده هو القوة يخضع لها، ويخضع غيره بها . على أن هؤلاء قواعد للبادية معتبرة عندهم كقوانين يجب احترامها، فالقوافل التي تمر بأرض قبيلة وليس معها من يحميها من أفراد هذه القبيلة معرضة للنهب، ولذا اعتادت القوافل قديماً أن يصحبها عدد غير قليل من القبائل التي ستمر بأرضها ويسمون هذا رفيقاً . والبدوي يحقر الحضري مهما أكرمه، كما أن الحضري يحقر البدوي . فإذا وصف البدوي الحضري، فإنه في الغالب يقول حضري تصغيراً لشأنه . ومن عادة البدوي الاستهزام عن كل شيء، وانتقاد ما يراه مخالفاً لذوقه أو لعاداته بكل صراحة، فإذا مررت بالبدوي في الصحراء استوقفك وسألك من أين أنت قادم؟ وعن وراءك من المشايخ والحكام؟ وعن المياه التي مررت بها؟ وعن أخبار الأمطار والمراعي، وعن أسعار الأغذية والقهوة؟ وعن في البلد من القبائل؟ وعن العلاقات السياسية بين الحكام بعضهم مع بعض .

(قال) (وقد) أوردنا ما جاء في كتاب المفصل في وصف عرب البادية في العصر الحاضر لأننا رأينا ذلك يصدق على عرب البادية في العصر الجاهلي حيث كان النظام القبلي أساس النظم الاجتماعية في الجزيرة العربية قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان المقاتل العربي يجاهد في سبيل أمجاد قبيلته ومصالحها، وشاعر القبيلة ينظم القصائد في سبيل إعلاء كلمة القبيلة ومولى القبيلة وحليف القبيلة واللصيق بالقبيلة والمتبني كذلك يفعلون .

تنبيه

(قلت) والعجب العجائب أن يتكلم مشرقي في الخليج في نسب أولاد سيدي نايل مدعيا: أن أولاد نايل بما أن أغليتهم رحل فكيف ينتسبون إلى الهاشميين وهم من الحاضرة الذين كانوا يسكنون في مكة. قلت: وهذه هلوسة وتهويش وإلا فل عساه يقول في عبد المطلب لما توجه إلى أبرهة طلب منه (مائة بعير) التي أخذها منه جنده الأحباش. وياترى لماذا يكسب عبد المطلب تلك الأعداد كلها من الإبل المسماة بسفن الصحراء إذا لم يكن يهيئها للرحلة والترحال ثم ما معنى قوله تعالى (رحلة الشتاء والصيف) ألم تكن رحلة رعي ورحلة تجارة؟؟ أم ماذا.

الرحل

بمناسبة ذكر البادية والرحل وما فيها من عوائدها هوذا الأمير عبد القادر بن محي الدين رحمه الله تعالى يفاخر بالرحل واحوالهم فيقول من قصيدة له طويلة:

يا عاذرا لأمري قد هام في الحضر	وعاذلا لمحـب البدو والقـفر
لا تذم من بيوتـا خف محملها	وتمدحـن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني	لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا	بساط رمل به الحصباء كالدرر
أو خلت في روضة قد راق منظرها	بكل لون جميل شيق عطر
تستشـقن نسـيما طاب منتشقا	يزيد في الروح لم يـرر على قذر
أو كنت في صبح ليل هاجها تنه	علوت في مرقب أو جلت بالنظر
رايت في كل وجه من بساطتها	سربا من الوحش يرعى أطيب الشجر
فيالها من وقفة لم تبـق من حزن	في قلب مضنى ولا كـد لذي ضجر
نباكر الصيد أحيانا فنـبغته	فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليما في نعامه	وان يكن طائرا في الجـو كالصقر
يوم الرحيل اذا اشتدت هـوادجنا	شقائـق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلنا كوى	مرقعات باحداق من الحور
تمشي الحداد لها من خلفها زجل	اشهى من الناي والسنطير والوتر

ونحن فوق جيا د الخيل نركضها
نطار د الوحش والغزلان نلحقها
قال اللى قد مضوا قولا يصدقه
الحسن يظهر في بيتين رونقه
انعامنا ان اتت عند العشي تخل
سفائن البر بل انجى لراكبها
وان اساء علينا الجار عشرته
تبيت نار القرى تبدو لطارقنا
ما في البداوة من عيب تدم به
من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدى

شليلها زكي الاكفال والخصر
على البعاد وما تنجوم من الضمر
نقل وعقل وما للحق من غير
بيت من الشعر او بيت من الشعر
أصواتها كدوي الرعد بالسحر
سفائن البحر كم فيها من الخطر
نبين عنه بلا ضرر ولا ضرر
فيها المداواة من جوع ومن خصر
الا المروءة والاحسان بالبدر
فنحن اطول خلق الله في العمر

الأمير عبد القادر

اقول وناظم هذه القصيدة هو الشريف الامير المجاهد المقاوم الاديب المؤلف العارف الامام المرشد المعلم الشهيد الجزائري العسكري صاحب المواقف وكتاب المواقف له ديوان مطبوع ببغداد دار صيدا (راجع ترجمته فيما سبق من فصول) .

(قلت) والذي أفادني بهذه الأبيات من القصيدة الطويلة هو الاستاذ الحاج منصور مرسل مدير ثانوية طاقين زمالة الامير ليلة ان كنت ثم في زيارة للحاج سعد عرابية بن الطالب سنة 2003م وقد حضر السهرة بيت زحزاح الحاج محمد بن المسعود والحاج عبد القادر بن المسعود . والحاج المصطفى بن المسعود . والحاج عبد القادر الابقع . والحاج البشير بن المختار عرابية . وابن ساعد بن المصطفى عرابية . والنعم بن المصطفى عرابية . وقويدر بن أحمد بوعلاقة وابنه الذي توفي بعد ذلك . وأحمد بن علي جعبار بوعلاقة . وعيسى بن بوالانوار بن المسبل عياشي . وعطية بن قويدر عرابية . والحاج المصطفى بن محمد بن عمارة مختاري . وغيرهم)

(قلت) وبمناسبة ذكر الأمير أقول لما آتت ذكرى وفاة الأمير عبد القادر الثامنة والسبعون قال شاعر الثورة مفدي زكرياء من قصيدة له :

إذا ذكر التاريخ أبطل أمة
وإن تذكر الدنيا زعيمها مخلدا
أثرت على العاتين حربا ولم تزل
وسطرت للأحرار بالدم غاية
فما خمدت نيران حربك لحظة
يقدر فيك الشعب أعظم قائد
حديثك (تلك البنادق) في الوغى
وجيشك عبد القادر اليوم ظافر
فمن في جوار الله ترعاك عينه

يخر لذكر الزمان ويسجد
(فإنك في الدنيا الزعيم المخلد)
عليهم تظلى كالجحيم وتوقد
لها المهج الحرى طريق معبد
وهيهات نيران الجزائر تخمد
همام له الأجيال تروي وتشهد
نشيدا يغنيه الزمان وينشد
يحطم هامات الطغاة ويحصد
ويرعاك في الدار الخلود محمد

الحاضرة

بما أن الأمير عبد القادر قد مدح الرحل والبادية فإن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي مدرس زاوية الهامل قد مدح الحاضرة وبين ما فيها من مزايا وذلك في قصيدة له من بينها قوله :

أهدي إلى القاطن في (تواب)
يا أيها المختار آرام الفلا
مقنقا لابن الحسين أحدا
أخطأ ثم فاللطف في الحضاره
فإن تقولوا العرب أسخى من بذل
أما التحلي والتلمي والترف
والجوهر النقي والورد الجني
والذهب الإبريز ليس يلفى
وفاصرات الطرف في القصور
وهل ربا نجد تداني الزورا

تحية المهيمن التواب
على اقتناص الآنسات في الملا
مفضلا في زعمه لمن بدا
ورقة الآداب والنضاره
وأنع الناس جنابا (فأجل)
والحلم والصفح ففي المدن عُرف
لن يوجد بمهمه ودمن
بين أجسام عرعر وحلفا
صينت عن السموم والحرور
وهل رمال المنحنى كالخضرا

ومتترف في الروض يرشف اللما
من كل ذي تصور سليم

كم بين من يظل مشتاقا لما
وما ذكرنا واجب التسليم

المنظرة بين البادية والحاضرة

بعد أن أدرجت ما ذكر في البادية والحاضرة وإنصافا للموقعين أدرج هنا قصيدة جامعة بين
الموضوعين نظمها الشاعر الربيعي الخثير بالسايح ونصها كما بلغتني هو:

والواحد ما طاق عنو يتغانا
بين الناس الراحله والقيطانا
ولافازت ذا البادية بالفطانا
وايزيد اكليمات محسوب اخيانا
يجلب والخيل الاخرى تدانا
عاقب قردا رصاص ريجود همانا
ولى دم القيز نعتو ووراننا
وقال الحش اعلى احسا بوحنانا
يرمق نعتا رعود حسوز هانا
واسلاقو سباق كذبو عيانا
وداير يها قال كم من جباننا
وقلت نا في خاطري لو كان ادانا
عيب اعليه اتقول ديم ينسانا
وهذا الحيه قاع في خبر كانا
وطاح اتكسرو استرو مولانا
لاخدمه . والسيق قالو لھانا
وامن السهر الناس كانت نعسانا

عيانا يا صاحبي كذب الخطار
كلتها وايقول هاما صار وصار
ما بانوناس القصر في العز اكبار
كلتها وايزوخ يذكرك في لاثار
واحد راكب عود سابق في المشوار
متكورى في الفاس يا كل هبهب طار
لونو قال ايبان دينار ابدينار
ومجروده وانياقها عقببت تكار
وافحلها معقود يتحسر صر صار
والاخر غلمو ما يعدوها شطار
والفوشي ماهيش كي ضرب المسمار
والاخر امن لحم المصور ضيفوبار
واعطانا قطعات ولو كان اصغار
والاخر باني بيت زينيه ملخيار
وما كانش من قال راكب فوق احمار
كثرت لمنامات من هم الدمار
بيهم طال النوم من بعد التقصار

وانوصي من خاتو ضرکه لفکار
راه ال القمح اصعب في الهم اذا دار
شوهتو لبلاد درتوها تکرار
ودرتهم في عُمر صيفه للحضار
کداشن طيب فيها واسبيطار
وکداشن رمضان واقفا فوتکَر
وفيهما امها يبل والعبد اللي سار
وفيهما کم من نوع دار کم من اوکار
وماتعرف لاليل فيها ولا انها ر
وماذا عال اعراب ذا تقرا لسوار
اذا حملت بالمزون وجات امطار
واتجى کامل هاده شيب واصغار
اذا ماعاد الدم ذا الخطره شورار
ومن بکري تحولو من دار ال دار
واحنيا يا دارين ما فيهم تغيار
هيه يا ابني فيها ما صار
لا تهدر عالصيد عل الحجله واحبار
ومن بکري في الصيد کُساح وشُطار
لاکان الجربوع باقي ولا فار
سلط عنها ریح قادر والغبار
واحنما متکلين جمله عالستار
سیدی ربي يا ابني للکون اختار
اقتاديز اتهزلرض امن التکرار

واوصایت الکبير راهاً امانا
وتعنتر منواتعود الذبانا
وردیتو وسکانها للجبانا
وانسیتو فضل المذن علقیطانا
وکداشن إمام للخیر اهدانا
واللي ما عندوش ידי المعوانا
والعابد . واللي اموالف بالحنانا
من قداشن بر راها قیطانا
تزهر بعباد ديمه سهرانا
فسر للي جا امن البدوا هجانا
تقتل لعروش هات الدفانا
وکلتها وایقول هذي نديها آنا
یسمی ماجاب والوبابانا
وتسمع دیماراه ذا اللیل اکلانا
هذا الدار الفانیه والجبانا
لهوارب فيها وراحت للفانا
ذاشان الملوک وهل المکانا
وارکوبو من اللي اخلق في الکوسانا
وفي المفلى طاح الجرارد وهنانا
من کلش ولات ضرکه عریانا
عينوما تخفناش عنا سهرانا
ومیزنا على الخلائق وقرانا
واتجلجل باکلام ینفع ضغرانا

واجوامع كد اش مهمته باذكار
يرزق من اللي راه في عمق البحار
ويرزقنا بامزون تتهاطل بامطار
خوذ الراي وطيع يا ولدي لكبار
وين مسجد في اسفاله قال اذار
لامولى حانوت ناوي عالعمار
الجنه ظنيت فيها كل اثار
ماهي صحرا قا شوقتها تسطار
ماهي قطعات ما فيها شأبار
المدينه ياك فيها بولانوار
والصديق امين والسيد عمار
والكعبه ماجات في بر القثار
وبيت المقدس في اسفاله يا غرار
واللي راهم في القمر ضركه سهار
الطيارات امع الكرارس والقطار
ماهي مشيت زامله ومهري سيار
العلم ايشيك في السهل ولوعار
والجهل ايجلي اللي عالي ينهار
وهذا الشاعر راه من بكري دبار
ياسامعني ما ابغرش الغرار
دار البدوامع المدينه للعمار
وهذي غا مناظره بين النظر
وبن السايح قال راوي في لشعار

تأمل في ملك ربي مولانا
ويرزق من اللي داخله في الصوانا
تورد من اللي شاتيا الما عطشانا
وقول اندير اوصايت اللي وصانا
وين عالم راه قاطن زيانا
في ساحت زرقون ومحيقن جاننا
ومبنيه قصور فيها تتعانا
وسمش الصيف معاوتها باسخانا
ماها قاصف والحمايد عريانا
تغدي ليه الناس من كل احوانا
وامدينهم وين كم من سانا
وام القرى وين ذيك اللبانا
ولا وسط ابلاد تزهر مليانا
واغزاو النجوم باعلوم اورانا
وياير اعموم في الماطعانا
لاقارح ينهم وايسوط ينهم صفانا
ويبني بيت ابلا اعمد في معنانا
وايعيش اللي كان شايع في الهانا
عندك لاتعصيه وايقول اعصانا
هذا كون الله ماهيش اخزاننا
وقادر لو يشا ضركه سوانا
وعبد اللاوي دار هذا الذبانا
والشعرا كل واحد في خاننا

واحد يحكي غا اعل العلب ولجدار
يتفكر المعيزه هي والكي دار
ذا علجامعات والبني ولسوار
امشرق بنا هالك ودانا زيار
والسامع بالسيف من حقـــــويختار
والسنق والشيخ والالامثانا
وسكتور السيق وهجو الفنانا
والعلم اللي دار قد اش قانا
واعطانا دروس واهواه ادانا
لاراه امع الناس ذي ولا امعانا

وصف حال السعداوي

في القصيدة الآتية يذكر الوالد سي بن عيسى بن الهدار وصف حال (أحد) اولاد ساعد بن سالم يبين فيها معالم عاداتهم الاجتماعية والاسرية والاقتصادية وهي تنبئ عن تقاليد واحوال اولئك القوم ويمكن للباحثين اخذ صورة واقعية منها لما اشتملت عليه من اوصاف دقيقة يقول فيها رحمه الله مبتدئا بالشوق والحنين :

طالت عنا غيبت اعرابه عيسى
واحمد بن مشغال زاهي ذا الممسا
والسراي ارفيقهم شغل العسا
حتى بولرباح حاضر في الجلسا
والمداني جابهم في الكاروسا
مولي جهد اعليه خمسه واخميسا
سجره خضره شق مصرف مغروسا
(الحاج احمد) راه طول ذا القصا
ذكرولي مرحولهم داير دمسسا
بعد ايام اتكون شرقهم ونسا
قصدو للشبكا ال جيته وادانسا
شتاو في لمراخ في السافل لقصا
هاهو جانا كان في الصحرا حواس
هانني بالو لا امشوقا لا تنقاص
محزمتوا على الجوف مليانا قرطاس
رقاديء اجامعاهم ولد الناس
مولي دعوت خير بيها باني الساس
اعليه احجاب ابجاه حمزه والعباس
وداير بيها سور واعليها عساس
ايحينا خطر اخرى مافيه باس
يسوهك في السوق مياز وقنص
سيدي بولرباح راك انت عساس
من ثا بعثوال قطاره حواس
ايروحو بلعافيا وايحو لا باس

مانيشي من جيھتو قاطع للياس
من عندو هذا المسا جانا رقص
ولربما ايسوسلو وسواس
هاذي ناس الغرب هوسها تهواس
والسجاعة ليه راجل مولى باس
اذا هدايجيب الشناعوج القراص
اعلى شوفت لعيان يضرب بالرقاص
متولع بالصيد بالحبه قياس
واللي قمنا ما يعقبهاشي اخلاص
مصباحو ضواي في الخيمه بقاص
للبيجلا فيهم القرنه والفرطاس
اعلى للوان امفرشه في البيت اقياس
والطاق احيالو امرفد للقنطاس
تامر علخودات باضرافه واكياس
والسبحه في يدها رادف لخراس
مرضي الوالدين يظهر بين الناس
مختاره في النوع ودق المهراس
فوارو داير اظلول امن الكسكاس
منقوده عرجون مقصوصه بامقاص
ما دخلت السوق ما جاها مكاس
احليب امطعم والجبن حطوه اقفاص
وكل امصور فيه مرشوقين امواس
وبرقاوات الشرق واسنيوات انحاس

بوكشمير اعلاش عني ما سقسا
ايحينا ذا اليوم في كار الخمسا
راني خايف لا اتجيه اتوككيسا
يحكوا على بطل العرب ماذا وسا
اسمعت اعليه اشحال قصه في قصا
مرارت عديان كلاب الضرسا
قرطاسو مربوط بارودو يقسا
في الصحرا يصاد لجدل بوعبسا
مالو نافع ما يحبر ما ينسا
تعنيه الخطار من كل ابلاصا
اشياه الذبح اسمان قطعه مقروسا
لفراشات الخضر واحوال القطسا
زريات الترك واوسايد ملسا
والواليده كي البيه المحروسا
افراش اخضر دارت اعليه ابلاصا
تدعيلو بلخير كل صبحه وامسا
والقهوه صفاي في وسط الجلسا
منهيه الطعام تقتل فيه انسا
دقلت نور اطباق من قطع امقوسا
مبعوثالو في اصنادق محروسا
احليب الخلفات اشرب واتحسا
وامسمن جابوه صفحات اطباصا
اللتاي اصويري الورقه مدسوسا

واللي جا من بعد رفسولورفسا
 من اللي ايبان الحال حتى تمسا
 وايرحب بالناس مبسوط العسا
 داير بنوسين تحت الخيتوسا
 عندوريم الخيل من خيل اتبسا
 الرقبه صاري جا اموجه للمرصى
 شا والقوم اتجي اتلاوح في القضا
 كرعيا بوض العذم شاحب سلسا
 مثل الريم اتجي اترادف في النطصا
 الطرحه خضرا والحدايدي بقاصا
 عولتها مغلوث واحصاد الفصا
 ما حرثت ولا اتربطت في درسا
 زينت نظره كي اللوحه الممحوصا
 يصونوري من اعيون النحسا
 اللي قال الكلمه قويسم بن عيسى

ولا ادهان وخبز يتغدى تقماس
 هذا جاي اعلى اظهر هذا تراس
 وايرم ذوك الشنب كي قاضي فاس
 واقفاطين الملف كل يوم الباس
 زرقا دم القيز ترج في لكراس
 مرفوعت لحم القفل والجلد املاس
 شوفتها تعشي اعلى معزت لمراس
 علحافر تسميرها داير مقواس
 شا والقوم اتجي اترحب في لعراس
 واقشا بالمجبود في النقشه كراس
 اجلال الخمله فوقها رطب التلماس
 ما جرت محراث وانهرها خماس
 والخدام ايسرجوها لاحمد خاص
 هذا البطل اعليه لوليا حراس
 امقدم عمار فرياك الاحباس

بيوتات متواجدة بمنطقة السعادات

في منطقة الأسعادات توجد بسبب التعليم أو الترفيه أو التجارة أو الإدارة أو النضال أو المصاهرة أو الغفارة بيوتات شريفة . واسر عفيفه ذات احساب . ومعالم وانساب . كما لنا نحن اولاد ساعد بن سالم بيوتات متواجدة في المغير وقيشة يافلو وورقله واولاد جلال وسكرة وعناية وعين افقه والمدية والسبعين وبوردو وافيلاز والعاصمة وتونس والمغرب وفرنسا وغيرها وعلى كل .

ومن يقض حَقَّ الجار بعد ابن عمه
 يعيش سيديا يستعذبُ الناسُ ذكره
 وصاحبه الأدنى على القرب والبعد
 وإن نابه حَقُّ اتوه على قصد

الفصل الثاني

في

أدبيات وفنون وفلكلور أولاد سيدي نايل

بعد إدراج بعض البحوث في الفصل السابق نرجع الآن إلى ذكر بعض محتويات فنون أولاد سيدي نايل بما فيهم أولاد ساعد بن سالم . ومضامين سهراتهم وسموهم . لأن ذلك من صميم ما نحن بصددده . وعليه فأقول :

الشعر

كما سبق أن أوردت وبما أن الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنتشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حوله حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة ابن العبد وعلقمة بن عبدة والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع فإنه إنما كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبية ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات . ثم انصرف العرب عن ذلك أول الإسلام بما شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زمانا ثم استقر ذلك وأونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأثاب عليه فرجعوا حينئذ إلى ديدنهم منه . وكان لعمر بن أبي ربيعة كبير قریش لذلك العهد - مقامات فيه عالية وطبقة مرتفعة، وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به .

(قلت) وأن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا (أولها) الحفظ من جنسه أي من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين مثل: ابن أبي ربيعة وكثير

وذى الرمة وجريرو وأبى نواس وحبيب والبحترى والرضى وأبى فراس وأكثره شعر (كتاب الأغاني)
لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله والمختار من شعر الجاهلية. ومن كان خاليا من المحفوظ
فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة إلا كثرة المحفوظ فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر،
وإنما هو نظم ساقط واجتناب الشعر أولى ممن لم يكن له محفوظ ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ
القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالإكثار منه تستحكم ملكته وترسخ ثم فلتعلم أن الشعر
منه الفصيح وهو الموزون المقفى ومنه الشعر الشعبي الملحون .

(قلت) وبما أن منطقنا الجلفاوية منطقة عربية فقد كانت هي الأخرى تزخر بفنون الشعر وكان لاهلها
عناية كبيرة بهذا الفن وقد تناول شعرها جميع أبواب الفن من فخر وهجاء وتقاض ورثاء وغزل
ووصف ومديح وما إلى ذلك وما شعر المعاصرين من أمثال الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي
وشعر الشيخ بن عيسى بن الهدار وشعر الأستاذ الود الابلولي وشعر الشريف بن الوعيل
وشعر اشليغم وشعر اعمير وشعر سي رمضان وشعر سي النوراني وشعر سي الهاشمي وشعر عبد
القادر المايدي وشعر الشيخ سي عطية مسعودي وشعر الشيخ سيدي أحمد بن معطار والشيخ سي
المداني بن اعلوكة والشيخ أحمد سراساب والشيخ الرحاي والشيخ محمد قعمز والشيخ المسعود بن
الصالح وغيرهم لإدليل على ثراء المنطقة بعلوم الأدب وفنونها . وقد كانت تقام هنا كما حدثنا
العارفون أمسيات شعرية في كل رحبة للمساجلة وللمسامرة وللمفاخرة والمحاسبة والمتابعة والإصلاح
وكانت الجلسة لا تحلوا إلا بإنشاد الشعر وسماعه وكان يدور فيها كلام شعراء المنطقة وغيرهم ممن لنا بهم
صلة وكثيرا ما كنا نسمع قصائد بن الحرمة وكمثال قصيدة (لزررق ولد الحمام) وكان الحاضرون
يخمسون على منشدها ومنها هذه الأبيات :

قصيدة لزررق ولد الحمام

يا مرقوم الجناح باجميلك فيا	لزررق ولد الحمام نكتبلك علوان
ان توصل بواعلام رايس لوليا	بلغ اوصايي اتعلى في لوزان
اخذمك عاد في احويله دونيا	قولو مرسل جيتك من عند افلان
اللي درتوا حبيب يستهزا بيا	بلحق راني او حيد من عمت لقران

من نعطيه العسل ايرجعولي قطران
قلي فرفركي الطير ابلاجنحان
شوفو هذا الزمان ما فيهش لمان
اجميع اللي اتظن فيه امن الشبان
تاركن الصلات حلافين ايمان
أذيا با هاده اتحوس في لوطان
أهل الفتوى عاونو مولا الدوزان
الملح خشو الدود في الدوله بان
امنعنا يا الله من هذا العصيان
لا تجعل في اقبورهم لنا جيران
اهدينا يا الله لطريق الفرقان
وبرد قلبي امن المعاصي والشيطان
الحمد لله مولانا رحمان
اجعل في قسمتي اقويدر مولا الشان
واخدمك يا الهاشمي راني حيران
كنت اتجيني اعلى الحمرة شوف اعيان
من شافك في المنام عند الله مضمنا
ذاك اذراعي انقوزيه اعلى لقران
من يطلبني اعليه ياخذني حمان

خير يينساها يعود من راس اعدايا
متنقص خاطري اعلى هذا الدنيا
يخدعني غير صاحبي واللي ليا
هاذاك اللي يغرق للي القطايا
ما فيهم ما يحب ربي مولايا
ما تطلق لا احيب لاحد ادمايا
أهل الحيلات غالبن أهل النيا
علم الله بطلوه عادته مجريا
وتوب اعلىنا ابتوت الحقايا
اجرمت لمالك والكتوب ولنبيا
عطف عنا الهاشمي سيد ارقيا
ابجاء السالكين حزب الصوفيا
خلق الكون ربنا عالي العليا
ينعربنا مولاي في ذيك اوديا
وتضالك ازمان غبت اعلى
نحكلك باللي صار تعرف معنايا
محفوظ امن البلا . وكثر الذريا
درتو ياسامعين بيعي واشرايا
تغير حالي ابلا روحانيا

إلى آخر ما قال في وصف الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني وهي قصيدة فعلا مطولة ومعبرة فيها
ملاحع عجيبة في النقد والانتقاد .

(قلت) واسمعي في هذا المنوال . الزهدي بن عيسى زيتوني بن ابريكة في عين الإبل هذه الأبيات :

الله ياربى انت حنانى
يابانى السما انت سلطانى
ناضيف اعلى النابى اوجه الله
بابا افطيمه راه عندو جاه
مركوبتو خضرا احزام احريير
قبتو فيها اربع بيبان
قوالكم فقير عاد اضعيف
متغويه لوزاريه لطيف
محمد ضامن التصريف
إلى آخره .

يامالك الدنيا ولاخره
يارافع الأرضين بالقدره
في يوم فيه الناس محشوره
السكان البغداد بن خيره
احوسه لركان في مره
ياقوي دركون في النعره
الناس عنوقاع قجاره
واقبيل غرتنا الغراره
في يوم فيه الناس محشوره

السمر

السمر هو الجلوس في الرحبة امام الخيمة على ضوء القمر لمذاكرة الاشعار والذكريات وسماع الالحان
الشجية ذات الرنين والتراث الثمين وقد كان القوم يجلسون حول الشيخ فيحدثهم عن غريبة بني هلال
واذياب وبنات الخنص وسعد الزناتي وسعد بن الربيع وما زور مقص النحاس وبوشناق والقربه ونقائض
اشليغم وسر صاب وقصائد بن الوعيل وبن الشنقاش واعمير وما إلى ذلك ومما سمعناه في تلك المجالس
قولهم يحكى أن بعض المغفلين كان يقود حمارا فقال بعض الأذكيا لرفيق له : يمكنني أن آخذ هذا
الحمار ولا يعلم هذا المغفل قال : كيف تعمل ومقوده بيده قال فتقدم فحل المقود وتركه في رقبة وقال
لرفيقه : خذ الحمار واذهب به إلى السوق لتبيعه قال فأخذه . ومشى ذلك الرجل خلف المغفل
والمقود في رقبة فترة من الزمن ثم وقف فجذبه المغفل فما مشى فالتفت فراه رجلا فقال : أين الحمار
فقال : أنا هو . قال : وكيف هذا . قال : كنت عاقا لوالدتي فدعت علي فمسخت حمارا والي هذه
اللحظة وانا في خدمتك والآن لعلها قد رضيت عني فعدت آدميا قال فقال المغفل : لا حول ولا قوة
إلا بالله وكيف كنت أستخدمك وأنت آدمي . قال : قد كان ذلك . قال ثم قال : فاذهب . قال
فذهب ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته : أعندك الخبر كان الأمر كذا وكذا وكنا نستخدم آدميا

ولا ندري . فيماذا نكفر . وماذا نتوب . قال فقالت له : تصدق بما يمكن . قال : فبقي أياماً ثم قالت له : إنما غلت المكاراة فاذهب واشتر حماراً لتعمل عليه قال فخرج إلى السوق فوجد حماره ينادي عليه بالبيع قال فتقدم وجعل فمه في أذنه وقال : يا امدر عدت إلى عقوق أمك . (قال) الراوي : ويحكى أيضاً أن رجلاً من أهل مرو كان لا يزال يحج ويتجرو وينزل على رجل من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مؤنته ثم كان كثيراً ما يقول لذلك العراقي : ليت أني رأيتك بمرو حتى أكافئك لتقديم إحسانك وما تجدد لي من البر في كل قدمة فأما ها هنا فقد أغناك الله عني . قال : فعرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية . فكان مما هون عليه مكابدة السفر ووحشة الاغتراب مكان المروزي هناك . قال فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسائه ليحيط رحله عنده كما يصنع الرجل بثقته وموضع أنسه . فلما وجدته قاعداً في أصحابه أكب عليه وعانقه . فلم يره يحتضنه وما سأله سؤال من يعرفه فتعجب من أمره . وقال العراقي في نفسه : لعل إنكاره إياي لمكان القناع فرمى بقناعه وأبدأ مسأله . فكان له أنكر . فقال : لعله أن يكون إنما أتني من قبل العمامة فنزعها . ثم انتسب وجدد مسأله فوجده أشد ما كان إنكاراً . قال : فلعله إنما أتني من قبل القلنسوة وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل . فقال : لو خرجت من جلدك لم أعرفك .

هجاء مزحجي في حمار القايد

حدثني الأستاذ (محمد بوزيدي) الخطاط بالجلفة سنة (2005م) قال كان في ازنيته سنة (1952م) القايد (مالك بن يحيى) وهو صديق لي وكان له (حمار) ولما سمعت بحماره وأنه قد مات وقد أشيع يومها (أن حمار القايد مات) أرسلت إليه بهذه القصيدة الطريفة لأجل الممازحة وكان من بين ماقلته له هذه الأبيات :

القصر اللي فيه سكاوت عرب	في هذا الأيام هدفت اخبارو
قالوا يا ما صار من قصه واعجب	وقصر ازنيته يا مكثر هدارو
حتى القايد قال باقي مستعجب	في تشويش الناس كي ضاع احمارو
منهم من عندو المعرفة في الطب	راح أطل اعليه شافو بابصارو
قال لهم شكيت ييه الما واقصب	ولى حب اقديم علفوا بغبارو

ولى بيه اخديم عنوكيف اركب
بعض الطبه قال سقساوا مجرب
فارس من بكري اعلى الخيل امدرب
قاللهم ذا نا انجول ومتغرب
بكري كان احيح في الترعه يلعب
قالوا في الممات مسكين اتعذب
يا لطيف الموت عادت تسبب
هذي علامات فالساعه تقرب
حتى من (يا) اتعددت وتندب
قالت داب احببنا ليا ينسب
نبات الزجار قالو تقصب
جيب الشيقه روح واتيني بالقلب
حين ان توصل ليه امن الناس اسنكب
قاللها خاطيك راني تنقب
جا بولزدك قاع في الدم اخضب
ذلك الليله بايتا فيه اتقلب
لاخاطر ايضيق لاقلب ايرعب
اللي كان اغير يرجع متأذب
البوزيدي جاب لفظو مترتب

لامن طلبو في الشرع يا تدمارو
منهم من مشنوع باخصايل صارو
وفي شاو القومان باين مشوارو
ما شفتش ذا الداب في حسن اصوارو
يا مشين ايام عز اذا دارو
يتقلب في الزويه طول انهارو
واه احمار اصحيح يغدى اثارو
اعليها بعض اشيوخنا عنا شارو
مرسمها يومين ما شعلت نارو
ومقواني نبكيش وادموعي جارو
ومولى الندهه العازمه يستر عارو
قصدي نخزن فيه ييا تفكارو
واحرز روحك امن الكلاب اذا غارو
وهذي مهنت كل داب ابزجارو
ويتلفت اعلى ايمينو ويسارو
اتشرح فيه ولاهيه في تعقارو
وهذا وقت امشوم يفلح سحارو
والحب المبيوع تغنى تجارو
وايمارح في اللي شابو واصغارو

تأملات مسعودي في الكون

إن تأملات كثيرة صدرت من أدباء منطقتنا الجلفاوية وشعرائها ومفكرها تدعوا المجتمع إلى أن يقر بوحدانية الله تبارك وتعالى وربوبيته وإلهيته وتدفع به إلى بر الأمان العقائدي وقد كان الأستاذ يحيى

مسعودي نجل الشيخ سي عطيه مساهما في هذا المجال بدرره الغالية وقد أسمعني الكثير منها وعلق
بخطري مما سمعته منه أبيات من قصيدته بثتها إذاعة (هنا لندن البريطانية) وقد أعجب بها غاية
الإعجاب شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود في حياته رحمه الله تعالى وطيب ثراه (قلت) ولما لم
يكتبها لي . سأل الله . ولحسن حظي وجدتها منشورة في موقع إنترنت خاص بالجزائر . ومن تلك
الآيات قوله :

وليل يجيئ وشمس تطل	دليل على زمن ينذر
على عمر ينقضي ويزول	على كل ما في الدنا يحظر
نعد الليالي في كل حين	وفي كل يوم لها منتظر
ونخصي الشهور بأعوامها	وكيف تجيء وكيف تمر
مواقيتنا للشهور تبارت	لمعرفة الزمن المنتظر
فهل تعرف الغيب عند الإله	وماذا عساه يكن القدر
وهل تعرف الكون ماذا وراه	وكيف يسير وأين المقر
وهل للحياة ابتداء قديم	تغفل فيما مضى وانحدر
لقد بلغ العلم شأوا عظيما	فقال القداسة بين البشر
تناول بالدرس كل الوجود	وحلل بالبحث كل الصور
أجال الرؤى في الفضاء الرحيب	فعاد كئيبا حسير البصر
وروادو الفضاء أقاموا قليلا	على قمم فوق سطح القمر
وجاسوا خلال روابي الأديم	فساروا فرادى وساروا زمر
وألقوا بالآتهم في الفيافي	فقد تجلّى ببعده النظر
فتخبرهم باهتزاز الجبال	وتبهم بشؤون آخر
وتحمل كل الخفايا إليهم	لكي يستعدوا لكل خطر
لقد بلغوا في العلوم مداها	فظنوا الإله عديم الأثر
يقولون ما الله إلا ادعاء	والأفتراء قصار النظر

يقولون هل ممكن أن نراه
لماذا تستر هذا الإله
فكان لذا القول وقع أليم
فلوعاين الله في الكون إنس
فما قيمة الفكر بعد العيان
بضوء الصباح ونور القمر
أنخشي الظهور إذا ما ظهر
أصاب الضعاف ضعف الفكر
لما حق للفكر أن يفكر
وما قيمة العقل بعد النظر

قلت ولما زرت الأستاذ يحي مسعودي في بيته ذات أمسية أسمعني أيضا قصيدة للأستاذ خير الدين الزركلي صاحب كتاب (الأعلام) وقد وجدت منها مقتطفات في خط الأنترنت ليس موضع إيرادها .

الغزل

منطقتنا لم تخل من الغزل . والغزل وإن كان الاكثار منه غير محمود فإن تحلية الكلام به غير ممنوعة إذا لم تمس بعواطف الناس وأعراضهم قال العلماء أن الكذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بأمر ديني، لا الكذب الذي أتى به لتحسين الشعر فقط، فإنه مأذون فيه، وإن استغرق الحد وتجاوز المعتاد ومن ذلك الغزل ألا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فإنه تغزل فيها بسعاد وأتى من الإغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بدع لا سيما تشبيه الرضاب بالشراب، في قوله :

تجلو عوارض ذا ظلم إذا ابتسمت كأنها منهل بالراح معلول

ومع كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمعه ولم ينكر عليه . لا بل صارت هذه القصيدة أحسن الوسائل إلى الشفاعة . وأوثق الذرائع إلى الإغماض عن الشناعة . وفازت بحسن القبول من جنابه . وجازى قائلها بعطية من جلبابه . والله درأبي إسحاق الغزي حيث قال :

جحد فضيلة الشعراء غي
محت بانت سعاد ذنوب كعب
وما افتقر النبي إلى قصيد
ولكن من إسداء الأيادي
وتفخيم المديح من الرشاد
وأعلت كعبه في كل نادي
مشبهة بيئ من سعاد
وكان إلى المكأرم خير هاد

قلت ومن كلام شعرائنا في التغزل الكثير وحتى مشايخنا لم يخل شعرهم ونظمهم من الغزل البريء كما سبق أن ذكرت وها هو شيخ مشايخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي يقول من قصيدة له :

قصيدة الشيخ الديسي

سألت عن الأحور الأشنب	فقال غزال من العرب
فقلت أمالك من حارس	فقال حراسي كل أبي
فخالي ذا اسود فاتك	وطر في أحد من القضب
وذا حاجب حاجب يقى	أست ترى قوسه يا غبي
فقلت صفني لي معاني البها	فقلت نعم يا أبا اللعب
فقلت وما القد قالت فنا	ولكن يمس لدى الطرب
فقلت وما الفرع قالت دجا	أشد اسوداداً من الغيب
فقلت وما العين قالت مها	تسوق الحنين للعطب
فقلت وخداك ما أشبها	فقلت شقائق في سبب
فقلت وثغرك من أي شي	فقلت من اللؤلؤ الرطب
فقلت وريقك ما طعمه	فقلت هو الراح ذو الحب
فقلت وجيدك من عند من	فقلت معار من الربرب
فقلت وصدرك ما يحتوي	فقلت حفافاً من الذهب
فقلت وخصرك ما باله	فقلت نخيل بلا سبب
فقلت وذا كفل متعب	فقلت يحسن إلى التعب
فقلت وساقات والقدمان	فقلت من المرمز المعجب
فقلت ولم قد كويت الفؤاد	فقلت تعرض للهب
فقلت أجزى على أدبي	فقلت أزورك للأدب

قيس ولبنى

ومناسبة ذكر الغزل اعجبتي هنا قصيدة عفيفة لقيس يذكر فيها (لبنى) ذكرا عذريا أحببت أن

أدرجها هنا وهي بنصها الكامل يقول فيها

أَلَا حَيِّ لُبْنَى الْيَوْمَ إِنْ كُنْتُ غَادِيَا
وَأُهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّهَا
وَقُلْ: إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنْيَ
أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً
تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ الْفَاقِ أَنْفَسَا
فَإِنْ أَحْيَيْ أَوْ أَهْلَكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ
أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدَتْ
وَبَيْنَ الْحَشَا وَالنَّحْرِ مَنْيَ حَرَارَةً
أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً
سَلِي النَّاسِ هَلْ خَبَرْتُ سِرَّكَ مِنْهُمْ
وَأَخْرَجْتُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي
وَأَنِّي لَا سَتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ
يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا
لِعَمْرِي لَقَبْلُ الْيَوْمِ حُمِلْتُ مَا تَرَى
خَلِيلِي مَا لِي قَدْ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى
أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كَلِمَا
أَعْنَدُكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي
فَلَا حَمَلْتُ رَجُلًا كَعْشَا لَبِيضَةٍ
أَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ كَسْمَهَا
وَمَا ذُكِرَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ

وَالْمَمِّ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
قَلِيلٌ وَلَا تَخْشَى الْوُشَاةَ الْأَدَانِيَا
بِأَجْبَلٍ جَمْعٍ يَنْتَظِرُنَ الْمَنَادِيَا
وَأَخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا
يَرُدُّنَ فَمَا يَصُدُّونَ إِلَّا صَوَادِيَا
لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيْقُ لَسَانِيَا
بِهَا زَفْرَةٌ تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيََا
وَلَوْعَةٌ وَجَدْتُ تَرَكْتُ الْقَلْبَ سَاهِيَا
وَلَمْ تَرْتَبِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيََا
أَخَاثِقَةٌ أَوْ ظَاهِرُ الْغَشِّ بَادِيَا
أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
عَلَيْكَ وَأُضْحَى الْحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا
وَأَنْذَرْتُ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتُ لَاقِيَا
لُبْنَى عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا
ذَكَرْتُ لُبْنَى طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَلَا زَالَ عَظَمٌ مِنْ جَنَاحِكَ وَاهِيَا
وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا

جَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزَعًا
حَيَاتِكَ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ كَفَى
أَشَوْقًا وَلَمَّا تَمَضَى لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى
فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَيْنِ بَعْدَمَا
فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبْنَى زِيَارَتِي
وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحَمَلَتْ مِنْ هَوَى
أَيَا رَبِّ، فَاجْمَعْ بَيْنَ رُوحِي وَرُوحِهَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهَا
وَمَا بِي إِشْرَاكَ، وَلَكِنْ حُبُّهَا
فَمَتُ أَنْتَ، يَا قَلْبَاهُ، إِنْ كُنْتُ مَيِّتًا
وَلِلنَّاسِ هَمٌّ وَهِيَ مَا عَشْتُ هَمِّي
وَلِلْعَيْنِ أَشْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
إِذَا طَنَّتِ الْأَذْنَانُ، قُلْتُ: ذَكَرْتَنِي
أَرَانِي، إِذَا فَارَقْتُ لُبْنَى، كَأَنَّمَا
فِي أَنْ مَنَعُوهَا، أَوْ تَحُلْ دُونَهَا النَّوَى
وَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ كَلَّمَا
وَلَا طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِي يَهْدِي بِهِ
خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرَقْتُ وَنَمَسْتُ

وَأَفْنَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
بِالَّذِي تَلْقَى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
رُؤْيِدَ الْهَوَى حَتَّى يُعَبِّ لِيَا لِيَا
وَلَوْ عَيَّ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
يَظُنُّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَلَا قَلَّةَ الْإِلْمَامِ أَنْ كُنْتُ قَالِيَا
لَهَا مَا يُوَوِّدُ الشَّامَخَاتِ الرُّوَاسِيَا
بِحَوْلِكَ قَدْ أُغْيَا عَلَيَّ احْتِيَالِيَا
بِوَجْهِهِ، وَإِنْ كَانَ الْمَصْلَى وَرَائِيَا
كَعَظَمِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا
بَلْبُنَى، وَإِلَّا فَاسْأَلْ إِنْ كُنْتُ سَالِيَا
مَنْ النَّاسِ، أَوْ وَجِدِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا
عَلَى الْجِيدِ يَسْتَبْكِينَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
أَوْ اخْتَلَجْتُ عَيْنِي، رَجَوْتُ التَّلَاقِيَا
يَمِينِي أَرَاهَا فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا
فَلَنْ يَمْنَعُوا قَلْبِي مِنَ الذِّكْرِ خَالِيَا
جَرَتْ خَطَرَةٌ بِالْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِهَا لِيَا
وَلَا الصُّبْحُ إِلَّا هَيَّجًا ذَكَرَهَا لِيَا
لَبْرِقَ يَمَانٍ فَاجْلَسَا عَلَلَانِيَا

قصيدة

اجدي الريم

لأحد شعرائنا المحليين

أجدي الريم يا لجدل
زينك أصيل واخول
أعطوي يا اللي تعمد
حسنك جمال منتظم
زينك طبيعتو وقاد
يعشي عالي شراد
طفله يا ضي الدجا
مطبوعه زينت الفلجا
عنك مالكي غرام
حاشا مانيشي ملام
اعيونك سود كحيله
لهذاب اتقول قاتله
خدك خالو ليا لاح
ناماشي وسط البطاح
اسنانك يا زينت المبسم
والفم اعليه كخاتم
حمره عجب امثيل الدم
غزالي يا اللي فاهم
شعرك مثلثو حرير
مشوط اجميل بالتعطير
في العنق اعقود ذهبيه
والمنحر مجرور في غايه
الجوف نعتو مثل اهللال

أنا بيك متعلل
جمالك زين واسحرني
قلبي با هواك متالم
قدك معدول واعجبني
كي ضي النجم الوقاد
شفقونا يا باعيا ناني
زينت لوصاف والسوجا
جيتك بالحب داويني
حلالو ليس حرام
وصفت الريم بلساني
وحواجب نون جاميله
بهم يزهى زماني
عشقك في قلبي جراح
شفقتك ايمو من عيني
تبروري جا منتظم
واشفاف تحمار نعماني
ورد وزعرور مبسم
حبو منو مقواني
يثبك جميل وكثير
ريحت مسكو تطربني
واسخابات اتفوح مسكيه
هبلو عنو عدياني
والعكرو اسا اعليه احيال

نجمه تـضوي في الليال
خـصرك رقيق متـجرد
واخـصايل زينـا ما تعد
ساقك امـثل عود الزان
معدن فضـه يا شـومان
لباسك زينـا وامـفرد
مخروط املـيح وامـفرد
التحفه غايـا خارجـه
إلساني بيها لاهجـه
العارم شراد يا لحرار
حاشا يا هذا الحـضار
ذهب عجنـوه زاد الهـب
سبحان اللـي اخلق ووهـب
وردت يا سـمين مـشهوره
بنت الأحرار يا حـره
طفله يا زينـت الطاوس
نا ننظر فيك وانـحص
يا بنت العم اعليـك اللوم
أبدا ما نيشـي مـلوم
هذا الكلام اللـي جـناه
جا بوعالـزين يا مـباه
من قـربك طالب الحـلال
هذا جـبـتـو مـيـثـال

ناقلت اعليـك يحفظـني
والغـشـوه زينـا واتـفرد
جمالـك نور بـسـتاني
وخلخالـك ضووي بـان
حست صوـتـو اتـدوخي
زين افـصـاله وامـجرد
كـي شـفتـو زاد في اكـاني
مثل النـجوم واهجـه
ايـنـقط عـسل وامـقـاني
امـيلت غـزال في لوعـار
صنعت ربي الحـنـاني
والغـشـوا تعـشي علـهـارب
واعطاها جـمال برانـي
مغروست سـيل في مجـرى
طولـك ءا عود ريحـاني
سـحـرك نجـوم تـبـاقـص
من عشـقك شـعلت نـيرانـي
ونايا مـهموم يـيك اـهموم
انـغـني وانـزـيد باحـاني
جا بوقـلـبي يا مـقواه
وعـبرت عـنـو بـلسـاني
يا طفـله يا زين الغـزال
جمالـك لا يـغـوينـي

يمدح في ناعست لحداق
غنى وايزيد بالمشي
ياسامع ياللي فهم
وادعيللي لاتنسانني
حاشا ماهوشي حرام
هذا الحلال في ظني
تسع اميا قبل الظهرين
معدول ارزين باوزاني
دار الأشعار والأوزان
محمد نور لكوان

حدائك ياللي عشاق
حاشا ماهوشي سراق
مثالي جيتو قديم
افهم مني اكلامبي زين
كلامبي ياللي فهم
عل الولف جيتو كلام
الف وستا مع السبعين
تمتويوم الإثنين
عين البل هي يا لخوان
صلو صلو اعلى العدنان

النصيحة

بما أنه قد جاء في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة). قلنا لمن يارسل الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) أو كما قال . فإن العلماء قالوا النصيحة : كلمة يُعبرُ بها عن جملة هي إرادة الخير للمُتصوِّح له، وليس يُمكنُ أن يُعبرَ هذا المعنى بكلمة واحدة تجتمع معناه غيرها . وأصل النَّصِيح في اللغة : الخلوص . يقال نصَّحتُ، ونصحتُ له . ومعنى نصيحة الله : صحَّةُ الإِعتقاد في واحدانيته، وإخلاصُ النِّيَّة في عبادته . قالوا والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه . ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ونصيحة الأئمة أن يُطيعهم في الحق ولا يرى الخروجَ عليهم إذا جأروا ونصيحة عامَّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم (قلت) وإلى هذا المعنى قد أشار شيخ مشايخنا الشيخ الطاهر بن العبيدي الجزائري في نصيحة الشباب بقوله :

ولرسول أن تؤيده
عن أمره إذا أقام المنهجا
لهم ما للنفس نخب

فنصحن الله أن نوحده
وللأمير أن لن نخرجا
والنصح للعباد أن نخب

وللأسف هنا خاتني الذاكرة فلم أستطع سرد الأرجوزة بتمامها وعليه فأكتفي بهذه الأبيات للتبرك
(قلت) ومن الباب الأخير ما يسمى عندنا بالنصائح وهي عبارة عن إسداء توجيهات شخصية
وإفادة السامع بتجارب واقعية قلت ومن اجمع النصائح في هذا المجال قصيدة الوالد الشيخ بن عيسى
بن محمد الهدار التي نالت قصب السبق في ملتقيات ومجامع كثيرة. وتبلغا لحتواها وبراً بحق الابوة
أرأيت ان اتحف بها السادة قراء هذا الكتاب هدية مني عساها ان توافي اذانا صاغية تستفيد منها
وهي:

قصيدة سي بن عيسى بن الهدار

صلى الله اعلى امام الانبياء	صلاة وسلام كل ليلة بالفين
وارض عــــن آله وهل الشرعيا	لصحاب ولنصار والمهاجرين
قلت انجيب ابيات في شــــكل اوصايا	راه الحق يقال واهل من صورين
يا بن آدم لاتغركش الدنيا	اعمـل حذر كراك فاني يا مسكين
ها ميز وكون صاحب عقليا	واتنبه وكون للأشياء فطين
واذكر ناس القرون الماضية	من امارا واجبار واسـلاطين
وين امـلوك الشام كانوا غويا	وين اللي ملكوا الدنيا وافراعين
لاتنسى يوم ان تجيك المانيا	لابدا ياتي انهارك كي لو خيرين
لا يبقى عز لا فنتـازيا	تطويك الأيام ولو بعد حــــين
واتولى مسـبول جثـه مرميا	احباب وعديان عندك ملمومين
كنت مزاهد ومديتك هاويا	هاك المخلف ما كسبت والبنين
ها توب ال مولاك واخط المنهيا	بيبان التوبا ايامك مفتوحــــين
راك امحاسب اعلى الكـثير ودونيا	وجد روحك للسفر ودير اعوين
قوم ابديـنك قبل كل قاضيـا	واعمل فعل الخير تريح في الدارين
حافظ عالـصلاة مادمت حيا	في علمك ويلون للمصــــلين

ويعقب لوقات باليوم ويومين
واعمل رزقك فيه قسمه للمسكين
جود اعلى القليل واللي معوزين
وذا تستطيع حج الحرمين
انت تسمع ويلون للمطففين
ذا غشيت اكون من المفسدين
سعيك رابح ذا ارضا والوالدين
اتواضع وكون من المحسنين
خرج منو ما اوجب للمحرومين
وتنظر ليك اعنيون هلها جيعانين
لا تجعلش ايديك دايم مغلولين
لا تبخلش وكون اعلى اليتيم احنين
واتققد وش راه حال المحتاجين
قلبك يرحم كون للمحتاج امعين
هذا واجب يفرضو عليك الدين
بعد العسر اليسر للي صابرين
والشدة تدوم اعلى الكافرين
واستقنع وكون من الشاكرين
التقوى هلها ايكونوا آمنين
والمتققة خير من الجاهلين
لعنات الله اعلى الظالمين
اللي يسبق للشر به اتقوه ولين
أعوذ بالله من الحاسدين

حب الخير الـ خـوك تـراه انتا يا
 اذا كنت امع الناس نعطيك اوصايا
 صون السانك لادىرو سـخـريا
 لا تكذبش الكذب راهو معصيا
 الغائب والنمام راهم اشـقيا
 ها بلاك اتكون عون البـدعيا
 لاتصحب من دار صنعـه سـحريا
 يحالو عالناس فـكره وهـميا
 واستحذر من صاحب الانانـيا
 جالس اهل العلم والناس التـقيا
 لا ترميش الحـصه الـلي باريا
 لا تحدث بالـعيوب المـخفيا
 لا تحتال وكون قاصـد في المشيا
 وكي تخطب بـلاك من الكـتيا
 لا ترض عـشرا امع الـلي حـسيا
 لوح الخـردـه لا تسمك مـوـديا
 بالك تبقي للشمـايا تـضحيا
 واهجر بر الـذل واسـمح كـليا
 دأثر نـابـولـا دىرو سـهميا
 واتقـا طـن وكون مـولى نـيفيا
 لا تصحب طـمـاع وانـتـهازيا
 ما تبنيش اجدار وسط الجـرعيا
 لا تخـذش الكاف خـوذ الجـرايا

والمصلح يكون للناس اجمعين
 لا تـفاوت في اكلـامك كـون ارزين
 لا تكذبش الكذب ناسو مذمومين
 لعنات الله اعلى الكـاذبـين
 هـذوك يقـال هـم الخـاسـرين
 البـدعه للنار هـلها مـحـشـورين
 لا يـفلح من كان من السـحـاريـن
 يدومـال الغـير خـطفـه وترهبين
 وهماز ولماز والمـسـتـهـزيـن
 تـتـخـلق بـمـخلوقـهم سـالـمـامـين
 هـذاك بـهـتان واثـم مـبـيـين
 لا تجوسس لا تبوح بـسر الخـرين
 واعزل ما تسمـعش قـول العـابـثـين
 اتـقـلك كـنت وكنت تـعـطـيك اعناوين
 تـوصـفـلك كـي التـاتا في لـونـين
 لا ترضاش الـذل والعـيش المـهـين
 عـوز الـوالي بـعدو مشيت شـهـرين
 ارض الله واسـعـه والـرزق اقـرين
 يـدي سـرك للـعدو عـندو وجـهـين
 للمـظـلوم اتـكون من النـاصـرين
 ايعودو في راس مـالك طـامـعين
 ها يـديه الـواد ولـوطـال اسـنـين
 سايس روك في الـوطـا وانظر بالـعين

لا تحملش اعلی الوعر دیر و هیـا
اجنود الشیطان راهم مخفیـا
واتماهل واسلك طریق العافیـا
لا تدخل فی الامور ابجهلیـا
لا تحکم بالظن عن کل الاشیـا
لا تحیل امعا اهلك دیر النیـا
وقری اولادك كان عندك ذریـا
کل راعی مسیول عن الرعیـا
جارك عندو حق عنك یا خویـا
دیر الواجب وقوم بالمسیولیـا
واعمل بنشاط لذیک و ذیـا
حب الذات اقول دایم ذی لیـا
فات احدود الله عینو معمیـا
الانسان ایسالم الانسانیـا
ینظرهم بالعين نظر جدیـا
راه اقلیل الیوم منهنو ناجیـا
کما راك اتشوف وانشوف انیـا
ماضهم ولی مجرد حکمیـا
یدعول للإسلام کلمه سطحیـا
والإسلام انظیف له شرعیـا
دستور و قرآن باسـوار و آیـا
والقول ابلا فعل خصله رادیـا
الدنیـا وما علیها فانیـا

اتایا فخار خالق من الطبیـین
اعمل حذرک لا اتجی فی وسط اکمـین
لو تعجل تكون من النادمـین
ربما اتکون من الخاطـئین
بعض الظن اثم وامنـا فی للدیـن
راک اتنال العطف من الاقربـین
وعلمهم صنعا ایكونو محترمـین
واعدل بین العالیـه والمتخصمـین
والمسلم والمسلمة لیهم حقـین
علی کل حال راك انت امین
ذا تراخی راك تفقدهم لثنین
من اللی جات اعلی یدو یدی قسمین
ولو دار المال یتمنی مالـین
لا غتبا لا غش صافی قلبوزین
ویصدق ویكون من الصدیقـین
لا تعجب راك فی القرن العشرین
بعض الناس اتقول بالاک امجانین
یمحوفلی شیدوه الأسبقین
ما خوفهم وعظ ما هم فاعلین
له واجبات شتی معروفین
شرحوه الرواة والمفسرین
هذاک تفاق فعل المفسدین
فی یوم المعاد لله راجعین

يوم البعث اتشيب فيه المرضعين
واليوم اللي فيه تسواد الخدين
فوق الخلق اتكون قل من الميلين
غير ايموجو في اعرقهم غارقين
سكارى بغير سكرى مفتونين
كل واحد جزاه باعمالورهين
واعضايك نطقو اعليك شهادين
يحضر بالتمام صالح ولولين
ما ذا يرجى فيك يا ويحك ويحين
ولا حد ايسلفك يعطيك الدين
رحمة ربي اقريب من الحسنين
واصلح ما فسدت تنجى يا مسكين
نا وجهت انصحتي للغافلين
تميت الكل لما اثمنا والسئين
الشهر الاول جافني فيه انهارين
وعبيد الله جد عرش الابوين
الف وتسع ميا وعشر اعوام اخيرين
ومن بعد اتغربت في المروك اسنين
شدوني باحسانهم ناس وزنين
امي ما نقراش متفق في الدين
نافع الله وارضات الصالحين
واسم الله ايرد كيد الحاسدين

يوم القمطرير يوم الداهي
يوم اتكون الناس حفي واعراي
تهوى الشمس اتكون منا دانيا
امن الحر الحوم الخلايق مشويا
تسمع روس الخلق تطبخ مغليا
يوم الفصل ما تخفى خافيا
كتابك في اليد تقرأه اتايا
اللي قدمتوني الايام الخاليا
تفاضح لسرار تظهر جاليا
لا ينفع لا مال ولا ذري
لا تطمع ولا تأيس يا خويا
لا تتهاون توب وافهم معنايا
نختم ذي الايات وانتم اغنيا
احساب التاريخ الف وتسع اميا
تاريخ المذكور بالمسيحيا
عين البل بيرو ورقاد ارعيا
تاريخ الميلاد حسب امواليا
واتريت اصغير وسط الباديا
عاشرنا هل فاس وقامويا
وادخلت امع الطايفه القادريا
مولاد عوت خير شاعر لوليا
خضرا وعليها امجى لب مسقيا

هنا أغتتم الفرصة وأدرج عدة قصيدة في النصيحة لينتفع بها قارئ هذا الكتاب حيث أنه قد لا يجدها في مدونة قريبة المتوال وعليه فأقول :

لامية الصفدي

الْجَدُّ فِي الْجَدِّ وَالْحَرَمَانُ فِي الْكَسَلِ
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ
وَجَانِبِ الْحَرْصِ وَالْأَطْمَاعِ تَحْظُ بِمَا
وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى مَافَاتِذَا حَزَنَ
وَاسْتَشْعِرِ الْحَلَمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
وَإِنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلَاقَ لَهُ
وَلَا تَمَارَسْ فِيهَا فِي مُحَاوَرَةٍ
وَلَا تَغْرُنْكَ مَنْ يُبْدِي بِشَاشَتِهِ
وَإِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوعَ مَنِيٍّ
إِنْ أَلْفَيْتَ مَنْ يُبَاضِي الْحَزْمَ مُتَصِفٌ
وَلَا يَقِيمُ بِأَرْضِ طَابَ مَسْكَنُهَا
وَلَا يُضَيِّعُ سَاعَاتِ الزَّمَانِ فَلَنْ
وَلَا يَرِاقِبُ إِلَّا مَنْ يَرِاقِبُهُ
وَلَا يُعَدُّ عُيُوبًا فِي الْوَرَى أَبَدًا
وَلَا يَظُنُّ بِهِمْ سُوءًا وَلَا حَسَنًا
وَلَا يُؤَمِّلُ إِلَّا بِصُبحِ غَدٍ
وَلَا يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى بِصِيرَتِهِ
فَمَنْ تَكُنْ حُلَّ التَّقْوَى مَلَابِسُهُ
مَنْ لَمْ يَصُنْ عَرَضَهُ مِمَّا يَدْنَسُهُ

فَانْصَبْ تُصَبُّ عَنْ قَرِيبِ غَايَةِ الْأَمَلِ صَبْرَ
الْحُسَامِ بِكَفِّ الدَّارِعِ الْبَطْلِ
تَرْجُومِينَ الْعِزِّ وَالتَّائِيْدِ فِي عَجَلِ
وَلَا تَظَلْ بِمَا أُوتِيَتْ ذَا جَدَلِ
تُسْرِعْ بِبَادِرَةِ يَوْمًا إِلَى رَجُلِ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ
وَلَا حَلِيمًا لَكِي تُنْجُو مِنَ الزَّلَلِ
إِلَيْكَ خَدْعًا فَإِنَّ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ
فَاكْتُمُ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُتَعَلِّ
وَمَا تَعُوذُ تَقْصِ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ
حَتَّى يَقْدَأَ دِيمَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
يَعُودُ مَافَاتِ مِنْ أَيْامِهِ الْأَوَّلِ
وَلَا يَصَاحِبُ إِلَّا كُلَّ ذِي بُيَلٍ
بَلْ يَعْتَنِي بِالَّذِي فِيهِ مِنَ الْخُلَلِ
بَلْ التَّجَارِبُ تُهْدِيهِ عَلَى مَهَلٍ
إِلَّا عَلَى وَجَلٍ مِنْ وَثْبَةِ الْأَجَلِ
لَأَنْهَا لِلْمَعَالِي أَوْضَحُ السُّبُلِ
لَمْ يَخْشَ فِي دَهْرِهِ يَوْمًا مِنَ الْعَطَلِ
عَارٍ وَإِنْ كَانَ مَغْمُورًا مِنَ الْحُلَلِ

مَنْ لَمْ تَقْدُهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِبَةٌ
مَنْ سَأَلَتْهُ اللَّيَالِي فَلْيَشَقَّ عَجَلًا
مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
مَنْ جَادَ سَادَ وَأَحْيَا الْعَالَمُونَ لَهُ
مَنْ رَامَ يَثْلُ الْعُلَى بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ
مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ سَاءَتْ خَلِيقَتُهُ
مَنْ جَالَسَ الْغَاغَةَ التُّوْكَى جَنَى نَدَمًا
فَخَذَ مَقَالَ خَيْرٍ قَدْ حَوَى حَكَمًا

فِي مَا يَحَاوُلُ فَلْيَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ
مَنْهَا بِحَرْبٍ عَدُوٌّ جَاءَ بِالْحَيْلِ
وَمَنْ رَمَى بِسَهَامِ الْعُجْبِ لَمْ يَثْلُ
بِدِيْعِ حَمْدٍ بِمَدْحِ الْفَعْلِ مُتَّصِلِ
مَنْ غَيْرَ جُودٍ بُلِيٍّ مِنْ جَهْلِهِ وَبُلِيٍّ
بِكُلِّ طَبْعٍ لُئِيمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
لِنَفْسِهِ وَرُمِيٍّ بِالْحَادِثِ الْجَلَلِ
إِذْ صَغَتْهَا بَعْدَ طَوْلِ الْخُبْرِ فِي عِلِّ

قصيدة البستي

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
يَا عَامِرَ الْخَرَابِ الدَّهْرُ مُجْتَهِدًا
وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ يَجْمَعُهَا
دَعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَخْرَفُهَا
وَارْعَ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْصَلَهَا
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيٌّ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مُعَوَّنًا لِذِي أَمَلٍ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالُ النَّاسِ قَاطِبَةٌ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
لَا تَخْذِ شَنْ بِيْطَلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ

وَرَبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقْدَانُ
بِاللَّهِ هَلْ لَخَرَابِ الدَّهْرِ عُمْرَانُ
لَا تَنْسَ أَنْ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ
فَصَفُوهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هُجْرَانُ
كَمَا يُفْصَلُ يَأْقُوتٌ وَمَرْجَانُ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
عُرُوضُ زَلَّتْهُ صَفْحٌ وَغَفْرَانُ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرَّ مُعَوَّنُ
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ قَتَانُ
عِنْدَ الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ
فَالْبِرُّ يَخْذِ شَهْ مُطْلٍ وَلَيَّانُ

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ
حَسْبُ الْفَقِي عَقْلُهُ خَلَا يَعَاشِرُهُ
لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ فَطْنٍ
فَلْتَدَايِرْ فَرَسَانُ إِذَا رَكَّضُوا
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيْتُ مُقَدَّرَةٌ
مَنْ رَافِقَ الرَّفِيقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
وَذُو الْفِتْنَةِ رَاضٍ فِي مَعِيشَتِهِ
كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَرَّ مِنْ عَوَزٍ
هُمَا رَضِيْعَا لِبَانِ حِكْمَةٍ وَتَقَى
مَنْ مَدَّ طَرْفًا بَفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَهُوَيَّ
مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا
وَمَنْ يُفْتَشْ عَلَى الْإِخْوَانِ مُجْتَهِدًا
مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصِدْ فِي عَوَاقِبِهِ
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
كُنْ رِيْقَ الْبَشَرِ إِنْ الْحَرِّ هَمَّتْهُ
وَرَافِقَ الرَّفِيقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
وَلَا يَغْرُكْ حَظَّ جَرَّةٍ خَرَقَ
مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ أَعْوَانٌ عَلَيْهِ غَدَا

أَتَطْلُبُ الرِّيحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
فَإِنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
وَيَكْفِيهِ شَرٌّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا
إِذَا تَحَامَّاهُ إِخْوَانُ وَخَلَّانُ
قَدْ اسْتَوَى مِنْهُ إِسْرَارُ وَإِعْلَانُ
فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فَرَسَانُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
يَنْدَمُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التَّبَضُّجِ بُخْرَانُ
وَصَاحِبُ الْحَرْصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ
فَفِيهِ لِلْحَرِّ إِنْ حَقَّقَتْ غَنِيَانُ
وَسَاكِنَا وَطْنِ مَالٍ وَطَغِيَانُ
أَغْضَى عَنِ الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزِيَانُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ
لَأنَّ طَبِيعَهُمْ بَغْيِي وَعُدْوَانُ
فَجُلُ إِخْوَانِ هَذَا الدَّهْرِ خُوَانُ
نَدَامَةٌ وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِيْبَانُ
قَمِيصُهُ مِنْهُمْ صَلٌّ وَتَعْبَانُ
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشَرُ عَنْوَانُ
يَنْدَمُ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ نَدْمَانُ
فَالْخَرْقُ هَدْمٌ وَرَفَقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرْصِ أَعْوَانُ

إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنُ فَلَهُ
لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا
يَا ظَالِمًا فَرِحَا بِالْعِزِّ سَاعِدُهُ
مَا اسْتَمَرَّ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ أَكْلَهُ
يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُرْضِي بِسِيرَتِهِ
يَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لَجَجٍ
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
صُنْ حَرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غِلَاقَتَهُ
فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا
لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
مَأْكُلُ مَاءٍ كَصُدَاءٍ لَوَارِدِهِ
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبٍ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يُغْنِي عَنْ تَقَى وَرَضَا
سُحْبَانُ مَنْ غَيْرَ مَالٍ بِأَقْلٍ حَاصِرٍ
لَا تَوَدِّعِ السَّرَّ وَشَاءَ فَيَنْشُرُهُ
وَالنَّاسُ إِخْوَانُ مَنْ دَالَتْهُ دَوْلَتُهُ
يَا رَافِلًا فِي الشَّبَابِ الرَّحْبِ مُنْتَشِيًا
لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَاضِلٍ
وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ
هَبِ الشَّيْبَةَ تَبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا
كُلِ الذُّنُوبَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا
وَكُلِ كَسْرَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبُرُهَا

وَرَاءَهُ فِي بَاسِطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْزَمَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي سَنَةِ فَالِدَهُ رَيْقُظَانُ
وَهَلْ يَلِذُ مَذَاقُ الْمَرْءِ خَطْبَانُ
أَبْشُرْ فَإِنَّتَ بَغْيَ الْمَاءِ رِيَانُ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظُمَانُ
فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
فَكُلْ حُرِّ لِحْجَرِ الْوَجْهِ صَوَّانُ
وَالْوَجْهُ بِالْبَشْرِ وَالْإِشْرَاقِ غَضَانُ
غَرَائِزُ لَسْتُ تَحْصِيهَا وَالْوَأْنُ
نَعْمُ وَلَا كَلْ ثَبْتُ فَهُوَ سَعْدَانُ
فَإِنْ نَاصِرَهُ عَجِزٌ وَخِذْلَانُ
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَاتَمَكَ أَرْكَانُ
وَلِنْ أَظْلَمْتَهُ أَوْرَاقُ وَأَفْنَانُ
وَبَاقِلُ فِي ثَرَاءِ الْمَاءِ سُحْبَانُ
وَهَلْ رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سَرْحَانُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
مَنْ كَاسَهُ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ
مَا بَالُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
إِنْ شَيَّعَ الْمَرْءَ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ
وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ

أَحْسَنُ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ
فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ نَاعِمُهُ
خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةٍ
مَا ضَرَّ حَسَانُهَا وَالطَّبْعُ صَانِعُهَا
فَلَا يَدُومُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِمْكَانُ
وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
فِيهَا لِمَنْ يَتَغَيَّ التَّبَيَّانُ تَبَيَّانُ
إِنْ لَمْ يَصْغُهَا قَرِيعُ الشَّعْرِ حَسَانُ

التأنيب

التأنيب وهو في عرفنا محاسبة النفس أو السامع بالكلام الجارح الذي يؤثر في الوجدان وقد كنا نسمع من هذا في مجالس آبائنا الكثير وتحضرني هنا قصيدة لسيدي بوسيف البخليفي كان كثيرا ما ينشدها عمي الحاج النعوم بن الهدار وكذا الشيخ الاخضر الناجوي ونظرا لأهميتها أوردتها هنا ليسفيد منها قراء هذا الكتاب ونصها كما سمعناه هو:

قصيدة سيدي بن يوسف

اللهم صل وسلم دايماً كل انهار	دايماً كل انهار
ياربجي بطاه لجدنا بينا المختار	والصلاة اعلی محمد
صلى الله اعلیك وسلم يا طيب لذكر	طاه بولنوار
صلاة بها تعبد عدد الامطار	تحیه لله هادي لجد
يا بن ادم توب وصلي واذكر المختار	تبری من لضرار
يا غافل بالاك اتقعد تعی فی لحجار	فی ظلمه ملیوح امسند
عمرك دیم ما تفكر تعشق الدينار	وداکم للنار
فی لسواق اتظل اتمیعد تجسس لخبار	واتوصلها من حدال حد
میلوعین ابفانی الدنيا اخسر تولعمار	وانسیتوما صار
لو طلیتو عالی راقد فی دیدوه النار	والخنفسوس اعلیه ایزقد
وحدو متفرش کانه متغطي باحجار	فی قاعه قفار
ما یلقت ما یتقعد کفولولبصار	بعد العز اعود امرمد
عشی من ناس الجبانہ دایر فیها دار	ما یسمع لخبار

واولادوني نباح اتغرد
بعبد الرفعه دار
بالسومه عند وتزايد
في عيشو حزار
عشى في حفرة يتمرمد
لعبولك لمهار
يامعمي لبصار اتجايد
تشرب من قطران
واللي كنت امعاهم قاعد
شايح في لوطان
تلبس حلتهم تتوجد
ساعى في لدران
واخر شاقى واخر راقد
عمرك راح اخسار
واسغفرك مولاك وشهد
خالفست المختار
تحياه في كل مسجد
إذا حولك دار
فوق اكفافك يرجع يمد
هذا شهر الحور
الليل كامل فيه اتوجد
خير من ألف اشهور
الف عام في الشهر الواحد

من ناسو ولا متقيد من مالو مشرار
كان اقبيل ابو ذنوي سمع وللا ساكن غار
خلفهم بالرحله بعد كان امن التجار
ساخط بيه اغرام الدنيا كثر ولو لوزار
خاف المال اقل ويفسد واسقاتو لمرار
هاكذ عندك يا بن ءادم غرك الغرار
نفسك والشيطان ايكايه صحت اعلى لديار
زهوك في ذا الدنيا ساعه تعي في لحزان
درت اموال وكنت امسيد ترحل عللخوان
زهتك والزهو ايفارق ولو كنت افلان
راعي من ولدك واتولد كل في لكفان
ظنيتو قلبك متغطي لابس خيط الران
لوح ابعينك كان اتميز ناظر للولدان
يا بن ءادم واه او صلي بكر من لفجار
كثر امن الركعه واسجد واصحب الأخيار
زاهي بيك النفس اتلاعب واخدمت العار
ما تشقى بطاه لجد كثر من لذكار
يا بن ءادم واه اوزكي صدق من لخيار
غدوه مالك عنك يشهد واحوافر في النار
يا بن ءادم حلل صومك نفل فيه وزور
قوي زادك بيه اتوحد طوبى والكاثور
ليلة القدر مشهوره فيه لاح النور
كل ليله راصدها واحد من اهل القصور

رضيتو المطرود الحارس سعيثو الفجار
 تبعثوه ابليس الفاسد واداكم للنار
 تبعثوه بيكم والع ولفثوه العار
 غالبكم ذا الكلب ايكدد هدمتو لسوار
 خالفتم طاه نبيكم ياموم لبصار
 عنكم بالقرءان ايجيد دصفتو المنقار
 يا بن ءادم واه اموالك شور للكعبه زور
 هذا الفرض اعليك امقيد قبر النابي زور
 يا بن ءادم راك اتندم اترك الخسير
 اللي درتو تلقاه اموجد مالك مال الغير
 يا غافل بركاك اتقعد جاك او كيل الذات
 يقبض روحك ونت سامح ما عداش هيهات
 يا ربي بلغ مرادي شاهي ليك انسير
 وفقني نظري لمجد مانصفى سعي
 ربي يغفر لي ولكم يالناس الحضار
 قاصف عملو ما هو جاحد يجعلنا في جار
 حكمو عنكم جـار
 دبر اعلى بر صيص العابد
 حكمو عنكم جـار
 وابنيثو لسور امشيد
 من حسرتكم بار
 واهتكم سنت محمد
 بر كـ————ها دور
 احكم في الشباك ومرد
 تـربـح فعل الخير
 دخر منو يوم الموعد
 هـ————الذات
 ترجع تبكي يامو عاند
 وتـيـا خـيـر
 واقبل عل حجر الاسعد
 بن يوسف محتار
 بو طيبه نبينا لمجد

الترهيب

الترهيب هو التخويف والتحذير من مغبة الغفلة والتهاون وكثيرا ما يذكرون هذا في موضوع الموت وما
 يتبعه من أهوال وكان المنشدون يختارون القصائد الشديدة ذات التأثير القوي وكان السامعون يتأثرون
 بـ (جرحها ودوائها) ومن القصيدة التي كان ينشدها المنشدون هذه القصيدة التي حسب علمي أنها
 للشيخ بن يوسف البخلفي ونصها كما سمعتها هو:

قصيدة سي بن يوسف

باغافليننا عن ذكر القول
أحمد خلصنا في يوم الهول
أتانا رحمه شافيع الامه
قلبو وجسمو كوثر مغسول
بدر الهدايه مولى العنايه
قبل البدايه اسمو من زول
توبه للعاصي خير الباس
ثبت لسانني يوم النزعاني
آخر ختماتي ونا مسبول
ايحوني يا احبابي لالا اصحابي
نلبس ثيابي بعد الغسول
حفره مشينها لابد منها
ذاتي دفنوها في ارض الخمول
خايف من قبري حاير في يا مري
حشمان ماندرني أين النزل
داروني ناسي في احسن لباسي
في القبر اقياسي عزضي وظول
ذكرو مولانا قصدو الجباننا
صلاو اورانا عاصي ومقبول
رحت ال لحدي واسكتو وحدي
عبد لا يدري فقير مذلول
زهو دنياهم انسو موتاهم
صلوا جمعينا على الرسول
طاهنا نينا تاج العُدول
من بطن أموا محتن باكحول
أحمد خلصنا في يوم الهول
مبعوث اهوايا آخر مرسلول
أحمد خلصنا في يوم الهول
صبحه وماسي فيها مشغول
انجيك وحداني نتكلم بالقول
أحمد خلصنا في يوم الهول
ننظر كتابي عند الحلول
أحمد خلصنا في يوم الهول
من جا يسكنها واش المفعول
في قبر الظلمه ونا جاهول
ياقلت صبري ضاق المرحول
أحمد خلصنا في يوم الهول
غلقولر ماسي ونا محمول
أحمد خلصنا في يوم الهول
يمشو باحذانا والدمع اهطول
أحمد خلصنا في يوم الهول
جاهي وجهدي عني معزول
أحمد خلصنا في يوم الهول
من بعد ابكاهم لاتم الحول

اللَّهُ نَسَاهُمْ عَجَفَ الْمُقْبُولُ
 طُولُ الزَّمَانِ تَفَنَّى لِكَوَانِي
 يَبْقَى الشَّيْطَانِيءُ أَخْرَ مَقْتُولُ
 ظَنِي فِي رَبِّي يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
 بِجَاهِ الْعَرَبِيِّ وَأَهْلِ الْقَبُولِ
 الْمَوْتُ اتَّحَقَّ فَاللَّهُ أَيُّ صَدَقِ
 أَتَايَا تَلَحُّقُ زَارِبَ مُعْجُولِ
 مَاذَا تَطْمَنِّى يَا مَنْ تَطْمَنِّى
 سَلِمَ وَتَهَنَّى مِثْلَ الْبَهْلُولِ
 مَالِكَ مَلِيَا يَا بَاقِيَ الدُّنْيَا
 وَيَنْ الْأَنْبِيَا وَيَنْ الرَّسُولِ
 صَلُّوْا بِحُضْرِهِ أَعْلَى سَمَحِ الْبُشْرَةِ
 دَمَارِ الْكُفْرِ زَوْجِ الْبَتُولِ
 يَا غَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ الْقَوْلِ
 أَحْمَدُ خَلَصْنَا فِي يَوْمِ الْهَوْلِ

الرثاء

الرثاء في الفاجعات أمر مطلوب والتصيير أمر أوجب ولذا فقد كان الجماعة لما يحدث في وسطهم
 مكروه يتصدى له الشعراء فيفاجون عن المكروه كربه بالكلام المؤثر ومن ذلك القصائد الطويلة المعبرة
 والتي منها هذه القصيدة التي نظمها الشيخ سي بن عيسى بن الهدار لما توفي سي المصنف بن سي
 المغربي . ونصها هو :

كلمة الشيخ سي بن عيسى بن الهدار
 الطف يا لطيف قلبي صار افتات وللى فحمه كي فحم الفحاما

سلك يا سلاك لحن اتلاقات
صبري صبري اعليك يا زين الطلات
ما عتش نراك في الدنيا هيهات
اتوفي سي المصفي باهي الصفات
امع الصبح اخبارهم عن بغته جات
ايعظم اجر الهل طلبا واعيالات
حتى المفقودين تشملهم رحمت
ياربي يا خالقي هد الروعات
هذي قصه فايقاع القصصات
ما يحبها طب واعلاج ادواوات
اذا راد الله ما تنفع حيلات
لوطالت لعمار لا بد للممات
الدنيا قد اش من واحد عيات
الدنيا مداولا فرح ومحنات
واسواع متقابلا شر وخيرات
ليله تاتي خير بافراح وزهوات
ليله تضوى بالقمر عامل دارات
ليله تاتي في امواسم معلومات
ليله ناو احبابنا محلاه امبات
ليله تاتي بلمشاكل وخصومات
اصبر يا مسكين واخلط الخرافات
وارض بالمكتوب واطوار الحياة
يا عاقل هاشوف كم اقرون افنات

الصبر ادا واكم اتقول الحكمما
يا نور الشباب مولى الشهما
والدنيا ولات بعدك مظلاما
واصديقو والعم سمونيا ما
قلت انجيب ايبات بعد التخمما
هد الروعه يا ارحم الرحاما
نزلهم عندك انزول الكراما
راني حابر بين يقظه وامناما
تبقى في التاريخ عند الرساما
منقوشا في القلب وشت وشاما
ها بلاك ايهموك الوهاما
تخالف لسباب عند الختام
ترجع بالمعكوس بعد التباسا
والخير امع الغير رحلا وامقاما
تقلب هذا الدنيا جلطاما
ليله تاتي غير حزن ونداما
وليالي تسواد ظلمه مبهاما
باقصايد واطبول واقصب نقاما
واحنا زهوانين امن وسلاما
وامعاير واجدال بين الخصاما
لو كان ولو كان لوم اللواما
ما ياتي مكتوب فوق الجمجاما
سال وفكر ما اتكونش تعاما

انت تسمع وتشوف قلبك ما ذافات
وين الانبيا اهل المعجزات
وين الخلفا اللي حكمو فترات
هاوين السجعان واصحاب الرايات
وين الاوليا اصحاب الكرامات
هاوين الاقطاب وامشاخ سادات
هاوين الحدود وهل المقامات
هاوين اجبابير بارباب ادعات
هبطت حتى اقصورهم في لرض اهوات
وين املوك الشام كانوا هل سطوات
ابقا تلهم قا اتوارخ ذكريات
وين ارجال النيف وارجال الغيرات
حتى اتايا يقضبك هدام الذات
فرض الموت ايعم كل المخلوقات
قوم ابدينك لا تغركش الحياة
النفس امع الشيطان راس المهلكات
والجاهل ديم ايطيح اعلى الوعرات
ما يتخاطب ما ايدس الموعظات
فاللي مثل الزايلا مرعى وامبات
يا عاقل هذا اكلامي نصيحات
اللي جاب القول عندو تجربات
اختصرت الوزن سهلت اللفظات
بعد العسر اليسر تزيان الحالات

والعبره بالغير عند الفهاما
من ادم حتى ال مول الغماما
وين الكتاين وين الزعاما
باسيوبا واخيول تصهل نهاما
هاوين الطلبا وين العلاما
سكنو تحت الحود حفره مظلاما
ايمدو لوراد سبجه واعماما
علاو القصور قد اش من قاما
لاباقي لاثرو ولاعلاما
كذا من قصور عادت دمدا
وامشاهد واسماي عن وجه ارخاما
خلاو اعيالات واولاد ايتاما
بعد العز اتعود مليوح امدا
تستوى فيها اعروبه وارواما
راه اعليك احساب يوم القياما
اللي يتبعهم يعملو ليه اخزاما
كي مثل البهلول يمشي يتراما
مسلوب امن الدين وكريف اكماما
وايدور في الراس كي نعت الهاما
شوف ال قصدي ما اتعود ش ملاما
ولكن ملزوم جابو تحاما
خفت القلب انزيد جرحو تعداما
ياتينا ريح الصباح ابتمساما

بن عيسى الهدار نضم ذالايات عين البل بالذات بيرو ويقاما

رثاء فلذة كبذ

للشاعر الغويني بن بواقطيطة قويسم

بسمائك يا خالقي توسل ليك
وارض عنو واجعلو جوارا لنا بيك
وحشوليا زاد ما يخفاش اعليك
خيالودي يا اقبالي يا مليك
انوض امن النوم فانه في تهليك
يحييلي قلبي ايام ساقه ليك
يحكي لي مافات ظاهر بين ايديك
يا رازق ما راه كاين في ملكيك
بجاء المنزلول راني نطلب فيك
راضي بالقضا وطامع في فضليك
يا قلبي عذبتني محال اعليك
لا أنيس ايقوللي عيدي ما بيك
جيتك بالله يا اقمري بي يهديك
ونسني باضياك راني لا يليك
طول الليل انبات عيني تنظر ليك
راني خايف لا السحاب يحول اعليك
(قاللي اصبر يا مخلوق ذا حكم المليك
لو كان ابرادتي نهبط وانجيك
اتوسل لله بالصبر ايجازيك
نسني في اللي اسلف يا موليا
وافتح عني بالصبر بعدو ناي
انبات انحدث في النجوم الضوايا
تفكر واش كان هو ونايا
نلقى بسمو كانه وراه اهنيا
ويجب اللي دارقه قع اهنيا
من صغرو حتى ال يومنا ذيا
واتقدر قوتو واحسابات اتيا
ابجاه على من انزل حزب وءيا
بردد عني حرقو يا موليا
واطوالو عني ليالي يا دايا
والا ينسيلي الخاطر باحكايا
لا تتمسى عقب الليل امعايا
ناري تقدي في اجواحي سنايا
معدم جرحي ادموعي ذرايا
تظلام الظلما ولا حد امعايا
ما هو بيدك لانت ولانايا
ولانا انتم اتقابلك للنهايا
واللي خلقت ما خذا ذا الجرايا

قتلوأيه خالقي راه امعليك
نا مهبول اعلاه راني نطلب فيك
متمتع بانجوم لاما غاب اعليك
ذا المشعال اللي اكوى قلبي خاطيك
اتقوى عني ابصهدو وانوريك
ونت طالع في الفضا لابس اعليك
ما جربتش ذا العيا كيفاش ايجيك
ما دفنولك من اولاد بين ايديك
لاتدر كش اعلى اعيوني ماذا بيك
نحكلك اللي افقدتويشبه ليك
وارفيقي لاكتت خاطر كذا ليك
يارجلي وين الرفيق اللي ايواتيك
نقسم بالله ما اتلاش ايولي ليك
خلاني مهموم نعيان واعييك
يا عيني كفي ادموعك عني ليك
فرض الموت الجاهله لابد ايجيك
ماذا خطفت امن النساء ورجال اعليك
تركهم يتهاومولاذي لاذيك
يا مهبوله ذا البكي غير ايعييك
عفيني بركاك مولانا يهديك
واجهل قلبي زاد عاد ايطاوع فيك
ايات يهودس ما ايجلي نوم ايجيك
هذي صارت كاتبه عني واعليك

وغالط اللي ناسي الخالق يا ذايا
ماكش عافس اعلى الجمره كيما نايا
ونا (نصر الدين) ماهوش اهنايا
وقت الصيف امع الشهيلي مقوايا
راهنا منولاهبه قاع اعضايا
من اللي خلقك خالقك هاني غايا
ما ذقتش ليلات مرين امعايا
ما فارقت اميمتك كما أنايا
ونسني يهديك ربي مولايا
ضاري وقت النوم نلقاه احذايا
وين امشيت اموالف ايروح امعايا
عدتي وحدك في العراق جبايا
تحت الصمي ما اسمع ليش القايا
ابكيت وبكيت لحباب امعايا
راهم عن خدي ايبا توذرايا
ماذا ناس اكواتهم غيري انايا
واشي خلات ايتام حفي واعرايا
لأب ولا ام فـيهم رضايا
جربتو مرات قدامك نايا
ما رديتي لا ما ولا بابايا
وايقلبي جيبو اللي ماهوش اهنايا
يجكيلي ما صار لو مالبدايا
وياسر مثلي راه مهزوم ابدايا

(قلت) غير اهدي عني انفاجي الهم اعليك
(قلت) كان اتيا سال دمعك عن خديك
واش اندير يا خاطري باه انسيك
تظهر لي قع الهموم اطيح اعليك
يا قلبي عييتني باه انداويك
الدنيا باكي وذا بابكاه انوصيك
محال اللي سابقه ترجع تحطيك
كيما حب اينحلك ولا يعطيك
لا تطلب رد القضا مولاك اعليك
اغلب نفسك لا تغرك تلعب بيك
والمكتوبه ليها اتسافر ولا اتجيك
اعمل فعل الخير با در ما ذايك
ياربي يا خالقي والهربه ليك
فاجي عني ذا الغموم اللي بامريك
وصبرني اعلي انت ضميمتوليك

حقه فيانا ادموعي كوايا
ناصهدت كبدي وما صبت ادوايا
وين انروح اتقلي كان اهنيا
تهول واتجني ادموعي دريايا
من تفكارك زاد همي واشقايا
وانظر ما كانت انجوم اهنيا
حكم الله محتوم ما هو باعتايا
وامر عبدو بالصبر زاد اوصايا
اسأل فيه اللطف وامنتل ياذايا
اللي تنفى قع ما هيش احكايا
لا تسمعش القال هذاك وذايا
لا تصحبشي اللي اخطا والجرايا
لاباقي في الملك ما غير اتايا
درقلي قع المقاسم مثايا
واتواليه ابرحمتك يا مولايا

قلت وأنا أكتب وأستعرض هذه القصائد اتصل بي البركة الحاج علي معيلي بن سالم وقال لي أليأتك
الشيخ عبد الرحمن بن اشريك لأنه موصى بالبحث عن الشعر النسائي لأجل تحضير بحث دراسي
خاص بتلميزة لديه . (قلت) ولما قال لي ذلك تذكرت هذا قصيدتين إحداهما للشاعرة الخنساء
والأخرى الشاعرة ليلي الأخيلية وعليه فها أنا ذا أدرج تلك القصيدتين هنا لما لهما من أهمية

قصيدة الخنساء

يا عين جودي بالدموع الغزار
فرع من القوم كريم الجدا
وابكي على أروع حامي الذمار
أنما منهم كل محض النجار

أَقُولُ مَا جَاءَنِي هُلُكُهُ
أَخِي! إِمَّا تَكُ وَدَعْتَنَا
فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتُ أَسَدِيَّةَ
وَرُبَّ نَعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتُهَا
أَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرْتُ
صَرِيحَ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ
مِنْ كَانَ يَوْمًا بِأَكْيَا سَيِّدًا
وَلِتَبْكِهِ الْخَيْلُ إِذَا غُودِرْتُ
وَلِيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةً
رِيْعٌ هُلَاكٌ وَمَا أَوْى نَدَى
أَسْقَى بِلَادًا ضُمْنَتْ قَبْرَهُ
وَمَا سَأَلِي ذَاكَ إِلَّا لَكِي
قَلٌّ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامَتَا
هَوْنٌ وَجَدِي أَنْ مِنْ سِرِّهِ
وَأِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ
يَا ضَارِبَ الْفَارِسِ يَوْمَ الْوَعَى
يَرُدِّي بِهِ فِي نَقْعِهَا سَابِحٌ
نَازِلْتُ أَبْطَالَ آلِهَاتِهَا ذَادَةً
حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزَوَّارِهِ
لَا أَجْنَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ
يَا لَوْعَةٍ بَانَ تَبَارِيحُهَا
أَبْدَى لِي الْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ

وَصَرَّحَ النَّاسُ بِجَوَى السَّرَّارِ:
وَحَالٌ مِنْ دُونِكَ بَعْدَ الْمَزَارِ
إِلَى عِيَالٍ وَيَتَامَى صَغَارِ
عَلَى عُنَاةٍ غَلِقَ فِي الْإِسَارِ
أَعْظُمُهُ تَلَمَّعَ بَيْنَ الْخَبَارِ
كَالْبَرْقِ يَلْمَعُنَ خِلَالَ الدِّيَارِ
فَلْيَبْكِهِ بِالْعَبْرَاتِ الْحَرَارِ
بَسَاحَةِ الْمَوْتِ غِدَاةُ الْعِثَارِ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ الْمُسْتَجَارِ
حِينَ يَخَافُ النَّاسُ قَحْطَ الْقَطَارِ
صَوْبُ مَرَايِيعِ الْغِيُوْثِ السَّوَّارِ
يُسْقَاهُ هَامٌ بِالرَّوْيِ فِي الْقِفَارِ
إِنَّكَ وَالْمَوْتَ، مَعَا، فِي شِعَارِ
مَصْرَعُهُ لَأَحْقَهُ لَا تَمَارِ
غَادَ سَارَ حَدَّ التَّهَارِ
بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْأَوَارِ
أَجْرَدٌ كَالسَّرْحَانِ ثَبَتَ الْحَضَارِ
حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرْمَاتِ الذَّمَارِ
إِذْ يُعْمَلُونَ الْعَيْسَ نَحْوَ الْجَمَارِ
بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي الْعِشَارِ
تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجَا كَالشَّرَارِ
مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جَوَارِ
وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي الْقَطَارِ

فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبَلَى وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لَانْدِثَارُ

قصيدة ليلي الأخيلية

بَعِيدُ الثَّرَى لَا يُبْلَغُ الْقَوْمُ قَعْرَهُ
إِذَا حَلَّ رَكْبٌ فِي ذَرَاهُ وَظَلَمَهُ
حَمَاهُمْ بَنَصْلُ السَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ
مَعَاذِ الْإِثْمِ كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا
أَغْرَخَ خَفَاجِيَا يَرَى الْبُخْلُ سُبَّةً
عَفِيفًا بَعِيدَ الْهَمِّ صُلْبًا قَنَاتَهُ
وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ أُرْغَى بَعِيرَهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْجُوعُ الَّذِي بَاتَ سَارِيَا
وَأَنَّكَ رَحْبُ الْبَاعِ يَا تَوْبُ بِالْقَرَى
بَيْتُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مَنْ بَاتَ جَارَهُ
أَتَهُ الْمَنَايَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ
وَكَانَ كَلِثَ الْغَابِ يَحْمِي عَرِينَهُ
غَضُوبٌ حَلِيمٌ حِينَ يُطْلَبُ حَلْمُهُ
أَلَدُّ مُلْدٍ يُغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلَهُ
لَيَمْنَعُهُمْ مِمَّا تَخَافُ نُوَازِلُهُ
يَخَافُونَهُ، حَتَّى تَمُوتَ خَصَائِلُهُ
جَوَادًا عَلَى الْعَلَاتِ جَمًّا نَوَافِلُهُ
تَحْلُبُ كَفَاهُ النَّدَى وَأَنَا مِلَهُ
جَمِيلًا مُحْيَاهُ قَلِيلًا غَوَائِلُهُ
لَدَيْهِ أَتَاهُ نَيْلُهُ وَفَوَاضِلُهُ
عَلَى الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ أَنْكَ قَاتِلُهُ
إِذَا مَا لَيْمُ الْقَوْمِ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ
وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلُهُ
وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قَرْنٍ يُطَاوِلُهُ
وَتَرْضَى بِهِ أَشْبَالَهُ وَحَلَائِلُهُ
وَسَمَّ زَعَافٌ لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهُ

الشكر

الشكر والمدح وذكر المناقب متداول في المنطقة وهو مشوب بما يسمى (التنداه) وذلك لما يغلب على أهل الناحية من تحفظ واعجبني هنا قصيدة الغويني بن بواقطييه الملمة بذكر أغلب أنساب القوم ومنها هذه الأبيات :

قصيدة الغويني

عين البَلِّ عَنْ نَاسِهَا قَلْتُ أَنَا لَفٍ وَسَهْلِي يَا خَالِقِي كَلَمَهُ تَزِيَانِ

ديما هاني عرش فيها متآلف
من جاها مضوم هارب يتلطف
واللي جامكار وامعول علّ هف
يشوق في صحتو عقلو يخطّف
اولاد الرقّاد مجمولين اصصف
يا سالي نبي روح بيهم تعرف
ثمّ تقضي حاجتك ما تترجف
فيها ثمن اعروش ناليك اوصّف
اعبيد الله وامباركه شرق المصرف
وامجاير وابلول من غرب اتسفف
واحبيشي والحاج عدك لا تخلف
مانساش المايدي خايف نز هف
الطعبي والفاطني ليهم موقف
اولاد النوع وادويسهم راه امجرف
والحاج الميلود باسمون شرف
ايوقد مصباحنا ما تحيرف
ياربي قوي افناروي يضاعف
واجمعنا في طاعتو ما تتخالف
يلزمني في عامره نعمل موقف
ومانسي من جا اشويه مطرف
والباقي سالو عنو لا يزعف
تعضمت الغيم غطاها جرف
غاشيا في دشر تو عز اتآلف

وهل الله عنوا يعسو ما يتهان
فيها يسعد ما ايصيبور يح أنكان
يتهدل فيها وخيالويشيان
يخرج منها بالحفايمشي عريان
ايد مدم بارودهم كاسح رنان
سلاكين اللي اغرق ما كان ايبان
ياسر حلو من امشاكل يا انسان
مانستغنى عا لرفق ليهم ما كان
كرد الواد ابهمتو معروف ايبان
دعوتهم تحي الظالم مهمما كان
ولصهب في قربي نسبولي بان
جانني كوده برهم بين الكيفان
والعمر اوي زيد سيدي بن عثمان
اولاد اجدي الغيم عنهم طاح اداكان
الحمد الربي واهبو علم وقرءان
قمر امشعشع تلح السحاب اللي كان
متعنا باضياه دايم يا حنان
ودير اعلينا سور بذك يا رحمان
سيد احمد بن سعد يا بيت القرءان
أهل التقوى في الهيوهي والايمان
ءاخر جا خاطي التقى واخر نسيان
واللي هله قع رجالا الميدان
شهدول بالخير شياب وشبان

لا جيتهم مضيوم سرعوللهاتف
ناراني في السعدات انيف
مناعين اللي اهرب ليهم خايف
عل الباديه شرك نعطيك اوصايف
أهل الخبز ياللي ماكش عارف
لا شفت ميعاد عدك تصرف
كل ليلا في دورها بيت اتضيف
واجماع بين اسماطات اتريف
البيتا متقابله وافراق اخلف
رمق الثوبه تحسبو ويدان اتزف
لعزّه من زيمهم جمله تلتف
امن الخيل اتصيب مربع وامشارف
كل خيمه باحصان في الرتع يلحف
بالخافر مجاث والمنخير ينسف
سرجو بالمجبود واحديد امسفف
والدير علباده نقش المخالف
واسبيب الرقبا مع العنق ايرفف
ترباو احلايب بادراسات اعكف
صنع الجابو عل الطنابات امستف
ربي عمر وطنهم قع ايزخرف
واللي جاب القول سقملمو مصرف
واحفظ ناسو عل المصابب تصرف
وارحمني بعد القبر راني خايف

والحق اللي كان لك مردوم ايبان
اهل الندهه وين زينين القومان
هذي نسبه في المدن منهم سكان
رحاله باموالهم في كل امكان
والسجاعة والشرف من ثم ايبان
تلقى الحكمه والحديث لي ميزان
للمشوي يتخيرو لحم الخرفان
وجملو لاحد غاب افلان افلان
ذا المنظر عن شوقوراني عطشان
الناب ايزريط من الزبد داير طوفان
اوبرهم ذهبي علمنا كب زاد ازيان
كاين للسيرو وكان للشوفان
ايدور ويبني ابرج اسحاب ايبان
اعياطو يجبي ا شاش للقومان
دار احزام اتعنقو مثل الثعبان
واركاب الفضا صنعته في اتمسان
ولجامو من شرك فيلاي يليان
واجلادات امشيده معطى الحنان
شاحنات اللي ايقودوها شبان
واتالف بين القلوب اتعود احنان
يتغذى منو ويخضار الفدان
وارحم والديه يا عظيم الشان
بارضاك ايعودو الحسنات امتان

واجميع الأسلام لامنهم يحذف
صلو قد ابحور عنو ماتنشف
يا سامعني ذا الهوى جاني هادف
من سنت الفين بادي متكلف
رقادي شتى اعروشي واش تعرف
واجعلهم في زمرة النبي العذلان
من شاو الدنيا الء اخر الزمان
ماني عارف لا اخطا ولا نيشان
مستعين بالله واعليه التكلان
واعبيد الله هو ونسبه والعنوان

الوصف والتداه

الوصف وهو ذكر محاسن شخص ما أما التداه فهو في المعنى يقارب التوسل لكنه التماس للدعاء بحيث يتوجه القائل إلى شخص مبروك حيا او ميتا فيطلب منه أن يدعوا الله له وهذا كثير ومتداول في تراث المنطقة ومن ذلك ما كان يكرره المنشدون من اشعار فحول الشعراء والصلحاء ومما سمعته من والدي وعمي الحاج النعوم والشيخ الاخضر الناجوي والحاج اعمر المقني والشيخ احمد الكروب كلمة السيدة زينب للشيخ سيدي احمد بن معطار قالوا وسببها أنه كان في عهد الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الهاملي قد انشأ سيدي احمد بن معطار قصيدة وصفية توسلية دعاه الى نظمها معاينة صدرت من طرف خونيات الشيخ اللاتي كن في الشرفه يستمعن له وهو بنشد في رحبة المقام . والقصيدة هي :

قصيدة زينب لابن معطار

الله الله ياربي . تغفر ذنبي . حي عليم بالغيب . عالي القدره . صل وارضي اعلى النبي . طه

حي

الناابي الهاشمي العربي . ماحي الوزرا

بالحمد ابدت قيواني . لفظ الساني . وسم الله وثني . شكر الغاني . صلوات اكثر تكوني

لاحمد ثاني

نور الهدى المداني . من جبال الحق والبشرى

مادام ايدوم زماني . واسلام اعليه بالكثرا

الركب الزاير الهامل . ليا تمهل . ثقف نوصيك لاتعجل . عالشرفا كافا سول
اعلى العربي امعا هل الدشرا
سلم عالشيخ لاتعفل . واعل اهل الدار والعشرا
سلم عالشيخ لاتعفل . قولو خديم ليك ارسل . باقي دعوا اللي تعجل . هو يريد يتوسل
في نسلك واجب النظرا
نشكروا نزيد وانمئل في زينب زينت النظرا
زينب صيلها يزيان . شريفا عاشق الايمان . اعطاها الله اتقا واحسان . وعقل ارزان
تكروه طاعت الشيطان . احفظها عاليا القدرا
احفظها ربنا الرحمن اعلى الشيطان منصورا
يابنت الوالي الشايح . نورو ساطع . كي البرق اللي اجمل واطلع . ضيو شعشع
ما كان اسحاب واترفع . ليلت ربعا مع العشرا
نور الايمان ياسامع ايكون اضوا امن القمر
يابنت الوالي الكامل . لون اغزيل . والريم اللي ايعود اجل . قرنو خلل . حذري للناس
مايمهل . مايمشي المتخل . ولايمهل . يفلى لنقاش في الصحرا
دايم في ادوارها عازل في لرض الخاليا القفرا
يابنت العالم السيد . زين امفرد . الريم امعا موشارد . شاف الصايد . يقنص فيه يتلبد .
منوبعد . عندو بارود من دمد . امعمر ياليد . ما هو واحد . جا في قرطاس واتلمد
في سوري فايقا في القد . واثلت لحما لازايد .
ليس اتزود . ما يخطشي امنين ايمد . يضرب من شوفت النظرا
هذا العراد ما يشد قلب الصياد بالحذرا
يابنت الشيخ توسل . مثلك حمرا اخيار ايبيل . في ذود اكثير واخلول . ما تفلاشي ابلاد التل
هلها عربان واتمول . تفلى زقلل . ما عقلوها ولا تنقل . ولا اتخوات للخطرا
بجنايبها زوج اعقل عروج اطباع للبكرا

نشكر وانزید وانعاود . في زينب ياللي قاعد . بيضا للباي تنقود . دار المقراني ليه اليد
اللي قايد . والسرج اجدید واحدايد . فضا توقد . لالا هي خير ياسيد . ديمآ تعبد
اصلاتها باركوها تسجد . واتخاف الله الجد فالجد .
في الدنيا الفانيا تزهد . بدلت اقصورها ابلخرى .

معطا من ربنا الواحد بابا زادها نظرا

طولك بالزين القانج . نخلا عن سيل ما توهج . جات في مهدج . هلكها ريج تترهوج . عنق
امن افرستك خارج . صارية في الجور يتماوج . ماهوشي اعوج . والثيث
احرير مبهج . والوجه اعليه نور العج . موهوش ارمج . والغشوه الحليب انعج . جاي في زجج
والفم انظيف وامفلج . ذهب يلعب . حاجبها نون تعاوج . جات في عنوان قا خارج . خط
اخجج . اكبتها قندوز مترمج . قلمودرج . ماهوش امريض وامفولج . ميدادوزين ممتزج . علق
العفصا امعا ازمج . والعين التوت اكحل نزع . عين الشراد يفلى الفج . الريم امعا موسايج
والخذ نوار ورد اخرج . وقت انعسلج . دم ناحروه يوم الحج . والبدن شاش واخجج . شغل
ابريكات المثلجج . ثلج ان لعب . غطا كيفان زاد الفج . جير امرهج . عن ظهر اقبا مبهج
ولا اعلى ابروج للكفرا .

هذا المثل جـا خارج عند اهل السريا حضرا

زينب في الدين تخرج . ماتراخا ولا اتاجج . في طوع الله تبوجج . عز المسكين والاحوج
والزاير ليه خير ادرج ربي فرج . والعقل احصين لا يحرج . والعين ابشوفها تخدج . وليا اكل
ماتزلج

في الدنيا قاع ماتحتج . للجنـا داخلا تلج . مولانا حرم النظرا

ثبت رجلك لاتزلج ذي عشا جات في وعرا

قولي عن مايحت الشدا . زينب في الزين مققودا . الثيث احرير يسدا . من ريش انعام في
وهدا . علمنكب زادتهدودا . لعضاي مضهدودا . والبدن انضيف واتعدا . زاد اعلى اثلوج في بردا
او كا غط محوص في يدا او جير اعلى اقبا كي يهدا والخذ اعقيق والوردا . اونعمان ولايح

القمدا . والعين امبحر اسودا . ولعضاد اسيوف مبرودا . زينب باكلامها نبدا . واعلى لبنات
مرفودا . وانمثل كانهي عود . شهبأ للباي مقبودا . والسرج اجديد والبدا . واشليل اموافق العودا
واحدايد بيض وقادا . تكسبها اهل الجودا . بكرافي ذود مجهودا . نافي المثل تعدا . شريفأ

خير يا عمدا وليت الله مسعودا . تعشق لوراد والحضرا

تعبد الله بالجدأ . في الذكر اخشوع والعبرا

زينب يا السامعا . وليت الله طايعا . في الحقيقة الشريعا . في ذكر الله سارعا . يابنت الغوث
جامعا . من يهرب ليك مانعا . انا فقير ماتعا . فقير الدين جائعا . وظني فيك قاطعا .

ما تتركيش ضايعا . نطلب ربي السامعا . تدخل لسلام جامعا . في رحمتمو الواسعا . انا
قصدي فيك طامعا

تعطيني نور لامعا . واتعمري الجامعا . طلبا واخوان خاشعا . علم وقرءان والذكرا

اللي هي عديان راجعا . بحكم الله والقهرا

زينب يا زينت النسبا . واللي اعلى الدين مجدوبا . نانطلب فيك ذا الطلبا . نحى الحجبأ .
وادعيلي بوك بالقصبا والقطبا . واشياخك قاع بالنوبا . والوليا والنقبا . والنجبأ . والشيخ
الساكن الحطبأ . مولى القبا واحمد ساكن يثربأ . مولى طيبأ . ابجاه النبي ومن نبا . والصحبأ .
ولد ايكون بالقربأ . يقرأ الكتبأ مانراه الاذخرا . مانراه الاسبا . ونطلب الخالق الربأ . يمحي
الذنبأ . يرحم لخوان والطلبأ . واهل النسبا . والوالدين والقربأ . يوم الحساب . يوم الحساب والغلبأ .

مانرى هول لازفرا

ليك والبوك ذا الهربأ ذريت فاطما الزهرا

النشد

أسمعني الكبار ومنهم البركة الحاج علي معيلي بن سالم المايدي نصوصا كثيرة في النشد ومن بينها
قصيدة الشيخ عبد الرحمن النعاس بن سليمان العقوني والتي يقول فيها طيب الله ثراه :

يا الذهبي للشيخ النعاس

خبر اللي ابعيد واللي اقرب يا ذهبي قول لهم ذا من نشد الصالحين

النعاس انزل اعليه وهي ياذهبي
العاقل يخن في الذهب ياذهبي
ياتينا وقت شين مربي ياذهبي
يخطو اطريق الكتاب ياذهبي
مايتقى احيا ولا رحما في القلب ياذهبي
نعل الفرنسييس خير من تاج عربي ياذهبي
ذا الدولا انصرها ربي ياذهبي
اتى بـ الله اتربي ياذهبي
لو تخطينا ايعود المال والحريم مسبي ياذهبي
في اخير الوقت تحكم بالزور والكذب ياذهبي
اسبابها ظلم القيا دلعرب ياذهبي
ربي يغضب واينزل لعذاب ياذهبي
ونا نطلب لها النصر من ربي ياذهبي
واتـنح اللي يغوانهبي ياذهبي
وذا مادارتش الحق يوضع فيها السبي ياذهبي
يـخرج ليها ضد من ربي ياذهبي
ذا القول اصحيح نازل في الكتاب ياذهبي
بعد الستا والستين يظهر جوابي ياذهبي
هذا ما قـدر ربي ياذهبي
النعاس جاب اكلام اصواب ياذهبي
عليكم سلام الله مـني ياذهبي
اتفكر بيها اللي سكنوا ترابي ياذهبي
نحتم قولي بالف اصلاة اعلى النبي ياذهبي

ينصح بـيه المسلمين
ينسخ في اكلام لـولين
وحننا في الناس حارين
انس ارجـال ساهيين
والناش عل الحق ضالين
وحننا بيهم متانسين
وحننا في ظـلها عايشين
واحننا بالروم فارحين
وانسنا عنا حازنين
والقضايا قاع ضالين
ربي به ايسلط الظالمين
في حق اللي اخدع المسلمين
والدولة تهدي الظالمين
نبـغو في العافيا امريجين
والناس منـها فارين
واكـسرا اعلام الفاسدين
والناس عنـو غافلين
والالف التثميـا الماضين
وامرو في الخمسا الغايين
ينصح بـيه المومنين
واحننا للرحمـا سايرين
واياكم لاتفرطـو في الدين
والال والتابعين

واللي بهديهم سالكين

واسمعي الزهدي الاخضر راجحي بن بن داود العمر اوي قصيدة للشيخ محمد الوهراني التي نظمها (1222 هجري) ينشد فيها ويذكر ما فتح الله عليه به من تنبؤات حدثت بعد ونصها كما سمعتها

هو

نشيد الشيخ الوهراني

يا الشيخ يا الشيخ دنك وش اي صير	يا الشيخ يا الشيخ دنك وش اي صير
انخبركم وش اجاي واغصبوني الراي	انخبركم وش اجاي واغصبوني الراي
سلطان الاسلام من ذا اللئام	سلطان الاسلام من ذا اللئام
سلطان الاسلام ما عندو ذمام	سلطان الاسلام ما عندو ذمام
وراهم ايجو الروم . يلكو ذا القوم	وراهم ايجو الروم . يلكو ذا القوم
ويدخلوشي ناس يشو بالترباص	ويدخلوشي ناس يشو بالترباص
ويلكو ذا البر . واهوا واجر	ويلكو ذا البر . واهوا واجر
والملك يدوه . للعرب بالتشبه	والملك يدوه . للعرب بالتشبه
وايطوعوا الجبال . باوعرها واسهال	وايطوعوا الجبال . باوعرها واسهال
من تونس ال سوس . واتهول الروس	من تونس ال سوس . واتهول الروس
ويضحوا ومخلطين . لاسنه لادين	ويضحوا ومخلطين . لاسنه لادين
والناس التاقين . يضحو مكروهين	والناس التاقين . يضحو مكروهين
حزب الشيطان . ونصروه العديان	حزب الشيطان . ونصروه العديان
اييحوفي المكروه . والحرام ايجيبوه	اييحوفي المكروه . والحرام ايجيبوه
فيهم لبنات . يضحو متقارقات	فيهم لبنات . يضحو متقارقات
لبنات اللي اعزاز . ما صابوا جواز	لبنات اللي اعزاز . ما صابوا جواز

ويتسوق للسوق. والخلق مطبوق
ويقوى الحرام. في جملة لسلام
وراهم يعطوا يام. في ذمت لسلام
والراجل ايشوف. والزوجا مكشوف
ايات غير اينوح. والخالط مجروح
والسادات ابقاو. ويهم ارضاو
واخير الداي را. أيولو في حيرا
من يبغض ال خوه. وامه وابوه
واللي ينصر العرب. ايقولو كاذب
وكاغط الحنا. أيولي سكتنا
اتذل الاسود. واتفوز اليهود
تتفك العدا. الرياس العمدا
واتولي تيين. عند المقبولين
وابنات التاقين. اضحوا وقراسين
ويتغير الدين. ما عندونا هين
وتكثر التجار. في سوق الفجار
وامن الضيق. ما تحتاج ارفيق
وتفرح الكفار. لامت المختار
تدرهم العبرا. من بنومرا
واجميع الرياس. يدرهم افلاس
وايولي مقهور. في وطنهم جور
ويظهر منهم هول. في الياتي معلول
والمسكين ايشوف. عايش تكلف

ويشهر افسوق. واتضل اتقابل
ويتغير لكلام. وايهم الجهل
وتتبدل لحكام. ويوصلهم الذل
والسوطامع الطوف. يدوه امسلسل
ماللوين ايروح. شايف ما يعمل
وجابوهم في الشاو. حسبهم تكمل
وهدرتهم بايرا. واعلى كثر الباطل
زاقولو ياهوه. هذا المفضل
اخلاص ما ينحب. وايقولو هابل
والفضا تقنى. والدينون اهمل
يصعب البارود. عمن هو صايل
تضحى مشدودا واعلى حوش تتقابل
ويا من كنت افطين حاسب وش اتمثل
عند الذمين في الجيفة تجمل
ومن هو امين. ابداه افضل
ويطل الدوار. واتقطن كامل
والمررو اللي صديق. بالغل اخمل
يعطوهم لخبار. من فينا يدخل
والنار الحمرا. ومن لهوا تشعل
ما باقي قنطاس. في حكمهونا زل
مظهرو محقور. من يكرمي كامل
والموال ايقول. لاباه انكيل
حاصل وملهوف. ما ابيد ويعمل

والشريعاً اتغيب . وابتيعوا بالعب
ايغشوني ازواجهم . وكذا ذراريهم
ذون ماتوا قلوبهم . من نقيهم والهوهم
وناس ساريطا . ايتبعوني البريطا
ودخلوا الحوانيت . وابتارن في البيت
وايولومزوجين . وفي ازواجهم ناسين
واصحاب الشراب . تدر كهم لكراب
ياويح المسكين . في شده دفين
واللي مـاد . قتلهم في الواد
وايطول المعتاد . وايروحو لولاد
تدر كهم الصفا . فيهم مضعوا
تبدل لسوال . لاشايب يقال
ويطلع بابور . للسما يرفد في الكور
من تونس لتلمسان . يهدرو بلسان
واتجى حاجه اخرى . تخطف الهدرا
ويجي خبره اخر ياخوفك وتشوفني ونشوفك
وتهدف ايشارا . واغما ما . حمرا
والامر الواري . اعلى باب الحمري
داروها فرجه . وهي مرهـوجه
وهران والجزاير . وايولومشاهير
وترجع المشورا . ال ناس اخرى
وايجيهم لشرار . والرايس سيار
من بعد اميا وعام . يظهركلام

ما باقي من يهب . ولا من اجل
والزله ما اتهمهم . كما تمل
غير الغبار يصيبهم . من افضل اجهل
ولا يجبر عيطا . منهم الف بارطل
واشميتهم باشميت . والزيش المحتل
واعليهم حارمين . ما يفتي كامل
ووجه العذاب . في ذاتو ينعل
ماله امر وحين . في الخلقه كامل
وابطل الميعاد . في خيرو يحمل
وبابات القياد . كالريم اتحوجل
ومحتاها كشافا . وني يا اللي عاقل
وتبقى همال . لعارف يفصل
ويرمي بالفور . في الخلقه يقتل
في وسط الخيطان . عوض من راه امقابل
ءا بالناعورا . واتخير السائل
كان انتا تضحك . ايقولو هذا ما يوصل
وانوري للحضرا . منها صهد وظل
يدخل كاري . يهدم باطل
وما تبقى زوجه . اعلى ملك الراجل
اشهر واشهير . والراي المخابل
وتبقى بورا . وتدعال لاول
للفلاس ولشرار ولعلام الاكل
تترجع لحكام . في القول الحفال

في اش وخمسين . يكمل الاجال
وتحذر بالاك وعذك تتكل
والنهار المعلوم . فيه تم الاجل
والسادات افهات . ابقا فيهم هذا الذل
بحق الخلاق . والله ان يرحل
ولعدي اهداها . واتسقم واتعدل
وضيقو البلاد . والعشره تمل
ويقوى لفلاس . وايعوم الباطل
وتتلم الخيان . كي شبح النحل
واللي ما يرضى . أيروح في هذا القابل
ويجبر خلقه مطروسا . عسكرا وازمل
تهد السدود . واغبار اكحل
ويضحى للرعيان . في سجر واثقل
واللي امضى فات . والباقي يهمل
ايجوها بالفورا . يحسبوها راجل
مملوكه امشوما . اعلى باب المقتل
بعد اصلاات اظهور . فارس يستقبل
وحس يامن راك . في الخلقه يتبدل
وما تلحقها سابقه . كي دابت الراجل
وتلحق البركه . ينصر ربي والمرسل
واتعود اتقوب واللي يخالف محمد يفشل
مسلم باللسان . والضمير اكحل
داير وين . مولى الحق اهمل

من قال للناوين . في اثنيا باقين
وغير الهلاك . مافيهم اسلاك
وغلبت الروم . من يامس لليوم
مرض وتشتات . وتكثر الحسرات
وهدرو بانفاق . في يوم الفراق
وايجي مولاه . وايعشي مالکها
وراهم لقراد . وايعضيقو لوهاد
تبدل الناس . والحيا ينقاس
ويدفق السودان . لبلاد العربان
ومحتاه نوضا . واعلى الارض البيضا
واللي يبقى الحاصا . ايشور للمرصا
صابتك عجرود . لا يوصلها مسعود
بنيان تلمسان . يهدم يا الخوان
لبسات الزايحات . وايريح من مات
وايدورو بالعشرا . وكي ايشوفو سجرا
ما بين لرض واسما . الف اغماما
في العاشر المشهور . يظهر المنصور
واسباب الهلاك . يوقع من لترك
ويركب ناقه . امسرجا كالخفاقه
ويوصل مکه . ويشتهر بلاشکه
سيفو في يدو للحرب . كافر ما يهرب
يقراو القرءان . ويعبد ولو ثان
ويامولى الدين . من ذا المشركين

دبروين اتهوم . لا يدوك الروم
ويمضى في الخارجين . يركب من ذا الحين
والنواتصباحيلا . والقوايل امقيلا
وايصلي بالجميع . ويفتح الشريع
والحراس اعليه واقفه . كشغل الخطافه
ينعر العارفين . مضبوطي الدين
وهدرولي رجال . في هذا المقال
امان ياربي . بما افنى به حي
مورد السلطان . بمولى وزان
ناظم الايات . خير ولد السادات
في الفامع الميتين . زيد اثنين وعشرين
وارحمني يارحيم . بـجودك كريم
وارحم الوالدين . والطلبه الزينين

وتكره المعصوم . واشكون يتوكل
وياسعد المومنين . صعبتهم تسهل
متلما عالصايلا . واعلى باب المقتل
والتاج امع الذريع . جايز ما يحمل
ياسعد اللي خائفه . عمرو ما يحتل
واللي امخاطين . اعليهم الذل
قالولي مزال . دين بن يامين ما يرحل
شفع فيا العربي . يارب العلي الاجل
من دار الضمان . في فضل الفاضل
في شهر البركات . مولد المرسل
وانوري للعارفين . قاليلي قايل
واجعل قلبي سالم . ما يدخلو غل
وكافت المسلمين . بيهم يكتمل

الأحاجي

الأحاجي وتسمى عندنا الحاجي والخريفات وهي سرد القصص الخيالية أو الواقعية ذات المغزى والهدف من أمثال حكايات اذياب وسعد الزناتي و بنت الخنص وسي سالم لصفروسي احمد بن حيزية والشيخ الشنبولي وسعد بن الربيع وبوبكر بن بواشناق وبن مازوزا مقص النحاس واحليمية وحبجب رومان وابطيمه وامكيدش والزواش والجرادة الخ . إضافة للحاجي الديبان التي تحرك الذكاء (قلت) وكعينة من الحاجي أذكر هنا بعضها لتذكر أحاجي العزايح لما لها من مغزى وحكاية) وتذكر بها زمن الصبا .

أحجية (الزاوش والجرادة)

يحكى أنه في قديم الزمان كان هناك شيخ يسمى (الزاوش) وعجوزه تسمى (الجرادة) وكانا فقيرين فقرا مدقعا وكان يقرب عشتهما قصر السلطان قالوا فلما اشتدت فاقتهما ذهبت العجوز لتخدم في

دار السلطان وكان للسلطان ابنة جميلة وذات يوم نرعت تلك البنت خاتمها الذي اهداه لها أبوها السلطان ودخلت للمستحم فجاءت المعزة فأكلت الخاتم وكانت العجوز ترى ذلك من بعيد ولما خرجت البنت من المستحم افتقدت الخاتم وهلع الناس وغضب السلطان وتوعد من أخذه بالعذاب الشديد وبدأ البحث ولم يوجد الخاتم قال فذهبت العجوز (الجرادة) إلى زوجها (الزاوش) وأخبرته بقصة الخاتم وقالت له ها هي فرصتك قد جاءت وسأهيئ لك الامر سأذهب الى دار السلطان وأقول لهم أنك تحسن إظهار السرقة وفعلا فقد ذهبت وهيات الجو . قال الراوي : فلما أخبر السلطان بذلك دعاه السلطان وطلب منه إظهار الخاتم قال فحار الشيخ وتظاهر بالكهانة ثم قال لهم أرى أن الخاتم مأكولا وليس مسروقا ففكر الناس في كلامه وقال قائلهم لعل المعزة هي التي أكلته فجئى بها وذبحت فوجد الخاتم في بطنها قال فشك السلطان في امر الشيخ وقال لعله امر مبين ثم أراد امتحانه وذات يوم دخلت بالصدفة إلى قصر السلطان (حشرة جرادة تتبعها عصفور زاوش) فقبض (السلطان) الجرادة وقبض العصفور وأخفاهما في مكان مغبي ودعا الشيخ وسأله عما هو مخفي في المكان المغبي (قال) ففكر الشيخ وتأسف على المطب الذي أوقعته فيه عجوزه وقال متمما على مسمع ومرأى من السلطان (لولا الجرادة ما ايشد الزاوش) يعني بذلك نفسه وعجوزه قال فتوهم السلطان ان الشيخ يقصد (حشرة الجرادة وعصفور الزاوش) فأمن به (قال) وبعدها بأيام سُرِق صندوق ذهب السلطان ولم يظهر له أثر ولما طال البحث دعا السلطان (الشيخ الزاوش) وطلب منه إظهار صندوق الذهب فعلم أن كذبه سيظهر وأن الموت حل أو انه وخم وقال في نفسه أنا ميت ميت (لاخرى انموت شعبان) قال فقال للسلطان لن يظهر الصندوق إلا بعد أن تبوا لي (قيطون) بعيدا من القصر وتأتون إلي كل يوم بمصور على مدى (سبعة أيام) قال فأمر السلطان بتجهيز ذلك في الحين (قال) وجلس الشيخ في (القيطون) ينتظر مصيره قال فلما كان اليوم الاول جاؤوا له المصور الاول فقال الشيخ فرحا بالمصور (هذا الاول) قال وكان احد اللصوص حاضرا مع الذين جاؤوا بالمصور فتوهم في نفسه أن الشيخ يقصده هو بقوله (هذا الاول) فذهب إلى أصحابه اللصوص وقال لهم ان الشيخ علم بي (قال) وفي الغد جاء مع المصور لص ثاني ولما وُضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الثاني) فتوهم اللص أنه يقصده بقوله (هذا الثاني) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم بذلك فجاء من الغد لص ثالث ولما وضع

المصور بين الشيخ قال (هذا الثالث) فوهم اللص انه يقصده بقوله (هذا الثالث) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم وفي الغد جاء آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الرابع) فتوهم اللص انه يقصده بقوله (هذا الرابع) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم بذلك وفي الغد آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا الخامس) فتوهم انه يقصده بقوله (هذا الخامس) فذهب وأخبر أصحابه بذلك وفي الغد حضر آخر ولما وضع المصور بين يدي الشيخ قال (هذا السادس) فتوهم انه يقصده بقوله (هذا السادس) فذهب إلى أصحابه وأخبرهم بذلك (قال) فلما جاء الليل وفي خفاء جاء اللصوص السبعة بأجمعهم إلى الشيخ الزاوش وطلبوا منه الأمان فمؤنهم ولما ومنهم سلموا له الصندوق وذهبوا (قال) فلما جاء الغد ووضع المصور السابع بين يدي الشيخ أخبر السلطان بوجود الصندوق (قال الراوي) ومن يومها غني الشيخ وصار من ندماء السلطان قال (واحنا ليتنا نأقعه واقعود . وهم لهم بعره وعود)

محاجي الديبان

محاجي الديبان هي طرح كلام مبهم ليفسره السامع النبیه او يقول (داب) ومن ذلك قولهم : (أربعة دربك دربك . واثنين ترينلته . واحد اينش في الذبان . واحد ايغيلنا) ثم يقول المحاجي ماهي أو قل داب والأحجية هذه تعني (الحمار) . كذلك قولهم (لوما هم ما جيتك) وتعني هذه الرجلين . كذلك قولهم (فرض في الوضوء لايمسح ولا يغسل) وتعني هذه (النية) الخ .

سرد الأمثال

سرد الأمثال الشعبية المحلية ذات المعنى الجميل والهدف النبيل لافادة النشء بطريف المقال وقويم المثال كثيرة ومنها قولهم : دحمان وش غاصبو . وما عنديش مال بن اطريبه . والسعادات سعد وقال وش ازاني للبلاونا خاطيه . وولد الذيبه عاد في النمرايصيد . وحب الصالحين قوت القلوب . وسطر القلب اعلى الفريسه ينبالك . وعين الببل وغبارها خير من روما واثارها . وخوك خوك لا يغرك صاحبك . والعز بعد الوالدين احرام . واقاربك عقاربك . وكل ضرعدنا ادواه والشافي فهو الله . وما يدر يحه من شيحه . والطبيعه اجبل والجبل ما يتحول . والجمال قاع اجمالي واللي من اتوالي انخبو يغلب . والجمل ينقل خوه . ودارولو حجره في الصباط . وخفت الجرار . وحاجتك لا تشدها

والمفرط لا تعطيه. واللي يخدم باظفارو في تعطالت يوم ايبان عارو. وشا والنهار ارفيق. وقضيان
الصالحه ادوا. وبجث وبركت. وابلاذ لوساع تبري لوجاع. ولوما الجراده ما يشد الزاوش. وبوه بوه
واللي ما عندو اذراع ما ينفعو خوه. والخاوه اذا قسموا ايلو ابني عم. وذريت الحلال في الدنيا تنفع وفي
لاخره تشفع. وقاه قاه واللي دار شي يلقاه. ولا تسالني يا احمد لانسالك. ووطني وطني ولا افراش
القطني. راح ال الغابه واقطع انظيرو. راح للبحر وجا غاب. ولو كان هو يجرث ما ايبعوه. ويطول ليلها
وتغلف. والبعد ايجفي. والعين تسحى ملعين. والجار احمى الجار. وحط اعليه الوتد. والكر ايجري
الشيوخه. وخاصا تو طلعه وضلعه والمسامر لربعه. واللي بات في العافيه يقنع باللي صبحت. وحد
الشبعه القناعه. واخدم باثمن ولا اتعاند البطال. واصبرو يا عزره برد الربيع تالي. واللي اموالف
باضواقتك كيشوفك ايجيع. واوليد اناك قداوتيتادك. ويجعل خدامك من احزامك. وادهن السير
ايسير. ومد ايدتك تاكل ايسيسه. واللي بطوايدو ما يكي. والحرم سيف اتاع اكلخ ريش بيه
وما تضر بشي. وكى يخرج من عندك ضيف اخرج امعا. واللي صاب الدهان يد هن بيه كل مفصل
واللي ما يعرف الطير يشويه. وكى شاخ تاخت. وراحو عيني اخصالا احواجي. واللي شاف
الموت يرضى بالحمى. والطير الحر اذا اقبض ما يتخبط. اخيار الخراج بو صلو. واللي ما يعفرش
البخور يحرق اكساتو. وحدثني وانحدثك عيد اعلي. واقلك سيدي واعرف معناها. والهدية
ادجاجة وامكافاتها اجمل. وذوق اذواقه وبات ساري اعقابها. وارفتو ازوى حطيتو
ازوى. واملصق الصيقيه باعليكه. وسبه ومتلاقيتها احدور. واللي دا ايدير الخير ايدىرو في
نفسو. والمومن يدا ابنفسو. واللي عندو ملك ايشقيه وايبييه وينكر الناس فيه. ولا تدير خير لا ترى
شر. ويدوه مرجاع وايحيوه مرجاع. وفلان ما اخرج ليش من السدرايه. واعليك الخيط ما اتدبلش
عينيك. واردفو يقلعك. واللي ما سال اعليك لا تسال اعليه. واللي اتفكرك ما حقرك. واللي باعك
بالقول بيعو باجلوفو. واضمنولي الرجال نضمنلكم الحاجه تقضى. واذا شفت لا تخبر واذا سالوك قول
لالا. والحر من غمره والبرهوش من دمره. والروح روح الله والعود عود البايك. والخبر عند
القبر. والعجله من الشيطان. والحق يعلى ولا يعلى عليه. وشارع بالباطل واثبت اعلى الحق
والوصايه ما تجيب القمح. ولا اتقدم ارجل لا توخر ارجل. وكى شاب علقولو اكتاب. ومين كان حي

شاتي وحده وكي مات علقولو عرجون. وداري تستر عاري. واللي مقادر روحو ما تقادر و
الناس. وماكم في احيوطكم واحد يشكم في احيوطكم. والطبق اغلب التطع. نبكي اعليك قد
اصوالحي فيك. ولا تطبع بالطبع مولاه ايجيح. والطمع يهدي للطبع. واللي خاف اسلم واللي اسلم
سعدت ايامو. وماديتها هاويه. وايبيع في الريح وايشد في الصحيح. والراي نصف المعيشه. والراي
هو المعيشة. والجار قبل الدار. واللي مكتوبه في الجبين ما ينحوها ايدن. وكل عود ابد خانو. والنيف
ما يتباع بالدراهم. وملس من طينك يسجالك. وخوذ بنت العم ولوبارت. وخوذ الطريق ولو
دارت. والعلم في الراس ماهوش في الكراس. وحكمه ابلا شيخ ما تعلمهاش. وما يبقى في الراس علم
ابلا تنبيه. وخذها من داب ولا تاخذهاش من اكتاب. والحديث ايرد معناه. وجبيلي فاهم
لا اقري. وهات لي راس كي راس احميده. واللي ما عندو شيخ شيخو شيطاني. واهل العلم ايتبعو
غير الجره. واهل الوهي كي السيل امع لعطاف. الما الحي يخضر غير الجري. وما السيل يخضر
الوطيه والكاف. واللي يتعدى اعلى لوتاد نهشوه وللا بعجوه. ووش ازانى للبلا وناخاطيه. وكل
واحد او كيلوربي. وعند الله الخبر. والحنك يضحك للحنك. والقلب سلطان الفريسه. والعين ما
تعلّى علحاجب. واذا حضرت بطلت. والعاطي ربي. ونكوي اعليها روحي. واندير اعليها
كيه. ووش ايجز العروس من دار ابيا. ويا اللي تقرا في المبشر عيد اعلينا ماقال الجرنال. وياي ياي
شاهي القهوه جابلي لتاي. والصباح لا تقول لالا والعشوه امد ايدك. وحسراه اعلى امات العذم وكل
عود ودخانو. وامن المنصبه للكانون يتبدل قانون. والذكر ابدل. وكل دوله وعيها اعلى ارجالها
ووش ايجيب عينها لودنها. ووش ايجيب الغدوه للبارح. وهذي قصه وذيك احكاية. وولات احليمه
ال عادتھا القديمه. وعاد القط ايوري لبيو النط. وقرطي يا اجرانت الجروني في بحر المختار. والعرس
للعرس والتعب للتعيس. وبيع نايلي. والنعمش ماجاب الخبر وهو حي حتان دا ايجيبو وهو ميت
والكذب يا وما القبال. والمعروضه اتربح. والمبروكه وارواحي. ويحسب روحو في السرج اخلال
ومسمار اجحا. وعاد يتبوند. واهل العقول في تعب. ومامات ماهدى غاشيه يرحلو. وضربتني في
الراس ايدو خو. وءاوش تشتي يا اجدي امن النوار. والمال الضايع اعلم السرقة. واللي ما تعرفو
تجهلو. واخيار الناس زوجه والعائل زعقوه. وماهي ادساره نت وشتكون. وعاد ايمد في ايدو

للدقوقة. وفلان ماد ايدو للمساطه. ووش ازاك ال ذا الوعر. واسمن مافي الشا وابقى مافي الشا
الساق. وحطيتها تبرد جا من اخطفها اسخونه. والذواقه الحاميه يديها الجار القريب. والصمت
حكمه وقليل فاعله. والخير بالخير والبادي اكرم. والشر بالشر والبادي اظلم. واكثر لصحاب يبقى
ابلا صاحب. ولاي لاي ماني بالاول ماني بالتالي. ووافقت راجحه ابصيد الروانب. وماخلق طباخ
صايم. ورمضان مات وخلق الدين في البنات. واللي صاب الدهان يدهن كل مفصل. وايروح ال
راس العين وايحي نازح. وكل توخيره فيها خيره. ولوح الغربال يهدى. واللي قراك آيه رباك. واللي قراك
آتين باعك واشراك. وخير الناس ردو ولا عدو وجيت بين الزبرة والرزام. وفي اخر الزمان تكبر
الهله واتحي من اوليدات المرباطين العله. واللي ما يصبح القراء ان ما يتمساه في الحين ينساه. واللي ما
يقر كل يوم خمسه في الحين ينسى. واعمل اعمال جارك ولا حول باب دارك. وحاجة الحس تساهل
التركان. واللي ايزمر ما اعطي لحيو. واللي اعيط ما يقول العافيه. ويانفسي هوني وكما يكونو الناس
كوني. ولو كان الجود بالفم ينعل بواللي يرذل. واللي امولاف بالشد ما ايد. وعند المواكل تتعاكل
وبزقات لغوام كي بزقات لترام. وكور واعط ال لعور. واللي دارتها المعفونه ياكلوها اوليداتها. واللي
خلالو ابسو عقبه يطلعها. والسارق يقول الله يطول ليلي وايظلمها اعلي وايذهب جرتي. واذا
الدغت راعي تحت اكراعك. وكنت رابطلو شكوه. وفلان عروه. وراه ايهري. وعدك يهلبلو
والقاها تبكي قللها ناخذك. وجا دا ايكحللها اعماها. وناويسله. والشتييري والبتييري. وجابني
أما ابلا عيب والعيب يهدف. واولادنايل كالشعير اللي اسعريتباع غالي. والمال ماد اتوكرامه والعمر
ماد اتواعزامه. وكي ايموت يطوال كرعيه. واحروص الدنيا ماياكلو الشر واحروص لآخره ما تاكلو
النار. واللي ايسال اعلى الحلال ايموت بالجوع. وفلان املقي اجنا بوللفضا. وخيرك للمرأة اعلى
كفها. والفلوس فيد من ازوى. وفلان ما عندو نايمحات. ويجعل لي اوليه في كل اثنيه. ولايجعل لحمي
للطبه ولايجعل مالي للوراث. واللي مافي كرشواتين ما يخاف امن النار. والخبر الصحيح ايجيبوه
التواله. وراح في كيل الزيت. وبين الصبح والكذب اربع لحمت. وقالوا وقال. وطلعت الشمس في قاع
البيير. والخوف اعلى سابق الجمل. واداهم واد الويل. واجماعت الخلا والذرا. ومال الزف يديه
الطكوك. وفلان لامال لا غلط رقبه. وبارك الله في من زار وخفف. ويطويعرفك. وبارك الله في مرو

نقص في مالو وزاد في همته. واعقب اعلى اعدوك جيعان ولا تعقبش اعليه عريان. وهمتك تكرمك قبل اجلوساتك. والحديث تتعلمو من تحواساتك. والضيف ابيض. ومولى الجغمه الحاميه ما يخلفش. وبيت السارق ما اتجي اكبيره. ولوح العين اعلي نحلف ابراسك. والقنور سته والعشه حتى. وبالي اموزق من بره وش حالك من داخل. والناس مديه عا الظاهره. والنمله اذا عذبها ربي دارلها جنحين. وحسراه اعلى صايد النعام. والبيض ما يتلقى مرتين. واطلق ما في ييدك وشد ما في الغار. وارنب تنقذت حلوف. ومعزات ولوطارو. ولوما عز لوطان يتبقى البر خالي. والناس ايبطوني ونا انبط خيتي عيشه. وسال السواسي اعلى اطياب اللبن. واعصي وانصي ولعض امن الذريه. واصايحت وعرفت امانتها. وكل طير اغني بغناه. والدنيا اتكيس واتريس واتيس. وميمونه تعرف ربي ورببي يعرف ميمونه. ورببي يعرف مولى الشعير. واللي لازم ضريره ولا ايرديه. واخدم يا صغري ال كبري واخدم يا كبري ال قبري. والليل مغطى امن الذهب. والحواله اتزيد في قيمت التراس. واللي ماذاق ايدوق. والتسنطيع ما هوش امليح. ويارومي راك اترومها. والدنيا بالوجوه ولاخره بالفعائل. وآخر الزمان النمل ياكل النمل والباقي يهمل. واكتب ابلا اجره كي اللي رافد حجره. واقرا ياسين ودير حجره في ايدك. وعودتي ماتهرب ونا مانا منها. ولاتامن الليالي اذا رطابو والعزايح اذا تابو والخيال اذا غابو. واللي ماهي كاتبه امن الفم تطيح. وتمشي الرجل وين ايجب القلب. واللي ماهو في القلب تنساه العين. وجا دا يسعى ودر تسعه. واللي يعجبك رخسو اتخلي نصو. وجا دا يشفق تكسى مرتين. واللي ادحاك ادحاك ال رزقك. وكتها ويجبدو فعلو. وسعدك يا فاعل الخير. الشيخ اذا اتزليج اتكى واذبح. واللي فاتك ابليه فاتك اجميله. واللي يقرأ الحروف يعرف الحروف. وزرب العاقل. واللي مافيه ماعليه. واحرز الميم تحرك. والهبره اداها مولى الوبره. وفيدك من صيد. واللي اخطاوه الضروس اخطاوا البنه. واللي اخطاوه العينين اخطاوا الدنيا. واللي اخطاوه الوزنين اخطاوا الجماعه. وفلان عاد يمشي اعلى اثلاثه. ويومين بيناتهم ليله. واللي اطرات للسبت تطرى للحد. وبشر الخادع بالخدع. واخرج ال ربي عريان يكسيك. وما ينفع غير الصبح. وما يبقى في الواد الا احجارو. وايعل الما يعيل وايعود ال مجراه. واللي فيه عاده ما اتزل. وها الما في العين ها الحنه عند الحضري. والما يكذب الغطاس. والسعد كالكلب

يرجع ال ناسواذا كانت امقيمه . والتالي من رايك ولا المخير من راى الناس . وشد امشومك لالتحي
فيما اشوم منو . وكل اجديد ليه لذه والبالى لاتفرط فيه . وفلان ايروي اعلى السراب . والناس بالناس
والناس ابربي . واللي ما عند اشهود كذاب . وخوذ الكذاب بالنسيان . واجنان خير من غلتو
وياحسراه ياديني . وياحسراه يا الدنيا . وصبت واصحات اعلى ريه . وخيرها في غيرها . وكل توخير
فيها خير . وكل دوله وعايها اعلى ارجالها . وكل ابلاد وارطالها . وكل ابلاد وناسها . واللي فيه الخير
الناس اتعاني ليه . ولاتامن الطنح اذا فاق . ولاتامن المشتاق اذا ذاق . والعرضه سنه والبهلول اللي
يدنى . ومدي نص المله . وحي اعلى من دفنوه يضحك . واللي ما نقلو قبر ويرقد فوقو . وبطني وابكى
وفاتني واشكى . وتبكي اميمتو وما تبكيش اما . ولادار لاجدار . وعودت الرحروح وين اشات
اتروح اتروح . ولايت لاقرعه زيت . والعربي ياكل الراس . وخلعه في الذيب خير من شي
اجنابو . والوشير شفائي . والوذن ما تشرفش . هواذبح الكلب ونا نسلخو . والقوت امن الجيفه
احلال . واللي عندو الما ما يغص . واذا احضر الما غاب التيموم . والسبوعه نفرش والذياه تاكل . ونا
بيك ونغرس فيك . ولادين الا بالعجين . وابرك دباسها اعلى عباسها . والجمعه الجامعه والملايك
السامعه . وللي مدحوه الفين ما يضره اثنين . وراجل كالف والى كالف . ولا يضر السحاب نبج
الكلاب . واعقب وسال . ولا تضرب الكلب ان تعرف مولاه . ولا تصبط ان تربط . ولا تبطل العبد ان
تعرف سيدو . وكلمت الوجه تخلي الديار . وسيار نيار . وما يبطش الغمر . الى آخر ما هنالك
(فائدة) حدثني الحاج الطيب مختاري بن محمد بن اعماراه قال قيل ان احدهم قال لعيسى بن علال
الابراهيمى الشلالى الشاعر القايد ان بن الربيع النابلي يقول الكلام ويدعي المعرفة اكثر منك قال
فغاضته وبعث اليه المويدي أن تعال إلي فلما وصله الخبر جاءه في الشلالة ولما وصل الى باب المنزل
سمع القايد عيسى بن علال جاي من داخل الكيروار يرمق قال فلما وصل اليه قال له من انت ومن اين
جئت . قال فابتدره الربيع بقوله :

نسمع باشناك قبل مانصفاك جاملها حرمه واشريف وقايد

قال الراوي ففرح به عيسى وأدخله الى دار الضيافة وضيافته ضيفه اهل القدر واعترف له بالتقدير
والاحترام ولم يناقضه بالكلام واكرم وفادته قال ولم يناقشه في الشعر لكونه قد الجمه بهذا البيت .

(فائدة) في سنة (1990م) لما زرت الشيخ سيدي محمد بلكير في ادرار سمعته يقول :

إذا كان الشتاء فادفئوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء

ولما جئت الى عين الابل بحث عن البيت في المراجع التي عندي فلم اجد . وفي هذه السنة (2005م)
(كنت اطالع كتاب المغني للإمام ابن قدامة فوجدته قد ذكره في بداية كتاب الطهارة من الجزء الاول .

هدية أدبية

قال الحكماء : إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين
فاكتفى بالكفاف واكتفى بالعفاف وإذا أراد به شرا حبب إليه المال وبسط منه الآمال وشغله بديناه
ووكله إلى هواه فركب الفساد وظلم العباد . الثقة بالله أذكى أمل والتوكل عليه أوفى عمل من لم يكن له
من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساء المعاد كل يحصد ما زرع ويجزي بما صنع لا
يغرنك صحة نفسك وسلامة أمسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه
بديناه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله لم يخطئه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد
أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه
نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع
إذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل المرء أن يعصى ربه في طاعة هواه ويهين
نفسه في إكرام دنياه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا
ندري ما حاله ولا تعرف من أهله من كثرا ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب لا تبت على
غير وصية وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة عظم المسيء بحسن أفعالك ودل
على الجميل بجميل خلالك إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما
سكن لا يجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملول صديقا حسن النية من العبادة حسن
الجلوس من السياسة من ائتمن الزمان خانه أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء لا يكمل للإنسان دينه حتى
يكون فيه أربع خصال يقطع رجاءه مما في أيدي الناس ويسمع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يحب
لنفسه ويثق بمواعيد الله إياك والحسد فإنه يفسد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قليل لأفلاطون
ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقا قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت

إلى السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة من سوء تديره أهلكه جده الغرة
ثمة الجهل آفة القوة استضعاف الخصم آفة النعم قبيح المن آفة الذنب حسن الظن الحزم أسد الآراء
والغفلة أضرب الأعداء من قعد عن حيلته أقامته الشدائد ومن نام عن عدوه أيقظته المكايد من قرب
السفلة وأطرح ذوي الأحساب والمروآت استحق الخذلان من عفا تفضل من كظم غيظه فقد حلم من
حلم فقد صبر ومن صبر فقد ظفر من ملك نفسه عند أربع حرمه الله على النار حين يغضب وحين
يرغب وحين يهرب وحين يشتهي من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما ومن طلب الآخرة بعمل
الدنيا فقد رجمها كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل
كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شأنه وحفظ لسانه
وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صموتا وصدوقا
فالصمت حرز والصدق عز .

أرجوزة تغريد الصادح

هنا على وجه الخصوص حضرتني قصيدة أرجوزة تغريد الصادح للشيخ تقي الدين أبي حجة الحموي
وكم كنت أبحث عنها ولما وجدتني أحببت أن أورد هنا ليستفيد منها القارئ . وقد قال ناظمها
في كتابه خزانة الأدب : قد عن لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكمه وأمثاله وانقاد أهل الذوق
السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو تأليفي الذي وسمته بتغريد الصادح وما ذاك إلا أن سيدنا
ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه
وصبوحه كان يقول أود أن أنتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثلة مرقصة وحكم بدیعة
بشرط أن يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك .

(قال الحموي) ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول
الملك الناصر بها وأنا في خدمة المقر الأشرف القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب
دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وذكر قول
قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانتزعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم

يسمح الزمان لمؤلف بمثلها ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم أنها تضرب بها الأمثال على الحقيقة وسميتها بتغريد الصادح وصدرتها من نظمي بأبيات تقوم مقام الديباجة والخطبة وهي :

الحمد لله الذي هذبنا
فإن للآداب فضلا يذكر
يا مدعي الحكمة في كلامه
خذ حكما وكلها أمثال
أفها ابن حجة للنجبا
واختارها من مفردات الصادح
من كل بيت إن تمثلت به
وقد تهجمت على الشريف
وجئت من كلامه بنبرة
وترفع الأديب إن تمثلا
من حكم تتبعها وصايا
من أول وأوسط وآخر
حتى دنا البعيد للقريب
وانسجمت في جمعها أرجوزه
وكل من أنكر ما أحكمت في
فلينظر الأصل ليعرف السبب
أول ما يرغب في استهلاله
وهذا أول الصادح والباغم
العيش بالرزق وبالتقدير
في الناس من تسعده الأقدار

واختارنا للعلم إذا دبنا
فلا تخاطب كل من لا يشعر
ومن يروم السحر في نظامه
ليس لها في عصرنا مثال
لأن فيها رأس مال الأدبا
فكان ذا من أكبر المصالح
سكنت من سامعه في قلبه
لكنني خاطبت بالمعروف
تجلب للسامع كل لذة
بها إذا خاطب أرباب العلا
مقبولة من أحسن السجايا
جمعتها جمع أديب شاعر
وانتظم البديع بالغريب
بديعة غريبة وجيزة
ترتيبها يكون غير منصف
ويعترف إن كان من أهل الأدب
من نظمته المحكم في مقال
(فاحفظه يا أخي ترق إلى المكارم)
وليس بالرأي ولا التدبير
وفعله جميعه إدبار

⁶ هذا الشطر من عندي أنا المبلود قويسم

من عرف الله أزال التهمه
من أنكر القضاء فهو مشرك
ونحن لاننشرك بالله
عار علينا وقبيح ذكر
وليس في العالم ظلم جاري
وأسعد العالم عند الله
ومن أغاث البائس الملهوفا
إن العظيم يدفع العظيم
فإن من خلألق الكرام
وإن من شرائط العلو
وقد علمت واللييب يعلم
فالمرء لا يدري متى يموت
وإن نجا اليوم فما ينجو غدا
لا تغترر بالحفظ والسلامة
والعمر مثل الكأس والدهر القذر
وكل إنسان فلا بد له
جهد البلاء صحبة الأضداد
أعظم ما يلقي الفتى من جهد
فإنما الرجال بالإخوان
لا يحقر الصحبة إلا جاهل
صحبة يوم نسب قريب
وموجب الصداقة المساعده
لا سيما في النوب الشدائد

وقال كل فعله للحكمة
إن القضاء بالعباد أملك
ولا تقنط من رحمته إذ نبتلى
أن نجعل الكفر مكان الشكر
إذ كان ما يجري بأمر الباري
من ساعد الناس بفضل الجاه
أغاثه الله إذا أخيفنا
كما الجسم يحمل الجسم
رحمة ذي البلاء والأسقام
العطف في البؤس على العدو
بالطبع لا يرحم من لا يرحم
فإنه في دهره ممرتته
لا يأمن الآفات إلا ذو الردى
فإنما الحياة كالدأمة
والصفو لا بد له من الكدر
من صاحب يحمل ما أثقله
فإنها كي على الفؤاد
أن يتلى في جنسه بالصد
والييد بالساعد والبنان
أومارق عن الرشاد غافل
وذمة يحفظها اللييب
ومقتضى المودة المعاضده
والحنن العظيمة الأوابد

فالمرء يحىى أبدا أخاه
وإن من عاشر قوما يوما
وإن من حارب من لا يقوى
فحارب الأكفء والأقران
واقنع إذا حاربت بالسلامه
فالتاجر الكيس في التجارة
يجهد في تحصيل رأس ماله
وإن رأيت النصر قد لاح لك
واسبق إلى الأجود سبق الناقذ
واتهز الفرصة إن الفرصه
كم نظر الغالب يفترك
ومن أضاع جنده في السلم
وإن من لا يحفظ القلوبا
والجند لا يرعون من أضاعهم
وأضعف الملوك طرا عقدا
والحزم والتدبير روح العزم
والحزم كل الحزم في المطاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر
لا تأسن من فرج ولطف
فربما جاءك بعد اليأس
في لمحة الطرف بكاء وضحك
تنال بالرفق وبالتأني
ما أحسن الثبات والتجلا

وهو إذا ما عد من أعداءه
ينصرهم ولا يخاف لوما
لحربه جر إليه البلوى
فالمرء لا يحارب السلطانا
واحذر فعلا لا توجب الندامه
من خاف في متجره الخساره
ثم يروم الربح باحتياله
فلا تقصر واحترز أن تهلكا
فسبقك الخصم من المكائد
تصير إن لم تنتهزها غصه
عنه التوقي واستهان فهلك
لم يحفظه في لقاء الخصم
يخذل حين يشهد الحروبا
كلا ولا يحمون من أجاعهم
من غره السلم فأقصى الجندا
لا خير في عزم بغير حزم
والصبر لا في سرعه المزاولة
ما غلب الأيام إلا الصابر
وقوة تظهر بعد ضعف
روح بلاكد ولا التماس
ونا جذ باد ودمع ينسفك
ما لم تنل بالحرص والتمني
والحيلة والتبلى

ليس الفقى إلا الذى إن طرقه
إذا الرزايا أقبلت ولم تقف
وكم لقيت لذة فى زمن
فالموت لا يكون إلا مرة
إنى من الموت على يقين
صبرا على أهوالها ولا ضجر
لا يجزع الحر من المصائب
فالحر للعبء الثقيل يحمل
لكل شىء مدة وتنقضي
قد صدق القائل فالكلام
لا خير فى جسامه الأجسام
فالخيل للحرب وللجمال
لا تحقر شىء صغيرا محقر
لا تخرج الخصم ففى إخراج
لا تطلب الفأنت باللبجاج
فعاجز من ترك الموجود
وفتش الأمور عن أسرارها
لزممت للجهل قبيح الظاهر
ليس يضر البدر فى سناه
كم حكمة أضحت بها المحافل
ويغفلون عن خفى الحكمه
كم حسن ظاهره قبيح
والحق قد تعلمه ثقیل

خطب تلقاه بصبر وثقه
فثم أحوال الرجال تختلف
فاصبر الآن لهذى الحن
والموت أحلى من حياة مره
فاجهد الآن لما يقينى
وربما فاز الفقى إذا صبر
كلا ولا يخضع للنوائب
والصبر عند النائبات يحمل
ما غلب الأيام من رضى
ليس النهي بعظم العظام
بل هو فى العقول والأفهام
والإبل للحمل وللترحال
فربما أسالت الدم الإبر
جميع ما تكره من لجأه
وكن إذا كويت ذا إنضاج
طماعة وطلب المفقود
كم نكته جاءتك مع إظهارها
وما نظرت حسن السرائر
إن الضرير قط لا يراه
نافقة وأنت عنها غافل
ولورأوها لأزالوا التهمه
وسمج عنوانه ملح
يأباه إلا نفر قليل

فالعاقلة الكامل في الرجال
إن العدو قوله مردود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد
أؤخذ البري بالسقيم
كذلك من يستنصح الأعداء
إن أكل من ترى أذهانا
فادفع إساءة العدا بالحسنى
وللرجال فاعلمن مكاييد
فالنذب لا يخضع للشدائد
فرقع الخرق بلطف واجتهد
فهكذا الحازم إذ يكيّد
وهو بريء منهم في الظاهر
والشهم من يصلح أمر نفسه
فإن من يقصد قلع ضرسه
وإن من خص اللئيم بالندا
وليس في طبع اللئيم شكر
وإن من الزمه وكلفه
كذلك من يصطنع الجهالة
لو أنكم أفاضل أحرار
إن الأصول تجذب الفروع
ما طاب فرع أصله خبيث
قد يدركون رتباً في الدنيا
لكنهم لا يبلغون في الكرم

لا ينثني لزخرف المقال
وقلم ما يصدق الحسود
لا سيما إن كان من معاند
والرجل المحسن باللئيم
يردونه بالغش والفساد
من حسب الإساءة الإحسانا
ولا تخل يسراك مثل اليمينى
وخدع منكورة شددائد
قط ولا يغتاظ بالمكاييد
وامكر إذا لم ينفع الصدق وكد
يلغ في الأعداء ما يريد
وغيره محتصب الأظافر
ولو بقتل ولده وعمره
لم يعتمد إلا صلاح نفسه
وجدته كمن يربي أسدا
وليس في أصل الدنيء نصر
ضد الذي في طبعه ما أنصفه
ويؤثر الأذال والأنذالا
ما ظهرت بينكم الأسرار
والعرق دساس إذا أطعنا
ولا زكاً من مجده حديث
ويلغون وطراً من بغيا
مبلغ من كان له فيها قدم

وكل من تأملت أطرافه
كان خليقا بالعلا وبالكرم
لولا بنو آدم بين العالم
وواحد يعطيك للمصانعة
تشرهن إلى حطام عاجل
واحذر أخي يا فتى من الشره
فليس من عقل الفتى أو كرمه
فالبغي داء ماله دواء
والبغي فاحذره وخيم المرتع
والغدر بالعهد قبيح جدا
عند تمام الأمر يبدو نقصه
وربما ضرك بعض مالكا
فالمرء يفدي نفسه بوفره

في طيها وكرمت أسلافه
وبرعت في أصله حسن الشيم
ما بان للعقول فضل العالم
أو حاجة له إليك واقعته
لاكم أكلة أودت بنفس الأكل
وقس بما رأيته ما لم تره
إفساد شخص كامل لقرمه
ليس لملك معه بقاء
والعجب فاتركه شديد المصراع
شر الوري من ليس يرعى العهد
وربما ضر الحريص حرصه
وساء لك الحسن من رجالكا
عساه أن يجوبه من أسره

قال الحموي تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعطين شيئا بغير فائده
هذا الذي ألقته واخترتة
وحرمة الآداب يا أهل الأدب
قلنا جميعا إذ سمعنا رجزه
من كل بيت شطره قصيد
فرحمة الله له في الآخرة
ثم الصلاة والسلام دائما

فإنها من السجايا الفاسده
من رجز الشريف واتخبتة
إن الشريف قد أتنا بالعجب
كم قد أتى محمد بمعجزة
وكلنا لبيتة عبيد
خاتمة مع الهبات الوافره
على الذي للرسول جاء خاتما

قال الحموي انتهى ما أورده من أمثال أبي الطيب المتنبي وأمثال الصادح والباغم ولم أقصد بذلك إلا أخذ ما يحتاج المتأدب إليه في إرسال المثل على أنواعه خصوصاً أهل الإنشاء فإنه حلبة جولاتهم وعمدة فرسانهم (قلت) لعله يشير بقوله (وأمثال الصادح والباغم) إلى ما قاله صاحب أبجد العلوم في معرض حديثه عن الموضوع حيث قال : ولهذا ما نظم المزدوجة من شعراء العرب إلا أشخاص معدودة منهم الشيخ أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي ، نظم (الصادح والباغم) في (الرجز، أوله :
الحمد لله الذي حباني بالأصغرين القلب واللسان
وإنما فضيلة الإنسان وفخره بالعقل والتبيان

المعاني

هنا في منطقنا معروف ما يسمى بالمعاني ويقال له بالدارجة التمعني وهو كلام يتلفظ به . معناه القريب لا يفيد شيئاً ومعناه البعيد المفيد هو المراد ولذلك يقال عندنا (فلان ايمعني لي) أي يقول لي كلما يشربه إلى معنى أدق مما هو ظاهر مثل قول الراغب في كتاب زميله (أنا شاهي اكتاب كما هذا) ومثل قول الراغب في استضافة (أنا شاهي انجيكم انح ضيقت روعي) إلى آخره قيل في المثل الشعبي الدارج :

انا طامع في سيد الحاج وسيد الحاج طامع فيا
انا عيني في الصباط وهو عينو في الريحية

(قلت) وهذا الإستعمال معروف لدى العرب القدامى أيضاً وكمثال على ذلك يحكى كما في كتاب الأذكياء للإمام ابن الجوزي رحمه الله أن بني شيبان أسروا رجلاً من بني العنبر فقال لهم أرسل إلى أهلي ليفدونني فقالوا ولا تكلم الرسول إلا بين أيدينا فجاؤوا برسول فقال له إئت قومي فقل لهم إن الشجر قد أورق وأن النساء قد اشتكت ثم قال له أتعمل قال نعم أعقل قال فما هذا وأشار بيده قال هذا الليل قال أراك تعقل انطلق فقل لأهلي عروا جملي الأصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثة عن أمري فأتاهم الرسول فأرسلوا إلى حارثة فقص عليهم الرسول القصة فلما خلا بهم حارثة قال لهم أما قوله أن الشجر قد أورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا وقوله إن النساء قد اشتكت فإنه يريد أنها قد

اتخذت الشكا للغزو وهي الاسقيه وقوله هذا الليل يريد يا تونكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي
الاصهب يريد ارتحلوا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا الدهماء فلما قال لهم حارثة ذلك
تحمّلوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحدا (قال) ابن الجوزي وبلغني أن طيبى أسرت رجلا
شابا من العرب فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فقال أبوه لا والذي جعل
الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيبى لأزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الأب للعم لقد
ألقيت إلى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن جاء وطرده قطعة من إبلهم فذهب به كأنه قال
له الزم الفرقدين على جبل طيبى فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه (قال) وقال رجل من الأعراب
لأخيه أشرب الخاذر من اللبن ولا تتحنح فقال نعم فتجاءعلا فجعلما شربه أذاه في حلقه فقال كبش
أملح ونبت أقبح وأنا فيه أسجح فقال أخوه قد تتحنحت فقال من تتحنح فلا أفلح (قال) وسئل
الامام ابو العيناء عن (حمد بن زيد بن درهم) وعن (حماد بن سلمة بن دينار) فقال بينهما في
القدر ما بين أبوابهما في الصرف (قال) وسأل الخليفة المأمون يحيى بن المبارك عن شيء فقال لا و
جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال فقال له المأمون : لله درك ما وضعت واو قط موضعا أحسن منها
في هذا الموضع وأمر له بصلة ثمينة .

التمغييب والتعقيب والتبريص والبنى

أما التمغييب فمعناه إخفاء أمر ما وعدم البوح به في ثنايا مكالمة المخاطب وأما التعقيب فمعناه إعادة
مسألة المخاطب عن ما أخبر به لإظهار صدقه من كذبه بالنسيان . التبريص ومعناه التوقف في
الكلام وعدم الخوض في خبر ما من الأخبار أو الوقائع وهنا يقال (فلان ابرص) وذلك تفاديا لأمر ما
من حياء أو اللامبالاة الخ . البناء وعناه جر المخاطب إلى الإقرار من حيث لا يدري وذلك بأن يكلمه
مكلمه على قضية موهم إياه على اطلاع بها ويساءل أثناء اليرد ليوقعه في الإدلاء بالتفاصيل ومن يقال
له إن فلانا بنى عليك لتخبره .

الفكاهة

الفكاهة لعبت دورا كبيرا في المجتمع وأنست كل مهموم ومغموم وأضحكته بعد كآبة وقلق وسامة وضجر ومن الفكاهة قصة الكبش التي عبر عنها الشاعر الخثير بالسايح الاغواطي في هذه القصيدة الهادفة والتي سمعته عبر الأثير يقول فيها :

صاحبي اسوق جاب اجيو يو محتاشو
قال ابني تراس واتقوى ريشو
وايو لي مشنوع ضركه في عرشو
في ذا السوق اليوم لا بد انرشو
بكر سعد وجاب لكباش وخيشو
دخلهم للسوق لاحد يطوشو
هذيا في السوق ما كانش نشو
واحد باعوقا مع الدخلة طرشو
باقي قال لولييه ماشفتش كرشو
قال لهم بالاك ضركا تعايشو
ساق الكبش وجا امن السوق ونشو
ايدور ايقيل حط في الترعه قشو
خلي ذيك الطارفه واهدى كبشو
طار الكبش اتقول من جاه ونشو
ساعد فرفر جاي برق ابترياشو
ينهج ولا طاح سعد اعلى كرشو
يكفر في ليدان نسمع في زشو
نصر ذا المخلوق واعلاش انغشو
نديلو بيدون ما باش انرشو

وايو مخلوق ذا الخطره ماجاش
في ذا السوق انكفويدي لكباش
تاجر بعد ما اكبر ولى مصتاش
لزرقي باين عاد بولبات اقراش
باش ايكيل ياك مايرجعش ابلاش
ويتخنز شوفوالسلعا شوف اتراش
وهذا الفرد امن الشحم صوفولاش
ولاخر ردو كي ولى مايسواش
ولا الخبز اقليل من عند الكواش
انولوكلما ابكلما ولا واش
في حاله تعبان من هم التغشاش
وقاللوهاك اتعيش والاتي فاش
طلقو قال امهين والومايد واش
واتلبط مقران كاف اتاع احراش
يخزر كبشوراه باين باللي طاش
وايجوه جهلات مليانه كشكاش
وايلاقي لاكان حد ايجي ماكاش
نشقى ليه انشوف ذا الحيه كيفاش
ولاندي ليه اوساده وافراش

نرفد مطرق زين واخلاقى طاشو
واولادى شافو التحزيمه لكشو
جيتو قاصد نوض تبغني نمشو
سعد اسركب زين واخزر علوشو
وابديننا بالكاف نخزر باحراشو
وايباري قندال ساعه وايخشو
نلقى ثعلوين في الكاف ايكشو
ياك اضراب الليل ضرکه تعشو
سعد ارفيقي ياك رجليه اتقشو
وكان اتخذت لارفيقي لأكبشو
نح الواحد زين ذا الخطره وحشو
لوجا بوبابور ملىان ابزىشو
ياسامع لبطل بعدن مادهشو
واشويها توجابهم باش ايعشو
سعد اتهنى طار في الكبش وكرشو
واتحلو عينيه بعد ان ماعمشو
قال ايعود اهداد واحنا يا نمشو
وهذا الشاعر راه واعر تنباشو
قصدي المهموم ناقلت انفسو

واتحزمت اعلى القراطيس والدشاش
وقالو بابا دارباين ناض باين اكباش
وشوف الجره وين ضرک ايولي خاش
ونظر طق وانجى اعلى حدور ياش
وفيه ابلايص قا النبكه والفسفاش
واجلود الصباط تطاير طشطاش
وقلت نالو كان جبلتهم كماش
وايولي لدناس ضرک ايقوششلو نقشاش
ومزيه ذا الكاف ما فيهش لحناش
لالا نارجع خير وايقولود عاش
وربع اسوايع قا الجري امع التكراش
ما يقبض هذا اللي فاي تلو حاش
نخزر واحد راه لمعيزاتو نناش
لمزيه كبشي امشى للزيبه خاش
ومن اللي كانت طارفه حزمو بالشاش
والصدر اللي غابو يسمى خر خاش
ويتروب واندير لوهد نواش
وقلبو صافي موش من طبعو مقشاش
والواقع نشتيه خير امن التكشاش

الوصايا

لقد أوصى كبارنا اولادهم وأحفادهم بوصايا جد رائعة منتقاة من قيم الدين ومعالم التجارب وهي وصايا كثيرة تضمنها مدونان واسجاع وقصائد ومن بين تلك الوصايا ما أوصاني به شيخي وأستاذي

الحاج عمر حمر العين بن الجيلاني المقني فقد كنت معه في الزاوية المحفوظية ولما جلست بجواره لوحدا
قال لي مسرا يا سي الحاج الميلود إذا كنت أبوك وحبيبك وحبیبك أياك احفظ مني هذا الكلام ولا
تسمعه إلا لأمثالك فقلت نعم لأسمعه إلا لمن اتوسم فيهم مخايل الامانة والانصاف فقال لي (صحيت)
ثم أنشدني قصائد عدة منها وصيته المشهورة والتي ارتأيت أن أدرجها هنا في كتابي هذا ليستفيد
منها قرؤه بها ولأوصي بها بدوري كل قارئ متزن وهي قصيدة طويلة نصها هو:

قصيدة افهم يا من تسمع . للحاج عمر بن الجيلاني المقني

افهم يا من راك تسمع نحكيلك	واللي يحرز فايد مزال ايصيب
ولا تما منش الدهر بالاك اغرك	واتقمن واتقول عندي عبد احبيب
واطلب ربي خالقي ضامن رزقك	ولا طلبك في الخلايق وش ايجيب
المكتوب اتجيه ولا يغدالك	وما تشقاش السابقة ليها ترتيب
والله ولو كان بالجنحه تهفك	تمشي قبل اطلوعها حنان اغيب
ما تدي سوى اللي مكتوبك	وما تنفesh الحارمه حتى في الجيب
يوم الوعد ايصوب شور اتراب اجلك	بين الروح وبين قاتلها تسبيب
امن الرب اللي اخلق ماهي منك	وراها عنك سابقه في علم الغيب
ما عندك قوه اللي بيها تهلك	وغير اذا ثبت القضا ما ليه اطبيب
ولا تنهرب امن الله اذ وعدك	ولا تأيس من رحمة الجواد اقريب
واطلا في ذا الوصايا تبقالك	ولازم مولاها اذا ما غاب اغيب
واتوال خوذ الطريق احرز دينك	ولا تمشي مشي الخطا والحال اصعب
وها بلاك ابليس والنفس اتغرك	بيك التفشوش شققات الثقليب
ولا تاذيش الناس تسمى مهلك	غير اصبر واللي في الخير ايصيب
ولا تفعلش الشر والناس اتسبك	خل المولى هو اللي عنها رقيب
ولا بد في يوم غدوه تسالك	ولا هربه عن صاحبك لاوين اغيب
ثبت روح في الكلام احسن لفظك	ولا تنغوى عل الخلايق كون اليب

ولا تزهشي ذا الدنيا ضحكك
اتعيم مثل الضباب وتفاسك
لا تمشي للي يمشي خاطي وعدك
اجراحو من بعد مده تخیالك
تستاهل لحسان للي يحسنك
وحق العبد يجرب الناس ايفلك
وهابلك اطيح في وعره تشبك
اعلاه تخالط الشين ما يعرف قدرك
مولي الظنه الناقصه ما تصدقك
وراه اشيان الوقت والله ايسلك
وما تلقاك اليوم واحد يحسنك
ذي أمور اخبله وش انقلك
غايضني مصنان مزال امودك
اللي ما عدوش خصله يترك
وخير في النسبه وخول لاولادك
اهرب لكبار الدما واقصد لزدك
والذلال يقول ما عا دشا تفك
انت اتقانا عالطايحه واستر عرضك
وما تبقاش اخبله راها تسلك
مولي الكلمه اسماء اعمر ويحكلك

ولا تامنش الخاليه ميثال اعزيب
بعد ان تطلع سمشها واتعود الهيب
لا تمنشي اللي امعادي ليك اطيح
دايم حارز شينتك وابلاه ايريب
الخير ايدرو العاقل وين ايصيب
ما يقطعش عللي دارق في الغيب
وما تعرف تجبى امعاها وللا تريب
العبد الطايح بعدويا لو كان اتصيب
وتخسر تعبك كي اللي ربي تيب
وما تلقي في الخلق صاحب ظن احبيب
واتحلل والناس تاذيك ابلا عيب
من محنت ليله اتقول الراس ايشيب
راه طلعت خبزتو كيفاش اطيح
والا اللي يسوى الرياكه ماهي عيب
وأدبهم في التريه والأصل ايجيب
اللي يسعى في اطرادو والسلا ايجيب
راهنا ناض الاخرة والموت اقريب
ولا بد ايرجع ال وطنوكل اغريب
وما تنقر غير في اللي دار العيب
والنسبه عرشونقمه اولاد اشعيب

الفولكلور

الفولكلور هو ذاكرة شعبية يحتفظ بها الناس لتذكر فنونهم وآدابهم التقليدية يدعوهم لذلك الحنين الى الماضي ولذا ففي هذه المنطقة توجد مظاهر فولكلورية لازال الناس يحافظون عليها لما لها من نكهة خاصة وقيمونها في مناسبات الافراح المتعددة واللقاءات المتجددة . من ذلك :

(اللعب) وهو عبارة عن علفة من الخيل تجتمع ثم تنطلق في مشوار منظم وعندنا في الساعات لا ينبغي في اللعب زيادة عن أربعة فرسان خلاف لعب ناس الظهرة كذلك المشوار ينبغي أن يكون طويلا ومعه طلقات بارود عربي .

(الكورس) وهو سباق على متون الخيل محدد من نقطة الانطلاق الى نقطة الانتهاء ينال فيه قصب السبق من احسن تربية فرسه وتدريبه وينال بذلك وشانا شرفيا شفويا من طرف الحاضرين وياما حضرنا عود تنانه واجميره لأحمد الأحرش

(والباصور) وهو عبارة عن الإتيان بالعروس الى بيت العريس وهي في الهودج على ظهر الجمل مصحوبة بالخيالة وطلقات البارود والزغاريد احتفاء بانشاء اسرة جديدة تزيد في كيان المجتمع قوة وسندا

(الصيد) وهو عبارة اقتناص الصيد وله شوق خاص ومعالجة معينة لانتيسر إلا لمن اتقن مكايسته ومراوغته

(داره اعبيدي) ويشترط فيها عرض الاسلحة اليدوية المتوفرة من عصي او سيوف او بنادق صيد او ما الى ذلك وكيفية هي أن تقوم جماعة يدورون وسط حلقة على وقع البنادير وذكر توحيد خاص يشيرون بالاسلحة في سير منظم وبكيفية منسجمة يهتمونها بطلقات نارية تعبر عن اصابة هدف موهوم مادي او روحي او هما معا ونشدها هو :

اللله الله لا يلاه الا الله ربي يا الله محمد رسول الله

(رقصه سعداوي) وهي استعراضات فنية على نغمات معينة بدون سلاح يتقابل فيها المشاركون استظهارا للقوى العقلية والعصلية والرشاقة المكيفة ونشدها هو :

السوق منسوب الربي والناس الصالحه واللي باقي يسوق مادامها راجا
(رقصة نايلي) وهي رقصة ثقالي تتم على وقع البنادير ونشدها هو:
أرقاديات دالتكم جات يا عودات الشوفان نيفوا العليا
كانكم مقبولات لوح عيطات واهل الله جات راجل ووليه
(ضربة أولاد طعبة) ونشدها هو:

ابنات سالم بن طعبة اطلقوا اسراح المعقول
نوضو البارك في العقبة ابنات الشيخ المقبول
(ضربة ابنات السايح) ونشدها هو:

ابنات السايح نندكهم فيه عن فيه يمسى قلبي رايح واتقاني شغلي بيديه
(ضربة ابنات بن يعقوب) ونشدها هو:

رقاصات القاعه ياميعدات العرقوب اعطوني داله داله ابنات سيدي بن يعقوب
وهنا تجدر الإشارة إلى حرمة ما يسمى بالمخايرة والرشيقة .

(المخايرة) هي رقص رجل وامرأة مع تبادل مقابلات وشطحات
(ضربة أولاد الأخضر) ووقعها بين الخفافي والثقالي ونشدها هو:

أولاد لخضر جاو أهل الحيا واللزميه بارودهم فقتان واوصيف يقرأ الكتيه
(وضربت الحرازية) وهي ذات إقاع خفيف

(وضربة الحال) وتسمى (الخمرة) يتهيا لها أناس ذوو قابلية خاصة ينبغي أن لا يتعرض لهم ولا يعتب
عليهم فهم في جو آخر يعيشون ومن نشدها :

لايلاه الا الله . الله الله والله ربي يا الله الله

لايلاه الا الله . الله الله صلوا على الحبيب رسول الله

وهنا أقول سمعت أن الحاج محمد بن ملاك وهو من المتشددين كان يقول لقصاده ومستمعيه يا الجماعه
كل واحد وحاله ثم يقول قال ابن الحرمه :

أبدا مخلوق يشتي يتهدل ولا يمشي عريان من هو في بالو

(الرشيق) وهو وضع دراهم على رأس امرأة ما من طرف المعجب بها سواء كان أباً أو قريباً أو عشيقاً (التدنيه والعلفه) وهي استعراض بطولي تجتمع فيه الخيالة على محاصن اصيلة مسرجة تذهب سيرا الى نقطة البداية لترجع عدوا الى مركز الانطلاق في انسجام وانتظام . الغرز حذو الغرز . تطلق عند الاقتراب طلاقات نارية تعبر عن نجاح العملية (التلومة) وهي عبارة حركة رياضية تجرى دوما حول تلومة في فصل الربيع اما جريا على الاقدام واما على ظهور الخيل يتنافس فيها المتنافسون ومقننها هو الذي يفوز باصابة الهدف وهو إخراج التلومة . والتلومة هي عبارة عن كرة مصنوعة من القماش او الحلفاء او السناق (قلت) ومن آلات اللهو البندير والدف والغايطة والقصبه والسنيتره ويصحبها في الغالب رقص وشطح وجذب وانظر حكم ذلك كله في الفصول الآتية .

تصبير

بما أن مكابد الحياة كثيرة ومتنوعة وصعبة على كثير من الخلق ومتعسرة فإن تصبير هؤلاء على تلك أمر واجب ولذا فإن الشاعر علي عبد اللاوي ادلى بدلوه في هذا الموضوع ووجه قصيدته الرائعة إلى كل متألم وقال له مصبرا .

قصيدة عبد اللاوي

اصبر ما ايضيقش بيك الحال	لا تعلق لا اتعد الى فاتك
بين اليوم وبين غدوه لاه اتسال	لا تدري كيفاه تصبح حياتك
ما بيك باب الفقر لابلال المال	ما عندك تصريف حتى في ذاتك
ما كش عارف واش قدامك مزال	ما تعلم بالغيب عالي ما جاتك
ربما مزال تيجالك يطوال	وربما هيا اعلى غفله جاتك
ما هو غرضك يا بنادم غير اهبال	باه اتبعك وين لحلام اداك
هايم بيك ابليس في علم الخيال	وسار بيك اعلى ايمينك واشمالك
استحذر اخطيك من كثرت لامال	وارضى بالقسما اللي مكتوبالك

احمد ربي ما ايضيقش بيك الحال
لاترمي باللوم واللايم ذلال
خلق اكثيره ضايقه من هذا الحال
هد ناس امعمده ياسر جهال
لاشفقه لاخلوف ربي كلش زال
كل ءاخر لاهي ابقولت قال وقال
ءاخر طايح عارب ينيهب وكال
ءاخر يسرق عا اللي جاتوق جوال
ءاخر يكذب ما اتصدقو مقال
ءاخر قلبو عمرو بالغش اكمال
يا سامعني ننصحك نعطيك امثال
راه الوقت اقبح لازم الاعتزال
وين عقده ما اتصيبيلها حلال
الدنيا من شاوها حط وترحال
اصبر عاللي كاتب يوساع الحال
عبد اللاوي لاتذمو عاللي قال
مانقصد شي حد من سوا لفعال
لاتبع احكايتي عنك تطلوال
اذا عشنا وعادات الدنيا مزال
وين باب وما ادخلتونا جوال
اتبع فذا الهوا من اول حال
(ابن الحرمة) قول الشاعر وش قال

لاتستعجل غا ثقل خطواتك
والسجاع انه ار ما شفتوها لك
من هذا الأزمه ادهمت قاع امثالك
وعبادين المال زادو لهبالك
راح الصدق وراح ليمان اقبالك
اللقابه تحكي امثالي وامثالك
يحلف في الايمان بالله امشارك
لي تغفل عنها العين ادهالك
اذا واعد راه في وعد وخانك
حزار وخزار مهلوك وهالك
واسحذر لو كان من لفظ السانك
لا تخالط ولا تندم عن راك
لاتعزمشي كون صبار ومالك
يوم امعاك ويوم راحت وخلاتك
راها الأزمه اتفوت ءاهني بالك
وش ايدرق كلشي راه اقبالك
ولو قلت الحق مرو وجمالك
لكن في جلسا اخرى نحكيها لك
كل اللي في خاطر نعملها لك
واحبيبك في محنه غنالك
محموم اعليا اتقولو ونلقالك
الشيخ الخثير وش راه احكالك

⁷ ابن حرمة المراد به محمد بن الحرمة منشط برنامج أشعار وفنون في إذاعة السهوب بالأعواط . كما أن المراد بـ (الخثير) الشاعر الخثير بن الساجح الأعواط الذي بث

شدولي نعطيه نفضات اقبالك
غير انه زايدي اتقلي نا خالك
نجد ايدي ما انبطوش اقبالك

تعرف ولا انزيدوك مزال
العبد المبطوط راه ايجي ذلال
في خاطر ناس المدن واللي رحال

تغير الاوضاع

للحاج عمر بن الجيلاني المقني

بعد أن كان ما كان من توافر أخلاق وقيم وآداب وعوائد كريمة وتقاليد قومية في المجتمع عدت عليها وافادات أخرى مخالفة الأمر الذي حدى بالشيخ عمر حمر العين المقني ان يتأسف على هذا التبدل الخطير والانتقال الاخلاقي اللامعقول في قصيدته الهادفة التي أفادني بها مشافهة ومنها هذه الايات المعبرة بحق والتي يقول فيها :

عُيِّدك حقير وفقير ومذنب
محمد شفيعنا صافي المذهب
جد الحسنين خير تو محب
فجع المخلوقات في ذا العجائب
يانافع يا ضار بيدك الطب
واهدنا لخير عجمي واعرب
ياناشي لروح سهل ما نطلب
غفور ورحيم بغير سبب
بدعوى اسرفيه ظهرت مصائب
مثل الحيوان شبان وشايب
سور الحرمه طاح والذل اسركب
خمار وغمار في البيرا تشرب
عاقد قرنو ما يخاف ولا يهرب

اغفر لي يا خالقي راني محتاج
حشمتك بجاه صاحب المعراج
نايبك المختار زين التاج
هذا الوقت اعلى سلام اعواج
يا من تشافي ابلاك ابلا علاج
ارفع همك عا الخلاق يا فراج
يا رازق الحوت في بحر الامواج
يا خالق من كل مخلوقات ازواج
حيننا ذا الوقت من همودلاج
اهتكك الشريعا ولينا هماج
سب الدين وراضيا بكل اخماج
الفاتن منصور عادت في لبراج
مثل الثور اذا اكمل واتقوى هاج

أشعارا كثيرا في نفس البرنامج سنوات 2000 وما بعدها

اتركست واساكرت ولات انتاج
سلك الفضة والذهب والدر وعاج
ولد الهامه شارفوه ودار التاج
سبع الزدمه والنمر ولاو انعاج
الوقت اللي فيه يكثر كل اخماج
حار العاقل عاد في رايو موج
كان الحرث ايجايرو لو بر اعراج
عادت تحرث عرقبا واطرق وامهاج
اذا نزل الغيث يسقي كل اوهاج
اذا طاح الغيم بحر تو لبراج
يسمع رعدو ءايد مدم دار اسياج
الما الطاهر بيه يسجي ما تحتاج
هذا الوقت اللي اكثر فيه العجاج
ولات الخلق اتموج ابلا لهاج
هم اكحل غيمو في العالم راج
امه الرسول عادت مثل ادجاج
المسلم في خوه ايلجلجلو تلجاج
لاباش انفكوه اصبر للفراج
لاتمشي في الشاو لاتبقى تواج
جيل اخدع وابدوع شروفه ارهاج
الخلقه ولات كي حجر الصناج
لاثقه لادين لانيه يادلاج
ليك الهرباء المولانا السراج

اتكشف الحجاب واتهتك النسب
اتبدل بالنيكيل بانحاس وشبب
المنوي من انزبلو راه اهرب
والقوه عادت للمكالب وامذايب
وغالي واللا ارخيس ليمن يكتسب
باقي الهجرا ما القى لمن يهرب
واللا واد اجبال ليه اسهاوب اتكب
ياراجل في جيلنا لا ما يعجب
مطر البركا ايزخرف كل اعشب
ارضو تروى ءايراقويكسب
مطرو اعلى حدو ويدان اتجلب
الما المالح لا ينزل منوصب
جرحو غور ما القالو عاقل طب
لابراكا لاقتناعا تستعجب
ظلمه واضباب والجو امسحب
اذبح والا بيع بالحوزه تجلب
هادم شريعا وعاصي امر الرب
اصمت واصبر رد بالك واجتنب
ما بين البينين للوسط اتقرب
من قازوزو رد بالك لاتشرب
وشركه ومنذاف هاشوف وجرب
اللي تامن بيه تلقاه اعرقب
مولي الشفاعا المختار الطيب

واجعل لي في الخير فسمه وسبب

سقم حالي يا امسقم ما يعواج

منظومة الشيخ الديسي

مناسبة كتابة هذا الفصل جاءتني نسخة من ديوان (منحة المنان الحنان) للشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مدرس زاوية الهامل قديما ولذا فسأنتقل من ذلك الديوان هذه المنظومة لنستفيد منها في ما يعنونا في مشوار حياتنا يقول فيها رحمه الله تعالى :

يامن أزمة الأمور بيده	صل بطول دهرنا ومدده
على البعث رحمة ومنه	والآل والصحب رعاة السنه
وكل وارث من الأئمه	والمهتدين من جميع الامه
فهذه شكاية للقادر	خير رحيم وأجل ناصر
المومن المهيمن الشكور	سبحانه من مالك غفور
أرجوها تفريج ما أهمها	من كل ما أدهشنا وأما
من الحوادث التي تذب	من أجلها الأكباد والقلوب
كما أشار الصادق المصدق	وقيله المؤيد المحقق
قال عليه صلوات الله	ثم سلامه بلاتناه
لتبعن سنن الماضينا	شبرا بشبر فاعرف اليقيننا
وانظر بعين منصف ذكي	وابك معي بطرفك السجي
وصوتك الشيجي المثير للشجن	بكاء صب في الربوع والدمن
في مثل هذا يحسن البكاء	فقد بكت لصخرها الخنساء
كيف وقد صبت علينا الفتن	والدين قد ألوى عليه الوهن
وحرمت الشرع في اتهاك	والناس في خبط وفي انهماك
والعرف لا يعرفه الكثير	والمنكرات ما لها نكير
وغاضت السنة أي غيض	وفاضت البدعة أي فيض
ونضبت مكارم الأخلاق	واصبح الإسلام في إخلاق

وشحت الأنفس واستولى الهوى
وأبدل الوفاء بالإخلاف
وفقد الإرفاق والأمانه
واللهو أحلى من لذيذ السكر
تمجسه الأسماع والطباع
قد أعرض الناس عليه جملة
وليس للقرآن من حلاوه
نقروءه والقلب عنه لاه
وليس للقراء فيه مزدجر
يا أسفى يا حيرة يا لهفى
على ذهاب الخير والحياء
لم ينطقوا إلا بما يستهجن
ولن ترى ذا هممة عليه
إلا غيبا مغرفا في حسه
باع العلاب بأجنس التجاره
بكل هذا يشهد العيان
من رده بجهل أو معانده
لا تحسبني منهم مخرج
وحجة الله علي أبلغ
(ولقد) لجأت للإمام الأوحـد
جمال أهل الله نور البهر
لو يضرب الناس أباطي الأبل
ويذهبون مشرقا ومغربا

على عقولنا وأعوز الدوا
وعوض الإنصاف بالخلاف
واتشر الكذب والخيانـه
والعلم في الأذواق مثل الصبر
ومن دعا إليه لا يطاع
وطالبوه في الورى أذله
وماله لديهم طلاوه
كأنه من عند غير الله
إلا كصوب وابل على حجر
وحرقة في مهجتي لا تنطفى
من أكثر الرجال والنساء
وكل قبح عندهم مستحسن
فتى كريم نفسه أيـه
وموبقا لنفسه بنفسه
وأبدل الياقوت بالحجاره
والذوق والإحساس والوجدان
أكذبه البرهان والمشاهده
بل في عموم وصفهم مندرج
لأنني عن الرشاد أروغ
حي وأنسى سيدي وسندي
وكعبة الإسلام في ذا العصر
ويسلكون في أشق السبل
وينتقون عجماء وعربا

لن يجد وأفضل من إمام	فاضت عليه خلع الإكرام
أمدده الإله بالأنوار	واختصه بالفيض والأسرار
(محمد بن القاسم) القطب الذي	عم البلاد عرفه الشذي
فلذبه فإنه الملاذ	والزم حماه إنه الاستاذ
فلولاه ولولا ثلاثة قليله	وعصبة كريمة جليله
أئمة أولوشان وشان	أضحوا سواد ملقة الزمان
كشيخنا الرضى وأهل الدائر	لأضحت بنا البلياء دائره
لكن ربي تم الإحسانا	يجعله وجودهم أمانا
أسأله الإمداد بالثبات	على ودادهم إلى الوفاء
فحبهم وسيلتي وذخري	أرجوها صحبتهم في الحشر
ثم الصلاة والسلام الأئمة	على الجناح النبوي الأسمى
ثمرة الكون حبيب ربه	محمد وآله وصحبه
وشهرها المحرم الحرام	والتسع والتسعون أيضا عام
وذاك من بعد تمام ألف	ومائتين يا أخي والف
ولتدع لي الله بظهر الغيب	بنيل قصدي وصلاح قلبي

نقد المجتمع الحالي

في فترة من فترات تاريخ منطقتنا تغيير الأوضاع عما كانت عليه ولم تعد الحياة بسيطة وتغيرت مع ذلك نفسية الخلق وهم الآخرون غلبت عليهم الإنتهازية وحب الذات وغيرها من صفات أخرى غير قومية الامر الذي حدا بالشاعر المحفوظ بلخير السعداوي المسعدي إلى أن ينفس عن كربات المجتمع بهذه القصيدة المعبرة عن تلك الفترة ومنها هذه الأبيات التي يقول فيها حسبما وجدته مكتوبا:

قصيدة الشاعر محفوظ بلخير

ياخوتي مول العقل راه اتعذب وعاد ايدور عالرفاقه ما يلقاش

شوفويا لحباب للوقت اتقلب
من يعرف ذا الجليل يبقى يستعجب
عادت كل الناس في الدنيا تطلب
الغاني هزوه دار المال انسب
الدنيا بالمال ما عادت بحسب
وابن العزه في الحضيض اليوم اتكب
الفاسق عالناس تلقاه اسرب
السفالي للعلا راح اسركب
نفعو مالو طار عالغير اجهل
ما خافش ليام بامرار اتعقب
طابع مرتوف في اهواها يتقلب
كما شو ديا اعلى المكر امسب
يتعدى عالناس ما هو متأدب
من مال خطفه اعلى الناس اترب
إذا سال الدين تلقاه ايسرب
يتخير بين الكرار س في المركب
غير (الدايو) راه فيها يتغيزب
يا مبهي (لاتوز) في النظره تعجب
في الكوسانه داير الكلب ايرحب
غا بالتلفون يقضي واش ايجب
اموال العباديها يتلاعـب
إذا اعرق وشاومره يترطب
يتبدل في مشيتولان اتحزب

واتخبّل مول النباهه عقلو طاش
مول الغيره عاد مركز للتهماش
كل آخر من جيتهوباني كماش
وابن الأصل ايهمشوه ابلا نقاش
مول المال اذا حسّت عنولعراش
اتبدل طير الصحر ولى خفاش
وابن البيت اليوم ولى ما يسواش
واللي يصعد ليه يحصل ما يصفاش
غرو حالو ظن ثوبو ما يبلاش
الشارب شط الملوحة ما يرواش
وايكزز عالوالده ما يقبلهاش
هماز ولما ز في دمو غشاش
امن السكره طول غامي ما يصحاش
ظن الصور اللي رفعو ما يهواش
وذا سلتو راح عنك ما ولاش
لنواع اللي سالفه ما يركبهاش
و (اكليو) فيها الراكب ما يعياش
واتخليلك (لانترا) ما تجدهاش
واللي سلم خزر تو تولو تحراش
والخاوه عن خدمو ما تواناش
وابغير البيرا القصره ما تحلاش
في ساعه ريطا وفي لخرى قرداش
واتضنويقرا وجاهل ما يقراش

يتفقهك كأنه عالي مرتب
لا حوج له طول عمرو في مله
متكاسل تلقاه في الوقت يعقب
وذا زكى ما اعطاها في الموجب
ما يحشمش ايظل عالناس ايلقب
ايغامر عالصح تلقاه ايكوذب
ايصوم اعلى المأكله وايظل ايسب
حج البيت ابدال من سرقة منه
مايتامن كي يتحدث يكذب
يتجافى عالضيف ما يعرف قرب
ياراجل واه الحيا عالناس اغرب
الشاب اتحنث عاد للطفله صاحب
تتكيسر واتظل للناس اتسبب
اذان اغديت اتول باباها خاطب
راك انت قليل ما عندك مكسب
وذا خرجت للكوالى ما يغضب
بنتي راها عارفه ببيان الحب
واللي كسب انعاج تلقاه ايزرب
يقطع قاع البر واحد ما يعقب
يحرق حرث البدع حتى في العرقب
يطلق طول القمح ما خلى مضرب
يبني بيتو ما لحسد في روس اركب
اذا تاجر لليمين ايجي غاصب

ما كانش حاجه اللي ما يعرفهاش
سامر من لفح الشهيلي ما يطفهاش
وما دارش وقيا ال مالو ما زكاش
وايواري بيها الفساق ولوباش
ووغيوظاهر ظانو ما يتوراش
امتكبر عالعامه ما يتلاقاش
اذا ماقلت الحاج يغضب ما يرضاش
احنجر طعمو الحنضل والزباش
والمانه من شيمتو ما يحضهاش
يتغاني عالواجبه ما يعملهاش
واه الظلمه الداسه ولات اسماش
ولنشى سخطت عالنشى ما تصحبهاش
وتطاع في ذا وهذا بالسر اش
اقلك بعدنا ازواجك ما ردناش
وراهما عندك بنتنا ما تنهاش
اقلك ذي موصا ويكفيننا تنهاش
وجابت (باك) وقاريه فوق قد اش
وايقل عالناس لشباك ولحراش
ويا من تفهم ترعتو ما تقصدهاش
وحتى الفرصه للوعل ما خلاهاش
وياك الصابه كي اتجي ما يحصدهاش
واكلا بوهيلات للي ما يراش
ذا ما بعو سلعتك ما يشرهاش

ايقلك ماهيش ذا السلعه مطلب
ايوريك ابعيد وايعود الولىب
وذن اشراها ايولي فيها طب
ايقلك سومتها كذا مانشي نكذب
ارفدها عني اشطار ارواح ازرب
والمقاول دار شريكه ينهب
السيما من يومها لول تجرب
الحيط اذا فات عاموجا رايب
تخدم عندوناس واتعشي تطلب
راه الدين اعليه عشى مسيلب
وكاين من ياتيك لكثافك هارب
يقسمك باردودها فيما يقرب
وذا شافك يقرص وجهو يشحب
والفلاح خلط الحنضل باعنب
بيديك فيها الزينه وايضرب
واش ايجيب ابن النحل صافي للرُب
كم من شاعر جاب قولو مترتب
يتوجهن في اللون للظن ايجيب
راه اينافق داير اشعارو مكسب
والطالب تلقاه بالموت ايرحب
كم من واحد راه يقرأ وايسبب
ايواعد في القدوه مع وقت المغرب
يقرأ الكهف وغيرها جملة يعقب

ولو اتكون ابلا ثمن مانديهاش
وعينو غير ال سلعتك ماتخطيهاش
واتولي هي الدوا اللي مايبراش
ويحلف يامن غير (دورو) ما زدناش
اذا رحت اخطيتنا ما تلقاهاش
وما ينصح تلقاه في الخدمه قرقاش
باخلها حتى الما يرويهاش
بيه السيما ناقصه ما وفاهاش
منويتبكاو ذا ما سلكتناش
وعبد الدورو عاد سومو ما يغلاش
يسلف وايعود بايمانو سطمعاش
واتولي من بعد عن مالك فتاش
وايقول بن الكلب قاصب هالك اعلاش
وادقدس في سلعوديه غشاش
ايعطي عالخامجه ما اظهرهاش
الخاموري ما ايداوي من لغشاش
وصان اقوافي والاغراض اعلى قداش
ويمدح غير اللي (الريبع) ما يسواش
القول التافه داير لهايه وامعاش
وشاهي قاع الناس تفنى ماتحياش
ويتفنن في موت لنكار ولفحاش
الزردة تظمن يذبحو فيها لكباش
والختمه بالفاتحه للقبر افراش

باه الميت تضى عنولعاش
والا لرحمت خالك ما يرهاش
والا راني فدوتك ما نخرهاش
وضالو وقت اكبير للخدمه ما جاش
ايقل لك نغدى ونرجع ما يبطاش
ويحلفلك خليت قاع الدار ابلاش
وراك اتبيتي اخلا ما تعشاش
ايقولولك راهالبره ما تسعاش
ايقولولك راسها اخمج ما يداواش
تخلط واكو اغطوما تسجاش
اذا مات انا الدعوه ما نفرش
والشهريه قاللك ما تكفيناش
وايتبزنس واسوايعو ما قراهاش
اللي يطلب في المطر ما يستحاش
واعرف قاع الخلق تصبح عطاش
وايعوقب غبارها يعمي لرماش
وانقول الغره اطلو ما تصحاش
واللي يفعل في المناكر ما ثماش
اهل النيفيا اعليهم ما قلناش
واجماعت الخير عمري ما ننساش
والفعل فعل السفاها ما يبطاش
وحتى ولو كان تبني ما تسجاش
يزدم للصا با ونا سو ما تكباش

وايقلك هات الدراهم يا مذب
كما تكررنا ايجود اعليه الرب
راني بيا غانت عني تغضب
والموظف كل ساعه متغيب
وذا جاها قاع اللحقه يغصب
رايح نصرف في العشا وانجي زارب
اذا ما نصرفش للزوجه تهرب
للمستشفى كي تدي اللي عاطب
بيه الوجعه يفحصوه امن الحاجب
ذا خليتوراك فيه انت تعب
ليه الستره رجعو للدار اغصب
والمدرس راه في حضويندب
يسولت تلقاه عالخصه هارب
هذا اللون وشاهيين النواتصب
اذا صلوا قول الناس اتعب
هاشوف العشوه اتغيم واتسحب
ايد مدم بارعود وبروق اتعوب
ربي يقبل دعوت العبد التايب
حاشى الصالحين فيهم ما نغتب
الرايس واحكومتو فيهم ما يتحب
الخير في ناسنا جازاه الرب
واش اذا طالت ابلن ذال اتعوقب
حرث الصالحين تاه ابلا مجلب

رافع شكوى ليك مولانا نطلب
واغفر لي يا خالقي لامي والأب
والحاضر لاقوالنا واللي غايب
والصلاة اعلى النبي طه الطيب

احفظنا من شر عنوما طقناش
ياربي من جنتك لاتحرمناش
ارحمنا في يوم لهوال ولهواش
ادوانا في ساعت الضيق ولغواش

أشراط الساعة

هنا في منطقنا كثيرا ما يتردد على الأسماع ذكر أشراط الساعة لردع الناس عما هم فيه من مخاطر
واتباع هوى وكان القوم ولا زالوا ينشدون في ذلك مقطوعات وقصائد ومواعظ وكان يقول قائلهم في
آخر الزمان (تأكل الناس بعضها البعض كالنمل والباقي يهمل) أو يقول (في آخر الزمان تكبر الهله
واتجي من اولاد المرابطين العله) أو يقول (في آخر الزمان يكون ماكم في احيوطكم واحد يثكم في
اخيوطكم) أو يقول (في آخر الزمان يكثر المال كي الريش والدورو ما يعيش) الخ وكان شيخنا
سي عطية مسعودي لما يزور القرى والمجمعات السكنية كثيرا ما يردد قوله (إن أشراط الساعة
المذكورة خمس وسبعون وقد خرج منها واحد وسبعون وما بقي إلا أربع وهي) الامام المهدي
. وسيدنا عيسى . والدجال . وطلوع الشمس من مغربها (وكان يؤول الدابة بالتلفزيون ويؤول يأجوج
ومأجوج بالروس وامريكا ويؤول سور ذي القرنين بالصين الخ) قلت (وأنا أكتب هذا الفصل أذن لي
سيدي الشيخ عبد القادر الشطي في تحشية شرحه لأرجوزة شيخه سي عطية المسماة بـ (الأخبار
المذاعة) وإخراجها . وعليه فها هي ذي المنظومة مجردة يقول فيها الشيخ طيب الله ثراه :

الأخبار المذاعة

سبحان من عن فعله لا يسأل
والحمد لله بكل حال
والله أكبر أتى ما وعدا
إذ قال والصدق حليف قوله
فأول الامة هم خيارها

وهولنا عما جنينا يسأل
على القضاء مره والحالي
به على لسان طه أحدا
اعينكم من زمن وهوله
وسيكون آخر شرارها

يتبعون من مضى من قبلهم
تعطل الأحكام فيهم والسنن
الحرب فيهم باللسان أقوى
ما أصدق الرسول في أقواله
ها نحن نسمع في كل ساعه
موقد قننة يد باعه
وما سمعنا قط من يرغب
وقال أيضا صلوات الله
والشرع يلغى ويحكم الهوى
ويرفع العمل بالقرءان
ويهجّر العلم فلا يرغب فيه
ويكرم المرء اتقاء شره
حتى يصير عندهم أذلا
وصيروا ما ابتدعوه سنه
فكل من سلك نهج السنه
ونسبوه للقرون الوسطى
لذا نرى الضعيف في العزيمه
يفر من صف كتاب الله
ويطل الأقلام والمحابر
والله يهدي من يشاء ويضل
فمن يرد هداه صدره شرح
وقد بدا الدين غريبا ويعود
طوبى لمن صار غريبا طوبى

في زيهم وحكمهم وفعلهم
وتظهر الفحشا وتكثر الفتن
من حرب سيف ذا حديث يروى
صلّى عليه ربنا وآله
على طريق النشر والإذاعه
يغري جماعة على جماعه
في الدين بل عنه جميعا رغبا
عليه فيهم تكثر الملاحى
والكفر والإيمان عندهم سوا
مع بقاء اللفظ باللسان
والجهل يعلو ويسود السفه
كما يهان طائع لربه
من شاته كما الحديث دلا
وچاربوا السنه بالأسنه
رموه باختبال أو بجنه
وهان قدرا عندهم وانحطا
يصاب قبل الحرب بالهزيمه
مستبدلا به متاع الاهي
كبطل الهيجاء من يصابر
من يشاء ويعزويذل
للدين والمخذول ضل فاجترح
لغربه وعد من أصدق الوعود
لجنة الخلد غدا مخطوبا

ولا تبال ببلاء صدمك
مدد رعا بقوة وحزم
عند فساد واختلاف أمتي
فاحرص بأن تكونه يا المعني
كقباض الجمر فلذ بالصبر
إذا الفساد في الأنعام استولى
ومعجب برأيه مقتنع
وجمعه ولو بواد النار
يؤثر أخراه على دنياه
هيئات رحمة بقلب قاسي
وأعلن الزنا وشرب الخمر
وكل فرع قد نبا عن أصله
في كل مجلس أو احتفال
بعن الحياء للهوى مجاريات
في سرعة الخطاف والتوا السمك
لم يبق فيه للأطباء انتظار
ونفسه فيما اشتهت رضاها
وصيعة من والد صافي الولا
يعد في وجه الجميل قبحا
ولو غدا مخالفنا نص الحديث
واستحسنوا ما يشبه الأكافا
وترك ما لله من فرائض
مع التمكن وذا عجيب

فجاهد النفس وثبت قدمك
واصبر كما صبر أهل العزم
ففي الحديث من أقام سنتي
كان كمن جاهد في الله معي
فإن قبض الدين في ذا العصر
قال ولا يكون هذا إلا
شح مطاع وهوى متبع
واشد حرصهم على الدينار
فلاتكاد عاقلات تراه
وقلما تجد من يواسي
وسب أهل الفضل كل غمر
وأسند الأمر لغير أهله
واختلط النساء بالرجال
ترى النساء كاسيات عاريات
يسبحن في بحر إختلاط مشتبك
أما الشباب فهو في حال احتضار
أوقاته في الله قد قضاها
لم يجد فيه نصيح ناصح ولا
وشعر لحية راوه شبحا
فحلقة أحسن في العصر الحديث
ونزعوا العمامة استنكافا
ودرجوا على احترام الرأى
فداعي إليه لم يجيبوا

تجردوا عن كل ما فضيله
والذكر بعد الصلوات قالوا
وفي التصدق على الأموات
ومن يعظم صالحا قالوا كفر
هذا اعتقاد جل أهل العصر
فهل إذا ما اتسبوا للعرب
والعرب خير أمة أقامت
رهبان ليل وليوث حرب
فتتحوا عراقه و شامه
وكم بنوا للدين من قواعد
واستخرجوا كنوز كل علم
ورفعوا من السلام رايه
وأخلصوا لله في العبادة
وثابروا على جهاد النفس
بهم سما وارتفع الإسلام
فانظر وقارن بيننا وبينهم
ليسوا سواء أمة مطيعه
يارب أنت المحسن المربي
وأشرح بذكرك الكريم صدري
فقد أضعت شكر ما أنعمت
وحسن الأيام في الختام
وارحم بجاه من تحب شيعتي
وأرحم جميع المؤمنين الأحياء

مذ جردوا النفوس للرديله
جريرة كبرى فلا تقال
إضاعة الأوقات والأقوات
وارتكب الذنب الذي لا يغتفر
في كل قرية وكل مصر
يصدقون في انتماء وكذب
شعائر الإسلام واستقامت
بالشرق ساد وأهله والغرب
حتى غدوا بين الأنعام شامه
وقطعوا للكفر من سواعد
وأخرجوا قبائل من ظلم
يعلم هذا كل ذي درايه
وخلصوا بنصيحهم عباده
حتى ارتقوا إلى المقام القدس
عليهم الرحمة والسلام
فان نحن يا أخي وأين هم
وأمة لدينها مضيعه
مقلب القلوب ثبت قلبي
وأقبل بفضلك العميم عذري
به علي فاعف إذ رحمتا
بجاه من بدينه اعتصامي
وكن أنيسي في إنفراد غربتي
منهم ومن مات يحل الوحيا

متبعاً لسنة المختار خير الأنام الطيب النجار
صلى عليه الله والاملاك وآله ما دارت الافلاك
والحمد لله لنظمي خاتمه أجلوبها عني هموما قاتمه

الوئام والاتحاد

وهنا وللتاريخ أقول بما أن امتنا واحدة وكما سبق أن ذكرت قبل قدمرت بها في العشرية السوداء من هذا القرن العشرين مرحلة خطيرة سفكت فيها دماء وسلبت فيها ممتلكات وخربت فيها معالم وانهكت فيها حرمت وتراكت عليها جراءها محن وإحن ودامت تلك الفترة الى حد أن أيس فيه كثير من الاهالي من عودة العافية والامن والسلام ولكن وكما قيل (ايطول الليل ايطول لابد من الفجر) فقد تصاعدت نداءات تدعو الى الوئام والمصالحة وتوجت بالنداء المبارك الذي دعا اليه القاضي الاول في البلاد وكان هذا التوجيه المبارك برنامجا مسطرا من أهم المهمات واولى الاولويات تنفيذه واجب والعناية به لازمة وفي خضم هذه التقلبات الاجتماعية والاضاع الامنية كان الشعر الشعبي حاضرا ولم يغيب كما هي عادته طيلة الحقب التاريخية المنقضية ومن ذلك قصيدة الشيخ المختار شونان المعبرة عن الموضوع باخلاص وحسن توجه والتي منها هذه الايات :

قصيدة الحاج المختار شونان

احفظ ياربى السفينه تسقم راها قرب اليابسه جانا تبشير
كانت في محيط ما يج يتلاطم امواج ومقابل به بارياح اكثير
نقذوها رُبان والرايس فاهم فارس في عرض البحر مولى تدير
خرجها للشط بالحكمه عازم راها خرجت سالمه باذن القدير
مولى عزم وحزم بالنيه يخدم قولوا واضح لا اغشاوه لا تخدير
عانوه الابطال ربي ينصرهم رجال التاريخ امن السلطه والغير
اهل الذوده اعلى الوطن من عادتهم لا يغريهم جاه ولا مال اكثير
في هذا المشوار لازم نذكرهم ذكر ابلا تفصيل للباحث تفكير
الوئام اليوم رحمه مسعاهم في قول الرحمن صارح التفسير

الوئام اصحح بيه السلم ايتم
مكارم لخلاق هو يحميه
فتح مكه فيه آيه يافاهم
المصالحه واجبه رمز المسلم
للمفسرين رجال الهمم
وارد في القراءان تاريخ الامم
ترنيق الولاة وصلنا اللهم
العداله ساس بنيان الامم
اللي عدلو في الارض ربي يعطهم
اتاول يا شعب حالك يسقم
وحّد صفك بالشجاعه قلدهم
انظر في التاريخ تعرف موقفهم
التفرقه عار على الشعب المسلم
الداعي للشر هاذك المجرم
اللي جنحو للسلم ربي عارفهم
دعاة السلام صالح منهجهم
واعدهم خيرات بيها يرزقهم
النصيحه واجبه بهانهم
شونان المختار بها حدثكم

اول خطوه دارها طاه البشير
اسمّح للي كان في الماضي شرير
الطلقا برهان للباحث تفسير
من يخزي الشيطان لا يدخل سعيه
في هذا الميدان كاي قول اكثر
اسباب الخلاف دمرها تدمير
والقاضي في المحكمه باع الضمير
بني ابلا ساس طايح في الاخير
في الدنيا والآخرة ميراث اكثر
اخدم وطنك كون لاجدادك نظير
اصل الوحده ساس بنيك والتعمير
ضد اجيوش فرانس حرب التحرير
ثابت في الخلاف خسران المصير
اوصافو مثل الحرب عدوه للغير
والمتلون في المواقف بُعدو خير
ربي يرحم قوم تتعاون علخير
سبحانو هو المالك القدير
وصانا بها البشير النذير
والصلاة اعلى النبي طاه البشير

نكّة الاسماء

للعلم ولإفادة ابناء حومتي أدرج هنا نكّة ذات مغزى ودلالة لا يتجاهلها الامن اقفل قلبه أودهته الانانية
وهي أنني عندما عُينت إماما في عين الابل سنة 1976م وجدت ظاهرة تدعوا الى التأمل لما لها من

إيجات ترمي الى معدن اولئك القوم فبعد أن تأقلمت مع البلدة واطلعت على أسرارها وخفاياها صرت أجالس كبارها واولى الدراية من أبنائها وكانت حارة مسجد الفتح العتيق اذذاك هي ديدنهم وملتقاهم وموضع سمرهم ومنتهاهم وكيف لا تكون كذلك وقد جلس فيها وجالس مشايخ عظام من أمثال سي محمد بن الزير الجلالي والحاج محمد الطالب والشيخ عاشور الحنقي والشيخ عبد القادر بن إبراهيم والشيخ سي بلقاسم بن جاووري والشيخ بلخير بن دهاس والدكتور عمر بن قينه والشيخ سي عطيه بن مصطفى والشيخ ابن عيسى بن الهدار والشيخ احمد الخوني والشيخ محمد بن ملاك وسواهم كثير وقد كنت أجالس فيه أيضا الوافدين على تلك الحارة من القرى والمداشر والبوادي واتقصى أخبارهم ونوادرهم وفوائدهم وشواردهم . وقد جعلني الجميع في إنسان أعينهم وشغفات صدورهم وأحبوني بقلوبهم ووجدانهم واعتبروني رمزاً لهم من أبنائهم . ولما كنت كذلك . لفت انتباهي من مساجلاتهم ونوادرهم أمر لاحظته فيهم وهو إطلاق (اسم المصطفى) في تلك الفترة بالذات اعني فترة اواخر السبعينات على أكثر رجالاتهم وهو متداول على سنتهم . هذه الظاهرة قد لا تتوفر في أماكن أخرى بهذا الكم فاذا سألتهم متندرا : من نبي الامة المفدى الذي تتبعون شرعته وتقنون اثره قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى عليه الصلاة والسلام . ومن جدكم الذي ترجعون اليه في الشرف قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى الرسول ابا فاطمة وجد الحسين . ومن شيخكم الذي ترجعون اليه في الطريقة قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن سيدي بوالارباح . ومن أميركم المسير لشؤون بلديتكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى النوراني رئيس المجلس الشعبي البلدي . ومن حارس بلديتكم ومبلغكم او امرها قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى الاخنش بن ساعد الشانبيط . ومن ممرض مستوصفكم ومعالجكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى هروس العزوزي الممرض بالمستوصف . من جزار رحبتكم وممونكم باللحوم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى حلباوي بن سي احمد . ومن خونيكم ومقدم بلدتكم وأخوانكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن محمد بن عمارة مختاري . ومن كبيركم مالا وجاها في ناحيتكم قالوا (المصطفى) ويعنون المصطفى بن عماره بن الود . ومن ملاخ أحذيتكم ومصلحها لكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى حلباوي بن ساعد اسويقت . ومن حارس مستوصفكم

والساهر عليه قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى الاشهي بن معمر . ومن المنادي والبراح في رحبتكم يوم سوقكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى بن الجيلاني بلبيض . ومن حرفيكم الذي يعالج حنفيات ماء شربكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى اسماعيلي بن البيضاء . ومن عشابكم الذي يفيدكم بعقاقير بلدتكم قالوا (المصطفى) ويعنون به المصطفى البواشيرية بن عبد القادر البخيلفي . ومن كبار السن الذين يحضرون مسجدكم قالوا (المصطفى) يعنون به المصطفى بلقرينات والمصطفى بن شخوم والمصطفى بن القشادي (وهنا تعجبت وقلت (سبحان الله) ما اعظمك وما اجلك يارب وكم لك من شؤون وخوارق في كونك وفي خلقك سبحانك يا ذا الجلال والكمال أنطقت عبدك الزاهد عيسى بن الشلالي واجريت على لسانه من فيضك المتعالي فقال قديما من وهبك وفضلك قوله المشهورة (اولاد الرقاد ما هم صافي) وحقا اولاد الرقاد ماؤهم صافي وجمعهم وافي واي صفاء ووفاء أعظم من شمائل الاخلاق قال شاعر النيل:

أبيات لحافظ ابراهيم

انني لتطربني الخلال كريمة	طرب الغريب باوبة وتلاقي
وتهزني ذكر المروءة والندي	بين الشمائل هزة المشتاق
ما بالبلية في صفاء مزاجها	والشرب بين تنافس وسياق
والشمس تبدو في الكؤوس وتحثي	والبدري شرق من جبين الساق
بالذ من خلق كريم طاهر	قد ما زجته سلامة الاذواق
فاذا رزقت خليفة محمودة	فقد اصطفاك مقسم الارزاق
فالناس هذا حظه مال وذا	علم وذاك مكارم الاخلاق
والمال ان لم تدخره محصنا	بالعلم كان نهاية الاملاق
والعلم ان لم تكتنفه شمائل	تعليه كان مطية الاخفاق
لاتحسب العلم ينفع وحده	ما لم يتوج به بخلاق

سمعنا عيسى الحرزلي ينشد من كلام الأقدمين قولهم
الدنيا من حالها تفصح وازهر ويا من الشدا امقابلين ———— ن ايام الخير
لا تنقنط يا خاطري لا تحير ولا تدري مكتوب ربي وش ايدير
وسمعنا الزهدي بن احسين في دار الشيوخ ينشد قولهم
يا منك في المملكة سلطان افريد يا من لا ترى الخ ———— لايق صفاتو
يا من تاتي كل يوم ابرق اجديد يا امروح ك ———— ل سارح لمباتو

الغناء والسماع

إن المجالس التي تعارف عليها الاهالي فيما يسمى بمجالس الغناء والسماع وهي محل نقاش بين علماء
ومحققين كما سبق أن ذكرت وتفاديا لأي تحليط فإني أورد هنا عينة من الغناء لناخذ منها عبرة
وسياتي حكمه بعد.

عينة من الغناء

هنا تحضرني قصيدة كنا نسمعها كثيرا في مجالس الغناء وهي من نظم السيد الغويني قويسم بن
بواقطيته سمعتها لأول وهلة منه مباشرة في مجلس (معروف الركيزة بالصحراء) صبيحة يوم الجمعة
(18 مارس 2005 م) وكان يغنيها على مسمع من الجالسين ومن بينهم الحاج المصطفى مختاري بن
محمد بن اعمارو وكان مريضا وكان وهو يسمع القصيدة يبكي وقد أبكنا حاله كما ابكى أغلب من
حضر . والقصيدة تحت عنوان :

الدنيا الغرارة والشيب الهادف

صلى الله عليك يا طاهها الرسول	والرضا على اصحابك وانصارك
يا شيب ابتديتني قدام الحول	حاسبو مزال ياسر تيجالك
متعدى عنى وظالم يا جهول	استنى حنان ياتي أوانك
دير احسابك خوذ حقك يا مهبول	تظلم هاك الناس حقار اموالك
فت احدودك في اترابي عدت اتصول	ونا راني عارف اللي في بالك

اسيطرت اصبحت في ارضي مسلول
زرعك صيب عالسواقي طاب اسبول
ما تقدرش انخاصمك حق المنزول
ما كاش مرض انعالجك لكون اتزول
عدت اشريك ابلا امزيا وش اتقول
يا عاقل شوف النصايح جاك الغول
بعد الصحه القايمة ترجع مهزول
وين النشعه والصيداه والمرحول
والبارود امن الجعب طلقات ايقول
وامكا حل عن ضربهم راني مهبول
واسلاق ايجوفو احذى الداوي مرذول
وامرا حيل اعلى اعقاب السلف اققول
وباصير اجما لهم ما همش افحول
فيهم بدويات هل حشما واعقول
واللي يشو علمنا كب دارو جُول
مترعرع في صحرتك عرشك مجمول
وذا عكست دالتك تمسى مذلول
بعد العز اتعود في ركه مسبول
هذا الدنيا فانيا لابد اتزول
ها بلاك اتطاوعك واعليك اتصول
تعملك درجات ليك اتدير احمول
واتعود اتا صاحب الراي المعدول
مطلوباتك واجده يعطيك اتقول

باحدايدها كامله دارا قدالك
ونا زرعي هوا خضر طلقو مالك
عارف روحي نا الخاسر باجدالك
ماك اعدو وانحرك اجنود اتوالك
سلمنا نا والخاليق طعنالك
راه الكبرامع السفري ستالك
تترفل قاع القوايم تبالاك
امن الخيل ايسرجولك خدامك
وارجال اينحو امن القلب اعلالك
واللي صهدو حبههم يبقى هالك
وامكبل يكعي اللي طار اتوالك
وتفا في نشوى اتميز لاموالك
مدهوكين ايجوامهان اعلى بالك
عنهم عيب ذا شافو خيالك
في سوق المرحول شوقو يحلالك
باحلاليب انزوه وانجاع اقبالك
لاصحه لامال شي ما يبقالك
ما تتحرك قايمة تاخذ راك
مهما طفحت ما اتضنش تبقالك
اليالي ويام ياسر ترهالك
واللي كان ابعيد عالي يهوالك
والناس ايمدو العبره بامثالك
قايم بيك الحال كمّا يهوالك

ولكن لا رمحتك تبقى مشلول
استحذر من مكرها دير المعقول
استحذر من مكر نفسك والمنعول
لا تتبعهم يحملوك ال واد الهول
تفرق بينك السبل تبقى معزول
نا خايف يوم الحساب اعليك ايطول
اللي ايسالك دين ثم اعليه يقول
تحاسب جملا الراعي والمسبول
محشوره للحر لا قوسات اظلول
يا محمد أمتك راهبا في الهول
توسل يا خالقي باللي مقبول
والديا يعقبو شرعك باسهول
يسعاو الفردوس بجاه المنزول
واجعلهم يرضا وعني يا ذا الحول
تغفر للأسلام واللي سمع القول
اقوي سم بانصا يحونظم ذا القول
سعداوي في الأصل من بيت الأصول
اجدود وارقايد هل نيه واقبول
باصلات الرسول نختم هذا القول
في الواحد وتسعين تيت المنقول

واتوريك المربعدين تحلالك
المسعود اللي ارحل منها سالك
رانبي في فتننا معاهم نتعارك
تديك اشعايو تشيان افعالك
لا فكك ايفك يخفى دلالك
ماك امزود في العوين ويقضالك
بين ايدين الله خلقو تسالك
ما فيه اش الجاه ما ينفع مالك
مول القلب الزين من ذنبو سالك
الهربه لله يا الواحيد المالك
باسماء الحسنى اتعقبي سالك
يا مليك الملك وحدك لاشارك
الجنه هي المشوى يا مالك
وذا غضبوا احليلي من ذلك
وترحم الخلقا جملا يا مالك
واعبيد الله نسبوا لمن سالك
وايحذر في الناس من شر الهالك
واللي يعمل ضد هم يغدى هالك
يا سامع ديار اسمو فالك
وقولولي صحيت واعلي شانك

التوسل

التوسل وله أحكام تخصه وبما أن منطقنا تسود فيها فكرة التوسل كثيرا وما من مجلس إلا وتسمع فيها أنشودات توسل وقد نظمت فيه منظومات عديدة وقصائد مفيدة ومن ذلك قصيدة الشيخ أحمد بن الحرمة التي يقول فيها :

قصيدة بن الحرمة في التوسل

ياسامعين هذا القول	صلو اعلی النابی محمد
شافیعنا انهار الهول	بوفاطیمه الطاهر لجد
اللی الناس بیه اتشهد	بوفاطیمه الطاهر لجد
یسى من ذنبو مغسول	واللی عشق فی مدحو یسعد
واللی ایشد عنو یریح	اللی عاشق فی مدحو یفلح
یقضى احوایجو بسهل	حتى اللی یسمع ما یقمح
فی الخاتیمه ایوت امنور	مداح اعلی النابی الطاهر
عندوا ضمانت الرسول	فی لیلت القبر ما یحقر
انکیر ما یتطیق ایسألو	فی لیلت القبر یعنألو
یسى من رهنو مقبول	حتى الیدیون یقضیها لو
ذاك الشفیع ما یخطیني	ونا انظن فیہ ایجینی
فی کل هول بیه انصول	هو اللی ایسلك دینی
هو اللی ایدأوی مرضی	هو اللی ایسقم عرضی
ونا اجر متو مقبول	بالهاشمی انکمل فرضی
دنیا وأخیرا یمنعني	برکت النابی اتشبعني
وانزوج عند کل محول	ابطوابع الحرم یطبعني
فی القبر دايرو مصباحي	مملوک طابعي للمباحي
عنا یحل کل اققول	فی الضیق دايرو مفتاحي

طاهها اللي يسكن في طيبه
والتابعين اهل النبوه
والغوث والجماعه السبعه
متخلفين بعد الرساله
النافعين وقت الحصله
ياسعد من اصحب لوليا
مضمون يوم ذيك وذيه
في قول ربنا بشرهم
وقت الصلات اتسلم عنهم
اختر يا ابني من تصحب
ادخل اطيقتهم دير اغصب
همما الخير وهل السبقا
واللي ايحاورهم ما يشقى
بالاك امن اصحاب الحاييل
شور الحشيش نعت ازوايل
بالاك تصحب ابوخاله
كي اللي اقنع ابجرث انخاله
ابجاء عزتك يا ربي
باشفاعت الرسول العربي
الوالدين بعد اولادي
احب ابي امع ميعادي
صلوا على الطاهر جملته
اثنو على اصحابو جملته

اهلوا واجميع الصحابه
سياح في لبرور التجول
متقلدين بعد الربعه
لقطاب كاملين الخصله
والزاهدين والبهلول
الصالحين اهل النيه
باشفاعت النابي الرسول
لاخوف لا احزن عليهم
في التاحيات يا جهول
والصالحين ليهم تنسب
همما الطيبه للمعلول
الصادقين فيهم ترقى
للغيث بابهم محلول
لايسحروك ترجع ماييل
والقول انخالف المفعول
بالقييل والربا دخاله
حراث ما احصد مكبول
يوم الحساب تغفر ذنبي
نشوامعاه تحت اظلول
لعمام واخواتي واجدادي
لسلام جامعهم مجبول
بدر التمام سيد الرسله
في الكفر سيفهم مسلول

شافيـنا انهـار الزحمـه	انا ادخل ابعين الرحمه
في كل ما يطلب مقبول	يقضي احواج ابن الحرمه
تخط في ازما مو لـ خـضر	في اضـماتك تحـرر
وعنا ايـذهب المنعـول	في الخاتمـه اعليـنا ينـعـر
والثانيـه ابرسـول الله	نلقـى ابلـايـلاه الا الله
وابليس يترد مغلول	إذا حـضر أحمـد تهـنى
في ليلـت القبر ونسـنا	نوضـ يا احمـد لبسـنا
حـان انـحل المرحـول	المجـرمتـك تحـرسـنا

النقائض

النقائض شعرا ونثرا بين الشعراء والمتناقضين والكتاب كثيرة جدا في منطقتنا وما جاورها ومن بينها النقائض الآتية والتي على طولها نختار منها ما ينبغي ذكره.

رد بوالارباح بن دود الطعبي على عبد الله بن كريو الاغواطي
حدثني الحاج علي معيلي بن سالم المايدي قال لما قال الشاعر عبد الله بن كريو الاغواطي متغزلا
ياحدي بنات القياد المشاهير من قصيدة له طويلة :

يا لطيف انـحس قلبي في زيار واللي بـرم قتلـتـومـن عدياني
يا لطيف انـحسـب بين اضـلوعـي نار وازيلـف منـها قلـبي واكنـاني
قال له الشاعر الكبير بولارباح بن دود الطعبي المسعدي ناصحا ومؤنبا وموجها
ومرشدا من قصيدة له منها هذان البيتان وهما :

يا لطيف اعلاه قلبك في زيار وش أيـخرج داخلك للبراني
يا لطيف اعلاه بين اضـلوعـك نار في الاخره ذيك سهم الخزياني

رد شليغم على الظهارة

لما قال أحد الشعراء:

الحمد الربي كي اخلقنا في مجلب
إلى أن قال ذاما الصحراء القبلية المسعدية:
المسيت من ناسكم يغدى مجنب
مثل الصحرا كي العزج اللي تندب
فيها ثلث اوصاف من نار الملهب
الغب وحممان وحمائد لعلاب
رد عليه اشليغم بمشاركة (سي رمضان الطعبي واعمير المباركي واما محمد الملهوي) قوله ذاك
بقصيدة نائية تجزئ منها هذه الايات دون غيرها لما في ذلك من هجاء ومعاير وفحش لا ينبغي
ذكره بين أبناء العم الأشراف. يقول فيها:

مشين عقت خوك يا كبك بالكب
ماهي مارت وجه ولا عنها تنقب
اذناض الفقط ماينفع مجلب
اذا حن الله لمزان اتركب
اذا حن الله امن القارز تحلب
ذلك الصحراء خطيها يا طالب
ذلك الصحرا كي الماويه تسلب
ذلك الصحرا يارتعها قا اللي اموالف بالغب
قادر ربي يخلق واش ايجب
ماكش داخل في اخزاين ملك الرب
اعباري عن منكبي ماكش تكذب
نقتل بيه عراد الجلب
احنا صيد ابلادنا حجلوارنب
وياهمك بالهم عمرك راح اذهاب
ماهي في الجبه انتقطها باعصاب
ون الله هو الرزاق النواب
من سمقاه إل بوا كحيل اقبا باقبا
ومن الضرع احليها زايديطياب
وراهم هلها كي البل عنها غواب
واعلى المنحر دايه طرقات اسخاب
وزادو ياسر واثلونا نعت اسحاب
ويخلق عين امن الحجر ماها يطياب
ولاك اوكيل ولاك عاجنه بواب
ومربوط اعلى النمللي شاطر قصاب
وعينو ترمش واللقب مليون اتراب
وزين الخنوفه ايفز امع لعلاب

دقلت نور اعلی الرفایف تترتب
 واجنانات امزخرفه ارواح اضرب
 عودات الصوان في الحافر تلهب
 هل منزلت الطرف وارواق المغرب
 زيك غالطيا اللي اموالف بالعب
 سوق الجلفه يينا وارواح اجلب
 حاسب روحك غاتا فارس تلعب
 فرخ الهامه ما ايعاند بوخلب
 ريت العالم ما ايسب ولا يسب
 خفت انسبك خفت مولانا يغضب
 وترا حجيره رافوه اعلی لطباب
 وبكريه وجنانها دايم طباب
 وليهم ضد اللي ايفز اعلی لعاب
 ويتولوناس المهاره والنشاب
 وماك المحوس في الوطن ماشفت اتراب
 وشم ايبان الصح وايبان الكذاب
 ذا خرجولسعاد منهم راك اتهاب
 وفرخ الهامه ما ايساقي ظفر اعقاب
 والماذيه في اللغب هيا لسباب
 وعدت انجبر في السنه والكتاب

ملاحظة

خلافا لما قد اشتهر في الأذهان من أن هذه النقائص قد شارك فيها الشيخ احمد سر صاب بكلام
 كثير فإن الحقيقة كما حدثنا الكبار العارفون ان الشيخ سر صاب نسب له الكلام فقط . اما هو فلم
 يقل ولا بيتا واحدا ما عدا قوله من ابيات حدثني بها الشيخ محمد بن ملاك ومنها قوله مخاطبا اشليغم
 جدك ساعد يا الخو ما كثر تكذب هو سعد وقال للخاطر يطياب
 أيوب اعلی وعنك لا تذب ولاخير في اللي في الخلقه لغاب
 اللي يقول العايلة مالومذهب ويلقط في الوزر بلسانو هذراب
 قال لي الشيخ محمد بن ملاك رحمه الله تعالى وبهذه الابيات التي انشاها الشيخ احمد سر صاب
 قضى على الشعراء المتناظرين وخضع الشعراء باسرهم له واجمعوا على قول :
 احنا قاع اعياد كورس في الملعب واللي مدي الفيشطه فينا سر صاب

حكاية سر صاب وقاسم

بمناسبة ذكر سيدي سرصاب حكى لي الحاج محمد بن ملاك قائلا إن الشيخ أحمد سرصاب كان ذات يوم ذاهبا إلى (بيرو عرب) فالتقى بالشاوش قاسم بن عيسى بن علي فقال له (يا قاسم هيا تعمل معي سوق تتابعوا فيه ونشأوا) قال فقال له كيف. قال تعطيني كبشا وبرنوسا واعطيك القيادة فقال له كم يساوي ثمن الكبش قال يساوي (لويضة ذهب بوزيعة) قال فناوله لويضة بوزيعة ونزع البرنوس من عن كتفيه وألبسه إياه وذهب إلى حاله قال فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى جاءته التولية بالقيادة ونصب قائدا على أولاد بو عبدله وبقي عندهم سنوات ولم ينس غفارة الشيخ وكان من العام إلى العام يرسل له بكبش وبرنوس ثم حُول إلى عرش أولاد سي أحمد قوم سرصاب وتولى عليهم قائدا وهم ذات يوم اذ تشاد صبيان الناحية فيهم العلاء بن الشيخ سرصاب فارسل قاسم المخزن للتيان بالصبيان كلهم وأمرهم بربطهم تحت كرعين العود عقابا لهم فوصل الخبر إلى الشيخ سرصاب قال فرفع عكازته وجاء إلى القائد قاسم ولما وصل إليه قال له يا قاسم (هاو تعمل فياهاك وتربط أوليدي تحت العود يا قاسم يا أنا اللي اعطيتك القيادة) قال فاخذته الكبرياء وقال له (اعطاها لي ربي يعطيك دقه) قال فولى الشيخ غضبانا وهو ينشد عليه بقصيده المشهورة التي منها قوله :

ساعه نبني ساعه انعود هدام	ساعه سعدك ساعه اتجي النحسه
سيف الله في أيدي كي النظام	وانكسريه راس من يستعصى
ساعه تحكم. ساعه يحكمك الحكام	من حكم الحاكم ما تصيب فيصه
برم يا صاحبي اوف او ليام	واضرب الناقوس واتفرقت العسه

قال فحكوا انه من صباح يوم غده هبل ولبس ملحفة امرأة ورقد المكحلة والقرطاس وصار يجري صاعدا هابطا على رجليه ويفرقع في البارود يينة ويسرة (جن واختل عقله وعزل من القيادة وساءت عاقبته) نعود بالله من السلب بعد العطاء .

نقائض

الميلود قويسم مع الشيخ عده بن قانه

لما (الشيخ عدة بن قانه) رحمه الله تعالى قد طعن قديما في المشايخ بالتعميم دون ان يحاشي أحدا من الصادقين ولما بلغتني قصيدته أشفقت عليه ورددت تعميم قوله بالكياسه وكان شكل (الطعن والرد) كما يلي :

عده بن قانه يقول :

اخطوني يا تيطري راني حيران	كثرت — ومن رقصكم في الجبانا
خليت — وربي وتبعو لوثان	غروكم هذا المشايخ بهتانا
هو ما معذورين لقاطين اثمان	كثارين اموال واحنا في هانا
توبو لله وارجعوا هذا الجيل	لامع — بود الا الخالق مولانا
داير شيخ الزاوي تسعين او كيل	واولادو باسروح واحصن تدانا
املاك وزوجات زيد الطومويل	وايوت الفساد بيهم مليانا
بذرو الاموال من جيب القليل	يامه تاتيك رحمت مولانا
تاتيهم لركاب سيرا واتهرويل	في — طعام ايعمرو كل اخزانا
احبوب واقوات انعام ويقول	زكات الحبوب — بقي امانا
يعني امانا لليتيم وعليل	للعجزة الباي — سا والجياعنا
والواقع خلاف هذا يا خليل	ولو حق اعلاش ذا الفقر اعمانا
شوف احذاك اشحال عميان وعليل	صبيان ونسوان جملاهي — مانا
سابو في لوطان — صابو كفيل	وي — من الشيخ ايفكهم من ذا الهانا
راح المال ادس كما قلت اقبيل	صار املاك اكسوب التبذير اخضانا
وحنا في غفلا رقاد بنوم اطويل	ما فيناش الفايق الجهل اعمانا
من ذا الخرفات ما درنا تاويل	بركانا — من ذا الرككاكا بركانا
ديرو جمعيات تحسن بالقليل	عينوهم بالمال ينجح مسعانا

تتــعم لوطان تضحى مزيانا
الشاعر عنوان عده بن قانا

يتكفلولولاد وايزول التضليل
والداعي للمصلحا يا هذا الجليل

الميلود قويسم يقول :

ولامــــعبود الا الخالق مولانا
ويا كشف السـتر ضركا بركانا
ومار قصوما شفتهم في الجبانا
عممت الاحكام زور ودهتانا
واصحاب الاوراد فيهم رجانا
وعد الــــين الميل ما فيهم هانا
طايــــعين الله واحد ديانا
اقنــاق الخطار راح التعبانا
وكالين الــــخبز ستر العريانا
امصايح الــــنور هما مذرانا
وفي لطعام الناس ليهم تتعانا
ماخدعوهم ذوك اهل البرهانا
حدوهم عن شرفتن الفتانا
واولادو خدام ضيفواخوانا
وايوت القراءن زيد الدوزانا
حسنه لله . وابليس اخطانا
زكــــوات الخير تبقى امانا
والعجـز البايسا والجيعانا
وصبيان ونسوان واللي عريانا

انتوب لله خالقي مــــولى التنزيل
يا بن قانه اخطــــينا يا مسكين
هذا معطى الرب ماهوشي تدجيل
اطعنت الاشياخ بالقول المشين
ما قلتش حاشا الناس المتقين
هما محميــــين بالحصن الحصين
صوامين الدهر قــــوامين الليل
اهل المقامات والذكر الجميل
سحارين اجــــهود لابناء السبيل
دلالين الخير واعــــوين القليل
تاتيهم لركاب كما قلت اقبيل
ما خلاوش خالقي مولى التنزيل
دلوهم للخير والرشد النبيل
ايــــه شيخ الزاوي ابتسعين اوكيل
لملاك وزوجات زيد الطومبيل
مكــــتوبا حبوس ما فيها تاويل
لقوات ولصواف وانعوم الجليل
يعني امانا للخلق باوكيل
زوراتشوف اشحال عميان وعليل

والله ياوما الشيخ ما صابوكفيل	ذاك الشيخ اللي احفظهم ملهانا
امقامات الخير ما فيها اتبهديل	وايقرو قرءان ربي مولانا
تنوير العلوم نفغويه الجيل	واضحات الاوطان بيهم مرجانا
توب الربي يا الخو من هذا القيل	وايلقيك الربح اذكر مسعانا
مسعى اهل الخير وقوم التبجيل	واتباع الرسول مـول الفرقانا
صلى الله اعليه صاحب الدليل	شافع العصاة في وقت الهانا
الميلود الهدار جا بوا بالتمثيل	وايفطن في ناس بيكم ولهانا
انده ربي خالقي ماليه امثيل	يغفر للأسلام واللي يرضانا
والصلاة اعلى صاحب التفضيل	واللي بيه الرب جاب واعطانا

الخير وعبد اللاوي

من باب البسط لما قال الخير بالسايح كلمته في المقارنة بين البادية والحاضرة رد عليه الشاعر عبد اللاوي وتواصل الرد بينهما وقد قال الأستاذ محمد بن الحرمة أن القصائد قد بلغت الآن السبعين والعدد قابل للمزيد (قلت) وأخبرني الشيخ محفوظ بلخيري في بيت الحاج الجديد دوراري أنه هو السبب الذي بنيت عليه هذه المقارنة ولكنه تخلى عنها ولم يشارك فيها لأنه طلب إرتجال نظم الشعر على مرأى ومسمع من لجنة تحكيم محايدة تهيب لذلك فلم يقبل منه هذا الشرط .

(قلت) ومما وصلني من كلام بالسايح وعبد اللاوي القصيدتان الآتيتان وهما حسب ما سمعت كالتالي :

قصيدة الشيخ الخير

هجرت هذا الناس يستمى بالفز	وخلاو الصحرا اللي كانت تعزاز
وخلاو أهل البادية غير اتكزز	تحلف فيهم كي لعبوها قفاز
يمحو في لجاب ذي وابلا العز	وقصد وبر الروم وابلا التنقاز
ثم فيها ياك ضرك ابرو حوز	واسمو ارقيه ايدلوه ابشاه ناز
ومن حق الزمى الرجاله تبلز	والموسيقى دايرين اصحاب الجاز

وانساواولادهم وانساواالبز
وانساواالحراق ذاك امنين ايفز
وانساواالمرحول والناس اتميز
وانساوااشراب الغدير اذا خرز
ولعياد اذا كان ولات اتكمز
وانساوارقايما ياكل بالمأبز
والقرطوفه كان ولات اتوزز
وانساواللي في القموحات اتوزز
والجربوع امنين يلقوه امكنز
مقواني ياناس ما عداش نفرز
واحد منهم كان مكسور ويركز
قال انا لو كان في الخارج تلتز
ودي صباطين امفصل كي فز
وللنظاريات داير خيط القز
ورافدياك اقرب من جلد الماعز
ولابس بو طويل قاساعه وايهز
وخيط القنه رابطو كي يترنقز
طول الليل ابلا سطة الخيط اتوزز
يكفر في لديان ساعات وايكز
ولاخر مالي شاف ذا الحيات اقرز
قال انا بالسيف ذا الخطره نبهز
نخدم ياك الهيه والحيه نفرز
والشيخ اللي كان عني يتعنز

وانساواكحيلامع شاو التهماز
وبوربعه مالي ايدير ولومنتقاز
والبارود امع الجب ادايم نهاز
واتخوض بيه الهوارب والتخواز
وافحولاً في جانبر كانت تدار
واملرز بالتالمه فمو تلتراز
تنفع في سم اللفاع وبولكاز
واتوز في كانش انها راتع ادا زاز
ولرنب ذيك اذان حام اعليها باز
ومن بكري ذي الناس عني ياك اعزاز
ودي امعاه مسكين العكاز
نصرع بيه اخرين رما تحاز
في القلمونه دار واحد اخر نصاز
ورابطهم فوق الحواجب عالتلباز
ودارو في وسط التقاشر كي تلتاز
يفصالو فوق البزازل بالتكراز
واحرو شيو كي الشريمه حراز
ومن نومو وايحي الموصيه ذا فاز
وش ازاه اتقول ياوايا ملماز
واتقطع بزولها بيه التحراز
وقال انروح ال موسكو ولا القوقاز
ياسر من اللي بعدو وابقوا اعزاز
نحرق جدو ياك ذا الخطره بالغاز

هذا الخطره فيه لازمني نقرز
لازم ناوياه ضرکه ندادبز
انشدو محزم كي انولي تعايز
واكر اعوذ الشيخ لازم يتلمز
وايقعد سي الخثير وحدو متعزز
وتتهنا واخلص من هذا الاوقاز
وانشوفو وينا من ضرکه اللي فاز
ونبعث دينو فوق صفيه بالتلواز
والقهوه للدم تنفع في التبرز
واحنا ولد الروح فيها بالتركاز

قصيدة الشيخ عبد اللاوي

النتينه زينت اللون البقعا
وما تعرفش الذل ما شافت خلعا
ما تغدر ما هيش مولت الخدعا
اتبكر اتروح غدوه عالسبعا
عندو تصبح ثم قدام السبعا
اتقربع اعليه تعملو فجعا
تدخلو للدار لركان الربعا
في الكوزينا افطورها تضرب شبع
وتغدا للصالة اتريح اسويعا
اتريح حتان تلحق الربعا
والضيف المرسول ماله ابسرعا
ثلث ايام ابلا اتناوي لانشعي
ايقدم رسالتو ما هي بدعا
اتقلو الشيخ باعثني نسعي
راهو خارج كي الجني عالطاعا
ما عندوشي وين يهرب في القاعا
كي تري مره انردك للطاعا

ونبعثها تدي اجوابي للخثير
وحريه باسلاح كيمياوي خطير
واتنذر اعل لبعاد باعلام التحذير
وحده وحده غا اتشالي بتمخثير
واعلى فم الباب تلعب امشاوير
ويغمى عنوكي ايشم التباخير
واتجول واتشوف سكان الخثير
اتدوش واتخش والفوطات احير
وتزعبل كما العلجه فوق اسير
واتطلى امقيد بيت التطهير
والضيف ما ايضيك البال اكير
رابع ميام واجب عالسفير
ويقراها وبقول ما فيها تعبير
وقال اتروحي قانبليلي ذا الخثير
واتمرد باخزاموش راه ايدير
والكيدار اصحيح وايزيد التسمير
ونرصدك باكوب يا فحل العير

وقبل ان تجبى راه قد امك في الدير
وادخل نت ادي دعوت خير
وما تعرفش امنين نبعثلك عنثير
والتاريخ اصعب عنك في لآخر
وتطوال اللسنا ويسماط التقصير
والشعر الملحون يصبح اتمسخير
واقليل اللي راه يفهم ذا التعبير
وخفتوي كريبك ما يقدرش ايطير
وحاصل فيها قا ايد مر مار شاير
وجيرانك واللي اصحابك في التدوير
وذا ولي قا امشقد لمناشير
ويكشف خبرك قا ايشوع للاثير
وحريه باصلاح نووي خطير
وترحل من مفران تصبح في زغير
وفي الصحرا ما كان عشبه ولا اغدير
ما هي عاداتها اتفسف في بيرير
ولا غاشي تلقاه رحالت بعير
ايكر كر ما خلقتو حتى لحمير
واتنوض اهلالة اعليكم باتصاوير
ايحيبك ايكر كر فيك واتعيه ايطير
واقللوما صار بالشيخ الخثير
هو طايرو وما طاق العود ايسير
وتضرب في الخطا وتلقى غلبندير

قدام الأديب هارب للطلعا
الهربه اشباح لاصبت المنعا
كلم روحك لانا شدك بالخذعا
ما تعرفلك اتقول يعملك بدعا
القمجه اتعود في حال الزجعا
والضحكه خفنا اتوللي للدمعا
موهوش اللي جا ايبرج دلاعا
مرسولك يا شاعري بودراعا
راه اثقيل امعاه ذيك الكرباعا
ءا خليه ايدور بين الجماعا
اذا راح ال ما تويقعد ساعا
واذا طار ايطير حدولذاعا
مرسولتي انا النتينه البقعا
اذا نتت اعليك تسمح في الترعا
انت وبوجع ران تشوفي القاعا
بها ذا الجفاف ممسوحه قصعا
لا سدره لا بطم حيه ما تسعى
واتنوض واصحابك وبودراعا
اتعيشو بالشم وامعاه الخلعا
يغمى عنك ما اتصبيش سجاعا
ايروح ايخبر مالكي في بودراعا
وايهدوا عليك ايحوتباعا
وايحيبوك اتعد سبعة في سبعا

انديرولك ديوان واتروح الخلعا	وليلت جمعه انكثرولك تباخير
في المقام اللي انت درتوبدعا	وسميتو بالزف الأديب الكبير
انايا مانيش امن الزجا عا	تمثيلي مقبول ولا صار ايصير
تجهم ناويك ليام اوداعا	وما تبقى قا الرحمة والتفكير
وايقولوا عنا الناس السما عا	ويرحم لثنين رجال التمشير
نقسي واللي جاهلين والطما عا	وما فهموش اكلامنا معنى التفسير
وقالوا ذا المناظره تيعا جزعا	وعبد اللاوي ما يطيق اعلى الخثير
الخثير اصغير ربعه في ربعا	وعبد اللاوي قاع اعلى العكاز ايسير
ايا وانديروا عليهم القرعا	والغالب نعطوه بعرات البعير
تينه وارفيقها بودرا عا	وهاذون امراسيلنا يا جماهير
كان اخطيتونا انلبو بالطاعا	وفي خاطر كم كي ناكي سي الخثير
في خاطر اشيوخنا اهل الصنعا	والشعرا كافه اهل التعبير
سادتي لجواد بيهم نا نسعى	وماني شاعر قاهاوي للتفسير
كملت القصيد في ليلت جمعا	وماهوشي محتاح شرح اولاف تفسير

ممازحة

قلت وأيضا ومن باب البسط وبكل روح رياضية أن الشاعرين الفحلين الكبيرين الشيخ الخثير بالسايح الأغواطي بلدا والشيخ علي عبد اللاوي المخلوفي بلدا لما تناظرا في البادية والحاضرة دخل بينهما شعراء كثيرون بعضهم أيد الشيخ بالسايح وبعضهم أيد الشيخ عبد اللاوي . ومن أدلى بدلوه مرة مع الخثير ومرة مع عبد اللاوي , الشاعر الكبير قويدر مالكي الحمدي الجلفاوي . ولما وقف هذا الموقف الذي لم يتقبله الشاعران رد عليه الخثير بقصيدة . ورد عليه عبد اللاوي بقصيدة . والقصيدتان طبعاهما من باب الممازحة والإثراء للتراث وليس وراء ذلك أي ضغينة أو انزعاج . ولما قالاما قالوا بعث إليهما الشيخ قويدر مالكي الجلفاوي بقصيدة فايقه تضمنت الخروج من مآهات وآثام غيبة البلاد والعباد . والقصائد الثلاث هي كالتالي :

قصيدة الشيخ الخثير

ذا القياده جمعت دارت محضر
والمستشارين هم والمدير
قالوا ضرره مالكي رايع يضر
حضر تلوشكيت كانش دعوت شر
عبد اللاوي قال لها لو يتمسخر
ودار اشواري مالكي وش ايدور
ياخويا ضرره العاقل يتفكر
نصيح فيك اشحال من خطره نذر
خليك امن الشيخ قتلك لا تحقر
وقتلك دير ازيوش في القعه واطهر
وقتلك مزملوا كرا عويت كسر
وقلت شدو كي اللي محزم واعصر
وقتلك صفى راه من بكري مقدر
وابعثنا مرسول في الريحه مزفر
قلت ايزور الشيخ ذاك المكفر
واعلا جالك ياك لا كان اتصور
قتلي والو قاخليني نهجر
وتهنى من ذا المجاحش والمكدر
نهجر للقوقاز خير انروح البر
من ذا الخير اعلاه ما قلت ان خبر
من اللي كت انهار لثنين اتمنشر
في ميزك وليت حتى ناياذر

ومن واجبها ياك ذاحسن التسيير
وابريه من هاك بعثها عير
من بعد أن خانوشيوخو والخثير
والعقليه عادت عقليت وشير
وهولحنها اعلى هز البندير
هاشوف الميمون ضرره يسرط سير
ويناه اللي كان فينا مولى خير
وباعثلك كداس في الحق انتحذير
وحدثك بالكايه هاواش ايصير
وابعثلوصاروخ من هاذيك الدير
يتعوج ويعود يمشي فونسي كير
ان ايرد اللي في افوادو من كثير
عيش امعايا باه تصبّح وزير
ساعه يمشي في الخلا ساعات ايطير
ويسبرك قلنا الهيه ابدك الطير
نقرا الو (لفظات) يرجع كي اللفير
وما نسرح لامل راسم لابعير
وما تبقي لاراويه لارد احير
ولا بر الحقره اللي فيه امناشير
واتفرق ذا الزامله حتى للدير
واتسمع يا صاحبي في الجماهير
نكع يا مالكي عدت اتمسخر

مول الخير ايعود عندك يعاير
تمدح فيا ناس وتيا تمعر
ومن ويكت شلغوم شفتو يتمسخر
ولا ييك إلا الورقه تتعمر
راني خايف اا الخليك اتوكر
والماضي نحيوه ثاني يتكرر
عارف ياك اسلاح جيشي متطور
وايعود البلوط ساعه واي صفر
تلفلك واتعود تنهي في المنكر
وانجي صايل والزبوده تشرشر
نخطف (جدك) كي الزاوش وانفر
ونبدا في قطايك فيها نزر
وتقلعك لظفار وتيا تخزر
وتقبض طاوه حاميه فوق الجمر
وانفرقها فوق راسك تحسر
وانقطع ذيك الشلاق تسير
نحزم (جدك) ذاك في سجره وانفر
ونغلقلك اخافرك والفم انصر
وذا كان اشتيت تلحق للمقر
وانزى شيخك راه ديمه تبنتر
هذي هي حالت الشيخ اقويدر
جاني عقب ازمان باقي يستعذر

وايولي من شاخ عندك بز اصغير
واكلامك معروف للسامع تزوير
وعارفي حتى اتا راجل عنير
وتكتب قاع اللي انت حبيت اتدير
وتترشح ثاني انت واتولي مير
وتغرقلك كما العاده لبواير
واصوار يخ اسكود تخلع في التفجير
ويصرى فيك يا مالكي من بعد التير
ماكش داري فيك كما هاك ايصير
في عينيا باينا اوصاف التكشير
ونمرق فيك ايعود ذاك الريش ايطير
ونقللق ملقيقتك بالعصه خير
والعينين انقعروهم بامسامير
وانعمرها قودرو دار اسمامير
خلي تحرق ياك واللي صار ايصير
باه اندير اشداد منها وامشاوير
تزيرو من كل جيهه وش اتدير
وهذا الخدمه دارها بكري شامير
ماضي ياك الفاس راه اتاع احفير
ونخسر عنوكل خطره قوطي جير
من بعد ان ماخان شيخو والخير
فات الحال وعارفين الوقت اقصير

قصيدة الشيخ عبد اللاوي

بحري واسع يا مالكي ما تتناوش
جيت اتوالي طالب اعليك التباش
ءا مظنوني جيت اعل راس الشقاش
انجيبك لو كان في مطموره خاش
نصادك في الكاف كما بوكشاش
انوريلك باه اتقيد كيفاش
تعزلي واتقول ذا الشيخ اعلاش
تنطحني قدام لحباب ولعراش
مذقت مزال لعطات المزاراش
مزالو كريك في الشيفون اهشاش
تحسب فيها الباديه فول ومشماش
اتهتور باللي انت ما تلحقهاش
وقيل يا شاعري بيك المشماش
حتى الفول الا اكلتو ما تهناش
ولا زم نهبط ليلك ولا ما تبراش
نديك انطلعك كاف الزباش
نن تزرنا اكريشتك من ذا السماش
وتهشم في اعضامك ما يبقاش
وعارف انروح اعليك نا منتهناش
باه اتعود انسمعك ما قلت اعلاش
الشعرا عارف يقولو ما جاش
وتم شعبه يقلها حرف النقاش
مرسمها هل الهوا واهل القلاش

قول اللي تشته محلاك ابهدرا
واتحديث الشيخ قداه ان مرا
عارفني لاخضيت لعقاب الجرا
ولا تسكن في اصرايه محذورا
نخط جلدك انبزو فوق الحجر
تصرف في الباديه ولا برا
راه امكسر ما ابقالو ما يبرى
ونت لسع ما الحقش للشهرا
لا فالاقه اخذيتها ونت تقرا
ما طلعو كيفان ماشافو صحرا
كي تشيع اتبانلك احوال اخرى
ظنك عنها طيبه لكن مرا
ذايق منوشان طلعتك سكرى
تطبخ كرشك فايضه نعت القدرا
انا اطبيبك نعرفك عندي خبرا
نبدي انكرر فيك عقبه والحدرا
وافيمك محلول محشي بالغبرا
ذاك الوقت اندير راسك في حفرا
وانخليلك اعلى اوزيناتك قعرا
عل مباشرن تلحقك فاع الهدرا
يقوير ثوفيك تبقالك ذكرى
قبل ان تسكن كانت الهمي ستر
والخضرات اتدور ياسر بالكثرا

جاورتك لرسامها سابق لرماش
ءاحبيبي يامالكي ماتنواش
ماترفدلي عارفك ماكش قشاش
والوعل اللي ايطير في الظلمه خفاش
وانزورك باسبابها نبكي مرا
ياك اتا هوا اللي بادي الهدرا
ولاد زامعاه قا اتنوض الشوشارا
قبل ابيون الحال يدخل في السجرا

قصيدة الشيخ قويدر المالكي الجلفاوي

شوف ال ساني وش في ما يعمل
قاصب ديمه للبلال ماضي يعجل
(عبد اللاوي) راه عني ما سول
هذي مده ما الفى ما عني طل
شكيتو زعفان عني ياراجل
البحر الهادي ما ايسال اعلى سايل
تعياز الويديان شورو تتهاطل
حالو ثابت هاكذا ما يتحول
انا قلت انخش عمقو تتجول
نحسب روجي ليه وحدي نا داخل
خبر ان جاني قاللي راه امهول
يا غاديلو كون عوني ما تبخل
سلم عنو وسال حينما وتوصل
وقللو هذا صاحبك حتى واهمل
كبر بالك يا احبيبي واتماهل
واعقب لـ (الخثير) من ثم امسوحل
وقللو يا شاعر الصحرا الفحل
ما ظنيتش في اجوارك تتهدل
يا ذيلي لحباب حتى الزماله
نوى لي ياناس ذوك الرجاله
لاهاتف رنان ولا رساله
راه اغيا بو طال زين التخماله
ضاري بجرو ما يخضو من واله
عمرو ولا واد زادو تكياله
وين ايبانو ذا الشعاب السياه
عمرو ولا فاض زين التعداله
وندي حكمه كي الناس السواله
وقلت الغارب ما ايسبب شغلاله
وامواجو ولات ترمق زلزاله
واقصد لي للشيخ في ذا العجاله
اسلام المحبين واللي نباله
واللي هامل ما اينوي عقاله
وها بالاك تغريبك الوصاله
وبلغلو سلام في ذا الرساله
عملتها بنا الدنيا البهداله
واتعاون من جاو ليا قتاله

عارفني مظلوم مانيشي عايل
وهذي هي حالت العبد الراحل
وابليس المنعول عنا يتحايل
راه ايقن ترياحبيي وايوصل
يحرق المنعول من جدو الاول
ناخمت اكثير ضرك صبت الحل
قلت انظفي النار قبل وما تشعل
واجب نترنجاو ما يبقى مشكل
راهاشينه للندم ثم اتوصل
سدو هذا الباب ما ابقالو حل
ويمرار اللي كان طعموشبه اعسل
وارجعو لكلام للفرقه يجمع
هذا رايبيا احبيي يا عاقل
قالو كتوفال في شاو الحفل
واه اتغير حالكم قاع اتبدل
ملت منها ناس في الصحرا والتل
وراه التاريخ يكتب وايسجل
تكشف الاسرار والدارق ايطل
وغفار الذنوب يغفر الذنب الكل
ياربي يا خالقي منا تقبل
هذا خوكم مالكي راه امعول
والصلاة اعلى النبي سيد الرسل

وحاكيلك باسرار عن كل امساله
يغلط يغلط لو كان مولى دلالة
راني خفت ايردنا للجها له
وحيلاتو من كل جيهه دخاله
هاذك الغرار شين السلاله
وظنيتو مقبول عند العقاله
وتلهب عيطه ناس في ذا الشعاله
وانعادو جميع هذا الحماله
في ظني ياناس هذي هماله
لاايحي منوريح تسماط الحاله
والشعر الملاحون يصبح مهزاله
كما كان الحال قبل البلاله
راه ضحكت ناس عنا عقاله
وادينا حكمت منكم دلالة
وجلستكم ولات ضرك ملاله
بعد ما كانوا عليها طلاله
وعند المولى ثم كاين عداله
واللي في الصدور يظهر اقباله
الحي المحيب مولى الجلاله
ويا الهي يا المولى تعالى
ايعادي ذا الشعر من ذا الرساله
من يشفع فينا اعليها تعواله

دفاع عن عين الابل

لماعاب أحد الشعراء عين الابل - إدارة وسكاناً - قائلًا :

ذا البيرو مهيون اسمو راح اعليه
حكمو ضايح ما ايفكو من هانا
إلى آخره ولما لم يحاش أحدا من أهل الخير والصلاح
ولم يحاش حتى الأموات تصدى له أحد
الغيورين الشرفاء ورد عليه بقوله :

سبحانوربي الواحد في كونه
خالق ورازق لجملة خلقه
يا ولد الأصول اللي باعك اشرية
يا بن عرب النص جارك لا تبليه
اسمع مني بالخوضرك انبكيه
يا عجباً وعلاه يمعري خلقه
بوليتك الهف ما عدننا نرضيه
يا من جبت القول منك لا تنبيه
كونك عاقل ما تظعن في نسبيه
يا هل تاري وش خصك في ارضيه
بيرونا مشهور اللي يتجح يليه
ينتخبوا قوام فيهم مانغيه
يقراو الألوا معني مجرفيه
اتفكر أيام فاتو في دهره
قادة النظام هم من ذويه
كرداوي والحاج عدك لا تاذيه
ابلولي واحببش واعلم يانبه
اعبيدله وامباركه اللي ترضيه
اسحذر وكون عاشق في نسبيه

سامع وبصير قادر يغنيننا
عالم وغاني يحقق رجانا
واصحبو الله كونه فطانا
ولا ترضى من راه غاش وحاسدنا
ويا عجباً وعلاه ذكر الديانا
ومدعول الضميرها هو تعبنا
والقول ابلا فعل احاجا شينا
وبركانا من ذا الركاكه بركانا
ولا ترضى من راه شوة سمعتنا
والخيرات امسلبا في ترعنا
في أيام الفوت ناسوتعانا
ويام الشدا اكونو مذرانا
ايسعوننا بالفايده عيش اتها
والله يا ما هم ا راحت عنا
واعيان العروش هما قادتنا
ولصهب في عرفي عزلت جيھتنا
ومجبر في الأوطان عزت شوقتنا
وافطن يا غافل هذي نسبنا
ولا تامن من راه نقص قيمتنا

زَيْنُ الصِّفَةِ وَالْخَصَائِلِ وَمَثْلِيهِ
زَيْنُ الْهَمِّهِ وَالرَّجُولِ وَوَصْفِيهِ
سُوقُ النِّيَّةِ مَا سَابِقُ مَنْ وَكَرِيهِ
أَهْلُ النَّدَاهِ وَالشَّنَا لَا مَا يَذِيهِ
الْجَمَاعَةُ مَتَّاحِدَةٌ عَالِي نَبْغِيهِ
وَاحِدٌ سَاهِرٌ عُلُوطُنْ يَتَعَاهِدُ فِيهِ
وَاحِدٌ نَاوِي فِي الْعَمَلِ يَشْتِي يَبْغِيهِ
وَاحِدٌ فِي قَدَرِهِ الْخُلُقِ اتَّعَانِي لِيهِ
وَاحِدٌ يَكْرُمُ فِي الْوَفُودِ اللَّيْلِ تَأْتِيهِ
هَذَا الْخَصْلَةُ فِي أَجْدُودِ وَلَا تَخْطِيهِ
كَيْ يَأْتِيَهُ الضَّيْفُ يَنْهَضُ بِجَمْلِيهِ
إِذَا جَانَا شَيْخٌ يَفْرَحُ وَابْنُ هَيْهِ
لِي خَاطِي رَبِّي يَهْدِينَا وَيَهْدِيهِ
ذَا الْبَيْرِ وَمَعْرُوفِ نَاسٍ وَتَفْرَحُ بِهِ
نَفْعُونَا بِالْبَيْدِ جِي فَادُونَا بِهِ
بَعْضُ لِّلْسَكْنَى وَبَعْضُ لِّلْتَرْفِيهِ
بَعْضُ وَاِنَارِهِ تَشْعَلُ فِي رِيْفِيهِ
بَعْضُ مَدَارِسُ قَرْيِ اللَّيْلِ اتَّقْرِئِهِ
بَعْضُ فَلَاحِهِ تَبْغَعُ لِّلْخَلْقِيهِ
غَازِ الصَّحْرَا ضَرْكَ مَا عُدْنَا نَشْرِيهِ
لَبِيَارُ وَالْعَيْنُ سَجَرْنَا تَسْقِيهِ
أَمْسَاجِدُ لِّلْدِينِ لَذَانُ اتَّوَاتِيهِ
وَرَشَاتُ الْجِيلِ عَادَتْ فِي أَرْضِيهِ

وَرُوبَتْ لَعْرَاشُ بِيْهِمْ فَرَحْتُنَا
مَرَارَاتُ عَدْيَانُ فِي اللَّيْلِ يَحْقِرُنَا
وَمِيعَادُ الْأَجْوَادِ يَبْهَتْ تَعَارَفْنَا
وَالْقُلُوبُ الصَّافِيَةُ فِي دُشَرْتُنَا
وَكُرْ أَجْدُودِي فِيهِ تَنْزِلُ رَاحَتُنَا
وَيَخْدُمُ بِنَشَاطٍ يَعْمَلُ مَرْضَانَا
وَيَعْمَرُ فِي الْأَرْضِ عَادَتُ مَرْجَانَا
وَيُجِيبُهُ الْحَتَّاجُ يُعْطِيهِ إِعَانَا
يَذْبَحُ مِنْ كَسْبِ أَيْبِغِ الدَّوْرَانَا
يَشْهَدُ بِهَذَا عَرَبِيٍّ وَامْدِينَا
وَيَذْزِي فِي الْغَيْبِ مَنُوهِنَا
وَأَنْزُورُ مَعَاهُ هَذَا خِصْلَتُنَا
وَأَيُّوْلِي لِّجَمَاعَتِي لِي رَشْدَتُنَا
وَأَعْلِيهِ أَجْمَاعُ أَفِيْهِمْ رَجَانَا
مِيزَانِيْتُو كَامِلُهُ هَاهُو جَانَا
وَبَعْضُ وَاِدَارِهِ زَيْدُ الْبِنْيَانَا
وَبَعْضُ لِّلْطَرُوقِ بِيْهَا اتَّوَصَّلْنَا
وَبَعْضُ هُوَاتِفُ فِيْهَا كَلْمُنَا
وَبَعْضُ مُحَنَّاتُ فِي شَبْهِ إِعَانَا
وَالْخَيْرَاتُ الظَّاهِرَةُ لِمَنْ جَانَا
وَمِنْ شَاءَاتِ الْخَيْرِ عَادَتْ بِحُذَانَا
وَإِكْرَامُ الْمَوْتَى سُورُ الْجَبَّانَا
وَأَمْشَاهِدُ جِهَادُ رَمْزَالِ ثَوْرَتُنَا

بعد ايام ان شا الله وبعونه
 يهدينا للخير جملة بفضلِهِ
 ارقايداً اجمعاً منّا ولهيه
 عرشي زاخ قاع لا مانع بفيه
 واللي معر العرش يعلو لا تشريه
 الشاعر غنى وجا بونظميهِ
 الهدار النايلى ربي يشفيه
 في الربعا والفين جا بونتشبيه
 عين البل واغروشها منسوباً ليه
 والصلاة علــــــى نبي طه نبيه
 واتزيد امشريع في مسيرتنا
 وايحقق لنا عزت بلدتنا
 والثقة متبادلا في قريتنا
 ومطمئورت قاده اعلينا جمعنا
 وايحشم اللي امعر وحشمتنا
 في وطني هذا انعلق ورقتنا
 وينصر الاسلام واللي حبونا
 وايفطن في ناس غتبو بلدنا
 مضمونه بالعافية روح اتهمنا
 محمد شفيعنا في موقفنا

الفصل الثالث

في

سلوكيات ونشاطات سعداوية

الحركة الكشفية

الحركة الكشفية قد لعبت دورا كبيرا في قدح المبادرة في طموحات الاجيال الشبانية الصاعدة من
 ابناء المنطقة كما هو الحال في سائر القطر والتي اخذت مبادرات جمّة في ميادين متنوعة اعطت
 ثمارها الطيبة للمجتمع وكيف لا يكون ذلك كذلك والاصل في تاسيس الحركة مراعاة القيم والوطنية
 والسعي للمصلحة العامة بنشاط واهتمام .

(قلت) وحدثني ابراهيم امليك بن العلا قال انه في ايام الاستقلال جاءنا في عين الابل يقود الحركة
 الكشفية الحاج التارزي بن محمد حفيد سيدي الازهري واستقر عندنا عدة اشهر لقننا اثناءها
 مجموعة من الاناشيد الدينية والكشفية والوطنية .

(قلت) وأيضا فقد فتح الحاج محمد الهراوه مدرسة كشفية في منزل ابيه موسى الهراوة قرب مسجد التوفيق بجي قناني بالجلفة سنة (1963م) وقد تعلمت فيها بعض الأناشيد ومنها (نشيد القسم الوطني) والذي مبدؤه:

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطهرات

سلوكيات وافدة

بعد عز وجاه ومحبة واحترام واباء وافقة وسخاء واعطاء وتدين وصدق ووفاء ومراعات قيم واخلاق وعادات وتقاليد نزيهة واحسان وتقدير ورحمة وحنان وشفقة واخلاص وفدت على مجتمعنا ارياح بغثها وسمينها كادت ان تقصف بما توارثه الابناء عن الاباء والجدود واذا لم يتدارك العقلاء تلك الارياح بسور حصين من التربية والتوجيه والمتابعة فسيكون انقطاع عجيب بين النشئ وسابقيه وقد بدت بوادر ذلك الانقطاع في كثير من السلوكيات وصار بعض الخلف ضاحكا ان لم اقل ناكرا على من سبقه بالحسنى . اسال العافية والسلامة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة الغفاره

في اولاد ساعد بن سالم لازال ما يسمى بـ (الغفارة) وهي عبارة إن شئنا قلنا أنها صلة وإن شئنا قلنا أنها زيارة يؤديها ابناء أولئك القبيل الى بيوتات قرابتهم الاشراف من اولاد بخليفة العفيف . واولاد سيدي عيسى الشريف . واولاد محمد الموفق . وبيوت من اولاد سيدي زيان والعبازيز وغيرهم بل وفي داخل العرش نجد زيارة خاصة تسمى عرفيا (أرشاق) تمنح لبيوتات او اشخاص بل واماكن . وقد اختلف الناس في اصل الغفارة على آراء عدة والذي ارتضيه من تلك الآراء السائدة في منطقتنا . ولعل هو الاقرب الى الصواب حسب اجتهادي . أنه في عصر الدولة الميرينية سارت الحكومة سيرة العدل والانصاف وكانت هي السبب في رجوع الاشراف لحل سلفهم . وظهور نسبهم . بعد أن شئت شملهم (الظالم بن عقبة) وفي دولة المريرين العادلة ونظرا لنص الاية الكريمة وهي قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) فرضت السلطة ان ذاك على ابناء رعيتهما احياء تلك الصلة التي تصرف من اموالهم لصالح الاشراف الذين

هم من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم ليتعففوا بها عن الصدقة التي حرّمها عليهم جدهم عليه السلام وامثل الناس لهذا الامر الشرعي ولما طال الامد وتناسى الناس هذه الصلة وعدّها بعضهم من قبيل الطبقة والتسلط والاستقراطية تركوها وكان اذذاك اغلبية الاشراف هم ايضا قد استغنوا بالمال فارتأى كبارهم المستغنون ان يصلوا هم دون انتظار الآخرين إخوانهم وجعلوها (رشاق) واوصى بها كبيرهم صغيرهم وتوارثتها الاجيال الموصلة للارحام وأكدها لهم الشيخ سيدي محمد بن بلڪحل المحمدي أيام سطوع نجوم المنطقة حيث كشف من اجتمعوا حول دوار اهله وقرر منح الشاة القارح للسادة اولاد بخليفة والشاة الرخلة للسادة اولاد سيدي عيسى ومنذ ذلك الحين والى اليوم لازالت هذه الصلة معمولاً بها ومحافظاً عليها في منطقتنا حين تركها الآخرون وليست تعني شيئاً مما قاله المؤولون او المنكرون وانما هي حق شرعي وصلة وُد وإخاء وعادة آباء وأجداد وأصحاب ومن قال من القدامى او المعاصرين إن (الغفرة بضم الغين) متعجرفون ؟ اقول له كلا ليسوا متعجرفين وانما هم متدلون على بني اخوتهم المتيسرين اليست الاية تقول (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) اليست الاية تقول (اويوت اخوانكم) اليس هؤلاء اخوانهم اليست الاية تقول (واعلموا انما غنمتم من شئى فان لله خمسَه وللرسول ولذي القربى) الاية . وللعلم ان هذه الغفارة لاتدخل في ميدان العقيدة اطلاقا الا اذا اقحمها فيها من لا يعرفون الحقائق وهي حق شرعي لكل شريف على القادرين من ابناء الامة ومما ثبتت أحقيتها وجدارتها ان هناك اناس (سعوا بسببها خيرات واسعادا وهناك اناس آخرون انكروها فخسروا حياتهم وسعادتهم) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (من قطع وُصل ابيه اطفأ الله نوره) او كما قال . وبالمناسبة فقد قرر الشيخ محمد رضا لدى تعرضه لتفسير قوله تعالى (واعلموا انما غنتم من شئى فان لله خمسَه) الاية تبيان حق ذوي قرابة رسول الله في الغنيمة والفيء وغيرهما فقال رحمه الله : ولايبعد ان يقال انه قد كان من اصول التشريع للحكومة الاسلامية ان تقوم على قاعدة الشورى وان يكون الامام الاعظم فيها منتخبا من أي بطن من بطون قريش وكان من المعقول المعهود من طباع البشر التنافس في الملك المؤدى الى ان يكون الامام الاعظم من غير اولي القربى (قربى الرسول) وان يغلبهم الناس على حقوقهم في الولايات ومناصب الدولة فجعل لهم الله تعالى حقا في الخمس تشريعا ثابتا بالنصر لا يحل لاحد ابطاله بالاجتهاد ومن

العجب ان اكثر فقهاء المسلمين لم يعتبروا هذه المعاني لانهم لم يكونوا يفكرون ولا يبحثون في مقومات الامم والدول القومية بل غلب عليهم روح المساواة وما عبر عنه في هذا العصر بالديمقراطية حتى اسقط بعضهم سهم آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده مع بقاء تحريم مال الصدقة عليهم وكان في مقدمة هؤلاء المسقطين الامام ابو حنيفة الفارسي الاصل كما كان اكثر الغلاة في آل البيت انصار الشيعة من الفرس . قال المحققون وما افسد على آل البيت امر دنياهم ثم امر دينهم بعد ذهاب ائمة العلم منهم الا هؤلاء الغلاة فقدت الامة العربية كيانها بعدم وضع نظام الامامة وعدم كفاءة الدولة لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال والدولة الانجليزية تحافظ دائما على ثروة رؤوس البيوتات التي تمثل عظمة الامة وعلى كرامتهم وهم (اللوردات) ليظل فيها سرورات كثيرون لا يشغلهم الكسب عن المحافظة على شرفها وعظمتها ولا يزال نظام هذه الدولة اقرب النظم للتشريع الاسلامي وسياسته . على ان هذا المعنى ليس هو المناط التشريعي لهم أي لذوي القربى هنا . لان المساواة في الاسلام اعظم واكمل منها في جميع الامم ولكن له بعض العلاقة به . وهو الذي عبر عنه بعضهم بالنصرة مع القرابة التي هي المناط الاصلي المنصوص عليه في الاسلام . وزاد بعضهم له مناطا آخر اقتصر عليه البعض وهو تحريم النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة على اهل بيته تكريما لهم وهذا التكريم لهم هو ذو شان عظيم في تكريمه صلوات الله وسلامه عليه هذا وقد قال الامام المجدد الدهلوي : لقد جعل الله الخمس لرسول الله لانه عليه السلام مشغول بامر الناس لا يفرغ ان يكتسب لاهله فوجب ان تكون نفقته في مال المسلمين ولان النصره قصرت بدعوة النبي عليه الصلاة والسلام والرعب الذي اعطاه الله اياه فكان كحاضر للوقعة وجعل من هذا الخمس حقا لذوي القربى لانهم اكثر الناس حمية للاسلام حيث اجتمعت فيهم الحمية الدينية الى الحمية النسبية فانه لا فخر لهم الا بعلودين محمد ولان في ذلك تنويها لاهل بيت النبي وتلك مصلحة راجعة الى الملة . قال واذا كان العلماء والقراء يكون توقييرهم تنويها بالملة فيجب توقيير ذوي القربى كذلك بالاولى اها أقول واليوم ولأن الانظمة لم تعد تعني بآل البيت كما قال الاستاذ رضا فان منكري العصر هم ايضا ساهموا في زيادة عدم الاعتناء من الجانب الشعبي حبث تصدى لآل البيت اناس انكروا هذه العطية من اصلها واعتبروها استغلالية ارسقراطية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعود لا محالة (الما ال مجراه) ولو كرهه الكارهون

ولواباه المنكرون (تنبيه) تكلم عن الغفارة من المعاصرين الشيخ الملي في كتابه (الشرك) بكلام تشتم منه رائحة الإنكار والرجل معذور لانه يتكلم في ظروف معينة وعن واقع رءاه هو لكنه اكيد يخالف اعتقاد ما عليه اهل منطقتنا وقد يقول منكروهل منطقتكم في المريح فابادر واقول كلا بل هي في ارض الله بين عباد الله الصادقين المصدقين النزهاء الشرفاء المؤمنين بالله الواحد الاحد الفرد الصمد المتيقنين من قول الصادق المصدوق الوارد عن سيدنا علي حيث قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال أيها الناس الست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فاني كأتني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تختلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين . وفي المعجم الكبير قال حدثنا إسماعيل بن نشيط قال سمعت شهر بن حوشب قال أتيت أم سلمة أعرفها على الحسين فقالت لي فيما حدثتني : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتي يوما وإن فاطمة جاءت به بسخية فقال انطلقني فجيئي بزوجهك أو بن عمك وابنيك فانطلقت فجاءت بعلي والحسن والحسين فأكلوا من ذلك الطعام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على منامة لنا وتحت كساء خيري فأخذ الكساء فجعلهم إياه ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء عترتي وأهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال وأنت إلي خير . اهـ . هذا واخيرا وعلى ذكر التعجرف الوارد في ذكر المعترضين . اقول اننا ولو فرضنا جدلا انه ولو وجد من قد يحدث اساليب ادعاء او خزعبلات وهمية فانه لا يعكر للود قضية وهو مرفوض بلا شك من اقرب اقربائه ومن مشائخه الصادقين . وعمله ذلك لا يتعداه هو شخصا اما العامة فهم منه براء ومع ذلك فلا يسعنا الا ان نقول : من خدعنا بالله انخدعنا له ولو أن (اوليد النبي لا يخدع ولا يعرف الخداع) أقول : وبما أن منطقتنا لازالت تحافظ بسليقتها على اللهجة العربية الفصحى فإني وجدت أن اسم الغفارة والله أعلم . يرجع الى الالبسة البيضاء المباركة التي كان يرتديها (السادة الغفرة) فوق الالبسة الداخلية مع لبس العمامة وصبغ الشعر تمييزا لهم عن سواهم كما هي حال كل الاشراف بما فيهم اولاد نابل . وقد جاء في القواميس العربية أن الثوب الذي يغطي به شيء ، يسمى غفارة ؛ ومنه قولهم غفارة الزنون وهي التي تعشى بها الرجال ، وجمعها غفارات وغفائر . وجاء في لسان العرب : أن معنى غفر الله ذنوبه أي سترها . ومعنى غفرت المتاع أي جعلته في

الوعاء . قال ابن سيده قولهم : غَفَرَ الْمُتَاعَ فِي الْوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا وَأَغْفَرَهُ أَيَّ أَدْخَلَهُ وَسْتَرَهُ وَأَوْعَاهُ ؛ وكذلك غَفَرَ الشَّيْبَ بِالْخَضَابِ وَأَغْفَرَهُ أَيَّ سْتَرَهُ وَعَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ اسْمُ الْغَفَارَةِ آتِيًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْتِقَاقَاتِ إِذِ الْغَفْرَةُ لَمَّا يَأْخُذُونَ مَا وَجَدَ يَدْعُونَ لِلْمَانِحِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْعَفِيَّةِ (تَنْبِيهِ) لَا يَنْبَغِي هُنَا إِيرَادَ مَوْضُوعٍ (الْيَدِ الْعُلْيَا وَالْيَدِ السُّفْلَى) إِذْ مَا يُعْطَى هُنَا صِلَةٌ وَمُودَةٌ وَوَاجِبٌ أَخَوِي . حَيْثُ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ أَخٍ وَتَنَاوُلٍ يُسَمَّى بِهِ (الْيَدِ الْعُلْيَا أَوِ السُّفْلَى) وَإِلَّا فَمَاذَا نَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَمَاذَا نَقُولُ فِي أَخْذِ الْوَالِدِ مِنْ يَدِ وَالِدِهِ وَأَخْذِ الْأَسَاطِذِ مِنْ يَدِ تَلْمِيزِهِ وَأَخْذِ الشَّيْخِ مِنْ مَرِيدِهِ وَأَخْذِ الْمُوصُولِ مِنْ مُوصِلِهِ وَأَخْذِ الْمُشْتَرِيِّ مِنْ بَائِعِهِ . إِذَا فَلَيْسَ كُلُّ تَنَاوُلٍ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ مَقُولَةٌ (الْيَدِ الْعُلْيَا وَالْيَدِ السُّفْلَى) وَلِيَتَّبِعَهُ إِلَى هَذَا الْمَنْزَلِ الْخَطِيرِ .

الوقوف بباب نحس

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به

لَقْلَعُ ضَرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسٍ	وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
وَنَقْخُ نَارٍ وَحُمْلُ عَارٍ	وَيُبْعُ دَارٍ بِرَبْعِ فِلْسٍ
وَيُبْعُ خَفٍّ وَعَدَمُ الْفِ	وَضَرْبُ أَلْفٍ بِجَبَلِ قَلْسٍ
أَهْوُونُ مِنْ وَقْفَةِ الْحَرَرِ	يَرْجُونُوا لِابْنِ بَابِ نَحْسٍ

الجود

قال حماد وشار

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عَسْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ	زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تَعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ	تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ تَرْجِي
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تَرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا	الْثَمَارُ إِذَا لَمْ يَوْرَقِ الْعُودُ

بَثَّ النِّوَالَ وَلَا تَمْنَعُكَ قَلْتُهُ

فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحَمَّدٌ

التوحيد

منظومة الشيخ سيدي بلكحل

بمناسبة ذكر الشيخ سيدي (بلكحل) (1755 م - 1829 م) بن عليّ البح بن أحمد بن شتوح
بن أحمد بن عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن محمد نايل (في باب (الغفارة) أدرج هنا قصيدته
التوحيدية الدارجة التي نظمها للعوام ليحفظوا عقيدة الإسلام من كل شائنة قد تؤثر في عقيدتهم أو تهز
قناعاتهم ونيتهم وقد أفادني بها الحاج بلعباس دلولة ونصها هو:

والصلاة اعلّٰى نبّيه	الحمد والشكر إليه
بذي النقل والرسم	لا تذهل لا توهم فيه
والعدم ضـدو	الوجود ذاتـو
ابلا شك ولا وهم	لا سابق قبلـو
كيف الصابون للشوب	القدم راس اسلوب
ياقهم اراهم	طهرني امن الذنوب
انف الفنا يا تاقى	البقاء هو الباقي
كالمقر للخـصم	هذا حق التحقيق
والمماتلات تنفى	المخالفات صـيفه
تنفى الشيطان الذمي	اعرف هذا المعرفه
لافتقر لغـيره	القائم بنفسه
كذا حدوث العالم	أيضا كل بأمـره
أنفى عنو التعدود	الواحد اسمو الودود
لا عرض ولا جـرم	لا حاسد ولا محسود
أثبت لهو التأثير	للقدره هو القدير

أنفي العجز في التدبير
الإرادة هــومريد
مميزيه المريد
العالم علمها
بالمعلومات معها
الحياة هـو حيا
أنف عن موتها
السميع سامعا
أنف الصم مطلقا
البصير بصيرا
أنف عليه عميا
الكلام كلاما
أنف عليه بكما
صفات الله عشرون
أنف واثبت يا مغبون
نفسيه وسيليه
وارحم من من اعليا
المعاني والمعنى
كل شيء للفنا
الدليل تابعها
للإسلام نافعها
اجمع لا إله إلا الله
كل مفتقر لاه

في أسفل السطح
أكبره ماتريد
لاعقل ولا فهم
يتعلق جمعها
أنف الجهل والوهم
لاتدخل فيه شيئا
نعم المنعم
يسمع بلا صمخ
يا فاهيم للنظم
ببصر بلا حقد
منور الظلم
أمره مؤيدا
كلام والودائم
بالمستحيل أربعون
إذا كنت نجم
ياربي والطف بيا
ممن اكتسب جرم
في حق الله مولانا
ماسواه العدم
والبرهان قاطعا
ما يحرم غير الرومي
مستغني عن سواه
بأحكام الحكم

داخله تحت الغنى
علمك بلا علم
ياربي خفت امن النار
واسقي عبدك الضام
أمر ربهم مولانا
أحمد خير الأنام
والكتمان ما قلنا
صديقنا العاصم
واعلم ستين عقيدا
تدخل دين الاسلام
غالب ليس بمغلوب
من فضله الكريم
بالله ما يرى حمان
بالرمز والقسيم
بل كحل واسمو معروف
أخوتي مع دمي
اعلى محمد باثبات
يارب العرش العظيم

إحدى عشرة هنا
يا جاهلا بالنظم
تسعة للإفتقار
بفضلك يا جبار
الصدق والامانة
بتبليغهم جاننا
الكذب والخيانة
محال عن نابينا
تضمن لي شهادا
وزد ست فائدا
اللي يحفظها محبوب
ياتيه رزق موهوب
اللي يحفظها مضمنا
يضرلو طاهها العدنان
رجزته وبالمردوف
أبي وأمي يارؤوف
ختمتوه بالصلاة
نحنا من الأفات

❦ انتهى بحمد الله الجزء الثالث ويليه بإذنه تعالى الجزء الرابع وأوله ذكر الطرق المتواجدة بأرض
السعادات ❦



الفهرست

3	المقدمة
3	الكتاب الواحد والعشرون في بيان منطقة أولاد سيدي نايل
3	الفصل الأول في منطقة أعقاب أولاد سيدي نايل
4	مناطق أولاد نايل
4	المسيلة
6	بسكرة
7	تقرت
7	الجلفة
12	الأغواط
12	المجاورون لأولاد نايل في إقليم الجلفة خصوصا
13	الانتساب إلى أولاد نايل
14	تعريف ببعض العروش
16	أولاد نايل

16.....	العباريز
16.....	سيدي علي بن محمد
18.....	ترجمة سيدي عبد العزيز الحاج
20.....	نسل سيدي عبد العزيز الحاج بن عثمان الثاني
22.....	سبب طعم العباريز
22.....	قصيدة الطعم
24.....	التسمية بالشارف
25.....	التسمية بالعباريز
25.....	اطلاق لقب الحاج
28.....	تهنئة الموسم لحشلاف
28.....	نصر النابلية للشيخ بوبكر بن صوله
31.....	بيت سيدي بوبكر
34.....	خمرة سيدي احمد بن الطاهر
36.....	عباريز رؤوس العيون
38.....	الصحاري
38.....	التسمية بالصحاري
39.....	الصحاري الغرابة
39.....	الفرع الأول بيت سيدي العابد
40.....	بواغره
40.....	بوخلوه
40.....	أحمد بن العابد
40.....	الصحراوي بن العابد
41.....	عطالله بن العابد

41	محمد بن العابد
41	الصحراوي الثاني
41	العابد الثاني بن الصحراوي
41	سيدي راشد بن الصحراوي الثاني
41	عبد الله بن الصحراوي الثاني
42	يحيى بن الصحراوي الثاني
42	إبراهيم بن الصحراوي الثاني
42	امعين بن الصحراوي الثاني
42	مينون بن الصحراوي الثاني
42	العاقب بن الصحراوي الثاني
42	الفرع الثاني أحمد الميكالي
43	سيدي سليمان
43	محمد اخبوزه
43	الخبيزات
44	أولاد ميمون
44	الفرع الثالث البختي
44	الفرع الرابع الربيعي
44	الصحاري الشراقة
44	ملاحظة أحمد الميكالي وأحمد بن محمد وعيسى مولى الحدبة وسيدي عيسى
45	ملاحظات حول اولاد انجيته واولاد سيدي يونس وأولاد بن عليه والطرايفه
45	عادة الزعكة وغيرها
45	عادة الغفارة
45	مناطق الصحاري

- 47..... مقامات الصحاري
- طلب مراجعة خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- 48..... زاوية سيدي بايزيد العثماني الصحراوي الإدريسي
- 49..... رسالة موجهة
- 50..... سؤال وجوابه
- 51..... الشيخ عبد القادر الشطي
- 51..... ثناء مؤلف الكتاب
- 49..... تولية بيت سي عبد الباقي على مولى الانشاد
- 51..... اولاد الجنيه
- 52..... تعزية الشيخ بن جابوري
- 53..... اولاد سيدي محمد بن عليه
- 54..... اعجوبة سيدي بن عليه
- 54..... اولاد سيدي يونس
- 55..... فائدة
- 56..... زاوية سيدي احمد بن سليمان
- 56..... مقام سي المخلط
- 57..... مقام سي محمد
- 58..... زاوية الشيخ محمد بن عمر
- 59..... اولاد زيد
- 59..... مكيدة البوزيدي وعلي
- 62..... قصيدة يا بونادم للحاج بن يونس
- الانساب الاخرى خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
- الأحدا ب..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

اولاد أحمد بن السايح	خطأ ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
اولاد بخليفة	63
زاوية الشيخ المختار	63
بعض من تخرجوا من زاوية الشيخ المختار	64
قصيدة الشيخ المختار	66
السماتي والقمري والاعواط وسي الصغير	67
حمامة أبي فراس	69
غير مُجد	69
سيدي خالد بن سنان	72
حنظلة بن صفوان	74
بيت سيدي علي بن اعمر	74
نسب سيدي محمد بن عزوز البرجي	75
الشرفة	75
الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي	76
أبيات للشيخ عاشور الخنقي	77
بيت أخضري	79
فوائد السفر	81
البوازيد	81
اولاد سيدي عيسى الشريف	82
أهل ازينة	83
تسمية ازينة	84
مقام سيدي الشيخ عبد القادر بن مصطفى الزيني	84
نظم الشيخ سيدي عطية مسعودي بن مصطفى	86

88	قصيدة قلبي امدانف
91	المخاليف
93	الارباع
94	وقال من قصيدة أخرى معبرة في الصحراء القاحلة
95	مقام سيدي عطا الله بن اذهيبه
95	أبيات سيدي بن أبي سماحه
96	عين ماضي
99	الحرازليه
99	رحمان
101	المقان
102	البحر المحيط
105	أولاد سيدي بلقاسم العجلات
106	أولاد سيدي الناصر
106	القبائل
107	الحضر
107	بني ميزاب
111	السوافه والشاويه والشعابه
116	الفصل الثاني في ذكر معالم أولاد نايل
116	أولاد سيدي نايل
117	أبناء نائل
118	مدح اولاد نايل
118	تقاليد اولاد نايل
120	كرم اولاد نايل

121	حنين إلى أولاد نايل
121	كلمة الشيخ الدراجي محمد المبارك
124	تسمية نايل
124	أحمد بن يوسف الراشدي
125	الراشد والراشدي
125	البيت الحمراء
127	البيت الخضراء
127	الفصل الثالث في الأنساب النائلية
128	سيدي نايل
131	أنجال سيدي نايل
131	فرق بين نايل والنوايل
132	زكري بن نايل
133	الشيخ عبد الحفيظ بن ابريقم
133	عيسى بن نايل
135	ملاحظة
135	التقاؤه
136	الزاوية الطاهرية
137	الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر
139	من كلام سي عبد الرحمن
140	طولت اعلينا يا كرموس
141	أولاد الأخضر
142	جواب الشيخ عامر
142	الشيخ عامر

142	 ذكر متن البيان والإيضاح
143	 أركان النكاح
143	 الولي وشروطه
143	 المحل وشروطه
143	 الصداق وشروطه
144	 الصيغة وشروطها
144	 لزوم النكاح
144	 فسخ النكاح وأحكامه
145	 النساء اللاتي تؤذن بالقول لدى تزويجهن
145	 المجبرون والمجبرات والجبر والمجبرون
146	 الكفاءة
146	 الخاتمة
147	 متع الله به
147	 ثناء الشيخ عبد القادر بن سالم
147	 خؤولة اولاد احمد المبارك لعمينا العنيق والقويح
148	 خؤولة اولاد اقرونة لا اولاد عبيد الله وا اولاد الاخضر
148	 أولاد ساسي
151	 رحلة شوق
153	 اولاد جلال
154	 التنشيط للقرآن العظيم
155	 الفيض وأولاد أم الإخوه
159	 زاوية سيدي بن عثمان
159	 رسالة الشيخ الديسي

159		مرثية المقدم الزبدة
161		اولاد سيدي ناجي
162		الشيخ عبد الحفيظ الخنقي
162		مقام الحاج الصادق
163		بيت سيدي التواتي
164		قصيدة النية
167		يحيى بن نايل
167		ملاحظة
167		أحمد الكبير بن يحيى بن نايل
168		إبراهيم بن أحمد الكبير بن يحيى بن نايل
168		أولاد عيفة
172		الشيخ سي بلقاسم بن احمد العيفاوي
172		قصيدة الشيخ بلعكف الطعبي
174		الحاج بلقاسم العمراوي بن محمد
175		أحمد الثاني بن احمد الكبير بن يحيى بن نايل
175		أولاد سيدي زيان
176		اولاد احمد
177		خؤولة اولاد احمد لأجدادي أولاد بلقاسم
177		أولاد سيدي فرج
177		سيدي عطية بن اخليف
178		متن السندسية
178		سند الطريقة الرحمانية الخلوتية
179		فضل الذكر

180	آداب الذكر
181	اوصاف السلوك والاصرار
181	شروط الخلوة
183	أصول المقامات
183	ما يتعلق بالشيخ وشروطه وأدابه
184	آداب الشيخ مع مريده
184	اداب المريد مع شيخه
186	اداب المريد مع اخوانه
187	اداب المريد مع نفسه
187	الأسباب التي يستحق بها المريد الطرد
188	بيان النقباء الأربعة
188	الأول نقيب النعال
188	الثاني نقيب الشراب وأدابه
189	الثالث نقيب الطعام وأدابه
189	الرابع نقيب الحضرة وأدابه
190	النفوس وتقسيمها وأصحابها وما يتعلق بذلك
190	الاولى النفس الأماره
191	الثانية النفس اللوامه وصفتها
192	الثالثة النفس الملهمه وصفتها
192	الرابعة النفس المطمينة واوصابها
193	الخامسة الراضية واوصافها
194	السادسة المرضية واوصافها
194	السابعة النفس الكاملة واوصافها

195	 الشيخ محمد الاخضر حسني
197	 أبيات الشيخ عامر
198	 ابو الليث بن نايل
198	 سيدي أحمد الرقيق بن أبي الليث بن نايل
199	 سيدي محمد الموفق بن أبي الليث بن نايل
200	 قصيدة الشيخ يحيى الموقفي
201	 درس في الأمومة
202	 قال أحدهم
202	 الأم مدرسة
202	 قال شاعر النيل حافظ إبراهيم
203	 محاسن الأخلاق ومساوئها
204	 حكمة
204	 الكتاب الثاني والعشرون في بيان نسب الأمليكات
205	 الفصل الأول في نسب الأمليكات
205	 امليك بن نايل
206	 احمد بن امليك بن نايل
206	 يحيى بن امليك بن نايل
207	 اولاد سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
207	 الفصل الثاني في ذكر عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
209	 تنبيه
209	 ملاحظة
210	 الحرش
215	 تهنة الشيخ عبد القادر بن إبراهيم الطعبي

217	مسألة احمد بن يوسف
217	بعض زوايا المنطقة الظهر اويه
221	قصيدة خير قرش لسيدى أحمد بن معطار
224	كلمة الشيخ المداني بن اعلوقه المحمدي
228	نصيحة الشيخ سي عطيه
233	الفصل الثالث في ذكر عامرين سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
234	قصيدة الشيخ عبد الرحمن بن عيسى
235	الفصل الرابع في ذكر يحيى بن سالم بن يحيى بن امليك بن نايل
237	تنبيه
237	ملاحظة
238	إشارة الشيخ امعمر لي
238	الشيخ امعمر حاشي
239	الشيخ سيدى مصطفى حاشي
	فائدة خطأ ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
	قال الشاعر سالم بن غديرة اليحياوي خطأ ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
240	الشيخ المبروك العيشي
241	رسائل سي محمد بن علي
243	الشيخ محمد بن علي
244	بيت سيدى احمد بن حمور رش
244	قصيدة محمد الصغير بن ساعد
248	اولاد يحيى بن سالم واولاد يحيى الجدع
248	احمد بن الحرمه
251	الذي أخلى روما

252	ويقول من قصيدة أخرى ما حفظناه في الصغر
252	تمهيد في الصفيح ومكارم الأخلاق
253	من محاسن الأخلاق
255	فائدة
257	الكتاب الثالث والعشرون في بيان مناطق وعادات السعادات
257	الفصل الأول في منطقة اولاد سعد بن سالم
257	موطن الاسعاد
258	مناطق ترحال السعادات
259	عين الابل
259	تموقع عين الإبل
259	إحصائيات عين الإبل المتوقعة أوالحالية
260	بطاقة تبianaة لعين الابل
261	عين الإبل
263	غالبية حالات الاسعاد الاجتماعية
264	البادية
265	البدوي
268	الرحل
269	الأمير عبد القادر
270	الحاضرة
271	المناظرة بين البادية والحاضرة
274	وصف حال السعداوي
276	بيوتات متواجدة بعين الإبل
277	الفصل الثاني في أدبيات وفنون وفلكلور السعادات

277	الشعر
278	قصيدة لزرق ولد الحمام
280	السمر
281	هجاء مزحجي في حمار القايد
282	تأملات مسعودي في الكون
284	الغزل
285	قصيدة الشيخ الديسي
286	قيس ولبنى
287	اجدي الريم
290	النصيحة
291	قصيدة سي بن عيسى بن الهدار
296	لامية الصفدي
297	قصيدة البستي
300	التأنيب
300	قصيدة سيدي بن يوسف
302	الترهيب
303	قصيدة سي بن يوسف
304	الرثاء
304	كلمة الشيخ سي بن عيسى بن الهدار
307	رثاء فلذة كبذ
307	للشاعر الغويني بن بواقطييه قويسم
309	قصيدة الخنساء
311	قصيدة ليلي الأخيلية

311	 الشكر
311	 قصيدة الغويني
314	 الوصف والتنداء
314	 قصيدة زينب لابن معطار
317	 النشد
317	 يا الذهبي للشيخ النعاس
319	 نشد الشيخ الوهراني
323	 الأحاجي
325	 سرد الأمثال
331	 هدية أدبية
332	 أرجوزة تغريد الصادح
338	 قال الحموي تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله
339	 المعاني
340	 التغميب والتعقيب والتبريص والبنى
341	 الفكاهة
342	 الوصايا
343	 قصيدة افهم يا من تسمع . للحاج عمر بن الجيلاني المقيني
345	 الفولكلور
347	 تصوير
347	 قصيدة عبد اللاوي
349	 تغير الاوضاع
349	 للحاج عمر بن الجيلاني المقيني
351	 منظومة الشيخ الديسي

353		نقد المجتمع الحالي
353		قصيدة الشاعر محفوظ بلخيري
358		أشراط الساعة
358		الأخبار المذاعة
362		الوئام والاتحاد
362		قصيدة الحاج المختار شونان
363		نكته الاسماء
365		أبيات لحافظ إبراهيم
366		سمعنا عيسى الحرزلي ينشد من كلام الأقدمين قولهم
366		وسمعنا الزهدي بن احسين في دار الشيوخ ينشد قولهم
366		الغناء والسماع
366		عينه من الغناء
366		الدنيا الغراره والشيب الهادف
369		التوسل
369		قصيدة بن الحرمة في التوسل
371		التقاض
371		رد بوالارباح بن دود الطعبي على عبد الله بن كريو الاغواطي
372		رد شليغم على الظهارة
373		ملاحظة
375		تقاض
375		الميلود قويسم مع الشيخ عده بن قانه
376		الميلود قويسم يقول :
377		الختيرو عبد اللاوي

377	قصيدة الشيخ الخثير
379	قصيدة الشيخ عبد اللاوي
381	ممازحة
382	قصيدة الشيخ الخثير
389	الفصل الثالث في سلوكيات ونشاطات سعداوية
389	الحركة الكشفية
390	سلوكيات وافدة
390	الغفاره
394	الوقوف بباب نحس
394	الجود
	التوحيد
	خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
395	منظومة الشيخ سيدي بلّكل
398	الفهرست

﴿ وإلى اللقاء مع الجزء الرابع والأخير ﴾



﴿ أعزائي القراء الأفاضل ﴾

هذا تعريف بالكتاب ومؤلفه

الكتاب بأجزائه الأربعة يسمى: (التحقيق المتكامل) ويتضمن جملة من المقدمات وعدة ملاحظات وثمانية وعشرين كتابا كل كتاب يتضمن عدة فصول كل فصل يتضمن عدة أبواب. تتبع ذلك خاتمة حسنة. وتقاريط مستحسنة وردت على المؤلف من مشايخ علماء وأساتذة حكماء وإطارات نبلاء. أفادوها بها تشجيعا له على البحث والمتابعة والاسترسال في الكتابات الهادفة. وتلك الموضوعات كلها (مقدمات. وكتبا و فصولا. وأبوابا وتقاريط) ترد بإذن الله تعالى مفصلة ومنظمة بأسلوب سلس عذب. وبطريقة بديعة سهلة. تحتوي معلومات نسبية. ونصوصا تراثية معتمدة. واقتباسات مروقة منقولة من مراجع موثوقة. ومن ذاكرات حافظة لا تكمل ولا تنسى والكمال المطلق لله الواحد الأحد. وهذا للإفادة والاستفادة بإمكان القارئ الكريم أن يتعرف على صور بعض الشخصيات الواردة أثناء نصوص هذا الكتاب في المؤلف المسمى (بُغية الوصال في معرفة صور بعض الرجال) والكتابان من تأليف الفقير إلى الله تعالى: الميلود قويسم بن الهدار العبيدي الرقادي السعداوي النابلي الجلفاوي إمام عين الإبل ومعهدها وعضو المجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف حاليا. وبعد: إخواني القراء النبلاء:

هذه حالتي وهذا شعاري
يا صحابي يارفتي يادياري
وعساه الكريم يرضى اعتذاري

هذه صورتي وهذا خيالي
أذكروني بها لأحظي بعفو
إني عبد ضعيف والعمر فان